

# الأكاديمية العربية الدولية



الأكاديمية العربية الدولية  
Arab International Academy

## الأكاديمية العربية الدولية المقررات الجامعية

# الْجَعْلَةُ عَلِيٌّ وَشَفَاعَةُ

تأليف

مُلَكُ بْنُ حَمْسَانَ الْوَلَيْرِي الْشَّهْرِي  
الأَسْتَاذُ الْمَشَارِكُ بِجَامِعَةِ الْمَلَكِ خَالِدٍ



## مقدمة

الحمد لله ذي المنة والعطاء، مدبر الأمر كيف يشاء، لا يعزب عنه مثقال ذرة في الأرض ولا في السماء، له الحمد والثناء، الواهب لمن يشاء صحة الأبدان، ولمن يشاء السقم والبلاء، أرسل محمداً ﷺ بأكمل شرع في المنشأ والبناء، فبين لنا جميع الأحوال وما يصير إليه المال، بأحسن عبارة وأبلغ مقال، فلم يدع لنا علم إلا أبان منه ما به الأمة هتدي، وإليه تفرع وتنتهي. فأبان من علم الصحة ما فيه شفاء الأبدان وعافيتها، ومن هذا العلم : الحجامة وأثارها على الصحة، فتحث الأمة عليها وأقام لها في حياته ﷺ سوقاً وفي ناديه إعلاماً، وذلك لما فيها من فوائد ومنافع قد تغيبت عن كثير من الناس .

ولأهميةها ومكانتها في الطب النبوي استشفى ﷺ بها؛ فقد حث الملائكة والأنباء محمدًا ﷺ على استخدامها فطبقها وندب أمته إليها.

وظهر للعيان وبان لكل إنسان فائدتها وأهميتها مما يتყق مع ندب الإسلام وحثه عليها، فقد أثبتت العلم الحديث علاج الحجامة لكثير من الأمراض، ووضح ذلك من خلال تجارب علمية وتحاليل مخبرية يخسر معها كل لسان، وينطفئ بها كل حاسد مرتاب .

هذا : وعند إجالة النظر في كثير من كتب الحجامة والمقالات وبعض الموضوعات ظهر لي أن الحجامة مع كثرة ما كتب فيها

تحتاج إلى زيادة عناية واهتمام وتدقيق لبعض القضايا العلمية. من أهمها دراسة الأحاديث الواردة في فضل الحجامة وأهميتها علمًا أن الغرب والشرق قد قطعوا في استخدامها شوطاً كبيراً وجعلوا لها معاهد لدراستها ومعرفة استخدامها وإحياء التطبيب بها، بينما نجد في كثير من بلاد المسلمين محاولة لإنقاصها وعدم الاهتمام بها وهذا فيه ما فيه من مصادرة أهمية الطب النبوي الذي يجب أن نرفع به العame، وننزل به من الصدور السامة، فقد تجلّى في عالم الطب الحديث إعجاز الطب النبوي الذي ظهر من خلال البحث مصاديقه، والتي لا يشك فيها مسلم، ولو خالف ذلك العلم ونظرياته، فكيف وقد وافق ذلك الطب النبوي واستخدامه ﷺ في أكثر من موضع على جسده الشريف ولولا هذه الأهمية والمكانة لهذه الحجامة طيباً لما كان لها ذلك التفاعل والتعامل والندب واستخدامها منه ﷺ وصحابته ﷺ وأهل العلم والمعرفة بالطب قديماً وحديثاً، وهذا يستدعي إعادة النظر في استخدامها وفتح المجالات لها وتقدير الكوادر المتخصصة والأماكن المجهزة لأنها من أنجح العلاج وأسهله فهي علاج للعامة والخاصة.

ويُذكر لبعض البلاد الإسلامية اهتماماً بها بالحجامة والتي أصبحت منارةً يفدي إليها الغرب لتعلمها، بينما نجد من يصادرها ويضيق عليها. فإن كان جهلاً منه ولا أحواله فليتعلم، وإن كان حسداً فليتق الله، وإن كان حرصاً ومحافظة على المجتمع، وأن لا يمارس ذلك من لا يتقنه، وأن يقنن ذلك ويكون تحت إشراف

طبي متخصص، وأن يتتوفر له شروط معينة وهذا ما أظنه وأحسب المانعين يقصدونه. فأنا ضد العشوائية وضد المصادر المطلقة.

"أنا أعتذر إلى الناظر في هذا الكتاب من خلل يراه، أو لفظ لا يرضاه فأنا كالمُنكر لنفسه، المغلوب على حسه وحدسه، فقد خط البياض بعارضي رحاله ... وأعيذه أن يرد صفو منهله التقاطاً، ويشرب عذب زلاله نقاطاً، ثم يتحزم لتغويز منابعه بالتعبير، ويتشمر لتكدير مشاربه بالتغيير، بل المأمول أن يسد خلله ويصلح زللها، فقلما يخلوا إنسان من نسيان، وقلم من طغيان "(١).

وقد سميت "الحجامة ... علم وشفاء" تلبية لرغبة زميلي المفضل د/محمد بن حسن العمري وقسمته أبواب، وفصل، ومباحث وهي:

**الباب الأول:** التعريف بالحجامة وفيه فصلان:

**الفصل الأول:** التعريف بالحجامة في اللغة والاصطلاح وفيه أربعة

مباحث:

**المبحث الأول:** تعريف الحجامة عند أهل اللغة.

**المبحث الثاني:** تعريف الحجامة عند أهل الاصطلاح.

**المبحث الثالث:** آلية الحجامة.

**المبحث الرابع:** أسماء الحجامة.

**الفصل الثاني:** تاريخ الحجامة. وفيه مباحثان:

**المبحث الأول:** تاريخ الحجامة عند الأمم.

**المبحث الثاني:** تاريخ الحجامة عند المسلمين.

**الباب الثاني:** مشروعية الحجامة، وأنواعها وفضائلها فيه ثلاثة

فصول:

**الفصل الأول:** أنواع الحجامة وفيه ثلاثة مباحث:

**المبحث الأول:** الحجامة الدامية (الميزغة).

**المبحث الثاني:** الحجامة الجافة.

**المبحث الثالث:** الحجامة عن طريق العلق.

**الفصل الثاني:** مشروعية الحجامة.

**الفصل الثالث:** فضل الحجامة ومنافعها.

**المبحث الأول:** فضل الحجامة.

**المبحث الثاني:** منافع الحجامة.

**الباب الثالث:** نظريات الحجامة، معرفة الدم.

**الفصل الأول:** نظريات الحجامة.

**الفصل الثاني:** التعريف بالدم، وأسس الحجامة العلمية، وفيه أربعة

مباحث:

**المبحث الأول:** لحة عن الدم واستفراغه.

**المبحث الثاني:** مكونات الدم.

**المبحث الثالث:** وظائف الدم.

**المبحث الرابع:** الأساس العلمي للحجامة.

**الباب الرابع:** مواضع الحجامة، وأوقاتها، وفيه أربعة فصول:

**الفصل الأول:** مواضع الحجامة في السنة.

**الفصل الثاني:** أوقات الحجامة، وفيه مباحث:

**المبحث الأول:** علاقة الحجامة بالقمر.

**المبحث الثاني:** أيام الحجامة.

**المبحث الثالث:** المواعيد الفصلية.

**الفصل الثالث:** الأمراض التي احتجم منها بَلَّطَة وحذر منها، وفيه

أربعة مباحث:

**المبحث الأول:** الأمراض التي احتجم منها بَلَّطَة.

**المبحث الثاني:** تبيغ الدم ((ضغط الدم المرتفع)).

**المبحث الثالث:** علاج السحر والعين.

**المبحث الرابع:** علاج الخراج والوثر وغيرها.

**الباب الخامس: أحكام الحجامة.**

**الفصل الأول: الحجامة والصوم:**

**المبحث الأول:** حكم احتجام الصائم.

**المبحث الثاني:** نسخ الإفطار بالحجامة.

**المبحث الثالث:** كراهة الحجامة للصائم.

**الفصل الثاني:** حجامة المحرم والمرأة وفيه مباحثان:

**المبحث الأول:** حجامة المحرم.

**المبحث الثاني:** حجامة المرأة.

**الفصل الثالث:** الحجامة في المسجد دفن دم الحجامة والطهارة

منها وفيه ثلاثة مباحث:

**المبحث الأول:** دفن دم الحجامة.

**المبحث الثاني:** دفن الحجامة.

**المبحث الثالث:** وضوء وغسيل المختجم.

**الفصل الرابع:** كسب الحجام وضمانه، وفيه مباحثان:

**المبحث الأول:** كسب الحجام.

**المبحث الثاني:** ضمان الاحتجام.

**الفصل الخامس:** الكفاءة والحجامة والحكمة منها. وإطلاق اسم

الحجام وفيه مباحثان:

**المبحث الأول:** الكفاءة، والحكمة منها.

**المبحث الثاني:** اسم الحجام وإطلاقاته.

**الفصل السادس:** مع الإعجاز الطبي ومحظورات الحجامة. وفيه

مبحثان:

**المبحث الأول:** الإعجاز العلمي للحجامة.

**المبحث الثاني:** محظورات الحجامة.

**ثم الخاتمة والفالرس.**

وأسأل الله العلي العظيم الحي القيوم أن يجعل هذا العمل خالصاً  
لوجهه الكريم، وأن ينفعنا به في الدنيا والآخرة، وأللّا يحرمنا أجره  
لا الناظر فيه ولا قارئه، وأن يجعله حجة لنا لا علينا.

والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيد المرسلين نبينا محمدٍ  
وآلـه وصحبه أجمعين.

المؤلف





البَابُ الْأَوَّلُ

التعریف بالحجامۃ

وَفِيهِ فَصْلَانِ



## **الفَضْلُ الْأَوَّلُ**

### **التعريف بالحجامة**

**المبحث الأول:** التعريف بالحجامة عند أهل اللغة.

**المبحث الثاني:** التعريف بالحجامة عند أهل  
الاصطلاح.

**المبحث الثالث:** آلية الحجامة.

**المبحث الرابع:** أسماء الحجامة.

## **الفَضْلُ الثَّانِي**

### **تاريخ الحجامة**

**المبحث الأول:** تاريخ الحجامة عند الأمم.

**المبحث الثاني:** تاريخ الحجامة عند المسلمين.





المبحث الأول

التعريف بالحجامة

وفيه فصلان:

البعضان الأولان

التعريف بالحجامة في اللغة، والاصطلاح

وفيه أربعة مباحث:

تعريف الحجامة:

الحجامة من الألفاظ العربية القديمة، والتي تعرض لها أهل اللغة في قواميسهم، وشرح الحديث في شروحهم. وحربي بنا أن نعرف شيئاً من ذلك عند أهل اللغة، والاصطلاح.



**كـ المـ بـحـثـ الـ أـوـلـ:** عند أهل اللغة: ورد لها عدة معان:

١— ما يشد به فم البعير: إذا هاج يسمى (الحجام) بكسر الحاء. قال ابن الأثير (ت ٦٠٦هـ): الحجام: "ما يشد به فم البعير إذا هاج لثلا بعض" <sup>(١)</sup>.

وقال ابن منظور (ت ٧١١هـ): الحجام: شيء يجعل في فم البعير، أو خطمه لثلا بعض وذلك إذا هاج <sup>(١)</sup>.

وقال الحربي (ت ٢٨٥هـ): "الحجام كعام فم البعير ... ويظن الحجام من ذلك لإلزامه الحجامة قفا الحجوم" <sup>(١)</sup>.

٢ — التنوء، والبروز ولذلك يقال: مَحْجُوم.

قال ابن الأثير: "مَحْجُوم": أي جسم من الحجم، وهو التنوء<sup>(١)</sup>.

وقال ابن منظور: " قال: ليس لرفقه حجم. أي نتوء"<sup>(٢)</sup>.

٣ — التحبيط: قال الجوهري (ت ٣٩٨ هـ): "حجم الشيء حَيْدَه"<sup>(٤)</sup>.

٤ — الكف عن الشيء:

قال ابن سيدة (ت ٤٥٨ هـ): "وربما قيل في الشعر فلان يَحْجِم فلاناً عن الأمر". أي يكتفي<sup>(٥)</sup>.

وقال ابن منظور: "الحجم": كفك إنسان عن أمر يريده<sup>(٦)</sup>.

٥ — الحجام: فعل الحجام:

قال الحربي: قوله: "خير ما تداویتم به الحجام. فعل الحجام"<sup>(٧)</sup>.

وقال الأزهري (ت ٣٧٠ هـ): "يقال: للحجام حجام لامتصاص من فم الحجمة. وقد حجم يَحْجِم حَجْمًا، وَحَاجِم، وَمَحْجُوم، وَمَحْجُوم رَقِيق وَالْحِجْمُ الْحِجْمَةُ مَا يَحْجِمُ بِه"<sup>(٨)</sup>.

(١) غريب الحديث ٩٠٥/٣

(٢) النهاية في غريب الحديث ١/٣٤٧.

(٣) لسان العرب ١١٢/١١٧.

(٤) لسان العرب ١٢/١١٦.

(٥) لسان العرب ١٢/١١٧.

(٦) لسان العرب ١٢/١١٧.

(٧) غريب الحديث ٩٠٥/٣

(٨) لسان العرب ١٢/١١٧.

وقال ابن منظور: "الحجـم فعل الحاجـم وهو الحجـام"<sup>(١)</sup>.

٦— المـجمـة: قال الأـزـهـري: "المـجمـة قـارـوـرـة وـتـطـرـح (الـهـاء) فـيـقـالـ: حـجـمـ، وـحـجـمـهـ مـحـاجـمـ، وـمـنـهـ قـوـلـهـمـ: وـلـمـ يـهـرـيـقـواـ بـيـنـهـمـ مـلـءـ مـحـجـمـ وـفـيـ الحـدـيـثـ: أـعـلـقـ فـيـهـ مـحـجـمـاـ"<sup>(٢)</sup>.

وقال ابن الأثير: "المـجمـ بالـكـسـرـ: الـآـلـةـ الـتـيـ يـجـمـعـ فـيـهـ دـمـ الحـجـامـ عـنـ الـمـصـ، وـالـمـجـمـ أـيـضـاـ مـشـرـطـ الحـجـامـ. وـمـنـهـ الـحـدـيـثـ لـعـقـةـ عـسلـ أوـ شـرـطـهـ مـجـمـ"<sup>(٣)</sup>.

#### ٧— الـاحـجـامـ (طلـبـ الـحـجـامـةـ) :

قال ابن منظور: "واـحـجـمـ الـحـجـامـةـ، وـهـوـ مـحـجـومـ، وـقـدـ اـحـجـمـتـ منـ الدـمـ، وـأـصـلـ الـحـجـمـ: الـمـصـ"<sup>(٤)</sup>.



(١) لسان العرب ١١٧/١٢.

(٢) لسان العرب ١١٧/١٢.

(٣) النهاية في غريب الحديث ٣٤٧/١.

(٤) لسان العرب ١١٧/١٢.

# **الدجاءة. علم وشفاء**

**البحث الثاني:** في الاصطلاح  
إخراج الدم من الجلد بشرطه ومصبه .

قال ابن قيم الجوزي (ت ٧٥١هـ): "الحجامة تستخرج الدم من نواحي الجلد"<sup>(١)</sup>. وقد يخرج الدم بتفریغ الهواء من الحجامة.

وقال د/ عبد العزيز الناصر، د/ علي التوبيجي: "الحجامة أن يشرط الجلد بالمشواط ثم يلقي في الحجمة قرطاً ملتهب، أو قطن ونحوه ويلزم بها مكان الشرط في جذب الدم بقوّة"(٢).

وورد في الموسوعة الفقهية: "الحجامة مأخوذة من الحجم. أي المص. بقال: حجم الصبي ثدي أمه إذا مصه والحجم المصاص، والحجامة صناعته، والحجم يطلق على الآلة التي يجمع فيها الدم وعلى مشرط الحجام" (٣).

وقد قيد بعض علماء الفقه - رحمة الله - الحجامة بإخراج الدم من القفا.

وورد في الموسوعة الفقهية: "الحجامة في كلام الفقهاء قيدت عند البعض بإخراج الدم من القفا بواسطة المص بعد الشرط بالحجم <sup>(٤)</sup> بالقصد".

١) زاد المعاد ٤/٥٣

٢) الجراحة (٤٠٥) الخاشية.

٣) الموسوعة الفقهية ١٧/١٤.

(٤) الموسوعة الفقهية ١٧/١٤.

والتقيد هنا فيه نظر؛ لأن معنـى الحجامة في اللغة أوسـع من ذلك، وقد ورد في السنة من استـخدامـه في غير القـفا. وجاء إطـلاقـها عند الصحـابة في استـخدامـهم في سـائر الـبدـن.

فقد ذـكر الزـرقـانـي رحمـهـ اللهـ : "أنـ الحـجـامـةـ لاـ تـخـصـ بالـقـفـاـ بلـ تـكـونـ منـ سـائـرـ الـبـدـنـ" <sup>(١)</sup>.

٦٥٥

---

(١) الزـرقـانـيـ علىـ المـوـطـأـ ، ١٨٧/٢ ، فـحـصـ الـبـارـيـ ٢٤٤/١٢ .

**كـ المـ بـحـثـ الثـالـثـ : آـلـيـةـ الـحـجـامـةـ :**

تعتمد آلية الحجامة على خلخلة الهواء فوق نقاط معينة بالجسم بواسطة آلة مجوفة ذات فتحتين يمتص الهواء من إحداهما، أو قارورة مفرغة من الهواء ميكانيكياً، أو بواسطة إحراق قطعة صغيرة من القطن فيحدث نتيجة ذلك احتقان للمنطقة الواقعه تحت موضع الحجامة. وهي تخفيف الامتلاء من العضو.

يقول ابن هبل: " والحجامة هي تخفيف الامتلاء من العضو الذي هي قريبة منه أو عليه "(١).

**آلـيـةـ تـأـثـيرـ الـحـجـامـةـ :**

تشابه آلية تأثير الحجامة آلية تأثير الإبر الصينية والنقاط الإنعكاسية في الجسم، حيث تبني آلية هذه الوسائل على نظرية مسارات الطاقة في الجسم وهي نظرية صينية قديمة تفترض وجود مسارين للطاقة أحدهما يسمى ((الاين)) والأخر يسمى ((اليانج)) وذلك في مفهوم عام من الطاقة يسمى (تشاي) أو القوة الحيوية، وهذان المساران متكاملان على الرغم من كونهما متعارضين ويجب أن يكونا في حالة توازن حتى ينعم الجسم بالصحة والقوة.

وهذه القوة الحيوية تدور في الجسم في مسارات تشابه مسارات الدم واللمف والأعصاب . وسموها خطوط ((الميريديان)) أو خطوط الطول والعرض، ويمكن رصد هذه المسارات الآن بالطرق الإلكترونية ووسائل

( ١ ) المختارات في الطب ٢٩٧/١

أخرى . وهناك ٢٦ دائرة رئيسية من خطوط المريديان وكل دائرة متفرنة بوظيفة أو عضو من وظائف وأعضاء الجسم . وتشكل خطوط المريديان شبكة تغطي كل الجسم من الأمام والخلف والأطراف العليا والسفلى، ويوجد عليها ٣٦١ نقطة يمكن استخدامها لإحداث التوازن المفقود في بعضها فيشيقي العضو المعطوب .

وقد صممت أجهزة حديثة للجمع بين العلاج بالحجامة الجافة والعلاج بالإبر الصينية وتوضع على نفس نقاط الحجامة ونقاط الإبر الصينية .

ويعالج بهذه الأجهزة أمراض الشريان التاجي في القلب وارتفاع ضغط الدم، وخفقان القلب، وارتفاع الدهون في الدم، والتهاب المعدة، وقرحة المعدة والإثنى عشر، والإسهال المزمن، والتهاب الكبد المزمن، وحصوات المرارة، والتهاب البروستاتا، والعجز الجنسي، والشلل النصفي للوجه، والصداع والشقيقة، وتصلب الرقبة وألامها، وعرق النساء، وألام أسفل الظهر، والإنسلاق الغضروفي، وألام فقرات الظهر، ومرض الروماتويد، وألام القدم، ودوار البحر والسيارات، والاضطرابات العقلية عند المسنين، وإسهال الرضع، وألام الأسنان، وضعف السمع، والتهابات الخصية المصحوبة بتجمع مائي، والربو والالتهابات الرئوية والسعال والزلات الشعبية، وحتى نزلات البرد، وأهم الأمراض التي يمكن أن تفيد في علاجها الحجامة الرطبة للألام الروماتيزمية المزمنة، الصداع المزمن نتيجة لارتفاع ضغط الدم، والشقيقة، وضغط الدم المرتفع، البواسير، الإكزيما الحادة والمزمنة وبعض الأمراض الجلدية، هبوط القلب المصحوب بارتشاح في

الرئتين، وأمراض الصدر والقصبة الهوائية وآلام المريارة والأمعاء وآلام الخصية، وانقطاع الطمث الأولى والثانوي.

كما تساعد الحجامة الجافة والرطبة في تسكين الآلام وتحفيض الاحتقان بصفة عامة في كثير من الأماكن في الجسم خصوصاً في بعض أمراض الرئة الحادة واحتقانات الكبد، والتهابات الكلية، والتهابات غشاء التامور، والآلام العصبية القطنية والوربية، والوجع الناكس، وهذا يرجح أيضاً تشابه آليات تأثير الحجامة والوخز بالإبر الصينية<sup>(١)</sup>.




---

(١) مجلة الإعجاز العلمي العدد الحادي عشر، شوال ١٤٢٢ هـ.

**كل البحث الرابع: أسماء الحجامة:**

ورد للحجامة أسماء عدة في الآثار الواردة عن المصطفى ﷺ وهذه الأسماء فيها التفاؤل وما تحمله الحجامة من معان صحية وهذه الآثار الواردة لا يسلم بعضها من مقال:

١ - المنقدة: عن ابن عباس — رضي الله عنهم — قال : " أن النبي ﷺ احتجم وسط رأسه وسماه المنقدة "<sup>(١)</sup>.

٢ - منقدة : عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال : " المجمة وسط الرأس من الجنون، والجذام، والنعاس، والأضراس، وكان يسميها منقذه "<sup>(٢)</sup>.

وعن مكحول مرسلاً: " كان النبي ﷺ ياحتجم أسفل المؤابة<sup>(٣)</sup> ويسميها منقدة "<sup>(٤)</sup>.

(١) الطيالسي ٤/٣٧٥ رقم ٢٧٧٤ والحديث ضعيف. فيه طلحة بن عمرو بن عثمان الحضرمي المكي. متروح انظر : تقرير التهذيب رقم ٣٠٣٠.

(٢) الحاكم ٤ / ٢١٠ وقال هذا الحديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه وعقبه الذهبي. فقال: عيسى الحناط في الضعفاء لابن حبان، وابن عدي. وقال ابن حجر: متروح: تقرير التهذيب رقم ٣٥١٧

(٣) الذوابب جمع ذوابة وهي الشعر ... من شعر الرأس وذوابة الجبل أعلى ثم استغير للعز والشرف والمرتبة": النهاية في غريب الحديث ١ / ١٥١.

(٤) ابن أبي شيبة ٧ / ٣٨٣، وفيه عبد العزيز بن عمر روى له الجماعة . قال الذهبي: ثقة، وقال ابن حجر: صدوق ينطوي، الكاشف ٢ / ١٧٧ رقم ٣٤٥١ وتقرير التهذيب رقم ٤١١٣ . والأثر سنده حسن إلا أنه مرسل.

وعن ابن عمر — رضي الله عنهم — قال : " احتجم رسول الله ﷺ ثلاثة في التقرة، والكافل ووسط الرأس، وسمى واحدة: النافعة، والأخرى المغيبة، والأخرى: منقذة "<sup>(١)</sup>.

أو منقذاً: عن عبد الله بن عمر بن عبد العزيز. قال: " احتجم رسول الله ﷺ وسط رأسه وكان يسميه منقذاً "<sup>(٢)</sup>.

٣ - المغيبة: عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ " الحجامة في الرأس هي المغيبة أمرني بها جبريل حين أكلت طعام اليهود "<sup>(٣)</sup>.

وعن إسماعيل بن محمد بن سعد بن أبي وقاص، أنه وضع يده على المكان الناتئ من الرأس من اليافوخ: فقال: " هذا موضع محجم رسول الله ﷺ كان يسميه المغيبة "<sup>(٤)</sup>.

(١) الطبراني في تهذيب الأثار ١ / ٥٢٨ رقم ٧٣٧.

وهو ضعيف. فيه عبد الله بن ميمون القداح. قال ابن حجر: منكر الحديث. متروك.  
تقرير التهذيب رقم ٣٦٥٣.

(٢) ابن سعد ١ / ٤٤٧.

وفيه. عبد الله بن عبد العزيز . ذكره ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل، وسكت عليه  
وقال: روى عنه : شعبة، وعمرو بن الحارث، فهو مستور انظر : الجرح والتعديل ٥ /  
١٠٧ رقم ٤٩٥ . وهو معلول بالانقطاع فالحديث ضعيف.

(٣) ابن سعد ١ / ٤٤٧ وفيه عمر بن حفص، أبو حفص العبدى: وهو عمر بن حفص ابن ذكوان. قال أحمد: تركنا حديثه، وقال النسائي: متروك، وقال الدرقطنى: ضعيف. ميزان  
الاعتدال ٣ / ١٨٩ . فالحديث ضعيف.

٤ - النافعة: عن ابن عمر — رضي الله عنهمَا — قال: "احتجم رسول الله ﷺ ثلثاً في النقرة، والكافر، ووسط الرأس. وسمى واحدة النافعة والأخرى المغيبة، والأخرى منقذة" <sup>(٢)</sup>.

وهذا فيه تعدد أسماء الحجامة وأن كان يظهر إن كل اسم يطلق على موضع من مواضع الجسم إذا احتجم سميت الحجامة باسمه يدل الاحتجام عليه.

فحجامة وسط الرأس تسمى المنقذة، أو منقذة، أو منقد، أو المغيبة، فإذا كانت في مقدمة الرأس سميت أم مغيث، وإذا كانت على الكافر سميت النافعة.

## الحجامة كجزء

(١) ابن سعد ١ / ٤٤٦ رواه ثقات إلا أنه مرسل. إساعيل بن محمد بن سعد بن أبي وقاص من التابعين انظر : ذكر أسماء التابعين ومن بعدهم ١ / ٥٠، تاريخ أسماء الثقات (٢٨)، تاريخ الثقات ٦٦.

(٢) الطبراني في الأوسط ٨ / ١٦ رقم ١٨١٧. تاريخ بغداد ١٣ / ٩٥ قال الطبراني: لم يرو هذا الحديث عن نافع إلا عبد العزيز، ولا عن عبد العزيز إلا بشر. تفرد به رحمويه.

## القصص الشائني

### تاريخ الحجامة

**البحث الأول : تاريخ الحجامة عند الأمم:**

التاريخ ميزة وعلامة من علامات أهمية المؤرخ له، فكل ما كان المؤرخ له يضرب في أعماق التاريخ وكان له في طياته ذكر وعند أهله أهمية، فإن ذلك يدل على أهميته وما حازه من ذكر واهتمام وفائدة، والناظر في الحجامة يجد أنها قد أخذت من هذا الأمر بحظ وافر. فقد اهتمت بها الإنسانية من قديم الزمان، وكان ذلك باستخدام الشعوب القديمة مثل الصينيين والبابليين واليونان والفراعنة لها والحافظة عليها، وتناقلوا ذلك جيلاً بعد جيل، لما حوتته من نفع وفائدة. فقد كانت الحجامة من الوسائل الناجعة المستخدمة في العلاج وإلى وقتنا الحاضر، وقد ذكر عدد من المؤلفين زمناً لتاريخها قبلبعثة.

يقول الدكتور محمد نزار : "الحجامة علاج عرفه كثير من الشعوب القديمة كالصينيين والبابليين واليونان والفراعنة إذ إن أقدم الوثائق عن الحجامة وجدت منذ ١٥٠٠ ق.م عند قدامى المصريين تمثلت في نقوش تُظهر أدوات طبية استخدموها لهذه العملية"<sup>(١)</sup>. ويقول الدكتور أيمن الحسيني : "يُذكر أن العشاب الصيني جي هونج (٣٤١ - ٢٨١ ق.م) هو أول من استخدم الحجامة، وكان يقوم بتسريب الدم بتجريح المكان المقصود، ثم مص الدم منه بكاسات مجهزة من قرون الحيوانات (كالثيران

(١) الحجامة والقسط البحري ص— ٢٠ .

والبقر) واستخدم هذه الطريقة أيضاً لصرف وفض الدمامل والتقرحات الجلدية ونظراً لارتباط الحجامة بالاستعانا بقرون الحيوانات فقد سميت بالصينية جياوفا (Jiaofa) ومعناها طريقة القرن <sup>(١)</sup>.

إلا أن الفراعنة من أشهر الأمم السالفة استخداماً للحجامة لما علموا من نفعها ولمسوا من فوائدها حتى حدا بهم الأمر إلى نقش رسوم لها على جدران المقابر.

يقول الدكتور محمد أمين شيخو: " وقد استخدمت عند الفراعنة الذين كان لهم باع في المجال الطبي عندما لمسوا فوائدها ومنافعها، ووجدت لها عدة رسوم منقوشة على جدران مقبرة الملك الفرعوني توت عنخ أمون وعرفها الإغريق القدماء واليونانيين وانتشر استعمالها في عهد (أبقراط) أبي الطب اليوناني، وامتد تداولها قرون عدة وعرفت في فرنسا". <sup>(٢)</sup>

وتعتبر أوراق البردي التي رسمت عليها الحجامة من أهم الوثائق التاريخية.

يقول الدكتور عبد الجود الصاوي: " تعتبر أوراق البردي التي سجل فيها قدماء المصريين طريقة العلاج بالحجامة من أقدم الوثائق التاريخية في هذا الموضوع ووصف اليونانيون القدماء هذه الطريقة العلاجية، وشاع استخدامها عند العرب في الجاهلية، وأمر الرسول ﷺ قومه على استخدام

(١) معجزات الشفاء بالحجامة وكاسات الهواء ص ٦١ .

(٢) الدواء العجيب ص ٧٤ .

هذه الوسيلة العلاجية وطبقها وحث على تطبيقها، وقد انتشرت الحجامة في كثير من بلاد المشرق والمغرب والصين والهند وأوروبا في خلال القرون الماضية وكانت لها مكانتها في الدوريات والمراجع العلمية حتى أواسط القرن التاسع عشر الميلادي، وقد أدخلت الحجامة إلى أوروبا عبر الأندلس يوم أن كان الأطباء المسلمين ومدوناتهم هي المرجع الأول في علم الطب، وها هي تعود الحجامة مرة أخرى إلى الظهور بقوة في البلاد الأوروبية والأمريكية بعد أن اختفت من المراجع الطبية في نهاية الستينيات من هذا القرن فصارت تعقد لها الدورات الدراسية في كليات الطب البديل المنتشرة في أمريكا وبعض الدول الأوروبية والصين وبعض دول آسيا<sup>(١)</sup>. ويرى أبقراط أن الفراعنة قسموا الطب العلاجي إلى نوعين: طب الصوم، وطب الإفراج، ويعنون به الحجامة عن طريق شرطات يحد ثوتها في الجلد، وإن ما كتبه أبقراط (حوالي ٤٠٠ ق. م) وهو أقدم النصوص المكتوبة حيث كان وأتباعه يطبقون الحجامة العلاجية لمعالجة المصابين بالتهاب اللوزتين وعسر الظمت<sup>(٢)</sup>.

وتقول الدكتورة هيلينا عبد الله: "لقد كان أبقراط (٤٦٠، ٣٧٧ ق. م) هو الذي أشاع طريقة فصد الدم خلال العصر الكلاسيكي ... كما سجلت الآثار أن المينيين<sup>(٣)</sup> وقدماء المصريين، والسورميين كانوا يقيمون الحمامات لإجراء عمليات التنظيف الطقوسية لأغراض

(١) مجلة الإعجاز العلمي العدد ١١. ص ١١ عام ١٤٢٢ شوال.

(٢) الحجامة والقسط البحري ص ٢٠.

(٣) المينيين: هم أهل حضارة جزيرة كريت القديمة وعاشوا من (٣٠٠٠ - ١١٠٠ ق. م).

الاستشفاء كما أن جنود الرومان نقلوا تلك الطريقة إلى بلادهم إبان عودتهم إليها، ويدرك أن روما وحدها كانت تضم (٩٠٠) حمام عمومي تجري فيها عملية فصد الدم.. ولقد ساد تأثير الطب الإغريقي في القديمة في أوائل عصر الإمبراطور سالسوس (٥٣ ق. م - ٧ م) والذي كان يعتبر فصد الدم بمثابة الطريقة الرئيسية ".

أما أولوس كورتيليوس (٢٠٠ - ٣٠٠ م) فكان فصد الدم على الأوردة<sup>(١)</sup>.

وقد كانت الحجامة مشهورة عند العرب عن العرب القدماء كالآشوريين وقد كانوا من أكثر الشعوب العربية استخداماً لها. لكنها قد اختفت في الأوساط القبلية العربية حتى كادت لا تعرف عند بعضها وكانت بدايتها كما يرى الذهبي تحفظ الله من أصبهان<sup>(٢)</sup>.

ويقول الدكتور محمد النسيمي: "الحجامة دواء شعبي عند العربي منذ أيام الجاهلية ولا يزال يستعمل شعبياً حتى يومنا هذا ولقد أمر الرسول ﷺ العربي على المعالجة بالحجامة واحتجم عليه الصلاة والسلام"<sup>(٣)</sup>.

(١) الحجامة الحديثة علم حديث ص ١٧، ١٨.

(٢) الطب النبوي ص ٩٣، كتاب السنة ص ٤٧.

(٣) الطب النبوي والعلم الحديث ص ٩٣.

ويقول الدكتور أمين الحسيني: " وانتشر استخدام الحجامة بين العرب والمسلمين ويدرك أن الآشوريين كانوا من أكثر الشعوب العربية استخداماً للحجامة " <sup>(١)</sup> .  
إلا أنها قبل البعثة كانت شبه مجهولة في أواسط قبائل العرب في جزيرة العرب.

يقول سره بن جندب رض: " كنت عند رسول الله صل فدعاه حجاماً فحجمه بمحاجم من قرون، وجعل يشرطه بطرف شفروه. قال: فدخل أعرابي فرأه ولم يكن يدرى ما الحجامة. قال: ففزع. فقال: يا رسول الله علام تعطي هذا يقطع جلدك؟ قال: فقال رسول الله صل هذا الحجم، قال: يا رسول الله وما الحجم؟ قال: هو خير ما تداوى به الناس " <sup>(٢)</sup> . أما بعد البعثة فقد ازدهرت الحجامة حتى أصبحت من العلاج السائد والمهتم به في أواسط المجتمع المسلم حتى كان ابن عباس رض له ثلاثة حجامين <sup>(٣)</sup> .

يقول الدكتور محمد أمين شيخو: " إن بصائر ازدهارها كان في ظل الإسلام بعد أن أوفاها صل حقها من البيان العلمي وما تبين لها من فوائد باهرة النتائج فكانت إكسيراً فعالاً عمت ممارستها ببهجة الصحة والحياة " <sup>(٤)</sup> .

(١) معجزات الشفاء بالحجامة وكاسات الماء ص ٦٢.

(٢) ابن سعد ١ / ٤٤٧، أحمد ٩/٥. وسيأتي دراسته وتخرجه ص ٧٢ وهو صحيح.

(٣) سوف يأتي ص ٣٣.

(٤) الدواء العجيب ص ٤٧.

وقالت الدكتورة هيلينا عبد الله: " أما خلال عهد رسول الله محمد ابن عبد الله عليه السلام فقد انتشر استخدام الحجامة حتى حلول القرن الثالث عشر للميلاد عندما انحرفت عن العلوم البحتة وما أن حل عصر النهضة حتى كانت الحجامة قد ارتبطت برابطة حميمية بعلم التجيم، ولقد استمتع طب التجيم بسلطة مطلقة خلال الفترة بين القرنين الثالث عشر والسابع عشر لكنه تأثر إلى حد كبير بعملية الحجامة.. ويبدو أن عملية الحجامة التي كانت سائدة في القرن التاسع عشر لا يزال مؤيداً لها من أمثال الدكتور هنريتش ستيرن الذي استخدم عملية وخز الوريد، وكان في الغالب إنه يستخدم في هذه الفترة قرون البقر وكاسات مصنوعة من الفخار وعیدان بعض الشجر، أو كاسات الزجاج الخاصة بشرب الماء، أو العلق (Leeching) <sup>(١)</sup> .

وبعد ذلك استخدمت كاسات الهواء الزجاجية.

يقول الدكتور أيمن الحسيني: " خلال القرن العشرين بدء ظهور كاسات زجاجية متطرفة خاصة لعمل الحجامة تميز بزجاج سميك يصعب كسره، وحلت محل الكاسات والأكواب الزجاجية الخاصة بالشرب والتي كانت تستخدم أحياناً في عمل الحجامة، وقد ساعد ظهور هذه الكاسات على انتشار الحجامة" <sup>(٢)</sup> .

(١) الحجامة الحديثة ص ١٩ - ٢٠ .

(٢) معجزات الشفاء ص ٩ .

ويقول الدكتور محمد أمين شيخو : " وقدئماً كانت الكؤوس متخذة من القرون المجوفة لبعض الحيوانات، أو مصنوعة من عيدان النباتات الصلب المجوفة مثل أغصان البابمو عند أهل الصين، وقد تطورت فيما بعد إلى كؤوس مصنوعة من الزجاج اليدوي لسهولة تنظيفها، وتعقيمتها، وشفافيتها التي تسمح للحجام برؤية الدماء المستخرجة من المخجوم" <sup>(١)</sup>.

وقد تعرض الطب النبوى لشيء من الركود بعد أن كان في مقدمته الحجامة وهي جزء من الممارسات الطبية التقليدية للعديد من المجتمعات العالمية وذلك بعد تسويق الطب الغربى (الاستعمارى) في بلاد العالم الإسلامى صار هو الطب في جميع العالم وما عداه خرافة ودلل بعد أن انتشرت شركات الأدوية وتغلبت، وترجعت تلك الممارسات الطبية والتقليدية والخسرونية فلم يبق منها إلا اليسير في بعض بلدان الخليج العربي كممارسة تقليدية غير رسمية، وفي الصين وبمجتمعات شرق آسيا تمثل المحافظة على التراث الطبي التقليدي، وظل الأمر هكذا حتى بدأ الناس في الغرب يصدون شيئاً ما عن الطب الغربى، ويتراجعون عن تقاديسه، ويرون أنه يمكن أن يكون هناك نظم أخرى من الطب، بديلة ومكملاً، ومن ثم بدأت تنتشر العديد من الممارسات التقليدية مرة أخرى في دول الغرب والشرق هنا وهناك وأخيراً بدأت تدخل الحجامة على استحياء بعض مجتمعاتنا وتقام لها بعض المراكز ويسجلها بعض المستشفيات في بعض

دول العالم العربي والبعض الآخر يأخذ موقف عدم المبالى بها بينما في الغرب أخذت جزءاً كبيراً من واقع الطب البديل وأصبح يقام لها المراكز ويهتم بها الطب اهتماماً بالغاً وأصبحت من الصيحات الطبية التي يتنادى بها أهل العلم ويشجع عليها لما فيها من فائدة ونفع وثبت بالدراسات أهميتها وشفاء كثير من الأمراض بسببها لما جعل الله فيها من منافع كما سيأتي معنا. بينما في بعض دول العالم الإسلامي تمنع من المستشفيات الخاصة ونسوا أن في ذلك ردّاً لسنة المصطفى ﷺ الثابتة في الحث على الحجامة وهذا فيه خلل في التصور وقصور في الفهم.

### لِحَاجَةٍ مُّكْرَبَةٍ

**كتاب المبحث الثاني:** تاريخ الحجامة عند المسلمين:

سبق أن تكلمنا عن الحجامة وتاريخها وكانت عند المسلمين جزءاً من ذلك التاريخ لكننا عهنا ستكلم هنا بشيء من الوضوح وكان ما سبق منه الإشارة دون تصريح العبارة. فقد حظيت الحجامة بمكانة مرموقة على مر العصور وإن خفت نورها في بعض منعطفات الزمن لكن لم تنطف جذوها ولم تخمد نارها بل شهرها عند المسلمين لما ورد عن النبي ﷺ ذكرها جعل ذلك الأمر يبقى له وهجه وكان لبقاء ذلك أسباب عده منها.

وعلم المسلمون بفوائدها وما انطوى عليه عملها من فوائد. وقد بينت السنة تلك الفوائد.

تقديم الطب عند المسلمين تقدماً لم يصل إليه شعب ولا أمة من الأمم السالفة في كشف كثير من علاجات الأمراض وتركيب الأدوية والعمليات الجراحية ومعرفة كثير من أسرار الجسم، ومعرفة دور الحجامة في شفاء كثير من الأمراض وهذا أخذت الحجامة حظاً وافراً من مؤلفات المسلمين الطبية أو المبينة لستتها سواء كان ذلك استقلالاً، أو في أثناء كتب ضمت في طياتها علوم شتى، فما تنظر إلى كتاب من كتب الطب النبوي، أو كتب الطب العام، عند علماء المسلمين إلا كان للحجامة ذكر وحث على استخدامها وذكر للأمراض التي يعالج بها منها وهذه الشهرة والاهتمام عند المسلمين دفعت غيرهم من الشعوب الأخرى إلى اقتباس

ذلك فقد وصلت أوروبا عن طريق أطباء بلاد الأندلس وبظهر جلياً ذلك من خلال اهتمام أطباء المسلمين بها. مع أن أهل دواوين السنة والسيرة قد ذكر الأحاديث الواردة فيها وأهل الطب ذكروها في كتبهم.

- فعبد الملك بن حبيب (١٨٠ - ٢٣٨ هـ) ذكرها في كتابه *الطب النبوى*.
- والبغدادي (٥٧٧ - ٦٢٩ هـ) في كتابه *الطب في الكتاب والسنة*.
- والطيفاشي (٥٨٠ - ٦٥١ هـ) في *الشفاء في الطب*.
- وابن قيم الجوزية (٦٩١ - ٧٥١ هـ) في كتابه *الطب النبوى*.
- والذهبي (٧٤٨ هـ) في كتابه *الطب النبوى*.
- وابن سينا في كتابه *القانون والرازي في الحاوي والأمر* في ذلك يطول بل لقد دون في الحجامة كتب مستقلة منها:
  ١. الدواء النافع في بيان ما في الفصد والحجامة من المضار والمنافع  
لمحمد بن أحمد بن يحيى بن جار الله، وهي مخطوطة في شستر بي  
برقم ٤٢٣٩ عدد أوراقها ٩٢ ورقة.
  ٢. فيما ورد عن شفيع الخلق يوم القيمة أنه احتجم وأمر بالحجامة  
لشهاب الدين أحمد ابن أبي بكر البوصيري ٨٤٠ هـ طبعت  
بتحقيق محمد بن حمد بن الحمود. الدار السلفية ١٤٠٧ هـ.

٣. رفع الملامة عما قيل في الحجامة لشمس الدين بن علي ابن طولون الدمشقي الصالحي (٩٥٣ هـ) شسترتي مجموع ٣ / ٣٣١٧ من ورقة ٥٢ إلى ٦٦ أي ١٥ ورقة بخط مؤلفها.
  ٤. تهذيب المقاومة فيما ورد في الفصلد والحجامة لمحمد بن أحمد الطيب التلافي (ت ١١٩١ هـ) المكتبة الطبية الأمريكية بواشنطن رقم ٨٨ من ورقة ٥٨ إلى ٦١ أي أربع ورقات.
  ٥. رسالة في الحجامة وما يتعلّق بها من الأحاديث لمحمد المدعو بجبل التوشهري نسخت سنة ١٢٢٥ هـ المكتبة المركزية بجامعة الإمام قسم المخطوطات برقم ١٥١٤.
- وهناك غيرها من المؤلفات في الحجامة قديماً وحديثاً وهذا يدل على الاهتمام البالغ بالحجامة عند المسلمين أكثر من غيرهم من الشعوب مع استخدامهم لها.



البَابُ الثَّانِي

أنواع الحجامة

ومشروعاتها وفروعها



## **الفصل الأول**

### **أنواع الحجامة**

**المبحث الأول:** الحجامة الدامية (المبرغة).

**المبحث الثاني:** الحجامة الجافة.

**المبحث الثالث:** الحجامة عن طريق العلق.

## **الفصل الثاني**

### **مشروعية الحجامة**

## **الفصل الثالث**

### **فضل الحجامة ومنافعها**

**المبحث الأول:** فضل الحجامة.

**المبحث الثاني:** منافع الحجامة.





### الباب الثاني

#### أنواع الحجامة ومشروعاتها

وفيه:

الفضيل الأذون

#### أنواع الحجامة

الحجامة أنواع، كل نوع له طريقته، لكن المشهور هي الحجامة الرطبة، أو الدامية المزغة. وهي التي كان يستخدمها الرسول ﷺ وهي أولى أنواع الحجامة لدلالة الحديث على ذلك في قوله ﷺ شرطة محجم. ففي الشرط نفسه أثر نفسي وعصبي حين ما يشرط الحجام المريض يجعل الجسم يتفاعل بكل حواسه وأجهزته مع ذلك الشرط مما يؤثر على هذا المركز الحساس إيجابياً. والحجامة الجافة، والحجامة عن طريق العلق.





**الباحث الأول: الحجامة المباغة، أو الدامية أو الرطبة**  
**(Wet HiJama)**

عن ابن عباس — رضي الله عنهمَا — قال: قال رسول الله ﷺ: "إن كان في شيءٍ مما يصنعون خيراً ففي بزغةِ حجمٍ" <sup>(١)</sup>.

هذا النوع أكثر أنواع الحجامة شيوعاً وانتشاراً وأكثر تفعلاً وهي التي كانت سائدة في عصر النبي والصحابة رض. طريقة هذا النوع أن توضع الكاسات فوق الجلد ثم يتضرر حتى يظهر للجلد نتوءاً، ثم يشرط هذا النتوء وتوضع الكاسات الثانية عليه بعد تشريطه بعد تفريغها من الهواء لشفط الدم المحمل بالأحلاط إلى خارج سطح الجلد وهذا النوع له عدة استخدامات.

منها: أن تكون علاجية: وهذا النوع من الحجامة يستخدم في أي وقت ولا يتلزم من كان يتحجم علاجيا بوقت معين، إلا أن تبع أوقات الأفضلية لعملها أبلغ وأشد نفعاً.

يقول الزهراوي ت (٤٠٤ هـ): "فإن دعت الحاجة إلى الحجامة من قبل مرض، أو قبل العادة استعملناها في كل وقت، في أول الشهر وفي آخره، وفي وسطه وفي أي زمان كان" <sup>(٢)</sup>.

(١) الطبرى في تهذيب الآثار ٢ / ٤٩٠ رقم ٧٧٣ . والحديث ضعيف جداً فيه طلحة ابن عمرو عن عثمان الحضرمي المكي : مترونك الحديث .

قال ابن حبان: "كان فيمن يروى عن الثقات ما ليس من أحاديثهم: لا يحل كتب  
 الحديث ولا الرواية عنه إلا على جهة التعجب" تقرير التهذيب رقم ٣٠٣٠.

٤٠٦ — (٢) الجراحة

وتعتبر الحجامة الرطبة الخطوة الثانية للحجامة الجافة، فبعد ما يسحب الدم المتراكم إلى ظهر الجلد من الداخل باستخدام الكاسات، أو ما يقوم مقامها، بشرط، أو بقطع الجلد قطوعاً بسيطة لتسريب الدم وتمكينه من الخروج إلى ظهر الجلد في الكاسات المعدة لذلك عن طريق تفريغ الهواء الذي ينبع عنه مص الدم إلى الخارج يسمى الضغط النسبي، ويعد هذا من نوع الفصادة الموضوعية، وتسمى هذه كما ذكرنا الحجامة بالشرط.

يقول الزهراوي : " والحجامة تكون على وجهين، أحدهما الحجامة بالشرط وإخراج الدم " <sup>(١)</sup>.

ويقول ابن هبل : " والحجامة قد تكون بشرط، وقد تكون بغير شرط " <sup>(٢)</sup>.



(١) الجراحة ص ٤٠٥.

(٢) المختارات في الطب : ١ / ٢٩٧.

## **البحث الثاني: الحجامة الجافة:**

الحجامة الجافة هي الخطوة الأولى للحجامة الرطبة، وهي أن يستخدم الحجم للفم، أو تفريغ كاسات الحجامة من الهواء فتبرز منطقة الجلد محتقنة بالدماء، وهي الحجامة الشائعة في الصين، واليابان، وبعض الدول الأوروبية وأمريكا<sup>(١)</sup>.

ويقول ابن هبل: " وقد تكون بلا شرط — أي الحجامة — والتي بلا شرط تستعمل جذب المواد إلى جهة ميلها كما توضع المحاجم على الثدي عند الإفراط في دورة الطمث، وقد توضع جذب الريح وتسخين العضو وتسكين الألم كما توضع على البطن لألم القولنج، وتوضع على الوركين لتسكين ألم النساء وجذب فضلاته الموجبة للخلع، وقد توضع جذب المعى النازل إلى الصفين " (٢) .

وإنجعاء هذا النوع من الحجامة تحضر الكؤوس (المحاجم) المعقمة، ثم يعمق الموضع المراد حجامته الطبية ويستخدم أحياناً دهن حواف الكأس بقليل من الزيت، أو الفازلين، أو الكريم أو أي مادة مزلقة تساعد التصاق الحجم وثبوته على الجلد، وهذا النوع من الحجامة منه الثابت والمترافق. فالمترافق يقوم المحاجم بزحلقة المحجم على الموضع المراد حجمه بعد زمن يسير ليشمل ذلك أكبر قدر ممكن من الموضع المراد حجمه.

(١) مجلة الاعجاز العلمي، العدد (١١) شوال ١٤٢٢ ص \_\_\_\_ :

## ٢) المختارات في الطب / ١

أما فوائد هذا النوع من الحجامة: فهو إزالة أو تخفيف الاحتقان المراد.

يقول الدكتور محمد نزار : " الحجامة الجافة تفيد في تخفيف أو إزالة الاحتقان من المناطق في البدن الواقع حولها علاوة على حدوث تأثيرات انعكاسية أخرى ذات تأثير بين تسكين الألم وتخفيف الاحتقان، ومن أهم استطباباتها آفات الرئة الحادة، واحتقانات الصدر الناتجة عن الإصابات القلبية والرئوية. احتقان الكبد، التهاب الكلية، التهاب التامور، وفي العصيات القطنية الوربية "(١)" .

وتقول ايتاشانون : " تحت عنوان الحجامة المدلكة من أجل حفظ الصحة " .

الحجامة المدلكة هي تطوير حديث لعلاج قديم وتعتبر إضافة فعالة لعملية حفظ الصحة ومتعددة لعلاج عدد من الأمراض الشائعة، ولهذا اعتمدت التطبيقات العلاجية من خلال إحداث تبیغ في الجلد المحجوم من أجل:

- ١- تصريف السوائل الفائضة والسموم.
- ٢- حل التصاقات وتنشيط الأنسجة الضامة.
- ٣- تنشيط الدوران الدموي في الجلد والعضلات القريبة.
- ٤- تنشيط الجهاز العصبي المحيطي.

وتقول أيضاً: " والتطبيق المفضل للمحاجم هو السطح الواسع للظهر ونتائجها لا تصدق خاصة كمعاجلة مضافة للتتدليك، وهي مسكنة بشكل فعال للجهاز العصبي، كما تساعد على دخول العضوية في حالة من الأسترخاء وليس نادراً أن تؤدي إلى غطيط عميق، وهي مفيدة جداً لمعالجة ارتفاع ضغط الدم، والقلق، والتعب، والصداع المزمن والآلام العصبية، والتقطيع العضلي، إذ أن العضلات المتتصقة، أو المحتقنة تتلين وتسترخي بسرعة بعد دقائق من الحجامة للتتدليك " .

وترى: أن تخلية الهواء من الكؤوس يحاكي فعلها فعل الضغط الدائري للمساج العميق دون إحداث أي انزعاج، وحركة الكؤوس يمكن أن تكون دائيرية، أو خطية وهي مناسبة لحل العقد الحاسئة، أو المعتمدة من الجلد المؤوف.

واحمرار الجلد مكان التطبيق يدل على حضور جيد للدوران الدموي في سطح الجلد الذي يمكنه عند تطبيق المروخات والحلالات النباتية المائية المسكنة فوراً بعد الحجامة أن تنتص عميقاً في الأنسجة وتؤدي إلى ما عليه سريعة.

وتقول: "إن زيادة الورود الدموي الهائل إلى منطقة تحضر إليها التغذية الكامنة وتؤدي إلى سحب السموم خارج المنطقة عن طريق العود الوريدي وفي الحقيقة شعور المريض لا يمكن وصفه (لا يكاد

يصدق) والمرضى كثيراً ما يصفون شعورهم بدفء عميق ودغدة لطيفة تستمر في المنطقة لما بعد انتهاء الحجامة<sup>(١)</sup>. وهذا النوع يمكن أن يجريه أي إنسان لسهولته وتوفر إمكانياته وجوداً.

ويقول ستيفن ميكير معللاً سبب المرض وفعالية الحجامة: "عندما تشعر بالألم فإن ذلك يعود إلى نقص الأوكسجين في الخلايا بصرف النظر عن سبب أو نوع الألم، وعندما تكون الدورة الدموية اللمفاوية في حالة ركود في منطقة ما، أو أن الدم لا يستطيع الانتشار نحو الخلايا بشكل صحيح فإنه يفسد بما تراكم فيه من فضلات استقلابية، ومن ثم يبدأ ياعقة عمل الأجهزة"<sup>(٢)</sup>.

وقد ذكر ابن سينا (ت ٤٢٨ هـ) عن فائدة الحجامة الجافة: وأما الحجامة بلا شرط فقد تستعمل في جذب المادة عن وجهة حركتها مثل وضعها على الثدي لحبس الورم إلى عضو أحسن في الجوار، وقد يراد بها تسخين العضو في جذب الدم إليه وتحليل رياحه، وقد يراد بها رده إلى موضعه الطبيعي المترتب عنه كما في الغيلة<sup>(٣)</sup>.

وقد تستعمل لتسكين الوجع كما توضع على السره بسبب القولنج المبرح ورياح البطن وأوجاع الرحم التي تعرض عند حركة الحبيب خصوصاً للفتيات وعلى الورك لعرق النساء وخوف الخلع وما بين

(١) الحجامة والقسط البحري ص ٩٢، ٩٣.

(٢) ٢٠٠٣.

(٣) هو أن يجامع الرجل زوجته وهي مريض. النهاية في غريب الحديث ٣ / ٤٠٢.

الركبتين نافعة للوركين، والفحذين وال بواسير ولصاحب الغيلة والنقرس ووضع المحاجم على المقعدة يجذب من جميع البدن من الرأس وينفع الأمعاء ويشفى من فساد الحيض ويخفف معاً البدن<sup>(١)</sup>.



### أنواع الحجامة الجافة:

#### ١ - الحجامة المترلقة (المساجية):

وهي نفس طريقة الحجامة الجافة ولكن مع دهن حواف الكأس الداخلية ومكان الحجامة بالزيت ومن ثم سحب الكأس بكلتا اليدين على خط واتجاه معلوم وإعادة ما يتبع ذلك خطوط الطاقة، أو خطوط العضلات في الطب الصيني يزلق الكأس ببطء محدثاً اختناق ويتلون الجلد من الأحمر إلى القرمزى (على طول الخط الذى أحدثنا، وهذه علامة جيدة لنجاح هذه الطريقة لا يسحب الهواء بكثرة من الكأس الحمامية لأن الكأس عندئذ يمسك الجلد بقوه ولا يزلق محدثاً ألمًا لا يتحمل إذا ما قمنا بعملية الزلق).

هناك بعض الأجهزة في الأسواق تستخدم مبدأ الحجامة المترلقة وذلك لتنظيف الوجه من بقايا (الماكياج) أو ما علق عليه من غبار وأوساخ، أو لإزالة بثور حب الشباب، وهذه الأجهزة ذات شفط محدودة يتحكم بها يدوياً بحسب ما يشعر به مستخدمه ولذلك لا ترك أثراً أو لوناً على الوجه.

**٢ — الحجامة الدوائية:**

بعد تعقيم مكان الحجامة ووضع الكأس لمدة (٢ - ٣) دقائق تدهن المنطقة الممحومة بدواء عشبي معين حسب الحالة المرضية مثل (عصير الزنجبيل الطازج لعلاج الألم، او زيت العنبر مخلوط مع ماء الفلفل المخفف لعلاج الآم الظهر والسعال المزمن ونزلات البرد، او كحول صيني خاص (فنج شيء) يدخل في تركيبه الكافور، وزيت الکينا، القرفة وأعشاب أخرى خاصة وهو نافع جداً في حالة الأمراض الجلدية مثل الصدفية).

**٣ — الحجامة فوق الإبر الصينية:**

بعد وضع الإبر في موضعها وحصول ما يسمى الإحساس بالطاقة (دي تشى) توضع الكأس فوق الإبرة ويجري عملية الشفط على أن تكون الإبرة في وسط الكأس تستعمل هذه الطريقة للألم الذي يزداد إذا ما تعرض المريض لهواء بارد، ويمكن الاستعاضة عن الإبر الصينية بالليزر حيث يعطي نفس النتائج الشافية يسلط شعاع الليزر بقوة تتراوح من (٦ - ١٠) جول، ثم يوضع الكأس كما أسلفنا لمدة (٥ - ٧) دقائق.

**٤ — الحجامة الدائرية:**

وهي نفس طريقة الحجامة الجافة ولكن تلف الكأس مع أو عكس عقارب الساعة وترفع من جهة إلى أخرى مع ثبات الكأس في مكانها.

**٥ — الحجامة مع الكهرباء:**

وستعمل هذه الطريقة بواسطة جهاز كهربائي خاص لإثارة العضلات التي تقع تحت الكأس، وهذه الطريقة نافعة جداً في إصابات

الملاعب خاصة مفاصل الركب والأكتاف وكذلك الآلام أسفل الظهر، ومن الدراسات الوعادة الحديثة الأولية استخدام هذه الطريقة لعلاج السكر.

### ٦ - الحجامة المغناطيسية:

يثبت داخل الكأس مغناطيس صغير قوي إما بقطبيه الشمالي، أو الجنوبي حسب نوع المرض ويسمى هذا النوع (ACUPOINT MAGNET) وهناك طريقة تستعمل نفس المبدأ ولكن مع تردد كهرومغناطيسي متغير (متعدد) يقاس بواسطة جهاز الكمبيوتر، وهذه الطريقة من أفضل العلاجات لحالات الربو المزمن والحساسية الجلدية.

### ٧ - حجامة الغلي:

وهي طريقة صينية قديمة للحجامة فيها الكاسات الزجاجية فقط وتعمل بأن تغلى الكاسات بالماء لمدة (١٥) دقيقة بعدها ترفع من الماء الغلي وتبرد حوافها بوضع حافتها فوق فوطه مبللة بماء بارد لمدة نصف دقيقة ترفع بعدها وتثبت على موضع مكان الحجامة ومع الوقت يتقلص الهواء داخل الكأس فيسحب معه الجلد ولكن لا تجذب هذه الطريقة خوفا من سقوط الكأس فوق الجلد فيحرقه.

### ملحوظات

- (١) يجب أن يكون المريض مرتاحا ولا يتحرك أثناء جلسة العلاج.
- (٢) عدم الحجم فوق العظام مباشرة أو عروق الدم الكبيرة.
- (٣) عدم الحجم فوق المنطقة الحجمة إذا ما زالت حمأة اللون<sup>(١)</sup>

#### ٨ — الحجامة عن طريق العلق (Leeching):

الحجامة بالعلق تعد في وقتنا الحاضر من الأمور النادرة عند الحجامين وهي تستخدم في الأماكن التي لا يمكن أن يثبت عليها كاسات الحجامة والعلق نوع من الديدان يعيش في الماء وهو أنواع .

قال ابن الأثير في حديث عامر: " خير الدواء العلق والحجامة ".  
 العلق : دويدة حمأة تكون في الماء تعلق بالبدن وتقص الدم، وهي من أدوية الخلق والأورام الدموية لامتصاصها الدم الغالب على الإنسان "<sup>(٢)</sup>  
 وقال ابن منظور : " والعلق دود أسود في الماء معروف الواحدة علقة... والعلقة دودة في الماء تقص الدم والجمع علق، والإعلاق : إرسال العلق على موضع ليمص الدم، وفي الحديث الدود أحب إلى من الإعلاق . وفي حديث عامر خير الدواء العلق والحجامة: العلق: دويدة حمأة تكون في الماء تعلق بالبدن وتقص الدم، وهي من أدوية الخلق الدموية لامتصاصها الدم الغالب "<sup>(٣)</sup>.

(١) الحجامة مفتاح العلاج في الطب البديل لمحسن سليمان نادر.

(٢) النهاية في غريب الحديث . ٢٩٠ / ٣ .

(٣) لسان العرب / ١٠ / ٢٦٧ .

والعلق يعيش في المستنقعات المائية ويؤخذ منها.

يقول الدكتور ظافر العطار: "العلق دود يعيش في أماكن معينة كالمستنقعات حيث يلتقط من هناك ويحفظ ضمن قوارير زجاجية تملأ بالماء ويستفاد من خاصة التصاقه بالجلد وامتصاصه لقادير معينة من الدم. وإن البعض يتهم استعمال العلق بامكانية إحداث للتلوث، والأغلب أفهم يفعلون ذلك بسبب التقرز منه".

وقال: "قد يشرط موضع المخاجم من الإنسان ويرسل عليه العلق حتى يمص الدم"<sup>(١)</sup>.

أما عن استخدام العلق فيقول الزهراوي رحمه الله: "العلق إنما يستعمل في أكثر الأحوال في الأعضاء التي لا يمكن فيها وضع المخاجم إما لصغرها كالشفة واللثة ونحوها، وإما لأن العضو معرى من اللحم كالأصابع والأذن ونحوها، وكيفية استعمالها، أن تقصد من التي تكون من المياه العذبة النقية من العفونات، ثم تترك يوماً وليلة في الماء العذب حتى تخبو ولا يبقى في جوفها شيء، ثم يستفرغ البدن أولًا بالفصد أو بالحجامة، ثم يمسح العضو العليل حتى يحرر، ثم توضع عليه. فإذا امتلأت وسقطت وإن أمكن مص الموضع بالحجامة فهو أبلغ في المنفعة وإن فاغسل الموضع بخل، ثم بماء كثير ويدلك ويعصر. فإن تمادي جري الدم بعد سقوط العلق وكان ذلك رشحاً فلتبل خرقة كستان في الماء

(١) مجلة عالم الطب والصيدلة العدد (٢) عام ١٩٩٦م، تحت عنوان شفاء الصداع التصفي الحمام.

البارد وتضعها من فوق حتى ينقطع الرشح. فإن كثر الدم فذر عليه زاجاً مسحوقاً أو عفصاً ونحوها من القوابض حتى ينقطع الدم، أو يوضع على الموضع أنصاف الباقلي المقشر ويترك حتى يلصق الباقلي في الموضع. فإن الدم ينقطع، وينبغي إن احتاج إلى إعادة العلق فلا تعلق ذلك العلق إذا أمكن غيرها، فإن امتنعت العلق عن التعلق فيمسح الموضع بدم حار، أو تغرز إبرة في الموضع حتى يخرج شيء من الدم ثم توضع فإذا أحسست شيئاً من الدم لصقت على المقام، فإذا أرادت أن تسقط فانثر عليها شيئاً من الصبر المسحوق، أو الملح، أو الرماد فإنما تسقط على المقام إن شاء الله تعالى<sup>(١)</sup>.

ويقول ابن هيل: "العلق تعلق في أمراض الجلد كالقرح الرطبة المزمنة والقوباء والسعفة"<sup>(٢)</sup>.

ويرى ابن القف (ت ٦٣٠ - ٦٨٥ هـ)، أن العلق أبلغ في جذب الدم من الحجامة فيقول: "والعلق جذبه للمواد الدموية أبلغ من جذبه الحجامة، ولو أنه أقل من الفصد، ومن العلق ما طبعه السمية، ومنه ما هو حال من السمية وهو المستعمل في المداواة الطبية. وتصاد قبل يوم، أو يومين ثم تكب على رؤوسها حتى يخرج جميع ما في أجوافها حتى يشتهد جوعها وتلتقم الجلد حتى إذا امتلأت أجوافها تسقط، ويلعنه

(١) المراجعة ص ٤١٣.

(٢) المختارات في الطب ١ / ٢٩٩.

غيرها إذا لزم الأمر وتعلق الماجم على موضعها وتقص مصاً قوياً  
لجذب الدم المتبقى في الموضع <sup>(١)</sup>.

وقد شاع هذا في فترة من الفترات حتى أن العلق المستخدم لذلك  
يستورد من دولة لدولة فتقول الدكتورة هيلينا: " وأما المجال الآخر  
لتنظيف الجسم عبر الجلد فكان استخدام العلق (LEECHING)  
الذي استورد من فرنسا لهذا الغرض <sup>(٢)</sup> وهذه الطريقة مع ندرتها في  
العلاج في وقتنا الحاضر إلا أنها لا زالت تستخدم في عمليات جراحية  
واستعمالات طبية.

يقول الدكتور محمد نزار: " وفي القرن الثامن عشر وأوائل التاسع  
عشر بلغ استعمال العلق الطبي لاستtraction of the blood and vessels من الناحية  
الطبية ومنذ أوائل هذا القرن تراجع تطبيق هذه الطريقة المنفرة — كما  
يقول — حتى بدأ وكأنه تم الوقف عن استعمالها مطلقاً في الوسط  
الطبي <sup>(٣)</sup>.

وفي عام (١٩٨٧ م) كتب كل من مات كلارك Matt Clark  
ودونافوت من لندن على أن العلق قد عاد في السنوات الأخيرة فاتخذ  
طريقة محدداً إلى الممارسة الطبية. فالعلق تستخدمه اليوم مؤسسات طبية  
أمريكية وبريطانية وفرنسية بعد الجراحة الجهرية لإعادة وصل أجزاء من  
الجسم كالأصابع — والأذنوف. فلقد تبين للجراحين بأنهم عندما يعيدون

(١) العمدة في الجراحة ١٧٦/١.

(٢) الحجامة الحديثة ص ٢٠.

(٣) الحجامة والقسط البحري ص ٧٧.

وصل الأعضاء يعني عملهم بالفشل خلال مدة قصيرة بسبب احتقان الأوعية الشعرية فإذا وضعت علقة على ذلك الجزء من الجسم فهي تفتح الأوعية الصغيرة. وبعد أن تصم ما مقداره (٢٨ غ) أو نحوه من الدم وتسقط نلاحظ عودة جريان الدم عند المص بعد عدة أيام إلى صورته الطبيعية داخل النهاية التي أعيد زرعها <sup>(١)</sup>.

وقد ذكرت مجلة نيوزيلندر العربية أن العلق اليوم يستعان به في مشفى العيون المركزي في موسكو لإزالة ظلمة العين عند المصابين بالساد (Cararact) عند وضعه على صدغ المريض، كما يطلق في مستشفى هامر سميث الشهير في لندن حيث يجد أطباء المشفى المذكور أن مداواة تلوث العلق. إن كان أهون بكثير من مداواة ما يشهده العلق وإن كان ملوثاً <sup>(٢)</sup>.

ويقول تشارز لينيت الذي يعمل في قسم البيولوجيا التابع لجامعة بوتا. في مدينة لوغان الأمريكية: "في الوقت الذي خلنا فيه أن هذه الدودة لم تعد الرفيقة الملازمة للطبيب. بدأت تظهر معاجلات جديدة تستعمل العلق فقد أخذ أطباء الجراحة الرأوية يلجؤون إلى العلق الطبي لإخراج الدم من الإنسدادات التي تعقب العمليات، وهذا إجراء يزيد من نجاح زرع الأنسجة، ورأب الثدي، وإعادة وصل الأطراف، والأصابع المبتورة يانقاد توادر التمدد (recrosis) الموضعي للأنسجة،

(١) مجلة نيوزيلندر الأمريكية عدد شباط ١٩٨٧.

(٢) مجلة عالم الطب والصيدلة العدد (٢) عام ١٩٩٦ م

ويجرى البحث اليوم في المواد الكيميائية الهامة لتلك العملية والمطروحة في لعاب العلق ولكونها عوامل علاجية ضد عدد من الأمراض من بينها التصلب العصبي والخثار (Thrombosis) والسرطان<sup>(١)</sup>.

وفي جريدة الجزيرة تحت عنوان ((إعادة أذن مبتورة لشاب سعودي)): " وقد كان هيئة التمريض في مرحلة ما بعد الجراحة... وكذلك تم طلب العلق الطبي دودة العلقة من الخارج والذي استعمل لاسترداد الدم المختنق إلى أن تتمكن الأذن من استرجاع وتكوين القنوات الدموية الوريدية الالزمة حيث توضع الدودة على الأذن مباشرة، وتقوم بشفط الدم دون ألم وتنتمر كل دودة في السحب لمدة عشر دقائق، وتفرز مادة الهيبيرين والتي تعتبر علاجاً في حد ذاتها وبدون مضاعفات وقد عادت الأذن إلى حالتها الطبيعية "<sup>(٢)</sup>.

ويقول عمرو جمعة: " ولا تزال هذه الطريقة مستخدمة في معظم دول العالم يتعالجون بالعلق وأنواعه حتى يومنا هذا "<sup>(٣)</sup>.

والعلق يوجد منه نحو (٣٠٠ جنس) ولكل منها مص واحد في كل نهاية الجسم حيث يحيط المص الراسي بالفم، بينما يستخدم المص الآخر الأكبر الموجود عند الذيل في الزحف، وتقوم التقلصات الإيقاعية المنتظمة للعضلات الفكية بتحريك الفكوك الثلاثة المسننة الهمالية إلى

(١) عن مجلة الطبية المجلد ٣٢٣ العدد الصادر في ١٠ / ٩ / ١٩٨٦.

(٢) جريدة الجزيرة الأحد ١٨ ربيع الأول ١٤٢٢ عدد ١٠٤٨٢.

(٣) معجزة الشفا الحجامة والفصد ص ٣٨.

الأمام والخلف جيئة وذهاباً فيخرج جلد العائل الذي تتغفل عليه وتتغدى على دمه.

ويفرز العلق لعاباً فيه مادة مانعة لتخثر الدم، من أشهر أنواع العلق طبياً العلق الطبي الذي يسمى (*Medicinalis Hirudo*)<sup>(١)</sup>. وقد ذكر العلماء كما أسلفنا أن العلق أنواعاً وهذه الأنواع تختلف من حيث الجودة وخيرها الخضر .

يقول ابن هيل: "والعلق منه الرديء لا يجوز تعليقه كما قيل: إن الألزاردية، والزغبية، والشبيهة اللون بيوقلمون، والتي تشبه المرماهيج، والتي هي سود لونها كلون الكحل، والتي تأوي إلى المياه الحمائية الرديئة.

وخيرها الخضر الماشية، الألوان الأحمر البطون التي في ظهرها خطان أصفران والشقر، والكبدية الألوان، والدقاق الصغار الرؤوس، وما كان يأوي إلى المياه الطحلية المضفدة"<sup>(٢)</sup>.

وقال ابن القف: "العلق على النوعين ما في طباعه السمية، ومنه ما هو حال من السمية فهذا هو المستعمل في المداواه الطبيه، الأول — أي ذو السمية — له علامات ثلاث:

- ١ — أن يكون كبير الرأس.
- ٢ — أن يكون لونه كحلياً، أو أسود.
- ٣ — أن يكون عليه زغب.

(١) معجزة الشفا الحجامة والقصد ص ٣٧.

(٢) المختارات في الطب ١ / ٢٩٩.

والمستعمل ثمانية أنواع:-

- ١ — الطحلبية وهي التي تأوي المياه الكثيرة الطحلب.
- ٢ — المأكولة من المياه الكثيرة الضفادع وذلك لأن الضفادع تنقي الماء من العفونة وتزيد الطاقة بسبب حركتها.
- ٣ — الذي لونه كلون الماش.
- ٤ — الذي لونه بلون الكبد.
- ٥ — الشبيهة بالجراد الأصفر.
- ٦ — الشبيهة بذنب الفار الدقيق الصغير الرؤوس.
- ٧ — الحمراء البطنون الخضراء الظهر.
- ٨ — والشقراء<sup>(١)</sup>.

أما لعب العلق فله خاصية طبية ذات إيجابية عالية.

برى صوير **Sawyer** الذي يدير مختبراً بيولوجيًّا في ويزلزهي في الواقع مزرعة للعلق.

إن ما سيكون أشد إثارة في المستقبل هو الإمكانيات الصيدلانية التي يوفرها لعب العلق والهيرودين **Hirudin** تلك المادة الموجودة في اللعب والتي تمنع تخثر الدم.

كما يحتوي اللعب على مادة الهيمتين **Hementin** المشابهة والتي عزّلها صوير إلى نوع من أنواع علق الأمازون والتي تجمع الخثرات فور تشكّلها ويبدو أن هناك مادة مخدرة في اللعب يفترض بأنّها تحول دون

(١) العمدة في الجراح لابن القف ١ / ١٨١، ونحوه ذكر ابن سينا في القانون ١ / ٢١٣.

شعور مستخدم العلقة بالألم عند امتصاصها لدمه وعندما يبعدها عن جلدته. وأخيراً فاللعبة يحتوي على مادة الأورغيلير (Orgelease) وهي خميرة تساعد على زيادة تدفق الدم في منطقة التسبيح الذي تتغذى (تمص) العلقة فوقه. ويعتقد صوير أن المادتين المضادتين للتختثر علاوة على هذه الخميرة يمكن أن يبرهن على فائدتها في معالجة الذين يتعرضون للأزمات لأثما تنشط جريان الدم في المناطق المؤوفة من العضلة القلبية<sup>(١)</sup>.

ويرى العلماء أن من أراد استعمال العلقة فعليه بتنقية الجسم عن طريق الفصد، والإسهال.

ويقول ابن هبل: " من أراد استعمال العلقة قدم قبله الفصد والإسهال ونقى البدن "<sup>(٢)</sup>.

## الحجامة

(١) الحجامة والقسط البحري ص ٧٨، ٧٩ .

(٢) المختار في الطب ١ / ٢٩٩ .

الفصل الثاني

### مشروعية الحجامة

ال المسلم يعيش تحت مظلة الإسلام يدور مع أوامره حيث دارت امثالاً ونهاياً؛ لأنَّه متبع بكل ذلك، فلا يسعى إلا فيما يرضي ربه، وهذا من الانقياد والامتثال لأوامره وتعبد المطلق لوجهه الكريم.

قال ﷺ: {قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَتُسُكِّي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ} <sup>(١)</sup>.

والحجامة من الأمور المتعلقة بصحة الأبدان، والذي نحن مطالبون به شرعاً. فقد حث على ذلك المصطفى ﷺ وندب إليه كما سيأتي معنا.

أما الحجامة فإنه يجوز التطيب بها وقد حث على ذلك رسول الله ﷺ فهي مشروعة وقد يصل استخدامها إلى حد الوجوب إذا احتج إليها.

عن سلمى خادم رسول الله ﷺ قال: "ما سمعت أحداً قط يشكوا إلى رسول الله ﷺ وجعاً إلا قال: احتجم" <sup>(٢)</sup>.

(١) سورة الأنعام، آية (١٦٢).

(٢) أحمد ٦ / ٤٦٢. أبو داود ٤ / ١٩٤ رقم ٣٨٥٨. البخاري في التاريخ الكبير ١ / ٤١١، والحاكم ٤ / ٢٠٦ وقال : صحيح الإسناد.

ومدار الحديث على فائد مولى عبادل، واسم عبادل عبيد الله بن علي بن أبي رافع المدني مولى النبي ﷺ قال أحمد وأبو حاتم : لا بأس به، وقال يحيى بن معين : ثقة، وذكره ابن حبان في الثقات، وقال ابن حجر : صدوق (تقريب رقم ٥٣٧٥)

بل لقد حثت الملائكة عليهم السلام الرسول ﷺ وأوصته بالحجامة عن ابن عباس — رضي الله عنهما — مرفوعاً قال: " ما مررت بعلاً من الملائكة ليلة أسرى بي إلا قالوا: " عليك بالحجامة يا محمد " <sup>(١)</sup> .

==والحديث حسنة الألباني في الصحيحة ٥ / ٩٣ رقم ٢٠٥٩، وصحبي ابن ماجه ٢ / ٧٣٢ رقم ٣٢٦٧. وانظر : الكافش ٢ / ٣٢٥ رقم ٤٥٠٩، وتحذيب التهذيب ٨ / ٢٥٦.

(١) أحمد ١ / ٣٥٤، الترمذى ٩ / ٢١١ رقم ٢٠٥٤، وابن ماجه ٢ / ١١٥١، رقم ٣٤٧٧، وابن أبي شيبة ٧ / ٤٤٢ رقم ٣٧٣٥، وعبد بن حبىد ١ / ٥٠٠ رقم ٢٠٩، والطبرى في تحذيب الآثار ١ / ٤٨٨ رقم ٢١، والطبرانى ٤ / ٢١٠، والحاكم ٤ / ٢٠٩، وأبو عبيد فى غريب الحديث ١ / ٢٣٤، وابن حبان فى المجموعين ٢ / ١٦٦، والعقيلي فى الضعفاء الكبير ٣ / ١٣٦، وابن أبي حاتم فى العلل ٢ / ٢٦٠، وابن الجوزي فى العلل الواهية ٢ / ٣٩٣ من طرق عن عباد بن منصور، عن عكرمة، عن ابن عباس مرفوعاً. وقد تكلم العلماء فى عباد بن منصور الناجي أبو سلمه البصري.

قال على المدينى: قلت ليعسى بن سعيد: عباد بن منصور كان قد تغير: قال لا أدرى إلا آنما حين رأينا نحن كان لا يحفظ ولم أر يجيء به رضاه. وقال يحيى بن سعيد: عباد ثقة لا ينبغي أن يترك حدديثه، وقال ابن معين: ليس بشيء؛ وقال مرة: ليس بالقوى لكنه يكتب حدديثه، وقال أبو زرعه: لين. وقال أبو حاتم: كان ضعيف الحديث يكتب حدديثه، ونرى أنه أخذ هذه الأحاديث عن إبراهيم بن أبي يحيى، عن داود بن الحصين، عن عكرمة وقال يحيى بن سعيد، قلت لعبد بن منصور: سمعت حدديث. ما مررت بعلاً من الملائكة، وإن النبي ﷺ كان يكتحل ثلاثة، يعني عكرمة، فقال: حدثنا ابن أبي يحيى، عن داود، عن عكرمة.

== وقال ابن عدي: هو في جملة من يكتب حديثه.. وقال ابن حبان: كل ما روى عن عكرمة سمعه من إبراهيم بن أبي بحبي، عن داود بن الحصين عنه فدللتها عن عكرمة عن ابن عباس. وقال أحمد: كان يدلل.

وقال الجوزجاني: كان سيء الحفظ تغير أخيراً. وقال أبو داود: قالوا: تغير، وقال ابن حجر: صدوق رمى بالقدر، وكان يدلل، وتغير بأخره.

الضعفاء الكبير ٣ / ١٣٦، مذيب التهذيب ٥ / ١٠٤، ١٠٥، التقريب رقم ٣١٤٢ قلت:

عبد بن منصور ضعيف الحديث وأسباب ضعفه هي:

## ١—سوء الحفظ      ٢—الاختلاط      ٣—التدلل

أما الاختلاط فلم يتبين أسماع منه يزيد بن هارون قبل الاختلاط أم بعده ، وأما التدلل فقد ورد في الضعفاء الكبير، ومذيب التهذيب، عن بحبي بن سعيد، وابن حبان أنه سمع الحديث من ابن أبي بحبي عن أبي داود بن الحصين عن عكرمة.

وقد رد هذا الأمر – وهو التدلل – العلامة الكبير أحمد شاكر رحمه الله كما في تحقيقه على مسند الإمام أحمد رحمه الله وإن ذلك بني على فهم خاطئ ووهم وهو منه براء واستبعد ذلك وإن ما ورد لو صح فإنها محرفة.

فقال: وقد أوقعت. أي العبارات الواردة في تدلليه. في وهم كثير من المحدثين أنه أخذ هذه الأحاديث من إبراهيم بن أبي بحبي حتى إن بعضهم حين نقل شيئاً من هذه الكلمات كالميزان، والتهذيب. لم يقل: ابن أبي بحبي. بل قال: إبراهيم بن أبي بحبي، وإبراهيم ضعيف جداً عندهم، فأخذوه خطأً فاحشاً ونسبوا الرجل إلى تدلليه، عن راو ضعيف هو منه براء وهو تدلل بعيد أن يكون إن لم يكن غير معقول. فإنه زعموا أنه يدلل اسم راو متاخر عنه جداً عاش بعده (٣٢) سنة. عبد بن منصور مات سنة (١٥٢ هـ) وإبراهيم بن بحبي مات سنة (١٨٤ هـ) فكيف يدلل عبد راوياً لا يزال حياً، وهو أصغر من بعض تلاميذه.. فهو يروي عن شيوخ أقدم من داود بن الحصين (١٣٥ هـ) هـ الذين يزعمون أنه دلس عن إبراهيم بن أبي بحبي عنه، فلماذا لو كان مدليسًا لم يجعل تدلليه لداود بن الحصين

مباشرة وهو قد عاصره يقينًا؟ والظاهر عندي أن هذه الكلمات إن صحت فإنما هي معرفة "مستند الإمام أحمد تحقيق أحمد شاكر ٥ / ١١٠".

وقد رد هذا الكلام الشيخ الألباني وأطال النفس في ذلك في سلسلة الأحاديث الصحيحة بعد حديث رقم (٦٣٣) وقد ورد الحديث من طريق نافع أبو هرمز الجمال. عن عطاء، عن ابن عباس. رضي الله عنهما. بلفظ "ليلة أسرى بي ما مررت على ملأ من الملائكة إلا أمروني بالحجامة" رواه الطبراني ١٦٢ / ١١٣٦٧ رقم: ١١٣٦٧ وذكرهبان حبان معلقاً في المروحين ٣ / ٥٨ الحديث فيه هرمز أبو هرمة متزوك الحديث.

قال النهي "ضعفه أحمد وجماعة، وكذبه ابن معين مرة، وقال أبو حاتم: متزوك الحديث، وقال النسائي: ليس بشقة، وقال ابن حبان: روى عن عطاء، وابن عباس، وعائشة نسخة موضوعة وذكر هذا الحديث.

المروحين ٣ / ٥٨، ميزان الاعتدال ٤ / ٢٤٣ رقم ٩٠٠٠. والحديث بذلك يكون ضعيفاً من هذه الطريقة وقد رواه عدد من الصحابة. رضوان الله عليهم. وقد قيل الحديث عدد من العلماء.

قال الترمذى: هذا الحديث حسن غريب لا نعرفه إلا من حديث عباد بن منصور وقد صرخ عباد. وقال الحاكم: هذا الحديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه، وتعقبه النهي ورجع حكمه والذي يليه فقال: صحيحان: فقلت: لا

وقال الطبرى: " وهذا خير عندنا صحيح سنه، وقد يجب أن يكون على من تهنىء الآخرين سقينًا غير صحيح " تذكرة الآثار ١ / ٤٨٩ .

وقال أحمد شاكر: إسناده صحيح ٥ / ٥٠٨ .

وصححه الألباني في سلسلة الأحاديث الصحيحة ٢ / ١١٦ رقم ٦٣٣، وصحح ابن ماجه ٢ / ٢٥٩ رقم ٢٨٠١. أما ما ورد عن الصحابة في ذلك فمنها:

١ - حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه بلفظ " لما عرج بي إلى السماء لم أمر بملأ من الملائكة إلا قالوا: عليك يا محمد بالحجامة".

== رواه الحارث في مستنه كما في بغية الباحث ٢ / ٥٩٢ رقم ٥٥٠، والمطالب العالمية رقم ٣٢٥ رقم ٢٥١٠. وفيه محمد بن عمرو الواقدي، متزوك، التقريب رقم ٦١٧٥، محمد بن طواله: لم أجد له ترجمة. فالحديث ضعيف.

٢ - حديث أنس بن مالك رض بلفظ " ما مررت ليلة أسرى بي بِلَأْ إِلَّا قَالُوا يَا مُحَمَّدَ مَرْ أَمْتُك بِالْحِجَامَةِ " .

رواه ابن ماجة ٢ / ١١٥١ رقم ٣٤٩٧، وابن عدي في الكامل ٦ / ٢٠٨٤ والطبراني في الأوسط وفيه جباره بن المغلس: ضعيف. التقريب رقم ٨٩٠، وكثير بن سليم: ضعيف، التقريب رقم ٥٦١٣، وقد رواه ابن سعد من طريق سلام بن سلم عن زيد العمي، يزيد الرقاشي، عن أنس. الطبقات ١ / ٤٤٨ وفيه سلام بن سليم الطويل: متزوك. تقريب التهذيب رقم ٢٧٠٢، ويزيد الرقاشي: ضعيف. تقريب التهذيب رقم ٧٦٨٣ .

ورواه أبو نعيم في تاريخ أصبهان عن طريق عبد القدس، عن الزهرى، عن أنس ١ / ٣١٩، وفيه محمد بن شهاب الزهرى ذكره الدهبى في المدىسىين، وقال في الميزان "يدلس في النادر وقد وصفه الشافعى والدارقطنى بالتدليس. وذكره د / الدمىنى - في المرتبة الثالثة - الميزان ٤ / ٤٠، تعريف أهل التقديس (١٠٩)، التدليس في الحديث (٣٤٢). وهذا الطريق هو أمثل الطريق في روایة حديث أنس رض .

٣ - حديث مالك بن صعصعة رض بلفظ. قال رسول الله صلوات الله عليه وسلم " ليلة أسرى بي ما مررت على ملأ من الملائكة إلا أمرتني بالحجامة " .

رواه الطبراني في الكبير ١٩ / ٢٧٤ رقم ٦٠٠، وفي الأوسط ٢ / ٣١٣ رقم ٢٠٨١ .  
قال الطبراني في الأوسط " لم يروه عن قتادة إلا همام ولا عن همام إلا عمرو بن عاصم، تفرد به عبد القدس " .

وقال الهيثمي رحمه الله: " رواه الطبراني في الأوسط والكبير ورجاله رجال الصحيح " جمع الروايات ٥ / ٩١ .

== قلت. فيه عمرو بن عاصم بن عبد الله الوارع الكلابي روى له حجامة، وقال ابن حجر صدوق في حفظه شيء تغريب التهذيب فيه ٢٣٥٥ .

وعبد القدوس بن محمد العطار: قال ابن حجر: صدوق. روى له البحاري، تقريب التهذيب رقم ٤٤٦، وفيه قتادة بن دعامة السدوسي: قال ابن حبان: كان مدلساً. وجعله ابن حجر في المرتبة الثالثة وكذلك د / الدميسي. قال الذهبي: هو حجة == بالإجماع إذا تبين السماع فإنه مدلس معروف بذلك. الثقات ٥ / ٣٢٢، الميزان ٣ / ٣٨٥، تعريف أهل التقديس (١٠٢) التلليس في الحديث (٣٣٠).

٤ - حديث عبد الله بن مسعود بلفظ "حدث رسول الله ﷺ عن ليلة أسرى به أنه لم يمر على ملأ من الملائكة إلا أمره أن مرأتك بالحجامة".

رواه الترمذى ٤ / ٣٩٠ رقم ٢٠٥ وقال: هذا حديث حسن غريب من حديث ابن مسعود وفي سماع عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود عن أبيه خلاف.

قال ابن حجر: وقد سمع من أبيه لكن شيئاً يسراً وقد روى له الجماعة. تقريب التهذيب رقم ٣٩٢٤، وقال الشيخ الألباني: صحيح. صحيح الترمذى ٢ / ٢٠٤ رقم ٢٠٧٢

٥ - حديث ابن عمر — رضي الله عنهما — قال: قال رسول الله ﷺ: "ما مررت بسماء من السموات إلا قالت الملائكة: يا محمد مرأتك بالحجامة، فإن خير ما تداوitem به الحجامة والكست والشتوغز".

كشف الأستار ٣ / ٣٨٨ رقم ٣٠٢٠. وختصر كشف الأستار ١ / ٦٣٤ رقم ١١٤٣ قال الميتمي: فيه عطاف بن خالد وهو ثقة، وقد تكلم فيه، وبجمع الزوائد ٩١٥ وقد ذكر الحديث على أنه من مستند ابن عباس. وهذا خطأ.

وفيه عبد الله بن صالح كاتب الليث. قال ابن حجر: صدوق كثير الغلط ثبت في كتابه وكانت فيه غفلة. تقريب التهذيب رقم ٣٣٨٨.

٦ - حديث علي بن أبي طالب ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: "ما مررت ببني ولا ملك ليلة أسرى بي إلا هو يوصي بالحجامة" رواه ابن عدي ٥ / ١٨٨٤.

== فيه عيسى بن عبد الله بن حمد بن عمر الكوفي قال الدارقطني: متوك. لسان الميزان ٤ / ٣٩٩ وقد ورد كذلك من طريق سعد بن طريف، عن الأصبغ ابن نباتة، عن علي

وهذا يدل على أهمية الحجامة في مثل هذه الرحلة العظيمة والتي كلف الرسول ﷺ بالصلوة توصية الملائكة بذلك فما يمر على ملأ من الملائكة إلا قالوا عليك بالحجامة. وفي بعض ألفاظه مر أمتك بالحجامة، فإن خير ما تداو يتم به الحجامة. فهذه الخيرية بينت لنا شرعيتها، وكما سيأتي معنا في فضل الحجامة ولهذا أرى أن المحافظة عليها وإشاعة ذلك بين المسلمين أمر له من دوسته وفضله عن أنس بن مالك رض أن النبي ﷺ قال: "عليك بالحجامة والقسطنطيني <sup>(١)</sup>".

عند ابن عدي وفيه سعد بن طريف: قال ابن حبان: كان يضع الحديث على الفور. وقال ابن معين: لا يحمل الرواية عنه. المحرر <sup>١</sup> / ٣٥٧، ميزان الاعتدال <sup>٢</sup> / ١٢٣.

٧ - من حديث عمرو بن سعيد بن أبي الحسن يرفعه بلفظ: "ما مرت بملك، أو قال: بالملأ الأعلى. شك الربيع. إلا أمرني بالحجامة".

رواية ابن سعد <sup>١</sup> / ٤٤٨، وفيه عبد الوهاب بن عطاء، صدوق روى أحياناً، تقريب التهذيب <sup>٤٢٦٢</sup>. الربيع بن صبيح صدوق سيء الحفظ، وكان عابداً مجاهداً أول من صنف الكتب بالبصرة، تقريب التهذيب رقم ١٨٩٥.

وعمر بن سعيد بن أبي الحسن يحتمل أن يكون عمرو بن سعيد البصري روى عن أنس قال الذهي: وثقوه، وذكره ابن حبان في الثقات.

الثقة <sup>٥</sup> / ١٨٢، ميزان الاعتدال <sup>٣</sup> / ٢٦٢ رقم ٦٣٧٧. فالحديث يحتمل أن يكون من حديث أنس والله أعلم.

فالحديث يتعدد مخارجه، وطرقه، وسلامة بعض ذلك من الوضاعين، وقبولها للإنجبار، فإن بعضها يبعد بعض وبذلك. فإن الحديث حسن، وقد صححه بعض العلماء، وحسن الترمذى كما أسلفنا.

(١) البزار كما في مختصر زوائد البزار <sup>١</sup> / ٦٣٤ رقم ١١٤٤، وكشف الأستار رقم ٣٠٢١ الطبراني في الأوسط.

و عن ابن عباس - رضي الله عنهمَا - قال: " من سنن المرسلين  
الحلم والخياء والحجامة والسواك والتعطر وكثرة الأزواج "  
وبذلك يكون التداوي بالحجامة أمراً مشروعاً ندبته السنة  
واستعمله الرسول ﷺ .

قال ابن حرير الطبرى (ت ٣١٠ هـ): " إن أمر النبي ﷺ أمةه بذلك  
إنما هو أمر ندب لا أمر إيجاب وإلزام وهو عام فيما ندبهم إليه من  
معناه ".

و ذلك أنه ﷺ إنما أمرهم بالحجامة حضاً منه لهم بذلك على ما فيه  
نفعهم وصلاح أجسامهم ودفع ما يخالف من عائلة الدم على أبدائهم إذا  
كثير وتبيغ لا على وجه إلزام فرض ذلك لهم فإذا كان كذلك، فمعلوم أن  
معنى أمره ﷺ أمةه بإخراج ذلك من أبدائهم إنما هو ندب لهم إلى استعمال  
ذلك في الحين الذي إخراجه صلاح لأبدائهم. وقد بين ذلك ﷺ في الخير  
الذى ذكرناه، عن حميد، عن أنس عنه بقوله: " إذا هاج بأحدكم الدم  
فليحتمم: فإن الدم إذا تبيغ بصاحبه قتله "

قال الهيثمي: رواه البزار، والطبراني في الأوسط ورجال البزار رجال الصحيح. جمجم الزوائد  
٩١ / ٥ وقال البزار: " لا نعلم أحداً رواه عن قنادة، عن أنس إلا سعيد، ولا عنه إلا عبد  
الوهاب وعبد الوهاب ليس بالقوى في الحديث، وقد روى عنه أهل العلم " مختصر روائد  
البزار ١ / ٦٢٥. وسوف يأتي في فضل الحجامة.

(١) تهذيب الآثار ٢ / ٤٩٠ رقم ٧٧٢، ميزان الاعتدال ٣ / ٣٨٦ رقم ٦٨٧١، صحيح  
ضعيف جداً فيه إسماعيل بن شيبة ضعيف جداً وقدامة بن محمد صدوق بخطي، نفريت  
التهذيب رقم ٥٥٢٩ بر حربج مدلس، من المجمع عريف هر لتفديبه ٩٥

ففي ذلك من قوله ﷺ البيان بين أن معناه في أمره أمته بالحجامة لما ذكرنا من المعانى <sup>(١)</sup>.

وقال ابن تيمية رحمه الله (ت ٧٢٨ هـ): " والتداوي بالحجامة جائز بالسنة المتواترة وياتفاق العلماء" <sup>(٢)</sup>.

وقال النووي رحمه الله (ت ٦٧٦ هـ): " وفي هذه الأحاديث إباحة نفع الحجامة وأنها من أفضل الأدوية" <sup>(٣)</sup>.

قال ابن قيم الجوزية رحمه الله (ت ٧٥١ هـ): " وفي مداوات الأمراض. فحيثما وجد الاحتياج إليها وجب استعمالها" <sup>(٤)</sup>.

أما عند عدم الاحتياج فإن ابن القيم الجوزية يرى استحباب الحجامة.

قال: " ومن ضمن هذه الأحاديث المتقدمة استحباب التداوي، واستحباب الحجامة، وأنها تكون في الموضع الذي يقتضيه الحال" <sup>(٥)</sup>.

وقال ابن حجر (ت ٨٥٢ هـ): " وقد اشتمل هذا الحديث على مشروعية الحجامة والترغيب فيها ولا سيما لمن احتاج إليها" <sup>(٦)</sup>.

وقال أبو الحسن الحنفي. المعروف بالسندي:

(١) تهذيب الآثار ٢ / ٥١٨.

(٢) بجموع الفتاوى ٣٠ / ١٩٤.

(٣) شرح مسلم ١٠ / ٢٤٢.

(٤) زاد المعاد ٤ / ٥٩، ٦٠.

(٥) زاد المعاد ٤ / ٦١.

(٦) فتح الباري ١٠ / ٣٦٣.

"إن كان في الشيء.. التعليق بهذا الشرط ليس للشك بل للتحقيق والتحقيق إن وجود الخير في شيء من الأدوية فمن الحق الذي لا يمكن فيه الشك فالتعليق به يوجب المطلق به بلا ريب. كأن يقال: في أحد من العالم خيرك إن كان ففيك ونحو ذلك"<sup>(١)</sup>

وقال ملا على القاري: " والأمر للندب وقد تجب الحجامة في بعض الموضع"<sup>(٢)</sup>.

وورد في الموسوعة الفقهية: " الحكم التكليفي: التداوي بالحجامة مندوب إليه"<sup>(٣)</sup>.

### الحجامة

(١) حاشية السندي على سنن ابن ماجه ٤ / ١٠٧.

(٢) شرح المشكاة ٤ / ٥٠٥.

(٣) الموسوعة الفقهية ١٧ / ١٤.

الفَضْلُ الْمُتَّالِثُ

## فضل الحجامة ومنافعها

## **المبحث الأول: فضل الحجامة:**

الحجامة يكمّن فضلها في أهميتها وما لها من فوائد تعود على صحة الأبدان قد لا توجد في غيرها بل لا تتحقّق إلا عن طريقها وهذا حق لها الاهتمام، كيف وقد نبه من لا ينطق عن الهوى إنّه إلا وحى يسوحى عن فوائدها وأهميتها وحثّ الصحابة رضوان الله عليهم على استخدامها والمحافظة على ذلك واستخدامه بذلك لها وهذا يزيدها فضلاً، ويرفع لها شأنًا، ويعظم لها قدرًا كانت وسيلة من وسائل تطبيه ذلك وأمره حثّ عليها وبين أنها خير ما تداو يتم به عندما نبه أمتنا إلى ذلك.

عن جابر بن عبد الله - رضي الله عنهمَا - قال : سمعت النبي ﷺ يقول : "إن كان في شيءٍ من أدويتكم خيرٌ ففي شربة عسل، أو شرطة محجم، أو لذعة من نار، وما أحب أن أكتوي " (١) .

و عند مسلم " إن أفضل ما تداویتم به الحجامة أو هو من أمثل دوايكم " <sup>(٢)</sup> .

وفي لفظ "إن أفضل ما تداوitem به الحجامة والقسط البحري" (٣).  
وعن محمد بن إسحاق، عن يزيد بن حبيب، عن رجل من الأنصار  
من بني سلمة، قال رسول الله ﷺ: "إن كان في شيء مما تعالجون به

(١) البخاري / ١٥٣ / رقم ٥٧٠٢

(٢) مسلسل ٣ / ١٥٧٧ رقم ١٢٠٤ / .٦٢

٦٣ / ١٥٧٧ رقم ١٢٠٤ / مسلم (٣)

شفاء ففي شرطة محجم، أو في شربة من عسل، أو للذعة من نار يصيب بها الماء، وما أحب أن أكتوي <sup>(١)</sup>.

وعن عاصم بن عمر بن قتادة قال: جاءنا جابر بن عبد الله في أهلنا ورجل يشتكي خراجاً، أو جرحاً. فقال: ما تشتكي؟ قال: خراج في قد شق علي. فقال: يا غلام إتي بحجام. فقال له: ما تصنع بالحجام يا أبي عبدالله؟ قال: أريد أن أعلق فيه محجماً. قال: والله عن الذباب لتصيبني أو يصيب الثوب فيؤذيني ويشق علي فلما رأى تبرمه من ذلك. قال: أني سمعت رسول الله ﷺ يقول: "إن كان في شيء من أدويتكم خير ففي شرطة محجم، أو شربة من عسل، أو للذعة بثار". قال رسول الله ﷺ: "وما أحب أن أكتوي" قال: فجاء بحجام فشرطه فذهب عنه ما يجد <sup>(٢)</sup>.

وعن أنس بن مالك رض أنه سئل عن أجر الحجام، فقال: احتجم رسول الله ص حجمه أبو طيبة وأعطاه صاعين من طعام، وكلم مواليه فخفقوا عنه، وقال: "إن أمثل ما تداوitem به الحجامة، والقسط البحري" وقال: "لا تعذبوا صبيانكم بالغمز من العذر وعليكم بالقسط" <sup>(٣)</sup>.

(١) ابن أبي شيبة ٧ / ٤٣٣ رقم ٣٧٣٦.

(٢) مسلم ٤ / ١٧٢٩، ١٧٢٠ رقم ٢٢٠٥.

(٣) البخاري ١٠ / ٥٦٩٦، ابن أبي شيبة ٧ / ٤٤٠ رقم ٣٧٢٩. تهذيب الآثار

٤٩٣ رقم ٧٧٨.

وعن معاوية بن خديج أن رسول الله ﷺ قال: "إن كان شفاء ففي شرطة محجم أو شربة من عسل، أو كيه بنار تصيب الماء، وما أحب أن أكوني" <sup>(١)</sup>.

(١) أحمد ٩ / ٤٠١، تهذيب الآثار للطبراني ٢ / ٥٠٤ رقم ٧٩٨، ٧٩٩.

قلت: رجاله ثقات إلا أن معاوية بن خديج مختلف في صحبته. قال الأثر عن أحمد: ليس له صحبة. وذكره ابن سعد، فيمن ولـي مصر من الصحابة، وقال بن يونس: وقد على رسول الله ﷺ وذكره يعقوب بن سفيان، وابن حبان، في التابعين لكن ابن حبان ذكره في الصحابة أيضاً. وذكره ابن حجر في الإصابة في القسم الأول.

وقال مغليطي رحمه الله: وذكره في جملة الصحابة من غير تردد: أبو عمر، وأبو نعيم، وابن منهـ، والعسكري وذكر له حديث: صلـت مع رسول الله ﷺ المغرب... الحديث. وقال ابن حبان: له صحبـة، والجـزيـي، والبغـوي وغـيرـهـ "الإـبـانـةـ إـلـىـ مـعـرـفـةـ الـمـخـلـفـ فـيـهـ مـنـ الصـاحـبةـ" ٢ / ١٩٠ . الإصابة في تميـزـ الصـاحـبةـ ٣ / ٣٤١

قلـتـ: يـظـهـرـ لـيـ صـحـبـتـهـ فـقـدـ وـرـدـ عـنـ أـمـهـ ٥ / ١٥ـ، قـالـ: كـنـتـ عـنـ دـرـسـ رسولـ اللهـ ﷺـ فـدـعـاـ

ـ حـاجـاماـ فـأـمـرـهـ أـنـ يـحـمـمـهـ فـأـخـرـجـ مـحـاجـمـ لـهـ مـنـ قـرـونـ فـالـزـقـ إـيـاهـ فـشـرـطـهـ بـطـرـفـ شـفـرـةـ فـضـبـ

ـ الدـمـ فـإـنـاءـ عـنـهـ فـدـخـلـ عـلـيـهـ رـجـلـ مـنـ بـنـيـ قـوـارـةـ.

قال المishiـيـ: روـاهـ أـمـهـ، وـالـطـبـرـانـيـ فـيـ الـكـبـيرـ وـالـأـوـسـطـ. وـرـجـالـ أـمـهـ رـجـالـ الصـحـيـحـ خـلاـ

ـ سـوـيدـ اـبـنـ قـيـسـ وـهـوـ ثـقـةـ "جـمـعـ الرـوـاـنـدـ ٥ / ٩١ـ" وـقـوـلـهـ فـيـ

ـ حـدـيـثـ عـنـ أـمـهـ: سـعـتـ رـسـولـ اللهـ ﷺـ يـقـولـ: "غـدوـةـ فـيـ سـبـيلـ اللهـ أـوـ رـوـحـهـ خـيـرـ مـنـ الدـنـيـاـ

ـ وـمـاـ فـيـهـ" ٤٠١ / ٦ـ. وـذـكـرـ العـسـكـريـ لـهـ حـدـيـثـ قـالـ فـيـهـ "صلـتـ مـعـ رـسـولـ اللهـ ﷺـ

ـ الـمـغـرـبـ "الـإـبـانـةـ ٢ / ١٩٠ـ" وـقـدـ صـرـحـ بـذـلـكـ جـاهـيزـ الـعـلـمـاءـ وـكـذـلـكـ قـوـلـهـ: كـنـتـ، وـسـعـتـ،

ـ وـصـلـيـتـ تـدـلـ عـلـيـ صـحـبـتـهـ وـالـلـهـ أـعـلـمـ.

ـ الـحـدـيـثـ صـحـيـحـ.

وعن عبد الرحمن بن أبي نعيم قال: دخلت على أبي هريرة رض وهو يتحجّم فقال لي: "يا أبا الحكم احتجّم". فقال: ما احتجّمت قط. قال: أخبرني أبو القاسم: أن جبريل صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ أخّبره أن الحجم أفضل ما تداوى به الناس <sup>(١)</sup>.

وعند الحاكم: "إن الحجامة من أفعى ما تداوى به الناس" <sup>(٢)</sup>.

وعن سمرة بن جندب رض قال: دخل أعرابي من بني فزاره على رسول الله صلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ وإذا حجام يحجّمه بمحجام له من قرن فشرط بشفرة. فقال: ما هذا يا رسول الله صلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ? قال: "هذا الحجم وهو خير ما تداوى به الناس" <sup>(٣)</sup>.

وفي لفظ: "رأيت رسول الله صلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ وهو يتحجّم بقرن ويشرط بطرف سكين فدخل رجل من شيخ. فقال: لم تكن ظهرك، أو عنقك من هذا يفعل بها ما أرى؟ فقال: هذا الحجم وهو خير ما تداوين به" <sup>(٤)</sup>.

(١) الطبراني في تهذيب الآثار ١ / ٥٠٨، والحاكم ٤ / ٣٣٢، وقال الحاكم: هذا الحديث صحيح على شرط الشيفيين ولم يخرجاه. قلت: صحيح.

(٢) الحاكم ٤ / ٣٣٢.

(٣) أحمد ٥ / ٩،١٥ / ٩، النسائي في الكبرى ٤ / ٣٧٦ رقم ٧٥٦٩، والحاكم ٤ / ٣٧٦ رقم ٢٠٨، والطبراني ٧ / ١٨٦ رقم ٦٧٨٥، ٦٧٨٦، ٦٧٨٧، والطیالسی ٢ / ٢١٢ رقم ٩٣١ والبيهقي ٩ / ٥٧٠، ابن أبي شيبة ٧ / ٤٤٢ رقم ٣٧٣٤، وابن سعد ٥ / ٤٤٧.

(٤) رواه عبد الملك بن عمیر، عن حصین بن أبي الحر، عن سمرة كل من أبي عوانة، وشعبه، وجراح بن حازم، وزهير بن معاوية. وعبد الملك بن عمیر: ثقة ربما دلس تغير حفظه تقریب التهذیب رقم ٤٢٠٠ وقد صرّح بالتحذیث عند أحمد، وقد صلح الحديث الحاكم،

هذا يدل على فضل الحجامة فقد ورد ذكر الخيرية فيها فقال ﷺ خير ما تداوitem به، بل التصریح بأفضل التفضیل كما ورد في حديث "أفضل ما تداوitem به" وجعلها ر من أمثل ما تداوitem به، بل إن جبریل عليه السلام أخبر النبي ﷺ بأفضلية الحجامة وأنما شفاء وهذا كله يجعل الحجامة ذات فضل يُسْعى إِلَيْه ويسْتَفَادُ مِنْهُ؛ لأنَّ مَنْ وَصَفَ بِالْفَضْلِ يَدْلُ عَلَى جُوانِبِ الْخَيْرِ بل لقد ورد إطلاق الشفاء فيها.

عن ابن عباس - رضي الله عنهم - عن النبي ﷺ قال: "الشفاء في ثلاثة، في شرطة محجم، أو شربة عسل، أو كيه بنار، وأنهي أمري عن الكي" <sup>(١)</sup>.

وعن ابن عمر - رضي الله عنهم - قال: قال رسول الله ﷺ : "إن كان الشفاء في شيء ففي شرطة حجام، أو حبيبات سود، أو شربة عسل، أو لذعات نار تصيب الداء، وما أحب أن أكتوي" <sup>(٢)</sup>.

--وقال الألباني: صحيح على شرط مسلم، سلسلة الأحاديث الصحيحة ٣ / ١٧٠ رقم ١١٧٦. فالحديث صحيح.

(١) البخاري ١٣٦ / ١٠ رقم ٥٦٨٠، ٥٦٨١، ابن ماجه ٢ / ١١٥٥ رقم ٣٤٩١.

(٢) الطبری في تذکیر ٢ / ٥٠٣ رقم ٧٩٥، ٧٩٧، والحاکم ٤ / ٢٠٩ قاطبة محمد بن أسعد بن سعيد التغلبی.

قال أبو زرعة: منكر الحديث. الجرح والتعديل ٧ / ٢٠٨. وقد تابعه أسد بن زيد الحمال عند الحاکم قال الحاکم "هذا حديث صحيح على شرط الشیخین ولم یترجاه. وقد تعقبه الذہبی فقال: أسد بن زید متزوك".

عن جابر بن عبد الله - رضي الله عنهم - عاد المتفع، ثم قال: لا أبرح حتى يتحجم، فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول: "إن فيه شفاء"<sup>(١)</sup>.  
 وعن بشير بن عمير قال: قال رسول الله ﷺ: "في الحجم شفاء"<sup>(٢)</sup>.  
 وقد ورد أن الحجامة فيها غنى لما تداوى بها المتداوي من أجله.  
 وعن أبي كبيشة الأنباري أن النبي ﷺ كان يتحجم على هامته وبين كتفيه ويقول: "من أهراق منه هذا الدماء فلا يضره أن يداوى بشيء الشيء"<sup>(٣)</sup>.

وقال المishi: رواه البزار وفيه محمد أبن سعد التغلي. وثقة ابن حبان، وضعفه أبو زرعة وبقية رجاله رجال الصحيح" جمع الروايات ٩١ / ٥، وقال ابن أبي حاتم: هذا حديث منكر (العلل) ٢ / ٣٢٦، فالحادي ضعيف.

(١) البخاري ١٥٠ / رقم ٥٦٩٧، مسلم ٤ / ١٧٢٩ رقم ٢٢٠٥ / ٧٠، والنسائي في الكبرى ٤ / ١٧٦ رقم ٧٥٩٣.

(٢) ابن أبي شيبة ٧ / ٤٤١ رقم ٣٧٣١.

(٣) أبو داود ٤ / ١٩٥ رقم ٣٨٥٩، وابن ماجه ٢ / ٣٧٥ رقم ٣٤٨٤، والبيهقي ٩ / ٣٤٠. والطبراني ٢٢ / ٣٤٣ رقم ٨٥٩، وفي مستند الشاميين ١ / ١١٧ رقم ١٧٩. والمرى في تهذيب الكمال ٣٤ / ٢١٤، وابن أبي عاصم في الأحاديث والثانوي ٢ / ٤٧٩ رقم ١٢٨٣ من طرق الوليد بن مسلم، قال حدثنا ثوبان، عن أبيه، عن أبي كبيشة، والطبراني ٢٢ / ٣٤٣ رقم ٨٥٨، وفي مستند الشاميين ١ / ١١٧ رقم ١٧٩ من طريق أبي معبد حفص بن غيلان، عن عبد الرحمن بن ثابت بن ثوبان، عن أبيه. قال ابن حجر: عبد الرحمن بن ثابت العنسي: الزاهد صدوق يخطيء ورمي بالقدر، وتغير بأخره. تقريب التهذيب رقم ٣٨٢٠. وأبوه ثابت بن ثوبان العنسي: قال ابن حجر: ثقة من السادسة. تقريب التهذيب رقم ٨١١.

--وقال في مقدمة التقريب عن الطبقة السادسة طبقة عاصروا الخامسة لكن لم يثبت لهم لقاء أحد من الصحابة. تقريب التهذيب (٧٥) .

وذكره ابن حبان في الثقات في كتاب اتباع التابعين: وقال يروى عن مكحول، ونافع، الثقات ١٢٥ / ٦، ١٢٦. وقال البخاري: ثابت بن ثوبان، ويقال العنسي: أو العبسي، سمع مكحولاً، وروى عنه الأوزاعي، ويحيى بن حمزة الشامي، التاريخ الكبير ٢ / ١٦١ رقم ٢٠٥٦.

وقال أبو حاتم " روى عن مكحول، وعبد الرحمن الديلسي، وروى عنه الأوزاعي، وابنه عبد الرحمن، ويحيى بن حمزة " الجرح والتعديل ٢ / ٤٤٩ رقم ٤٤٩ .  
ومن خلال كلام العلماء أن ثابتًا بن ثوبان ليس له سماعًا من أحد الصحابة، ومنهم أبي كبشة، وإنما يعد في أصحاب مكحول كما قال ابن رجب الحنبلي في شرح علل الترمذى ٢ / ٥٤٥. وقال الألبانى: وهذا إسناد حسن لولا ما فيه من الانقطاع، فإن ثوبان وهو عبد الرحمن بن ثابت العنسي الدمشقى لم يذكروا لأبيه سماعًا من أحد من الصحابة، سلسلة الأحاديث الضعيفة ٤ / ٣٤٧ . فالحديث بهذا السنن ضعيف. وقد جاء له شاهد ضعيف. من حديث عبد الرحمن بن ثابت بن ثوبان، عن أبيه، عن أبي هزان عن عبد الرحمن بن خالد أبن الوليد أنه احتجم على هامته وبين كتفيه، فقالوا: أيها الأمير ما هذه الحجامة؟ فقال: إن رسول الله ﷺ كان يتحجّمها. وقال: من أهراق من هذه الدماء فلا يضره ألا يتداوى بشيء لشيء " ابن سعد ١ / ٤٤٦ .

قال الهيثمي: رواه الطبراني، وعبد الرحمن بن خالد بن الوليد لا أعلم له صحبة، وأبو هزان لم أعرفه وبقية رجال ثقات " بجمع الروايد " ٥ / ٩٧ .

قال البخاري " عبد الرحمن بن خالد بن الوليد بن المغيرة المخزومي. روى عنه عمرو بن قيس الشامي فقطع " التاريخ الكبير " ٥ / ٢٢٧ رقم ٨٩٨ . قال الألبانى: صحيح. صحيح ابن ماجه ٢ / ٢٦٠ رقم ٢٨٠٩ .

وعن مالك بлагأً أن رسول الله ﷺ قال: "إِنْ كَانَ رَاوِءَ يَبْلُغُ الدَّاءَ فَإِنَّ الْحِجَامَةَ تَبْلُغُهُ" <sup>(١)</sup>.

وكما أسلفنا فإن فضل الحجامة عائد لما ذكرنا من حث الرسول ﷺ ولما فيها من منافع وقد ذكر العلماء بعض منافعها.

قال ابن قيم الجوزي رحمه الله: " وأما منافع الحجامة. فإنها تقي سطح البدن أكثر من الفصد، والفصد لأعمق البدن أفضل، والحجامة تستخرج الدم من نواحي الجلد.. والحجامة على الكاهل: تنفع من وجع المنكب والحلق. والحجامة على الأخدعين. تنفع من أمراض الرأس وأجزائه كالوجه والأسنان، والأذنين، والعينين، والأنف، والحلق، إذا حان حدوث ذلك عن كثرة الدم أو فساده، او عندهما جمعاً... والحجامة تحت الذقن تنفع من وجع الأسنان والوجه والحلقوم إذا استعملت في وقتها، وتنقي الرأس والفكين، والحجامة على ظهر القدم تنوب عن فصد الصافن، وهو عرق عظيم عند الكعب وتنفع من قروح الفخذين والساقيين وانقطاع الطمث، والحكمة العارضة في الأنثيين والحجامة في أسفل الصدر نافعة من دماميل الفخذ، وجربه وبشورة، ومن النقرس والبواسير والفييل وحكمة الظهر" <sup>(٢)</sup>.

(١) الموطأ / ٢ / ٣٩٤ رقم: ٢٧.

(٢) زاد المعاد / ٤ / ٥٣، ٥٨.

وقال الذهبي رحمه الله : " فصل في الفصد والحجامة وهم من حواضر الصحة " <sup>(١)</sup> .

وقد بوب البخاري رحمه الله (( باب الحجامة من الداء )) <sup>(٢)</sup> .  
وقال الطبرى رحمه الله : " إن صحة ذلك عن رسول الله ﷺ غير مبطله صحة الخبر عنه أنه احتجم على رأسه وكاهله، وذلك أن حجم الاحتجم ما يحجم من جسده لما ذكرت قبل من طلب النفع لنفسه ودفع الضرر عنها " .

فإن كذلك، والحق على كل محتاج أن يحجم أن يحجم من جسده أخرى أماكنه يسوق النفع بحجمه إياه إليه، ودفع الضرر عنه فاحتاجمه عليه السلام في أخذدعه وبين كتفيه... حجامة الأخدعين نفعها للعارض من الدواء في الصدر والرئة والكبد لأنها يجذب الدم منها، وأن الحجامة على النقرة للعارض من الأدواء في العينين والعنق والرأس والظهر. وإن الحجامة على الكاهل نفعها من الأدواء العارضة في الجسد كله وأن الحجامة على اهامة فوق القحف نفعها من السدر وقرروح الفخذ واحتباس الطمت.

فإذا كانت منافع الحجامة لاختلف أماكنها من أجسام بني آدم مختلفة على ما وصفت فمعلوم أن اختلاف حجم النبي ﷺ من جسده ما حجم، كان على قدر اختلاف أسباب الحجامة إليه فحجم مرة أو مراراً

(١) الطب النبوي ص ٩٣ .

(٢) ١٥٠ / ١٣ باب .

الأخدعين والكافل، ومرة أعلى هامته وبين كتفيه، ومرة الأخدعين دون غيرهما، وليس حجمه بعض ذلك دون بعض في الحال التي حجمه فيه بداعصحة الخير عنه حجمه مرة أخرى غير من جسده، إذا كان فعله ما كان يفعل من ذلك التماس نفعه، ونفي الأذى عن نفسه، وقد روي عنه عليه السلام أن حجمه هامته كان لوجع أصابه في رأسه من أكلة ما أكل بخيير من الطعام المسموم، أنه كان يصف حجم ذلك لعامة علل الرأس وما اتصل به من الأعضاء<sup>(١)</sup>.



**كل البحث الثاني: منافع وفوائد الحجامة:**

للحجامة منافع وفوائد كثيرة جداً وقد ذكر العلماء من هذه الفوائد:

١) تسلیک الشرايين والأوردة الدقيقة، وتنشیط الدورة الدموية،

وتنقیتها، وتفویتها لأنّ حوالي ٧٠٪ من الأمراض سببها عدم

وصول الدم الكافي بانتظام للعضو.

٢) تسلیک العقد والأوردة، والأوعية الليمفاوية وخاصة في القدم

وهي منتشرة في كل أجزاء الجسم أولًا بأول من الأختلاط

ورواسب الدواء.

٣) تنشیط وإثارة أماكن ردود الفعل بالجسم للأجهزة الداخلية

للحجم، فيزيد انتباه المخ للعضو المصاب، ويعطي أوامرها المناسبة

لأجهزة الجسم لاتخاذ اللازم.

٤) امتصاص الشوارد (الخلايا المؤكسدة الفاسدة) والسموم وآثار

الأدوية من الجسم والتي تتواجد في تجمعات دموية بين الجلد

والعضلات وأماكن أخرى بالجسم. مثل: مرض التقرن، والذي

يتم إخراج بلورات حمض البوليك من بين المفاصل مع تجمع

دموي بسيط عن طريق خربشة خفيفة على الجلد.

٥) تسلیک مسارات الطاقة والتي تقوم إلى زيادة حيوية الجسم.

٦) تعمل تجمعات في بعض الأماكن التي تحتاج على دم زيادة أو بها

قصور في الدورة الدموية (تنشیط الدورة الدموية موضعياً).

٧) تقوم المناعة العامة للجسم وتنظيم الهرمونات وخاصة في الفقرة

السابعة العنقية.

- ٨) العمل على موائمة الناحية النفسية عن طريق الجهاز السمبتواني والباراسمبتواني وهو المسؤول عن الغضب والحزن والاكتئاب والانفعالات والقسوة والهدوء والبرود (اللامبالاة).
- ٩) تنشيط أجهزة المخ (الحركة. الإدراك. السمع. الذاكرة).
- ١٠) تنشيط الغدد وخاصة الغدة النخامية.
- ١١) رفع الضغط عن الأعصاب وأحياناً يكون بسبب الاحتقان وتضخم الأوعية الدموية فيضغط على الأعصاب وخاصة في الرأس المسبب للصداع.
- ١٢) إزالة بعض التجمعات والخلط وأسباب الألم غير معروفة المصدر والتي احتار فيها الطب الحديث وبسببها تم إنشاء مستشفيات لـ عيادات الألم، وخاصة في فرنسا ومصر (Pain Clinic) وتوجد دورات في هذا المجال.
- ١٣) تعمل على امتصاص التجمعات الدموية إلى خارج الجسم والتي تقوم بإخراج مادة البروستاتا جلا تدين والتي عند انفجارها تشعر الجسم بالألم عندما تخرج من الخلية المصابة، وهذا هو السر في اختفاء كثير من الآلام بعد الحجامة مباشرة.
- ١٤) تنتص الأحماض الزائدة في الجسم التي تسبب زيادة في تضخم كريات الدم الحمراء والتي تزيد كثافة الدم فيؤدي إلى قصور في الدورة الدموية فلا يصل الدم بانتظام إلى الخلايا.

(١٥) ومن الأبحاث التي أجريت في هذا المجال بحث للدكتورة ماجدة

عامر بجمهورية مصر العربية والتي كان من نتائجها ما يلي:

أ — الحجامة تزيد من نسبة الكرترتون الطبيعي في الجسم.

ب — الحجامة تزيد وتحفز المواد المضادة للأكسدة.

ج — الحجامة تقلل من نسبة الكوليسترون الضار (LDL) في الدم

وترفع من نسبة الكوليسترون النافع في الدم (HDL).

د — الحجامة تقلل من نسبة البولينا في الدم.

ه — الحجامة ترفع نسبة المورفين في الدم<sup>(١)</sup>

ويقول الدكتور جابر محمد سالم القحطاني:

"الحجامة تنقي الدم وتعالج آلام الظهر والضغط والكسل

والروماتيزم وتشفي من الصداع وأورام الرأس والأسنان"<sup>(٢)</sup>.

وقد نوقشت في ٢٦ / ٨ / ١٤٢٦ هـ رسالة ما جستير، عن تأثير

العلاج بكؤوس الهواء مع الإدماء على كل من مستقبلات إنترلوكين

والخلايا الطبيعية القاتلة في مرضي الروماتيزم، كلية الطب فرع البنات

الأزهر.

وقد توصلت الباحثة إلى تفوق العلاج المزدوج الذي إضافي إلى

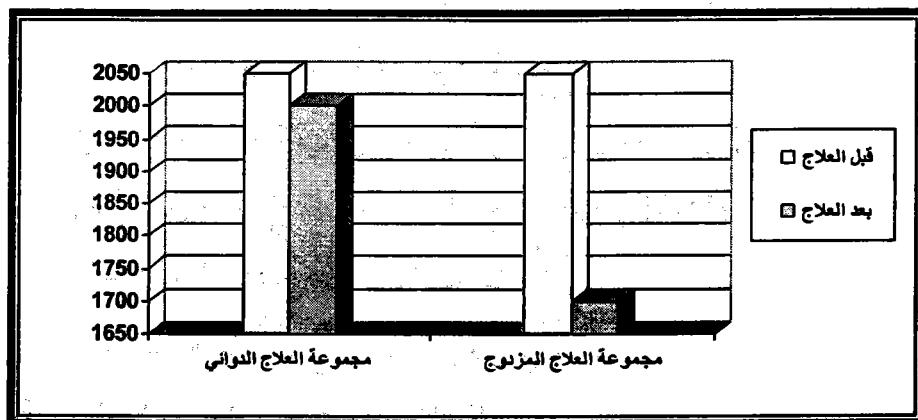
جلسات كؤوس الهواء مع الإدماء (الحجامة) تفوقاً ملحوظاً على العلاج

الدوائي بمفرده، وتعتبر الحجامة مكملاً لعلاج الروماتيزم العلاجي.

(١) أسرار العلاج بالحجامة والفصدد ص ٢٠، ١٩، ٢١.

(٢) جريدة الرياض الاثنين ١٦ ربيع الآخر ١٤٢٤ هـ العدد ١٢٧٧٥.

وقد ذكر الدراسة رسماً بيانيًّا يبين أثر الحجامة عندما استخدمه مساندة.



ونتح عنوان الحجامة مشروع (تعافي) من الأمراض وتبحث عن مشرفين، أجرت جريدة الرياض<sup>(١)</sup> لقاء مع عدد من عمل الحجامة وذكروا في تلك المقابلات فوائد الحجامة ويظهر من خلال الاختبارات السريرية التالية:

#### الأبحاث العلمية السريرية:

أجرى عدد من الأطباء والباحثين عدة أبحاث سريرية على كثير من المرضى خصوصاً أولئك الذين يعانون من أمراض استعصى على الطب الغربي التقليدي علاجها، وقد تابعت - أي الدكتور عبد الجود الصاوي - بعض هذه الأبحاث مع بعض الرملاء. الدكتور علي رمضان استشاري العلاج الطبيعي بمستشفى الطب الرياضي بالقاهرة، والأستاذ: أحمد أبو

(١) جريدة الرياض - الاثنين ٢٢ صفر ١٤٢٥ هـ - عدد ١٣٠٧٦.

ياسين خبير العلاج الطبيعي بالحجامة وكانت هناك نتائج ملموسة في تحسين كثير من الحالات المرضية، ومنذ عدة شهور حضرت المؤتمر العالمي للطب البديل والذي أقامته إحدى المستشفيات العسكرية بالمنطقة الشمالية بالمملكة العربية السعودية وألقى فيه أحد الزملاء وهو الدكتور عصام المقدم (طبيب جراح) بحثاً عن العلاج بالحجامة، وقد كان بحثاً سريراً ينال التقدير من أعضاء المؤتمر وسأعرض ملخصاً له ليكون مقدمة لنشر بقية الأبحاث في هذا الموضوع بعد اكتمالها - إن شاء الله - .

قام الطبيب الباحث بعلاج ٧٠ مريضاً يعانون من اختلالات وأمراضًا عديدة بطريقة العلاج بالحجامة الدامية، وقد حول هؤلاء المرضى من أطباء ذوي اختصاصات مختلفة بعدما فشلت الطرق التقليدية في علاجهم وكانت قد شخصت هذه الحالات سريراً وعملياً وإشعاعياً بالمنظير الطبي قبل بدء العلاج، وقد قسم هؤلاء المرضى إلى ثلاثة مجموعات.

الدِّيَارُ. عِلْمٌ وَشَفَاءٌ

**المجموعة الأولى:** ٢٩ مريضاً يعانون من آلام ناتجة من أمراض طبية وكانت هي :

م	الأمراض	العدد	العمر	الجنس	فترة معانة المرض
١	عرق النساء مصحوباً بازلالغ عضروفي في الفقرة القطنية الخامسة والعجزية الأولى	٩	٤٠٣٠	٩ ذكور .أنثى	من شهر إلى سنتين
٢	انزلاق عضروفي في فقرات الرقبة رقم ٦، مع ألم عضدي	٣	٤٥٠٣٥	٣ ذكور .أنثى	١٠ أيام إلى سنة
٣	التهاب أولي في مفصل الركبة	٦	٦٠٠٥٠	٢ ذكور ٤ أنثى	سنه إلى ٣ سنوات
٤	طمث ثانوي مؤلم	٥	٤٠٠٣٠	٠ ذكور .٥ إناث	٦ أشهر إلى سنة
٥	التهاب في عظام مفصل الإصبع الأكبر أو داء التقرس	٣	٥٠٠٤٠	٣ ذكور .أنثى	٦ شهور إلى سنتين

و كانت المجموعة الثانية مكونة من ٣٢ مريضاً يعانون من اضطرابات وظيفية مختلفة كالتالي:

م	الأمراض	العدد	العمر	الجنس	فترة معانة المرض
١	الصداع النصفي	٧	٤٥.٢٥	٥ ذكور ٢ أنثى	٥ إلى ٢٢ سنة
٢	التبول اللاإرادي	٥	١٤.١٠	٥ ذكور أنثى.	٧ إلى ١١ سنة
٣	طمت أولي مؤلم	٤	٢٣.٨	٦ ذكور ٤ أنثى	٤ إلى ٩ سنوات
٤	التهاب روماتيزمي عضلي	٨	٤٥.٣٠	٦ ذكور ٢ إناث	٣ أيام إلى ٣ شهور
٥	قلق واكتئاب	٥	٥٠.٣٠	٢ ذكور ٣ أنثى	٦ شهور إلى سنة
٦	متلازمة الأمعاء المضطربة	٣	٤٥.٤٠	١ ذكور ٢ أنثى	٦ شهور إلى ستين
المجموع					
		٣٢		١٩ ذكور ١٣ أنثى	

وكان عدد المرضى في المجموعة الثالثة مرضى يعانون من أمراض مصحوبة

بتغيرات باثولوجية كالتالي:

المرض	العدد	العمر	الجنس	فترة معاناة المرض	م
أمراض الجهاز الهضمي الالتهابية	٣	٤٠ - ٣٠	٣ ذكور . أنثى	١٠٠ .٥ سنوات	١
خراريج وجمرات والتهابات جلدية متكررة	٦	٥٠ - ٢٥	٦ ذكور . أنثى	٣ أيام إلى ست شهور	٢
المجموع				٩ ذكور . أنثى	

وهذا وقد خضع كل المرضى لأنحد تاريخ مرضي مفصل لهم وفحص سريري وفحوصات مخبرية لتحاشي أي حالات لا يمكن عمل الحجامة لها ثم أجريت الحجامة الرطبة أو الدامية للجميع على أماكن مخصصة في الدسم بجهاز كهربائي صمم لخلخة الهواء في كاسات الحجامة، وقد خصص لكل مريض ٤ كاسات بأحجام مختلفة معقمة تعقيمًا جيداً.

ثم ذكر البحث طريقة عمل الحجامة وأماكن عملها وفق جدول ذكره الجراح ابن القف الذي عاش في القرن السابع الهجري في كتابه (العمدة في الجراحة) ويلاحظ أن كثيراً من هذه المواقع ذكرت أحاديث رسول ﷺ. وهذه بعض الأماكن وأسماء الأمراض التي يمكن علاجها بالحجامة في جدول ابن القف (١).

الأسماء	المكان	الاستفادة والمعالجة
الهامة	منتصف الرأس (المفرق)	الوجه. العينان. والحواس الخمسة
النقرة	أربع أصابع فوق خط الشعر الخلفي لقفا العنق	أمراض العين، ثقل الرأس، آلام الأذن. أمراض جفون العين
القمحة	المنطقة التي تقابل بروز الفقر الرقبي السادس.	الهلوسة والدوار
الأخدعان	جانبا الرقبة الخارجية	آلام الأسنان، والتهاب اللثة وأمراض العين والأذن
الكافل	بين الكتفين	ضيق التنفس والقصبة الهوائية في الجانب الأيسر: الحميات والبنكرياس
المنكب	خلف عظمة الترقوة	في الجانب الأيمن: اختلالات الكبد
الذقن		الفم واللسان وللوزتين
الأذن	خلف الأذن	الصداع وثقل الرأس
الثدي	المنطقة تحت الثدي	النزف الرحمي
القططان	المنطقة القطنية	في الفخذ للحكمة والخرايج وفي الظهر لليبواسير وداء النقرس وداء الفيل والحكمة
البطن		القولون المنتفخ
أسفل الصدر		في الفخذ للخرايج والحكمة وفي الظهر الداء النقرس وداء الفيل وحكة الظهر

الأسماء	المكان	الاستفادة والمعالجة
الورك	مفصل الورك	البواسير والتزف الرحمى
المقدمة	المنطقة العصعصية والإليتان	البواسير وألام الأمعاء وأورامها وتوقف الطمث
الركبة	مفصل الركبة	أورام الركبة والتهاب المفاصل
الفخذ		أمام: أورام الخصية وتقرحات الساق الالتاهية، وأورام الرحم، وتزييفه الخلف من أعلى: البواسير والناسور ومن أسفل عرق النساء
الساق		انسداد شرايين القلب، وتنميل الساق والغرغرينة المبكرة
الرسخ		الحكمة المزمنة
الناخد		الأيمن: لأمراض الكبد والأيسر: لاختلالات البنكرياس
القدم	ظهر القدم	قرح الساق الفخذ انقطاع الطمث وحكة الخصية المؤقتة

ثم قيِّم البحث نتائج العلاج وفق المعاير التالية:

- ١) الشفاء التام وذلك عندما تختفي أعراض وعلامات المرض ويرجع المريض إلى ممارسة نشاطاته العادية.
- ٢) التحسن الواضح. وذلك عندما تختفي أعراض وعلامات المرض ويرجع المريض إلى سابق نشاطاته مع تعب بسيط.
- ٣) التحسن وذلك عندما تخف، أو تسكن أعراض وعلامات المرض ويعود إلى سابق نشاطاته بمحدودية بسيطة.

٤) الفشل أو عدم التحسن وذلك عندما لا تتحسن أعراض وعلامات المرض وقد

كانت نتائج البحث وفق هذا التصنيف كالتالي:

في المجموعة الأولى: التي كانت تعاني من آلام ثانوية لأمراض طبية عولجت

بالحجامة بمفردها أو مصاحبة للعلاج التقليدي وكانت النتائج كما هي مدونة في

الجدول التالي:

م	الأمراض	العدد	الحجامة بمفردها	الحجامة مع العلاج	درجة التحسن
١	عرق النساء مصحوباً بانزلاق عضروفي في الفقرة القطنية الخامسة والعجزية الأولى	٩	٥	٤	٩ تحسين واضح
٢	انزلاق غضروفي في فقرات الرقبة رقم ٦، ٥ مع ألم عضدي	٣	٣	.	٣ تحسين واضح
٣	التهاب أولي في مفصل الركبة	٦	.	٦	٦ تحسين فقط
٤	التهاب في الأعصاب الطرفية للأطراف السفلية	٣	٣	.	٣ تحسين واضح
٥	طmut ثانوي مؤلم	٥	.	٥	٥ تحسين فقط
٦	داء الملوك (التهاب في عظام مفصل الإصبع الأكبر)	٣	.	٣	٣ تحسين فقط
المجموع					
٥١% تحسين واضح ٤٩% تحسين فقط					



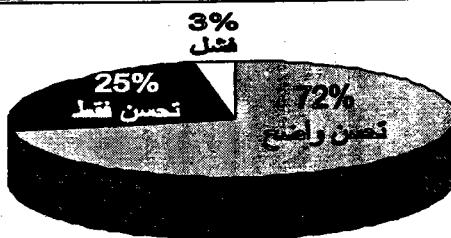
٢ - استخدام الحجامة في علاج الاختلالات الوظيفية (المجموعة الثانية):

م	الأمراض	العدد	الحجامة بمفردها	الحجامة مع العلاج	درجة التحسن
١	صداع نصفي	٧	٧	٥	٥ تحسن واضح ٢ تحسن فقط
٢	التبول اللاإرادي	٥	٥	٥	١ تحسن واضح ٤ تحسن فقط
٣	طمت أولى مؤلم	٤	٤	.	٤ تحسن فقط
٤	إلتهاب روماتيزمي عضلي	٨	٨	٦	٨ تحسن واضح
					٣ تحسن فقط من القلق
٥	قلق واكتئاب	٥	.	٥	١ تحسن فقط من الاكتئاب
					١ فشل من الاكتئاب
٦	متلازمة الأمعاء المضطربة	٣	٣	.	٢ تحسن واضح ١ تحسن فقط
					٧٢ % تحسن واضح ٢٥ % تحسن فقط ٣ % فشل
	المجموع	٣٢	٢٧	٥	

89%  
تحسن فقط

وفي المجموعة الثالثة استخدمت الحجامة في علاج الأمراض المصحوبة بتغيرات باثولوجية واحد فقط تحسن تحسينا واضحاً (١١%) وثانية تحسناً (٨٩%) تحسناً متوسطاً وفق الجدول التالي:

درجة التحسن	الحجامة مع العلاج	الحجامة بمفردها	العدد	الأمراض	M
٣ تحسين فقط	٣	.	٣	أمراض الجهاز الهضمي الالتهابية	١
١ تحسين واضح ٥ تحسن فقط	٦	.	٦	خراريج والتهابات جلدية متكررة	٢
١١٪ تحسن واضح ٨٩٪ تحسن فقط	٩	.	٩	المجموع	



وهذا وقد تحسن تحسناً واضحاً كل المرضى السبعين ٣٩ مريضاً (بنسبة ٥٦%) بينما تحسن تحسناً واضحاً متوسطاً ٣٠ مريضاً (بنسبة ٤٣%) بينما لم يستجيب للحجامة إلا واحد فقط (بنسبة ١%) وفق الجدول التالي:

م	الأمراض	العدد	الحجامة بمفردها	الحجامة مع العلاج	درجة التحسن						
١	الآلام الناتجة عن المرض	٢٩	١١	١٨	١٥ تحسن واضح ١٤ تحسن فقط						
٢	الاختلالات الوظيفية	٣٢	٢٧	٥	٢٣ تحسن واضح ٨ تحسن فقط ١ فشل						
٣	الأمراض المصحوبة بتغيرات بايثولوجية	٩	.	٩	١ تحسن واضح ٨ تحسن فقط						
<b>المجموع</b>											
<table border="1"> <tr> <td>تحسن فقط</td> <td>89%</td> </tr> <tr> <td>تحسن واضح</td> <td>11%</td> </tr> <tr> <td>فشل</td> <td>1%</td> </tr> </table>						تحسن فقط	89%	تحسن واضح	11%	فشل	1%
تحسن فقط	89%										
تحسن واضح	11%										
فشل	1%										

ثم حاول الباحث تفسير عمل الحجامة كوسيلة علاجية. فقال: إن البعض يذكر آلية عمل الحجامة كآلية عمل الإبر الصينية، أو التدليك حيث تؤثر على الأعضاء الداخلية بتنبيه الجلد بواسطة تنظيم الدم فيه أو التأثير على الطاقة الحيوية في مسارات الطاقة، أو راجع إلى تنبيهات وإشارات عصبية تؤدي إلى إفراز مادة الإندرفين

بأنواعها الثلاثة والتي لها علاقة بتوقف الألم وتحسين حالة المريض، وخلص الباحث في النهاية إلى أن الحجامة طريقة علاجية مؤثرة وبسيطة وقليلة التكاليف ويمكن أن تستخدم بمفردها أو مصاحبة للعلاج التقليدي<sup>(١)</sup>.

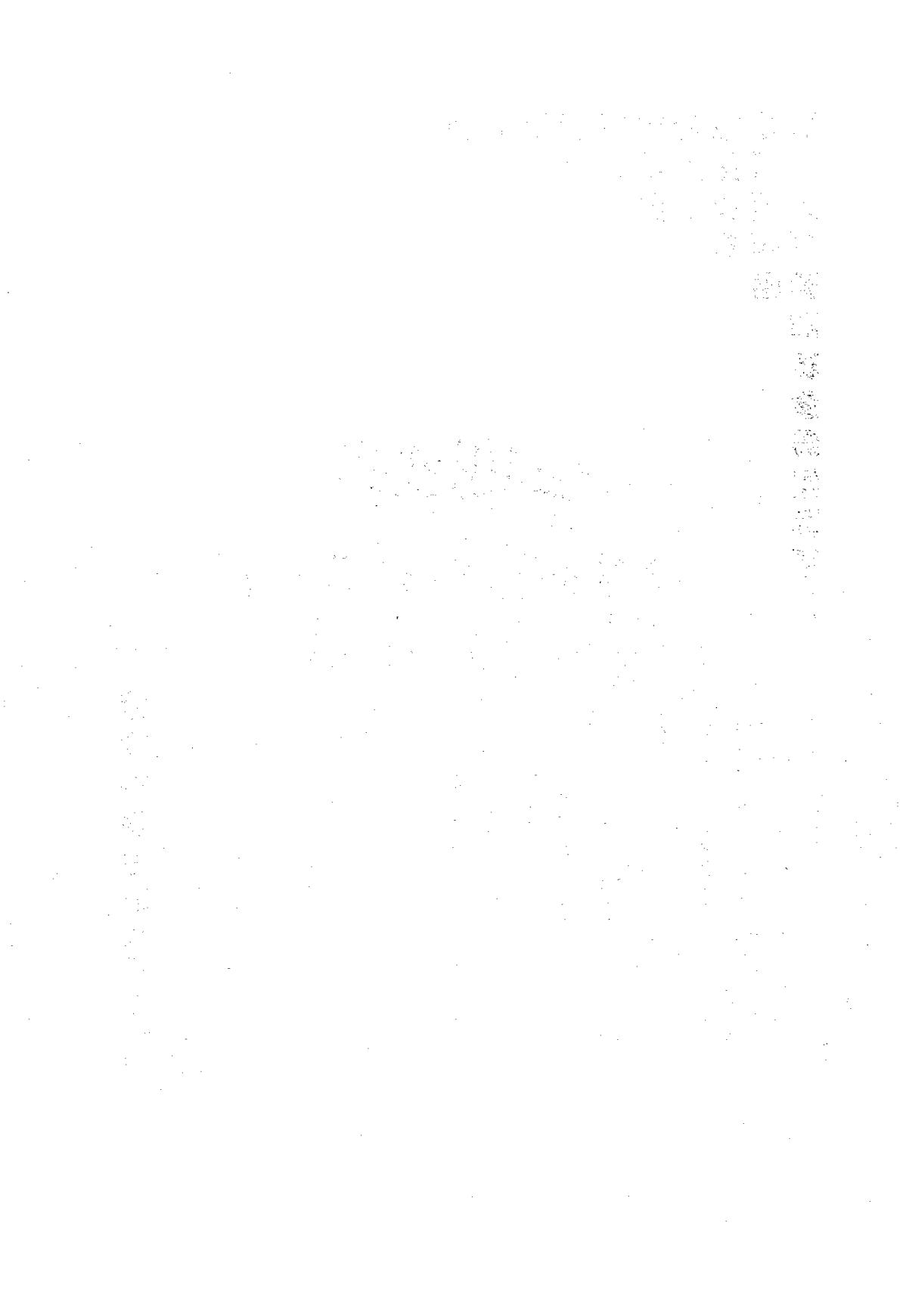


(١) مجلة الإعجاز العلمي العدد الحادي عشر شوال ١٤٢٢ هـ.



# الباب الثالث

نظريات الحجامة ومعرفة الدم  
والأسس العلمية لحجامة



**الفصل الأول**

**نظريات الحجامة**

**الفصل الثاني**

**تعريف بالدم**

**المبحث الأول:** لحة عن الدم واستفراغه.

**المبحث الثاني:** مكونات الدم.

**المبحث الثالث:** وظائف الدم.

**المبحث الرابع:** الأساس العلمي للحجامة.





**المبحث الثالث**

**نظريات الحجامة ومعرفة الدم  
والأسس العلمية**

وفيه فصلان :

**الفصل الأول**

**نظريات الحجامة**

ذكر العلماء في تفسير ما يحدث في أثناء الحجامة وأسباب الشفاء  
ثلاث نظريات :

**نظريّة الارتواد الدموي:**

تعتمد هذه النظرية على مبدأ الدم المحجوم... فعندما حلل هذا الدم،  
وجد فيه الكثير من الشوارد الضارة (الأحلاط)، وكذلك وجد أن جميع  
خلايا الدم الحمراء التي كانت في الدم المحجوم هرمة وغير طبيعية الشكل،  
ونسبة الهيموجلوبين كانت أقل من الدم الوريدي بنسبة الثلث إلى العشر  
وعليه. فإن دم الجسم قد تخلص من جزء كبير من هذه السموم التي  
كانت عالقة به ليصبح أداوه في حمل الأوكسجين أكبر، وكذلك توزيع  
الغذاء فيه أكفاء. فعملية إزالة الدم المحتقن من موضع الحجامة، أو ما يسمى  
بالفاسد بجازاً (علمًا أنه لا يوجد دم فاسد داخل الجسم بصورة فعلية)،  
يعطي الجسم المقدرة على تقوية الأعضاء الداخلية المعتلة بمدها بالغذاء  
وأسباب الحياة، وبذلك يعود نشاط هذه الأعضاء إلى طبيعتها وتتصبح  
أقدر على مقاومة المرض.

فالدم كالنهر الجاري إذا نظف ماؤه وأزيل ما فيه من شوائب دبت فيه الحياة وعاد إلى نقاشه من جديد. والأمر أقرب إلى تفسير الأطباء الأولين لقضية الأخلال التي تفور في الدم في الجزء الأول من الشهر المحرري حسب حركة القمر (يرتفع معدل الجريمة عالمياً في ١٣ - ١٤ - ١٥ من الشهر القمري) ثم تعود هذه الأخلال، أو الشوارد لترسب ثانية في الأيام التي تلي اكتمال البدر، وأكثر الأماكن جذباً لهذه الترسبات هو الكاهل وهو أعلى نقطة على الظهر لبطء حركة الدم في هذا الموضع وكثرة الشعيرات الدموية، إضافة إلى عدم وجود مفاصل متحركة التي تزيد من حركة الدم، لذلك كانت هذه المنطقة مثالية لترسب الأخلال، والخلايا الهرمة. وعملية هيحان الدم أو تبيغ الدم **Hyperemia** أي إذا ظهرت حمرة في البدن، وشعور بالصداع والخمول، أو الدوار أو الانفعال الزائد، أو حدوث اضطرابات بصرية، أو زيادة في الألم ككل، وهو ما يحدث في أثناء ترسب الدم لذلك كان ظهور بعض أو كل الأعراض السابقة مؤشراً على ضرورة إجراء الحجامة.

وأفضل وقت لسحب الدم هو وقت ترسب هذه الأخلال أو الشوارد وهذا الوقت يتسمى بعد النوم وفي ساعات الصباح الأولى لذلك نجد أن أغلب الدم المخوم في هذه الأوقات يكون لزجاً متختراً في قوامه غامقاً أسوداً في لونه.

لذلك قيل (الحجامة على الريق دواء) وينبغي أن تجرى الحجامة في الأيام الفردية دون الزوجية، لأنه ثبت أن الدم المسحوب في هذه الأيام الفردية له خصائص دم الحجامة أما ذلك المسحوب في الأيام الزوجية

فليس له خصائص معينة بل هو دم وريدي عادي كما أثبت ذلك الفحوص المخبرية، وما زالت هذه المفارقة بحاجة إلى دراسة وفهم لإثباتها من ناحية وكشف سرها من ناحية أخرى.

وأكثر من بحث في هذا المجال لهذه النظرية هو العالم الياباني (Kukrecia) بعد أن ركز أبحاثه على الحجامة استنتاج أن الشوائب في الدم هي السبب في إصابتها بالأمراض المختلفة وحديثاً قام فريق طبي سوري مكون من حوالي عشرين طبيباً وختصاصياً بعمل دراسة مخبرية وسريرية في عام ٢٠٠٠ على ٣٣٠ شخصاً وكذلك في عام ٢٠٠١ على ٣٠٠ حالة فتلخصت معظم النتائج فيما يلي :

- \* اعتدال الضغط والنبض إذ أصبح طبيعياً بعد الحجامة في كل الحالات
- في حالات ارتفاع الضغط انخفض الضغط إلى الحدود الطبيعية وفي حالة انخفاض الضغط ارتفع إلى الحدود الطبيعية.
- \* ارتفاع عدد الكريات البيضاء في ٦٠% من الحالات وضمن الحدود الطبيعية.

\* انخفضت نسبة السكر في الدم عند الأشخاص الذين يعانون من مرض السكري في ٩٢,٥% من الحالات.

\* انخفضت كمية الكرياتينين في الدم عند ٦٦,٦٦% من الحالات.

\* ارتفاع كمية الكرياتينين في دم الحجامة في كل الحالات. أي أن الدم المحجم كان فيه الكثير من الشوارد.

\* انخفضت كمية الكرياتينين في الدم عند المصاين بارتفاعه بنسبة ٧٨,٧٥% من الحالات.

- \* انخفضت كمية حمض البول في الدم في ٦٦,٦٦ % من الحالات.
- \* انخفضت كمية حمض البول في الدم عند المصابين بارتفاعه بنسبة ٧٣,٦٨ % من الحالات.
- \* انخفضت نسبة الكوليستيرون بالدم في ٨١,٩ % من الحالات.
- \* انخفضت نسبة الشحوم الثلاثية عند المصابين بارتفاعها بنسبة ٧٥ % من الحالات.
- \* كان تعداد الكريات البيض في دم الحجامة أقل من عشر كميته في الدم الوريدي، وهذا يدل على أن الحجامة تحافظ على عناصر المناعة في الجسم.
- \* كانت أشكال الكريات الحمر في دم الحجامة من منطقة الكاهل كلها شاذة وغير طبيعية.
- \* ارتفاع مستوى الحديد، وضمن الحدود الطبيعية في ٦٦ % من الحالات بعد عملية الحجامة.
- \* السعة الرابطة للحديد في دم الحجامة مرتفعة جداً إذ تراوحت ما بين ٤٢٢ — ١٠٥٧ بينما هي في الدم الوريدي ما بين ٢٥٠ — ٤٠٠ وهذا يدل على أن هنالك آلية تمنع تحرّق الحديد من شقوق الحجامة وتقيه داخل الجسم ليساهم في بناء خلايا جديدة.

### نظيرية رد الفعل الانعكاسي:

وتقوم هذه النظرية على الربط بين موضع الحجامة على الجلد والعضو المراد حثه على الشفاء، وهذه النظرية تعزى إلى تطور الجنين من طبقاته المختلفة؛ حيث نجد الربط بين خلق الجلد من طبقة العضو المراد علاجه من هذه الطبقة نفسها، بعملية رد فعل تسمى (رد الفعل الانعكاسي) وفي تفسير آخر لهذه النظرية: أن المنطقة المحومة لها تأثير غير مباشر على الأعضاء التي يغذيها العصب نفسه الذي يعطي الإحساس بتلك المنطقة من الجلد أو المشترك في الجملة العصبية نفسها، ومثال ذلك أن الحجامة على الكاهل تشفي ألم المعدة والمرارة، والحجامة على أسفل الظهر للشفاء من عرق النساء.

والحجامة وسيلة من وسائل علاج الألم القائمة على القاعدة التي يطبقها كل منا تلقائياً عندما يشعر بألم (حكة) في أي جزء من جلده فإنه يقوم بتدليك (هرش) المكان فلا يشعر بالألم بعد ذلكم.

وتعليق ذلك يقوم على النظرية العلمية للعالم الفيزيولوجي (بافلوف) والتي تسمى (التثبيط الواقعي للجهاز العصبي).

فعندما يصل التنبية إلى المخ عن طريق الأعصاب فإن المخ يترجم هذا التنبية حسب مصدره ونوعه، أي يحدد نوع التنبية، *أَمَا* كان أو *لِسَانًا*، حرارة أو برودة، ولكن إذا وصل عدد التنبيهات التي تصل إلى المخ في وقت واحد إلى عدد كبير، فإن المخ لا يستطيع التمييز بينها، فيلغى الشعور في المنطقة المحاجمة بأعداد كبيرة فيقوم المخ بإلغاء الشعور من المنطقة ويزول الألم.

و هذه النظرية مطبقة على كثير من أجهزة العلاج الطبيعي وإن أول من نشرها وأحرى البحوث عليها العالم (ملزاك) مع أن التسمية تختلف إذ يثبت ملزاك أن ذلك يتم على مستوى النخاع الشوكي فيما يعرف بنظرية (بوابة الألم).

### **نظريّة الطّب الصيني:**

هذه النظرية تعتمد على التوازن ما بين السالب والوجب (الين واليانج) وهي مماثلة لنظرية الأمزجة القديمة ولتبسيط نظرية الطّب الصيني نقول: إن جسم الإنسان مكون من أعضاء، وهذه الأعضاء يتحكم بها ين، ويانج. إذا بُغى أحدهما على الآخر، أو ضعف أحدهما يحدث الاضطراب في عمل العضو ويحدث عندها المرض.

إذا أردنا شفاء المرض وجب علينا إعادة التوازن بين الين واليانج وبتأتي ذلك عن طريق التحكم في مسارات الطاقة التي على الجلد، فالحجامة بمواضعها المختلفة هي في الواقع نقط الوخز بالإبر الصينية والتي تنقسم إلى ثلاثة أنواع هي:

- ١ - النقاط النظامية وهي المناطق التي تقع على خطوط الطاقة الأربع عشر المعروفة.
- ٢ - النقاط غير النظامية وهي مناطق لا تتبع خطوط الطاقة ولكنها قد تتقاطع معها.
- ٣ - نقاط رد الفعل الانعكاسي وقد تكون هذه نقاطاً نظامية أو غير نظامية لكنها تشتراك في كونها مؤلمة عند الضغط عليها أو أنها تنبض ذاتياً بالألم.

وبما أننا نقوم بعم شفط للدم من هذه النقاط، فإننا في الواقع نقوم بإعادة التوازن إلى السالب والوجب في الجسم، لذلك تعتبر الحجامة أقوى من الوخز بالإبر الصينية، وأبلغ في التأثير في مسارات الطاقة.

فالشفاء في الطب الصيني يعتمد على مقدار ما نقوم به من إشارة لمواضع الحجامة، فإذا كان المرض حاداً وغير مزمن، وجب أن تثار النقاط بعنف أما إذا كان المرض مزمناً فيجب إثارة هذه النقاط بلطف، وعلى فترة طويلة، وهذا ما يحدث في أثناء عملية الحجامة، حيث تستثار مناطق الحجامة بعنف في أثناء عملية التشريط وخروج الدم، فيشفى في هذا الوقت المرض الحاد وتختفي الأعراض المرضية بسرعة مثل الألم والحمى، أما تجمّع الدم واحتشان الجلد وتلوّنه باللون القرمزي فهو بحد ذاته الإثارة اللطيفة التي قد تستمر لثلاثة أسابيع، وهذا ما نراه عند كثير من المرضى حيث يفيد أنه استفاد من الحجامة لمدة أسبوعين، أو أكثر لكن الألم عاوده من جديد ولكن الألم أقل حدة لذلك كان نصحتنا للمرضى هو متابعة العلاج حتى تحقيق الشفاء الذي نرجوه من الله.



### ملحوظات

- ١ - نحن وإن أخذنا من الطب الصيني المعازن ما بين الين واليانج فلم نأخذ منه عقيدة الطاو التي ملخصها أن كل شيء في الكون مرده إلى الطاقة الكونية التي يزعمون وجودها، وهي فكرة فلسفية بديلة لعقيدة الإلهية، فهذه الفكرة تعتمد على تصور خاص للكون والحياة وعلاقة الإنسان بالكون ومرد ذلك إلى ما يدعى عندهم بالطاوي. وهذا اعتقاد كفري بإجماع الأئمة.
- ٢ - الدم في الطب الصيني هو المادة الحيوية التي تتكون وتتخلق أساساً من روح الطعام الذي ينهض ب بواسطة المعدة ويوزع ب بواسطة الطحال. أما القلب فهو الحاكم (المحافظ) للدم والعروق. والكبد يضمن الانسياب الحر للدم ويخزنه ويحافظ على حجمه.
- ٣ - مواضع الحجامة تعرف في الطب الصيني (بأنا) مواضع خاصة على الجلد يتم من خلالها نقل الطاقة الحيوية من الأعضاء الداخلية المختلفة إلى الجلد وبالعكس، ومعناها الحر في اللغة الصينية هو النقل من البئر.
- ٤ - عملية الشفط في أثناء الحجامة تحدث الطاقة الحيوية على الصعود إلى سطح الجلد وهنا يتم التوازن ما بين الين واليانج الذي ينعكس بصورة مباشرة على عمل العضو المعتل.
- ٥ - تعتبر الحجامة في الطب الصيني من أفضل الطرق لإحداث الاسترخاء في العضلات العميقه، حيث أثبتت الدراسات الحديثة ذلك، وأصبحت تفضل على الطرق التقليدية للمساج الذي يستخدم الضغط والفرك الشديد للوصول إلى هذه العضلات.

الفَضْلُ الثَّانِي

تعريف بالسلم

**البحث الأول :** لحة عن الدم واستفراغه أو بعضه:

الدم كما يظهر له أثر كبير في صحة الأبدان وإعلاها وللحجامة أثر على ذلك في التطيب، وإزالة ذلك الداء بإذن الله ومحال كل ذلك إخراج الدم، فحرى بنا أن نأخذ لحمة عن الدم من خلاها نعرف الجوانب لهذا السائل العجيب الذي تم بواسطته كافة العمليات الحيوية في مختلف أنحاء الجسم وهذا فهو عنصر أساسى في بقاء الحياة.

## Blood Definition

**ما هو الـدم؟** يقول أبو الفداء:

الدم عبارة عن ماء ويحمل كل مقومات الحياة والإرواء للخلية وهو نسيج سائل من أشكال النسيج الضام يجري داخل الجسم خلال الأوعية الدموية (الأوردة والشرايين والشعيرات الدموية) ويكون الدم من مادة سائلة (البلازما Plasma) تسبح فيها الكرات الدموية

## Blood Corpuscles

ويقول الدكتور شيخو: "هو وسط حيوي سائل تم بواسطته كافة العمليات الحيوية في مختلف أنحاء الجسم، ومن خلاله تسرى الحياة وتبعث القدرة على استمرارها" <sup>(٢)</sup>.

## (١) أسرار العلاج بالحجامة ص ٢٢

( ٢ ) الدواء العجب ص ٨٣

## أما لونه فيقول أبو الفداء:

لون الدم أحمر وذلك لوجود مادة الهيموجلوبين (Hemoglobin) التي تضفي على الدم هذا اللون ويختلف اللون الأحمر في الشرايين عنه في الأوردة فهو أحمر فاقع في الشرايين بسبب وجود الأكسجين ( $O_2$ ) وأحمر قاتم في الأوردة بسبب وجود ثاني أكسيد الكربون ( $CO_2$ )<sup>(١)</sup>

وهذا السائل العجيب ينتقل في الجسم عبر جهاز الدوران وهو عبارة عن شبكة موصلات عظيمة.

يقول الدكتور شيخو: "يشكل جهاز الدوران في جسم الإنسان شبكة موصلات عظيمة لم يشهد لها مثيل في الوجود في تنظيمها وتفرعاتها المعقدة الإشراف الحكمة السيطرة على كافة أعضاء وخلايا الجسم البشري بما تحتويه من وظائف النقل والإمداد والتوزيع الغذائي فغذاء العين يختلف عن غذاء الأذن الذي إن أتى إلى العين سبب لها العمى، وغذاء العين إن أتى إلى الأذن سبب لها الصمم وفي ساحاته القتالية التي تعتبر ميدان الحرب عالمية بصواريخ بعيدة المدى تفرزها الكريات البيضاء كثريات تطال أهدافها على الجراثيم القاذفة للسموم والدخيلة على الجسم، بأبعاد لها كبعد القمر عن الأرض نسبياً.

فالجسم كون عجيب ياهام مدبر ومبرمج على أسس وتقنيات ذاتية عالية في التطور وإعجازية في الابتكار "<sup>(٢)</sup>".

( ١ ) أسرار العلاج بالحجامة ص ٢٢ .

( ٢ ) الدواء العجيب ص ٨٥ .

ويقول: "إن زمن هذه الدورة تستغرق (٣٠ ثانية) يقوم القلب فيها بدور المضخة الجبار (يرفعه) ضغط الشرايين والأوعية بدور إضافي حتى يكمل الدم دورته وفي طريق عودته التي تتم بمساعدة تقض عضلات الجسم التي تضغط بدورها على الأوردة ليعود من جديد إلى القلب وذلك يتم في شبكة ضخمة من الأوعية الدموية يصل قطر بعضها (٢,٥ سم) لتسدّق وتصغر في نهايتها لتصبح أوعية شعرية مجهرية ويبلغ مجموع أطوال هذه الشبكة (١٠٠,٠٠ كم) أي مثلين ونصف محيط الكرة الأرضية "<sup>(١)</sup>.

وقد صور المتقدمون أنواع أمراض الدم إما أن تكون إمتلائية المزاجية .

قال أبو عبد الله المازري: "الأمراض الامتلائية إما أن تكون دموية أو صفراوية أو بلغمية أو سوداوية فإن كانت دموية شفاءها إخراج الدم وإن كانت من الأقسام الثلاثة الباقيه فشفاءها بالإسهال الذي يليق بكل خلط منها "<sup>(٢)</sup>.

وقال ابن القيم الجوزية رحمه الله: "الأمراض المزاجية: إما أن تكون بمادة أو بغير مادة والماديه منها إما حارة، أو باردة، أو رطبة، أو يابسة، أو ما ترکب منه".

(١) الدواء العجيب ص ٨٥.

(٢) زاد المعاد ٤ / ٥٠.

وهذه الكيفيات الأربع منها كيفيتان فاعليتان، وهما الحرارة والبرودة، وكيفيتان منفعتان وهما الرطوبة والبيوسة، ويلزم من غلبة إحدى الكيفيتين الفاعليتين اصطحاب كيفيته معه وكذلك كان لكل واحد من الأخلاط الموجودة في البدن وسائر المركبات كيفيتان فاعلية ومنفعة.

فحصل من ذلك أن أصل الأمراض المزاجية هي التابعة لأقوى كيفيات الأخلاط التي هي الحرارة والبرودة، فجاء كلام النبوة في أصل معالجة الأمراض التي هي الحارة والباردة عن طريق التمثيل، فإن كان المرض حاراً عالجناه بإخراج الدم بالفصد، أو الحجامة، لأن في ذلك استفراغات لل المادة وتبريد للمزاج<sup>(١)</sup>.



### كل المبحث الثاني: مكونات الدم:

يتكون الدم من عناصر متعددة لكل منها خاصية خاصة به فإذا اتحدت فإنها تكون ذلك السائل الأحمر.

يقول الدكتور شيخو: " وللتعرف على مكونات الدم بالاستعانة باللة الطرد المركزي التي تحتوي أنبوب اختبار يحتوي على قليل من الدم يدور بسرعة (٣٠٠٠) د / د<sup>(١)</sup>.

فتجد أن مكونات الدم ترسب على حسب ثقلها تدريجياً لتسقى الثقيلة في قاع الأنبوب، ثم الأخف فالأخف وبذلك يتالف الدم من طبقتين ..

١ - طبقة رائقة يميل لونها إلى الصفرة وهي البلازما (Plasma) وتشكل (٥٥٪) من حجم الدم. وهي تحوي المواد السكرية، والأحماض الأمينية والكالسيوم، والمغنيسيوم، والليود، وال الحديد. على شكل مركبات مختلفة كما تحوي الهرمونات الخمائر التي تسيطر على نمو الجسم وأنشطته المختلفة.

٢ - الطبقة السفلية تشكل (٤٥٪) من حجم الدم وهي التي تمنحه ذلك الصبغ الأحمر وتكون من الصفائح. الكريات البيضاء. الكريات الحمراء<sup>(٢)</sup>.

(١) دورة في الدقيقة.

(٢) الدواء العجيب ص ٨٥، ٨٦.

### العناصر التي تتكون منها البلازما الدموية:

- ١ — الماء ويشكل (٩٠ %) من حجم البلازما.
  - ٢ — مواد صلبة وتشكل (١٠ %) من حجم البلازما منها (٩ %) مواد عضوية (١ %) مواد غير عضوية.
- أولاً: المواد العضوية Organic materials** وتتكون من:
- ١ — المواد البروتينية من (٦ — ٨ %) من حجم البلازما (٦ — ٨ مم / سم<sup>3</sup> بلازما).
  - ٢ — المواد الغير بروتينية.

### أ — المواد البروتينية تنقسم إلى:

- ١ — الألبومين Albumin ويشكل (٥٥ %) من بروتينات البلازما وهذا يساوي (٣،٨ — ٥،١ مم / سم<sup>3</sup> بلازما).
  - ٢ — الغوبولين Globulin ويشكل (٧ %) من المواد البروتينية وهذا يساوي (٣ جم / سم<sup>3</sup> بلازما).
  - ٣ — فيبرينوجين Fibrinogen ويشكل (٧ %) من المواد البروتينية وهذا يساوي (٢٠٠ — ٤٠٠ ملجم / سم<sup>3</sup> بلازما).
- ب — المواد غير البروتينية تنقسم إلى:**

- ١ — السكريات Glucose ونسبةها (٨٠ — ١٢٠ ملجم / ١٠٠ سم<sup>3</sup> بلازما).
- ٢ — الدهنيات Libed ونسبةها (٦٠٠ — ٨٠٠ ملجم / سم<sup>3</sup> بلازما).

٣ — مواد إخراجية.

**البولة Lirea** ونسبتها ١١ — ٥٣ ملجم / ١٠٠ سم ٣ بلازما.  
**كرياتين Creatnin** ونسبة (٠,٨ — ١,٢ / % ١٠٠) سم ٣ بلازما.  
**حمض البول Uricacid** ونسبة (٠,٣ — ٠,٧ / ١٠٠) سم ٣ بلازما.

### ثانيًا: المواد غير العضوية:

العنصر	الرمز	النسبة
البوتاسيوم	K+	ونسبة ٣,٥ — ٥,٥ ميلي إيكوفيلانت / لتر
الصوديوم	Ra+	ونسبة ١٣٥ — ١٥٣ ميلي إيكوفيلانت / لتر
الكالسيوم	Ca++	ونسبة ٨,٨ — ١٠,٢ ملجم / ١٠٠ سم ٣ بلازما
الماغنيسيوم	Ca++	ونسبة ١,٦ — ٢,٥ ملجم / سم ٣ بلازما
الحديد	Fe++	ونسبة ١٠٠ — ١٥٠ ملجم / سم ٣ بلازما
الكلور	Cl—	ونسبة (٣٨ — ٤١) ميلي إيكوفيلانت / لتر <sup>(١)</sup>

### خلايا الدم Blood cells

#### ١ — الصفيحات الدموية Blood platlets

الصفائحات وعددتها (١٥٠ — ٣٥٠) ألف مم<sup>٣</sup> وحجمها (١ — ٣)<sup>(٢)</sup> ميكرون وتنحصر مهمتها في إيقاف نزف الأوعية الدموية وإرقاءها<sup>(٣)</sup> وقال أبو الفداء: " هي خلايا من الأنوية ذات شكل بيضاوي أو دائري تتوارد بكثرة في نخاع العظم وعددتها (٢٥٠ — ٥٠٠) ألف صفيحة / ملم<sup>٣</sup> دم وتتجدد كل (٤ — ٥) أيام حيث يتم التخلص منها

(١) أسرار العلاج بالحجامة — ٢٥، ٢٦.

(٢) الدواء العجيب — ٨٦.

عن طريق الطحال والصفائح الدموية مسئولة عن تختثر (تجلط) الدم لاحتوائها على مواد كيميائية تكمنها من ذلك، وتنتج من نخاع العظام<sup>(١)</sup>.

## ٢ - الكريات البيضاء (W. B. C White Blood cells)

وهي خلايا كبيرة الحجم ولها أنواعية مختلفة الشكل والحجم والعدد حسب نوعها ويبلغ عددها (٤ - ١١) ألف خلية / سـم دم وهي المسئولة عن الدفاع عن الجسم ضد الميكروبات التي قد تدخله وتقتربه ضد الأورام التي قد تصيبه<sup>(٢)</sup>.

ويحتوي الميلي متر المكعب من الدم على (٥) ملايين ليبلغ تعدادها (٢٥) ألف مiliار كرية في جسم الرجل البالغ أي (٥ × ١٠<sup>١٢</sup>) في الكبير وذلك لاحتواء الجسم على (٥ - ٦) لتر من الدم<sup>(٣)</sup>.

## ٣ - كريات الدم الحمراء (R. B.C) Red Blood cells

يقول أبو الفداء: " وتسمى كريات دموية لأنها تحتوي على صفات الخلايا من حيث اشتتمالها على نواة ونوبة وراثية ومايتوكوندرية لذلك فهي غير قادرة على الانقسام والتكاثر، ويبلغ عددها (٤,٥ - ٦,٥) مليون كرية / ملـم<sup>٣</sup> دم"<sup>(٤)</sup>.

(١) أسرار العلاج بالحجامة ص ٣١.

(٢) أسرار العلاج بالحجامة ص ٣١.

(٣) الدواء العجيب ص ٨٩.

(٤) أسرار العلاج بالحجامة ص ٢٦.

ومن حيث التركيب يحتوي الملي المكعب من الدم على (٥) ملايين كريمة ليبلغ تعدادها حوالي (٢٥) ألف مiliar كرية في جسم الرجل البالغ أي ( $5 \times 10^{12}$ ) في اللتر وذلك لاحتواء الإنسان على (٦) لتر من الدم<sup>(١)</sup>.

وتتجدد هذه الكريات بعد كل فترة من الزمن وجزء منها من ذلك يتم يومياً.

يقول أبو الفداء: " وتتجدد كريات الدم الحمراء كل (١٢٠) يوماً"<sup>(٢)</sup>.

ويقول الدكتور شيخو: " ويتتجدد منها يومياً ما يعادل (٢٥٠) بليون كرية "<sup>(٣)</sup>.

وبسبب تجدد هذه الكريات الدموية أنها تهرم بسبب الجهد الذي تبذله أثناء العمل والذي يفقدها نشاطها وحيويتها فتذبل وتحول إلى كرحة ميتة. ويصور تلك المسيرة المذهلة أحد الباحثين بقوله " حتى إذا أقت المائة والعشرين يوماً من تاريخ ميلادها غدت هرمة قد استهلكت جراء العمل المتواصل فأخذ نشاطها بالذبول وحياتها نحو الاضمحلال فتفقد مرؤتها وقد استحالت إلى كرية ميتة عاله على الدورة الدموية فتتروي مع البلايين من مثيلاتها إلى جدران الأوعية الدموية فتدفعها الكريات الفتية معرقلة جريان الدم مما يؤدي إلى إختلالات في الجهاز الدوراني مع

(١) الدواء العجيب ص ٨٩.

(٢) أسرار العلاج بالحجامة ص ٢٧.

(٣) الدواء العجيب ص ٩٠.

ضعف يسيره بشكل عام ونقص في وظائف الأعضاء ناتج عن نقص في التروية الدموية الناجمة عن إعاقات هذه الكريات. وتظهر جلية عند الأشخاص المتقدمين في السن لعجز أحجزهم عن درء هذه المعضلة أما الكريات الهرمة والميتة فإنها تفقد خاصية المرونة فيكون من المتعذر أن تنفصل عن بعضها وبوجود الألياف والصفيحات تشكل الخثارات الدموية التي بدورها تغدو معيقية لحركة الدم ونتيجة لهذه الترسبات على جدران الأوعية ونتيجة لعرقلة سير الدم يرتفع ضغط الدم... ولقد تبين أن الخثارات والكريات الهرمة فتحت لها عن مناطق أقل نشاطاً وحركة لتأوي إليها وهكذا حتى يتركز معظمها في منطقة الكاهل ويحدث ذلك يومياً أثناء النوم في هذه المنطقة التي تعتبر أركان منطقة في جسم الإنسان <sup>(١)</sup>.



### البحث الثالث: وظائف الدم:

عند معرفة الوظائف التي يقوم بها الدم يعرف بذلك حيويته وأهميته والاهتمام بمعالجة العوارض المرضية التي تطرأ عليه وأكثر ذلك جدواً هي الحجامة التي لها الأثر الفعال في معالجة الكثير من أمراض الدم أما وظائفه فهـي:

**أولاً: الوظائف التفسمية:** يقوم الدم بنقل الأكسجين ( $O_2$ ) من أعضاء التنفس (الرئتين) إلى الأنسجة بواسطة هيموجلوبين لكريات الحمراء ونقل ثاني أكسيد الكربون ( $CO_2$ ) من الأنسجة إلى الرئتين لطرحها خارج الجسم.

**ثانية: الوظفة الغذائية:** يقوم الدم بنقل وتوزيع المواد الغذائية من الجهاز الهضمي إلى جميع أنسجة الدم.

**ثالثاً: الوظيفة الإخراجية:** يقوم الدم بنقل المواد الإخراجية لطرحها خارج الجسم مثل: نقل ثاني أكسيد الكربون ( $O_2$ ) إلى الرئتين والبول إلى الكليتين. **Urea**

**رابعاً: تنظيم درجة الحرارة:** يساعد الدم في تنظيم درجة حرارة الجسم حيث يقوم بتوزيع الحرارة على أجزاء الجسم المختلفة.

**خامسًا: تنظيم الاستقلاب:** يقوم الدم بنقل وحمل الإنزيمات والهرمونات من أماكن تصنيعها إلى بقية أعضاء الجسم وذلك من أجل عمليات البناء والهدم (الاستقلاب).

**سادساً: الحماية:** ويتم ذلك بوساطة كريات الدم البيضاء بسبب قدرها على التهام الميكروبات، وبالتالي حماية الجسم من الأمراض كما يوجد في الدم الأجسام المضادة (Antibodies) التي تحمي الجسم من العدو.

**سابعاً: تنظيم إفراز الهرمونات وحملها:** يقوم الدم بتنظيم إفراز الهرمونات من غدها عن طريق التغذية الإرجاعية السالبة، ويحافظ على نسبتها بشكل متوازن في الدم كما يقوم الدم بنقل هذه الهرمونات إلى أماكن عملها.

**ثامناً: توازن الماء:** يقوم الدم بالمحافظة على كمية الماء الموجودة في الجسم وذلك عن طريق إخراج العرق والبول.

**تاسعاً: تخلط الدم:** يتم وقف التريف الناتج عن إصابة الأوعية الدموية عن طريق التخلط بواسطة الفيبرينوجين الموجود في البلازما.

**عاشرًا: الدور الواقي:** يقوم الدم بالمحافظة على (PH) الدم بسبب احتوائه على الأجهزة الدارئة الخاصة بذلك<sup>(١)</sup>.

بعد أن أخذنا لحة عن الدم فإنه يدو من خلالها أهمية الدم للحياة وأنه عنصر أساس لوظائفه التي يقوم بها فما من جهاز في الجسم له وظيفة إلا للدم أثر في حياته وسير عمله وهو حامل للصحة أو للداء، ولذلك فإن المحافظة عليه ومعرفة مسببات سلامته أمر مهم من حقوق البدن على صاحبه فالعلم علمن علم أبدان وعلم أديان وعلم الأبدان يعرف ويجتهد

(١) انظر أسرار العلاج بالحجامة والقصد ص ٣٣، ٣٤، والدواء العجيب ص ٨٣ وما بعدها.

في ذلك للمحافظة على الصحة؛ لأن العقل السليم في الجسم السليم لأن المؤمن القوي أحب إلى الله من المؤمن الضعيف وأنه يتزود بالصحة على إقامة العبادة وحمل أعبائها فإذا هزل أفراد الأمة سهل على الأعداء اقتحام ثغورها واستحلت بيضتها وأصبح عطاها وإناتجها ضعيفاً يسهم كل ذلك في جعلها تابعة ذليلة.

ولهذا فإني أرى أنه يجب على الأمة الاهتمام بهذا الأمر ليتحقق لأمة الإسلام الكمال. ومن هذه الأمور الحجامة لفاعليتها.

يقول الدكتور رياض حبوش: "إن الحجامة بدورها المميز في تخلص الدم مما يعيق حركته وينبع ركودته، منشطة بذلك الدورة الدموية ومحسنة تروية النسيج والأعضاء والذي من شأنه رفع فعالية أعضاء وأجهزة الجسم المختلفة إضافة إلى ما ينتج عن ذلك من إعادة ترتيب الإفراز الهرموني الذي يؤدي إلى رفع مناعة ومقاومة الجسم وفعالية أجهزته كافة، وخاصة الحساسة منها كالدماغ والعصب البصري والنسيج الشبكي (الشبكي) محسناً بذلك الحالة العامة للرؤية" <sup>(١)</sup>.



#### كـ الـ بـحـثـ الرـابـعـ: الأـسـاسـ الـعـلـمـيـ لـلـحـجـامـةـ:

إن الحجامة لها أساس علمي ويكتفيها أنها من المדי النبوى الذى قد حوى العلم وأرشد إلى أسراره وبين حقائقه.

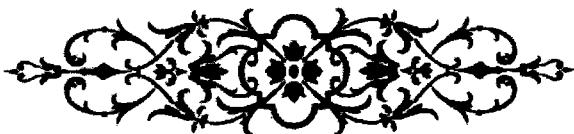
يقول الدكتور على محمد مطاوع عن الحجامة: "إن لها أساساً علمياً معروفاً، وهو أن الأحشاء الداخلية تشتراك مع أجزاء معينة من جلد الإنسان في مكان دخول الأعصاب المغذية لها في النخاع الشوكي، ويعقضى هذا الاشتراك فإن أي تبise للجلد في منطقة ما من الجسم يؤثر على الأحشاء الداخلية المقابلة لهذا الجزء من الجلد وهي نفس النظرية التي على أساسها تستخدم الإبر الصينية في علاج الأمراض، وبمعرفة خرائط توزيع الأعصاب على الجلد، وعلى الأحشاء الداخلية يمكن معرفة أجزاء الجلد التي تعمل فيها الحجامة للحصول على الأثر

الطبي المنشود" <sup>(١)</sup>.

ويقول الدكتور أمير محمد صالح الأستاذ في جامعة شيكاغو: "عندما يحدث أي خدش في الجسم يحدث استثار الجهاز المناعي لأن الجلد هو خط الدفاع الأول عن الجسم فيزداد إفراز كرات الدم البيضاء وتزداد المناعة وفي حالة حدوث أي ضغوط على الجسم يزداد تبise جهاز المناعة، وهناك ضغوط طبيعية حيث أنها نجد أن جهاز المناعة عند المرأة الحامل يكون نشطاً جداً وكرات الدم البيضاء تتكون بكميات كبيرة

(١) جريدة اللواء الإسلامي في ٣ شوال ١٤١٦ هـ.

وهناك ضغوط صناعية من خلال حدوث خدوش في أماكن معينة من الجلد تؤدي إلى نفس النتيجة وهو ما يحدث في الحجامة<sup>(١)</sup>.

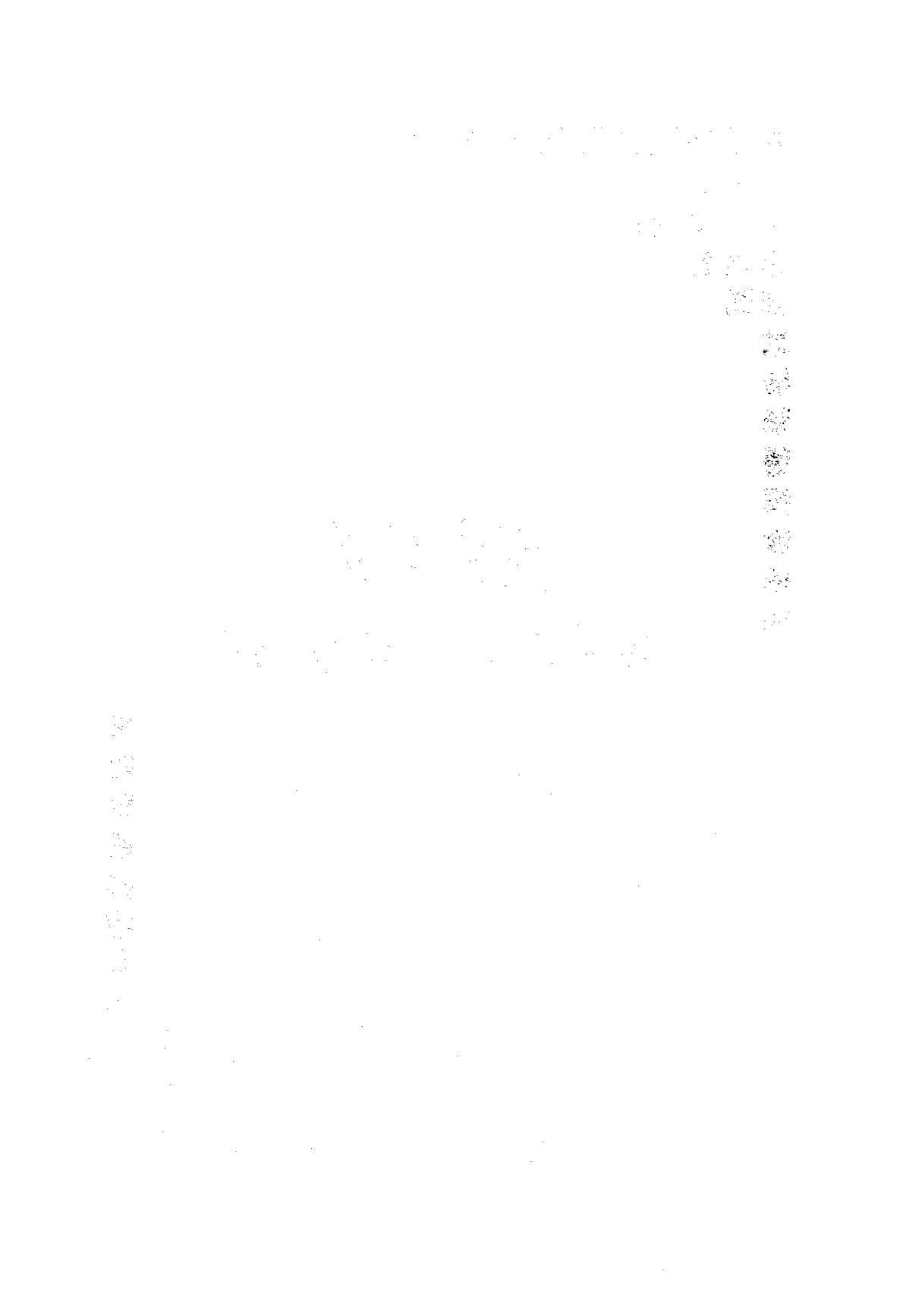


(١) مجلة حياة الناس: ٢١٨ لسنة ٢٣١٢٠١ العدد ٢٦٥ مايو ٢٠٠١ / ٢ من ربيع الأول ١٤٢٢ هـ السبت.



البَابُ الْرَّابِعُ

مواضع الحجامة، وأوقاتها



**الفَضْلُ الْأَوَّلُ**

**مواضع الحجامة في السنة**

**الفَضْلُ الثَّانِي**

**أوقات الحجامة**

**المبحث الأول: علاقة الحجامة بالقمر.**

**المبحث الثاني: أيام الحجامة.**

**المبحث الثالث: الموعيد الفضالية.**

**الفَضْلُ الثَّالِثُ**

**الأمراض التي احتجم منها عَصَمَ اللَّهُ وَحْدَهُ وَحذر منها.**

**المبحث الأول: الأمراض التي احتجم منها عَصَمَ اللَّهُ.**

**المبحث الثاني: تبيغ الدم (ضغط الدم المرتفع).**

**المبحث الثالث: علاج السحر والعين.**

**المبحث الرابع: علاج الخراج والوثء وغيرهما.**



المباحث المترابطة  
مواقع الحجامة

## الفضيل الأقرن

### مواقع الحجامة الواردة في السنة

لقد سبق معنا في الأساس العلمي للحجامة أن الأحشاء الداخلية تشتراك مع أجزاء معينة من الجلد. وهذا المفهوم العلمي دلالته في احتجام الرسول ﷺ وتتنوع أماكن الحجامة في الهدي النبوي فقد ثبت عنه ﷺ أنه احتجم في مواقع مختلفة من جسده الكريم وإن كان الغالب لهذا التعدد أسبابه المرضية وقد روي في السنة ذكر لهذه المواقع .

#### ١— احتجامه ﷺ في الرأس :

وذلك لوجع كان به ﷺ عن عبد الرحمن بن الأعرج أنه سمع عبدالله بن بحينة يقول: احتجم رسول الله ﷺ بلحى جمل من طريق مكة وهو حرم في وسط رأسه<sup>(١)</sup>.

وعن ابن عباس — رضي الله عنهمَا — قال: "احتجم — أي الرسول ﷺ — في رأسه"<sup>(٢)</sup>.

(١) البخاري ٤ / ٥٠ رقم ١٨٣٦، ١٠ / ٥٦٩٨ رقم ٨٦٢، مسلم ٢ / ٣٧٧ رقم ٣٨٣٣، ابن أبي شيبة في المسند ٢ / ٣٤٠ رقم ٨٤١، والصنف ٢ / ٣٧٧ رقم ٣٤٨١، وابن ماجه ٢ / ١١٥٢، والنسائي ٥ / ١٤٩، وفي الكبير ١٢٠٣، وابن هشام ١٥٢ / ٢، والبيهقي ٥ / ٦٥.

(٢) البخاري ١٠ / ١٥٢ رقم ٥٦٩٩.

وفي لفظ "احتجم النبي ﷺ في رأسه وهو محروم من وجمع كان به جماء  
يقال له: لحي الجمل" <sup>(٢)</sup>.

في لفظ : "احتجم رسول الله ﷺ وهو محروم احتجامة وفي وسط رأسه  
قال يزيد: "من أذى كان به" <sup>(٢)</sup>.

وفي لفظ "أن النبي ﷺ احتجم وهو محروم في رأسه من شقيقةٍ كانت  
به" <sup>(٣)</sup>.

وقد بوب البخاري تحريره عليه فقال: "الحجامة من الشقيقة  
والصداع" <sup>(٤)</sup>.

وعن أنس رض قال: "قد احتجم النبي ﷺ وهو محروم من وجمع وجده  
في رأسه" <sup>(٥)</sup>.

وعن سليمان بن يسار مرسلاً أن رسول الله ﷺ احتجم وهو محروم  
فوق رأسه وهو يومئذ بلحي جمل بطريق مكة <sup>(٦)</sup>.

(١) البخاري ١ / ١٥٣، رقم ٥٧٠٠، مسلم ٨٦٢ رقم ١٢٠٣، والنسائي ٥ / ١٩٤  
وابن ماجه ٢ / ١٥٢ رقم ٣٤٨١، وابن أبي شيبة ٧ / ٣٨٤، وأحمد ٥ / ٣٤٥، وابن  
خزيمة ٤ / ١٨٧ رقم ٢٦٥٧.

(٢) أحمد ١ / ٢٣٦، وابن أبي شيبة ٧ / ٣٨٥ رقم ٣٥٥٨ وإسناده صحيح.

(٣) البخاري ١٠ / ١٥٣ رقم ٥٧٠١.

(٤) البخاري ١٠ / ٢٥٢.

(٥) أحمد ٣ / ٢٦٧، ابن خزيمة ٤ / ١٨٧ رقم ٢٦٥٨، والحديث صحيح.

(٦) مالك في الموطأ ١ / ٣٦٩، والشافعي في الأم ٧ / ٢٢٤، وابن أبي شيبة ٧ / ٣٨٤ رقم  
٣٥٥٦ وإسناده صحيح إلا أنه مرسلاً.

## الحجامة. علم وشفاء

وعن الحسن أن رسول الله ﷺ احتجم في رأسه وأمر الصحابة أن يتحجّموا في رؤوسهم<sup>(١)</sup>.

قال ابن حجر : " في وسط وهي ما فوق اليافوخ فيما بين أعلى القرنين " .

قال الليث : " كانت هذه الحجامة في فأس الراس. وأما التي في أعلى فلا لأنها ربما أعمت "<sup>(٢)</sup>.

٢ — احتجامه ﷺ على قرنه ليعالج وعك بعد ما سُمَّ :  
عن عبد الله بن جعفر عليه السلام قال: إن رسول الله ﷺ احتجم على قرنه  
بعد ما سُمَّ<sup>(٣)</sup> .

وعند البزار: احتجم على قرن رأسه وهو محرم<sup>(٤)</sup>.

(١) ابن سعد ٤٤٧.

(٢) فتح الباري ١٠ / ٢٥٢.

(٣) أبو داود الطيالسي ٢ / ٢٨٨ رقم ١٠٣٠ والبزار ٦ / ٢٠٣ رقم ٢٢٤٤، وأبو يعلى ١٢ / ١٧٠ رقم ٦٧٩٦ والطبراني في قطعة من (١٣) ص ٧٤ رقم: ١٨٣، والأوسط رقم ٩٣٠٦، والطبراني في تذيب الآثار ٢ / ٥٢٥ رقم ٨٣٣، المطالب العالمية ١١ / ٢٤٥ رقم ٢٥١٤، ومدار الحديث على جابر الجعفي ضعيف رافضي، تقرير التهذيب رقم ٨٧٨.  
قال البزار: ولا نعلم يروي هذا اللفظ إلا عن عبد الله بن جعفر بهذا الإسناد. وقال الهيثمي: رواه الطبراني في الكبير بإسنادين ورجال أحدهما ثقات. بجمع الرواية ٥ / ٩٤ والحديث يشهد له ما سبق من أحاديث وما يتبعه في بابه وفي باب الأمراض الواردة في السنة.

(٤) البزار ٦ / ٢٠٣ رقم ٢٢٤٤.

و عن أبي أمامة رضي الله عنه عن النبي صلوات الله عليه أنه احتجم في ألم وجده برأسه وهو محرم وضعه على النزابة بين القرنين <sup>(١)</sup>.

### ٣ — احتجامه صلوات الله عليه على هامته:

عن أبي كبše الأنماري رضي الله عنه أن النبي صلوات الله عليه كان يتحجّم على هامته <sup>(٢)</sup>.

### ٤ — احتجامه صلوات الله عليه على اليافوخ عندما حجمه أبو هند:

عن أبي هريرة رضي الله عنه أن أبا هند حجم النبي صلوات الله عليه في اليافوخ فقال النبي صلوات الله عليه: " يا بني بياضه أنكحوا أبا هند وأنكحوا إليه و قال: إن كان في شيء مما تداوون به خير فالحجامة " <sup>(٣)</sup>.

### ٥ — احتجامه صلوات الله عليه على الكاهل والأخدعين، وبين الكتفين:

وهذا النوع من الحجامة هو من أكثر أنواع الحجامة يهتم به فقد احتجم صلوات الله عليه على الأخدعين والكافل جعل واحدة على الكاهل وأثنتين على الأخدعين وبين صلوات الله عليه أنها من أفعى الحجامة.

(١) الطبرى في تهذيب الآثار ١ / ٥٢٥ رقم ٨٣٣: فيه جعفر بن الزبير الحنفى. قال ابن حجر: متروك الحديث وكان صالحًا في نفسه، تقريب التهذيب رقم ٩٣٩.

(٢) تقدم ص ٧٤.

(٣) أبو داود ٢ / ٥٧٩، وابن عدي ٢ / ٦٧٠، والحاكم ٤ / ٥٦٩، والبيهقي ٩ / ٣٣٩، والدارقطنى: قال الحاكم: صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه. وقال الألبانى: حسن صحيح، صحيح أبي داود ٢ / ٣٩٥ رقم ١٨٥٠.

عن أنس بن مالك رضي الله عنه أن النبي ﷺ احتجم في الأخدعين<sup>(١)</sup> وعلى الكاهل<sup>(٢)</sup>.

وفي رواية : أن النبي ﷺ احتجم ثلثاً في الخدعين والكافل<sup>(٤)</sup>.

وفي لفظ: كان رسول الله ﷺ يحتجم ثلثاً على الأخدعين اثنين وعلى الكاهل واحدة<sup>(٥)</sup>.

وقد صح عن الحسن، وقتادة مرسلاً بلفظ : "أن النبي ﷺ كان يحتجم اثنين في الأخدعين وواحدة في الكاهل"<sup>(٦)</sup>.

(١) الأخدعان: يقول ابن منظور: الأخدع عرف في موضع المحجومتين وهو أخدعان. والأخدعان عرقان خفيان في موضع الحمامات من العنق وربما وقعت الشرطة على أحدهما فيترى صاحبه لأن الأخدع شعبة من الوريد... والأخدعان عرقان في جانبي العنق قد خفيان والأخداع جمع لسان العرب ٨ / ٦٦. وهو عرقان في جانبي العنق.

(٢) الكاهل: هو مقدم أعلى الظهر، النهاية في غريب الحديث ٤ / ٢١٤.

(٣) ابن ماجه ٢ / ١١٥٢ رقم ٣٤٣٨، والترمذى ٤ / ٣٩٠ رقم ٢٠٥١، وفي الشمائل ٢٠٢ رقم ٣٦٥، وأحمد ٣ / ١١٩، ١٩٢، والحاكم ٤ / ٢١٠، وابن حبان ٤ / ٣٨٢ رقم ١٤٠١، وأبو يعلى ٥ / ٣٨٧ رقم ٣٠٤٨، وقال الحاكم: صحيح على شرط الشيفيين ووافقه الذهبي. وقال الألباني: هو كما قال، سلسلة الأحاديث الصحيحة ٢ / ٦١ رقم ٩٠٨ وقال صحيح ابن ماجه: صحيح ٢ / ٢٦٠ رقم ٢٨٠٥.

(٤) أبو داود ٤ / ١٩٥ رقم ٢٨٦٠.

(٥) ابن سعد ١ / ٤٤٦، والبيهقي ٢ / ٢٦٠ رقم ٣٤٠.

(٦) ابن سعد ١ / ٤٤٦.

وعن ابن عباس. رضي الله عنهمَا — قال: " احتجم رسول الله ﷺ وهو صائم محرم في الأخدعين والكتف وأعطي الحجام أجره، ولو كان حراماً لم يعطه "(١).

وفي لفظ: " احتجم في الأخدعين وبين الكتفين وأعطي الحجام أجره ولو كان حراماً لم يعطه "(٢).

وعند أحمد " أن النبي ﷺ احتجم ثلاثة في الأخدعين وبين الكتفين وأعطي الحجام أجره ولو كان حراماً لم يعطه إياه "(٣).

وعن ثوبان عن أبي كبشة الأنماري: أنه حدثه النبي ﷺ كان ياحتجم على هامته (٤) وبين كتفيه، ويقول: "من أهرق منه هذه الدماء فلا يضره ألا يتداوي بشيء لشيء"(٥).

(١) أحمد ١ / ٢١٥، وابن سعد ١ / ٤٤٥، وابن عدي في الكامل ٧ / ٥٧٦، والخطيب البغدادي في تاريخه ٥ / ١٠، وأبو يعلى ٤ / ٢٤٨ رقم ٢٣٦٠ رقم ٣٣. والحديث فيه يزيد بن أبي زياد. ضعيف كبير فغير وصار يتلقن وكان شيئاً، تقريب التهذيب رقم ٧٧١٧ وسوف يأتي الحديث بشهادته ومتابعاته.

(٢) الخطيب البغدادي ٥ / ١٠ وهو ضعيف بهذا السنده في يزيد ابن أبي زياد الهاشمي ويحيى بن يمان صدوق عابد يخاطئ كثيراً، تقريب التهذيب رقم ٧٦٧٩.

(٣) أحمد ١ / ٣١٦.

(٤) المأمة: أعلى الرأس وفيها الناصية والقصة وما أقبل على الجبهة من شعر الرأس وفيها المفرق، لسان العرب ١٢ / ٤٢٦.

(٥) تقدم .

وعن الأصبغ بن نباته، عن علي<sup>ؑ</sup> قال: "نزل جبريل عليه السلام على النبي ﷺ بحجامة الأخدعين والكافل"<sup>(١)</sup>.

وعن جابر بن عبد الله — رضي الله عنهما — أن رسول الله ﷺ احتجم في الأخدعين وبين الكتفين وأعطي الحجام أجره ولو كان حراماً لم يعطه"<sup>(٢)</sup>.

أما فائدة الحجامة على الكافل والأخدعين فقد تكلم الأئمة في ذلك فقال ابن قيم الجوزية: "الحجامة على الكافل: تنفع من وجع المنكب والخلق. والحجامة على الأخدعين تنفع من أمراض الرأس. وأجزاءه كاللوحة والأسنان والأذنين، والعين، والأنف، والخلق. إذا كان حدث ذلك عن كثرة الدم، أو فساد أو عنها جيئاً"<sup>(٣)</sup>.

وقال الزهراوي: "وأما حجامة الكافل فهي عوض عن فصد الأكحل وفصـد الباسـلـيق وـذلك يـنـفع مـن الـربـو وـضـيق الـنـفـس، وـانـصـدـاع آـلـة التـنـفـس وـالـسـعال وـالـإـقـتـلـاء، وـيـنـبـغـي أـن تـرـفـع حـجـامـة

(١) ابن ماجه ٢ / ١١٥٢ رقم ٣٤٨٢، وفيه أصبغ بن نباته، قال ابن حجر: متروك رمي بالرفض، تقريب التهذيب رقم ٥٣٦. وقال الألباني: ضعيف جداً، ضعيف ابن ماجه ٢٨٣ رقم: ٧٦٣.

(٢) أبو يعلى ٤ / ١٤٤ رقم ٢٢٠٥ وفيه جباره بن مغلس ضعيف تقدم. قال الميثمي: "رواه أبو يعلى وفيه جباره بن مغلس وثقة ابن ثور، وضعفه الأئمة، ورمأه ابن معين بالكذب، بجمع الروايد ٤ / ٩٤. لكن صحيـحـاـهـ مـنـ حـدـيـثـ اـبـنـ عـبـاسـ".

(٣) زاد الميـعاد ٤ / ٥٥، ٥٦.

الكافل قليلاً لأنها إن صارت إلى أسفل ولدت ضعفاً في القلب والمعدة<sup>(١)</sup>.

أما فائدة حجامة الأخدعين فهي كما ذكر ابن قيم الجوزية أنها تنقى من أمراض الرأس.

وقال الزهراوي: " أما حجامة الأخدعين فتنفع من الأوجاع الحادثة في الرأس والرمد والشقيقة والختق والوجع في أصول الأسنان وهي عوض من فصد الباسليق وينبغي أن تأمر الحجام أن لا يعمق بالشرط لثلا يقطع شريانًا فيحدث الترف (الغشي) وربما أحده الموت".

وأما حجامة الكتفين فتنفع من الخفقان الذي يكون من الإمتلاء والحرارة<sup>(٢)</sup>.

وقال ابن هبل: " والحجامة على الكافل تنفع من الخفقان الدموي إلا أنه يجب أن يصعد عن محاذاة فم المعدة "<sup>(٣)</sup>.

لأن الحجامة بمحاذاة فم المعدة (الفؤاد) يضعفه.

يقول ابن سينا: "الحجامة على الكافل تضعف فم المعدة "<sup>(٤)</sup> والكافل كما أسلفنا يقع في أعلى الظهر.

(١) الجراحة ص ٤٠٧.

(٢) الجراحة ص ٤٠٧.

(٣) المختارات في الطب ١ / ٢٩٩.

(٤) القانون ١ / ٢١٢.

قال المناوي: " والكافل بكسر الهاء وهو مقدم أعلى الظهر مما يلي العنق، وهو الثالث الأعلى، وفيه ست فقرات، وقيل: ما بين الكتفين، وقيل: موصل العنق ما بين الكتفين " .

#### ٦ — الاحتجام على القمحدوة<sup>(١)</sup>:

لقد ورد عن الرسول ﷺ أن الاحتجام على القمحدوة ينفع لعدد من الأمراض.

عن عبد الحميد بن صيفي، عن أبيه، عن جده قال: قال رسول الله ﷺ: " عليكم بالحجامة في جوزة القمحدوة، فإنه دواء من اثنين وسبعين داء وخمسة أدوات من الجنون، والجذام، والبرص، ووجع الأضراس " <sup>(٢)</sup>.  
وعن بكير بن الأشجع قال: بلغني أن الأقرع بن حابس دخل على النبي ﷺ وهو يتحجّم في القمحدة. قال: يا ابن أبي كبشة لم اتحجّمت وسط رأسك؟

فقال رسول ﷺ: " يا ابن حابس إن فيها شفاء من وجع الرأس، والأضراس، والعايس، والشك في الجنون ليت يشك " <sup>(٣)</sup>.

(١) " القمحدوة " قال أبو نعيم: رأس القفا التي إذا استلقى الرجل أصابت الأصل من رأسه، الشفاء في الطب ص ١١٥.

(٢) الطبراني ٨ / ٢٤ رقم ٧٣٠٦.

(٣) الطبراني ١٢ / ٢٩١، رقم ١٣١٥٠، والأوسط ٥ / ٢٧٦، أبو نعيم في الطب ٢ / ٥١٧، وفيه مسلم بن سالم ضعيف، تقريب التهذيب رقم ٦٦٢٨.

وعن ابن عباس — رضي الله عنهمَا — أن رسول الله ﷺ قال: "الحجامة من الجنون، والجذام، والبرص، والأضراس" <sup>(١)</sup>.

وعن أبي سعيد الخدري أن رسول الله ﷺ قال: "المحمدة التي في الرأس من الجنون، والجذام، والتعاس، وكان يسمىها منقدة" <sup>(٢)</sup>.

وقد ذكر العلماء فوائد الاحجاج على القمحدة.

فقال الزهراوي: "أما منفعة حجامة النقرة فإنها تدفع من الشغل في الرأس وما ينصلب إلى العينين ولكن ينبغي أن يكون ذلك بعد إستخراج جملة البدن وهذه الحجامة قد تكون عوضاً عن فصد القيفال ولا يجوز أن يستعملها من كان بارد المزاج، أو من كان به نزلة فإنها تضره ضرراً

(١) الطبرى في تهذيب الآثار ٤٨٩ / رقم ٧٧١، العقيلي ١ / ٨٣ رقم ٩٣، الطبرانى في الكبير ١١ / ١٨٧ رقم ١١٤٤٦ وأبو نعيم في الطب النبوى ٢ / ٥١٦ رقم ٥٠٦ وفيه ابن جريج ثقة لكنه يدلس وقد عنون.

إسماعيل بن شيبة: هو إسماعيل بن إبراهيم شيبة بن تميم الطائفى. قال النساءى: منكر الحديث. وقال ابن حبان: يتقى حدبه من روایة قدامه عنه وقال العقيلي: روی عن ابن جريج أحاديث مناكير لاتحفظ من وجه لا يثبت. وقال الذهى: يجهل، الثقات ٨ / ٩٣، الضغفاء الكبير ١ / ٨٣ رقم ٩٣، ميزان الاعتلال ١ / ٢١٤ رقم ٨٣٦ وقدامه بن محمد بن قدامه بن خثيم الأشجعى، قال الصالحي: رواه عن ابن عمر بسند ضعيف ورواه أيضاً عن ابن عباس بسند ضعيف، سبل المدى ١٢ / ١٥٠.

قال ابن عدي: له أحاديث غير محفوظة، ميزان الاعتلال ٣ / ٣٨٦ رقم ٦٨٧١، سبل المدى ١٢ / ١٥٠. وقال ابن حجر: صدوق يخطىء، تقريب التهذيب رقم ٥٥٢٩ والحديث منكر بهذا الإسناد.

عظيمًا ولذلك لا ينبغي أن يستعملها الشيوخ، ومن في رأسه أمراض باردة ومن أدمى عليها ولدت عليه النسيان، ولذلك ينبغي أن تأمر الحجام أن ينزل يده بالحجامة قليلاً إلى أسفل خوفاً من تولد النسيان<sup>(١)</sup>. ويقول ابن هبّل: "والحجامة بشرط في النقرة، وتتفع من أمراض الرأس ونقله وخاصة مقدمه، ومن أمراض الوجه والعين، وينبغي أن يسفل موضعها لثلا تورث النسيان على الأخددين خلفية القيفال وتجذب من الرأس وتتفع من أمراض الوجه من الحوائيق وأورام اللوزتين"<sup>(٢)</sup>.

وقال ابن قيم الجوزي: "فطائفة منهم استحسنته — أي الحجامة على القمحدوة. وقالت: إنها تتفع من جحظ العين والتتوء العارض فيها، وكثير من أمراضها، ومن ثقل الحاجبين والجفن، وتتفع من جربه... ومن كرهها صاحب (القانون) وقال: إنها تورث النسيان حقاً. كما قال سيدنا ومولانا وصاحب شريعتنا محمد ﷺ " فإن مؤخرة الدماغ موضع الحفظ والحجامة تذهبه " انتهى كلامه.

ورد عليه آخرون وقالوا: الحديث لا يثبت وإن ثبت فالحجامة إنما تضعف مؤخر الدماغ إذا استعملت لغير ضرورة، فإما إذا استعملت لغسلة الدم عليه فإنها نافعة له طيباً وشرعاً، فقد ثبت عن النبي ﷺ أنه احتجم

(١) الجراحة ص ٤٠٦، ٤٠٧.

(٢) المختارات في الطب ١ / ٢٩٩.

في عدة أماكن من قفاه بحسب ما اقتضاه الحال في ذلك، واحتجم في غير القفا بحسب ما دعت إليه الحاجة<sup>(١)</sup>.

وقال ابن سينا: "تنفع فيما ادعاه بعضهم من اختلاط العقل والدواء وتبطيء فيما قالوا: بالشيب وفيه نظر فإنه قد تفعل ذلك في أبدان دون أبدان وفي أكثر الأبدان يسرع بالشيب، وتنفع من أمراض العين وذلك أكثر منفعتها، فإنما تنفع من جرها وبثورها لكنها تضر بالذهن"<sup>(٢)</sup>. وقد اتفق هذا الحديث على ضعفه مع ما أثبته العلم الحديث وهذا فيه إشارة إلى ثبوت الحديث طبياً.

يقول الدكتور عبد الباسط: "كان هناك مؤتمر في الجوف على الحدود السعودية وكان هناك رجل يعلن إسلامه أمام هيئة الإعجاز بسبب الحجامة، وهو العالم الألماني الذي أنشأ (البسك) الحجامة في ألمانيا. وحديث رسول الله ﷺ يقول "عليكم بالحجامة في نقرة القفا، فإن فيها شفاء من اثنين وسبعين داء" وحتى أربعة أشهر مضت لم يستطع أن يقترب أحد من هذا الحديث النبوي الشريف.

ثم جاء هذا العالم الألماني وقال: إن مكان النقرة الموجودة في القفا تحت الغدة النخامية. والغدة النخامية ثبت أنها تفرز في الجسم (٧٢ هرموناً) فائي إنسداد يحدث في هذه المنطقة يسبب المرض، أي أنه يمكن أن يسبب ٧٢ داء.

(١) زاد المعاد ٤ / ٥٧، القانون ١ / ٢١٢.

(٢) الطب النبوي والعلم الحديث ٣ / ١٠١، القانون ١ / ٢١٣.

فلم تتحقق هذا العالم من صحة حديث رسول الله ﷺ أعلن إسلامه<sup>(١)</sup>.

## ٧ — احتجامه على ظهر القدم:

احتجم ﷺ على ظهر قدمه الشريفة من وثء كان به. عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: "أن النبي ﷺ احتجم وهو محروم على ظهر القدم من وثء<sup>(٢)</sup> كان به"<sup>(٣)</sup>، وعند أبي داود<sup>(٤)</sup> من وجع كان به".

(١) أسرار العلاج بالحجامة ١١.

(٢) قال ابن الأثير: وثاء فيه "فوشت رجلي": أي أصابها الوهن دون الخلع والكسر. يقال: وشت رجله فهي موشوعة، وتألم، وقد يترك المهز، النهاية في غريب الحديث ٥ / ١٥٠.

(٣) أبو داود ٢ / ٤١٨ رقم ١٨٣٧، النسائي في الكبير ٢ / ٣٧٧ رقم ٣٨٣٢ رقم ٤، ١ / ٣٦٦ رقم ٧٥٩٨ / ١ والنمساني ٥ / ٢١٣، والترمذى في الشمائى ٣٠٤ رقم ٣٧٧ رقم ٢٦٤، وأبو يعلى ٥ / ٢٨١ رقم ٣٠٤١، وابن خزيمة ٤ / ١٨٧ رقم ٢٦٥٩

ابن حبان ٩ / ٢٦٧ رقم ٣٥٢، والبيهقي ٩ / ٣٣٩، والحاكم ١ / ٦٢٤.

قال ابن خزيمة: باب إباحة الحجامة للمحرم على ظهر القدم، والدليل على ذلك "أن النبي ﷺ قد احتجم محرباً غير مرأة على الرأس ومرة على ظهر القدم" قال البيهقي بعد ذكر الحديث " كذلك في هذه الرواية على ظهر قدمه، وفي رواية ابن مجينة، وابن عباس — رضي الله عنهم — في الرأس، والعدد أولي بالحفظ من الواحد، إلا أن يكون فعل ذلك مرتين وهو محروم.

وقد أخرجه أحمد، وأبو يعلى، والحاكم من طريق عبد الرزاق، عن معمر، عن قتادة، عن أنس وأخرجه أحمد من طريق علي بن عبد الله، عن معمر، عن حميد سأل أنس.

وأخرجه ابن خزيمة من طريق حمد بن عبد الأعلى، عن معتمر بن سليمان بهذا الإسناد فقد وصله معمر عن قتادة، عن أنس، وخالف معمر سعيد بن أبي خزيمة وقد وقع في موارد الظمآن ٣٤٠ رقم ١٤٠٠ والمحقق ٤ / ٣٨٢ رقم ١١٤٠٠.

-- والصواب: معمراً عن قتادة، عن أنس كما في الإحسان بترتيب صحيح ابن حبان ٦ / ١٠٧ رقم: ٣٩٤١، وصحيح ابن حبان ٩، ٢٦٧ كما عند غير ابن حبان.

قال أبو داود: سمعت أحمد قال: ابن أبي عروبة أرسله يعني عن قتادة، وسعيد بن أبي عروبة العدي أبي النضر البصري، من ثبت الناس في قتادة.

قال يحيى بن معين: سعيد بن أبي عروبة ثبت الناس في قتادة. ميزان الاعتدال ١٥١ / ٢

قال الرذبي: وشعبة وهشام الدستواني، وسعيد بن أبي عروبة، عن قتادة، عن أنس صحيح فإذا ورد عليك حديث لسعيد بن أبي عروبة، عن قتادة، عن أنس مرفوعاً وحالقه هشام وشعبة، وحكم لشعبة وهشام على سعيد، وإذا روى حماد بن سلمة وهام بن أبيان ونحوهما من الشيوخ عن قتادة، عن أنس عن النبي ﷺ وحالقه سعيد، أو هشام، أو شعبة. فإن القول قول هشام وسعيد وشعبة على الإنفراد فإذا اتفق هؤلاء الأولون وهم همام وأبيان وحماد على حديث مرفوع، وحالفهم شعبة، وهشام، وسعيد، أو هشام وحده، أو سعيد وحده، توقف عن الحديث؛ لأن هؤلاء الثلاثة. شعبة، وسعيد، وهشام ثبت من همام وأبيان وحماد، شرح علل الترمذى ٢ / ٥٠٥، ٥٠٦.

وقال ابن رجب "مراده: أن الحفاظ من أصحاب قتادة: ثلاثة شعبة، وسعيد، وهشام. والشيوخ من أصحابه مثل: حماد بن سلمة، وهام، وأبيان نحوهم" شرح علل الترمذى ٥٠٥ / ٢

سعيد بن أبي عروبة عند النظر. فمن روى هذا الحديث عن قتادة. فإنه ثبت في قتادة من معمراً إلا أن سعيداً بن أبي عروبة قد احتلط. فمن روى عنه قبل احتلاله فحديثه جيد. ومن سمع منه بعد الاحتكالط فحديثه ضعيف.

قال ابن عدي "وسعيد بن أبي عروبة من ثقات الناس. وله أصناف كثيرة. وقد حدث عند الأئمة ومن سمع منه قبل الاحتكالط فإن ذلك صحيح حجة، ومن سمع بعد الاحتكالط بذلك ما لا يعتمد عليه" الكامل ٢ / ١٢٢٩، ميزان الاعتدال ٢ / ١٥٣. وقد أعلمه

وعن جابر بن عبد الله — رضي الله عنهم — أن النبي ﷺ سقط عن فرسه فانفكت قدمه قال وكيع، يعني أن النبي ﷺ احتجم من وثاء<sup>(١)</sup>.

الشيخ مقبل بن هادي الوادعي تَحْمِلُ اللَّهُ ثِقَلَتَيْهِ . بالشذوذ فقال: " وفي رواية عمر عن قادة كلام، وأما سعيد بن أبي عروبة فمن أثبت الناس في قادة فيعتبر حديث شاذ والله أعلم. أحاديث معلنة ظاهرها الصحة (٣٥) .

إلا أن الألباني قد صلح الحديث فقال: صحيح سنن أبي داود ٦٢١ رقم ٣٤٥١ / ١

(١) ابن ماجه ١١٥٣ / ٢ رقم ٣٤٨٥، أبو داود ١ / ٤٠٤ رقم ٦٠٢، البخاري في الأدب المفرد ٣٢٣ رقم ٩٦٣ أبو يعلى ٣ / ٤١١ رقم ١٨٩٦، وابن خزيمة ٣ / ٥٣ رقم ١٦١٥، وابن حبان ٥ / ٤٧٦ رقم ٢١١٢، والبيهقي ٣ / ١١٣ أخرجته أبو داود، وأبو يعلى، وابن خزيمة، وابن حبان من طريق جرير بن عبد الحميد، والبيهقي من طريق عصر بن عون، والبخاري من طريق ابن أبي عوانة ولم يذكر ما ذكره وكيع في رواية ابن ماجه، وقد صلح الألباني حديث ابن ماجه بما فيه قول وكيع، صحيح أبي داود ١ / ٣٤٥ رقم ٨٢١.

وقد ورد من طرق أخرى عند أحمد وابن خزيمة بلفظ " وثبت رجل رسول الله ﷺ فدخلنا عليه فخرج إلينا. أو وجدناه في حجرته جالساً بين يديه غرفة فصلى جالساً ... " وليس فيه ذكر الحجامة، أحمد ٣ / ٣٩٥، ابن خزيمة ٢ / ٣٧١ رقم ١٤٨٧ . الحديث بهذا السند ضعيف فيه ورقاء بن عمر اليشكري في روايته عن منصور لين روى له الجمامعة، تقريب التهذيب رقم ٧٤٠٣ .

والمتصور هو ابن المعتمر. فالحديث على شرط الشعبيين. فقد رواه عن ورقاء محمد بن جعفر المدائني وتابعه قبيصة. وأصل الحديث عند مسلم من حديث أنس بن مالك ١ / ٣٠٨ رقم: ٤١١ .

٨ — احتجامه عَلَيْهِ الْكَلَمُ في ظهره:

من الموضع التي احتجم عليها عَلَيْهِ الْكَلَمُ الظهر. عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما احتجم عَلَيْهِ الْكَلَمُ وهو محرم من ورم كان بظهره، أو بوركه<sup>(١)</sup>.

وفي رواية "احتجم رسول الله عَلَيْهِ الْكَلَمُ وهو محرم من وثء كان بظهره، وبوركه<sup>(٢)</sup> وفي رواية "احتجم رسول الله عَلَيْهِ الْكَلَمُ من ألم كان بظهره، أو بوركه. شك هشام"<sup>(٣)</sup> وفي رواية "احتجم وهو محرم من وثء كان به"<sup>(٤)</sup>.

وعن سرقة بن جندب قال: إني جالس عند رسول الله عَلَيْهِ الْكَلَمُ إذ دعا حجاجاً فألمه قروئاً ثمت ودعا بشفرة. فجعل يشرطه بها. وأتي يائساً فجعل يهريق دمه فيه. فدخل أعرابي. فقال: يا رسول الله على ما تعطي هذا يقطع ظهرك؟ ما هذا يا رسول الله؟ قال: "هذا الحجم". قال: وما الحجم يا رسول الله؟ قال: "خير ما تداوي به الناس"<sup>(٥)</sup>.

(١) النسائي ٥ / ١٩٣ وفي الكبرى ٤ / ٣٧٧ رقم ٧٥٩٧، وأحمد ٣ / ٣٠٥، ٣٨٢، ٣٠٥ / ٣ والطیالسي ٣ / ٣٠٧ رقم ١٨٥٣، وابن خزيمة ٤ / ١٨٧ رقم ٢٦٦٠، والحاکم ٤ / ٤، والبغوي في الجعدیات رقم ٣٠٦٥، وابن عدی ٧ / ٢٧٣٥، والبیهقی ٩ / ٣٤٠، وفيه أو الریبر المکی وقد عنون لكن يشهد له حديث ابن عباس في احتجامه وهو محرم. وقد رواه عن أبي الریبر: قطن، وكثير بن هشام، وابن خثیم، وهشام.

(٢) ابن خزيمة ٤ / ١٨٧ رقم ٢٦٦٠، الطیالسي ٣ / ٣٠٧ رقم ١٨٥٣.

(٣) ابن خزيمة ٤ / ١٨٨ رقم ٢٢٦١ أحمد ٣ / ٣٥٧.

(٤) أحمد ٣ / ٣٦٣، النسائي في الكبرى ٢ / ٢٣٦ رقم ٣٢٣٥، وابن عدی ٧ / ٢٧٥٣.

(٥) تهذیب الآثار ٢ / ٤٩٩ رقم ٧٨٧. تقدم ص ٦٨.

## ٩ - احتجامه على وركه:

لقد احتجم كما سبق على ظهره، أو شك هشام أو بوركه وقد ورد احتجامه على وركه عن جابر بن عبد الله — رضي الله عنهما — "احجم على وركه من وثء كان به"<sup>(١)</sup>.

١٠ - احتجامه على من الرهبة<sup>(٢)</sup>: عن جابر بن عبد الله - رضي الله عنهما - أن رسول الله ﷺ احتجم وهو حرم من رهبة أصابته<sup>(٣)</sup>.

(١) أبو داود ٤ / ١٩٧، رقم ٣٨٦٣، والنسائي في الكبرى ٤ / ٣٧٧، رقم ٧٥٩٧ وأحمد ٣ / ٣٥٧، ٣٥٢، ٣٨٢ وقد ورد عن طريق إلى الزبير، عن جابر مرفوعاً. وقد ععن في جميع طرقه. وقد تابعه أبو سفيان طلحة بن نافع. وهو صدوق روى عنه الجماعة تقريب التهذيب رقم ٣٠٣٥، عن جابر كما عند ابن ماجه ٢ / ١١٥٣ بلفظ أن النبي ﷺ سقط على فرسه على جذع فانفك قدمه.. قال ابن عيينة: حديث أبي سفيان عن جابر إنما هي صحيفة. وكذا قال شعبة. وقال الأعمش، عن أبي سفيان جاورت جابرًا مكهة ستة أشهر" رواه البخاري في التاريخ بسند صحيح ٤ / ٣٤٦. وعليه فسماعه مقدم على عدمه. وهو صدق روى له الجماعة فالحديث صحيح والله أعلم. قال الألباني: صحيح صحيح أبي داود ٢ / ٧٣٢، رقم ٣٢٢٢.

(٢) رهص: قال ابن الأثير: أصل الرهص أن يصيب باطن حافر الدابة شيء يوهنه، أو يتول فيه الماء من الإعياء وأصل الرهص: شد العصر. النهاية في غريب الحديث ٢ / ٢٨٢. وقال ابن منظور: الرهص: أن يصيب الحجر حافرًا، أو مسماً باطنه... والترواهص من الحجارة التي ترهص الدابة إذا وطعتها.. لسان العرب ٧ / ٤٣، ٤٤.

قال ابن خزيمة: فهذه الرهصة تشبه أن يكون الوثن الذي ذكر في خبر أبي الزبير عن جابر وقال: في خبر ابن عباس، وابن بحينة: أن النبي ﷺ احتجم على رأسه من وقع وحده في رأسه، فدل خبر حميد عن أنس أنه احتجم على ظهر القد، وإنما كانت للوثء الذي بظهره أو بورقه؟ لأن خبر حميد، عن أنس أن إحدى الحجامتين كان من وقع وحده في رأسه وفي خبر جاء أن إحداهما كان من وثء كان بظهره أو بورقه<sup>(٢)</sup>.

### النهاية

(١) ابن ماجه ٢ / ١٠٢٩ رقم ٣٠٨٢ وابن خزيمة ٤ / ١٨٨ رقم ١٢١٦، وفي مستند ابن ماجه محمد بن أبي الضيف، عن ابن خثيم. قال ابن حجر: مستور. تقريب التهذيب رقم ٥٩٧٣.

وقال البوصيري: في إسناده ابن أبي الضيف لم أر من ضعفه ولا من حرمه وبافي رجاله ثقات مصباح الرجاجة في زوائد ابن ماجه ٢ / ١٤٧. وقال الألباني: صحيح ابن ماجه ٢ / ١٩١ رقم ٣٥٠٢.

(٢) ٤ / ١٨٨.

الفصل الثاني

## أوقات الحجامة

لقد جعل الله الأزمان يفضل بعضها بعضاً وجعل الأوقات من خلاها يسير كثير من التواميس الكونية والارتباط للإنسان بهذا الوجود.

ونواميسه فإنه يكون في زمان يتغير عنده بعض التركيب الفسيولوجي عن زمان آخر وذلك أول الشهر مختلف عن أوسطه، وعن آخره ولهذا أشار عليه السلام إلى هذه الخاصية وألح إليها وأرشد ملن أراد أن يجتمع أن يجتمع في زمان معين هذا الزمان يتفق مع التركيب الفسيولوجي للجسم في هذا الزمن ويكون أنساب له في التطهير وأكثر نفعاً وأسلم للصحة.

عن أنس بن مالك رضي الله عنه أن رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: من أراد الحجامة فليتجر سبعة عشرة، أو تسعه عشرة، إحدى وعشرين، ولا يتبع بأحدكم الدم فيقتله <sup>(١)</sup>.

(١) ابن ماجه ١١٥٣/٢ رقم ٣٤٨٦.

قال صاحب الروايد : هذا إسناد فيه النهاس وهو ضعيف . وزواه الشيخان، وأبو داود، والترمذمي من حديث أنس أيضاً كما رواه ابن ماجة خلا قوله : " لا يتبع أحدكم إلى آخره " . مصباح الرجاجة .

قلت فيه : زكريا بن ميسرة مستور . تقريب التهذيب رقم ٢٠٢٧ ، وعثمان ابن مطر ، قال ابن حجر ك ضعيف . تقريب التهذيب رقم ٤٥١٩ .  
والحديث ضعيف بهذا الإسناد لكن رواه حرير بن حازم ، عن قتادة ، عن أنس فتابع قتادة النهاس . قال الألباني : صحيح : صحيح ابن ماجة ٢٦٠/٢ رقم ٢٨٠٨ .

وفي لفظ " كان النبي ﷺ يجتمع في الأخدعين والكافل وكان يجتمع لسبعة عشرة، وتسعة عشرة، وإحدى وعشرين "(١).

وقد روى الديلمي عن أنس بن مالك : " الحجامة على الريق دواء وعلى الشبع داء وفي سبعة عشر من الشهر شفاء ويوم الثلاثاء صحة البدن ولقد أوصاني جبريل بالحجامة حتى ظننت أنه لابد منه"(٢).

(١) الترمذى ٣٩٠/٦ رقم ٢٠٥١، وفي الشمائل ٣٠٢ رقم ٣٦٥، والحاكم ٤/٢١٠، والبغوي. رقم ٣٢٣٤ .

قال الترمذى: حسن غريب. وقال الحاكم: صحيح على شرط الشيغرين ولم يخرج عنه وسكت عليه الذهى وقد ورد عند الترمذى من طريق همام وجرير. قالا. حدثنا قتادة، عن أنس. وقد أنكر بعض العلماء وصله. وقالوا: إنه مرسلًا. ويدل على ذلك.

أن هماماً قال: عن قتادة، عن النبي ﷺ كما رواه عنه عفان بن مسلم عن ابن سعد ٤٤٧/١، وأن جريراً يروي أحاديثه عن قتادة، عن أنس وهي مرسلة.

قال ابن رجب رحمه الله قال: أَحْمَدَ كَانَ يُحَدِّثُ بِالْتَّوْهُمِ أَشْيَاءَ عَنْ قَتَادَةَ يَسِنِدُهَا بِوَاطِيلٍ. وقال أيضًا: كان حديثه عن قتادة غير حديث الناس يسند أشياءً ويوقف أشياءً. وقال عبد الله بن أحمد عن يحيى بن معين "ليس به بأس". قال عبد الله. فقلت له: يحدث عن قتادة عن أنس بأحاديث مناكير؟ فقال: ليس بشيء هو عن قتادة ضعيف. وقد أنكر أحمد، ويحيى، وغيرهما من الأئمة أحاديث متعددة يرويها عن قتادة عن أنس عن النبي ﷺ وذكر أن بعضها مراسل أسندها... وذكر منها حديثه في الحجامة في الأخدعين والكافل. شرح علل الترمذى ٢/٦٢٤، ٦٢٦ وقال الألبانى بعد ذكره تصحيح الحاكم وسكتون الذهى: وهو كما قالا" سلسلة الأحاديث الصحيحة ٢/٦١٠ رقم ٩٠٨ .

(٢) الديلمى ٢/٢٤٦ رقم ٢٥٩٩، وقال الحقق: هذا باطل بهذا التمام.

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلوات الله عليه وآله وسلامه "من احتجم لسبع عشرة، وتسع عشرة، وإحدى وعشرين كان شفاء من كل داء" <sup>(١)</sup>.  
 وعن ابن عباس - رضي الله عنهما - قال: أن رسول الله صلوات الله عليه وآله وسلامه قال:  
 "خير ما تتحجرون فيه سبعة عشرة، وتسعة عشرة، وإحدى وعشرين" <sup>(٢)</sup>.

(١) أبو داود ٣٤١/١٠ رقم ٣٨٦١، والحاكم ٢١٠/٤، والبيهقي ٣٤٠/٩، وأبو محمد من الم gland في الفوائد ٢٢٤/٤) كما في سلسلة الأحاديث الصحيحة ١٩١/٢ والحديث رجاله ثقات خلا سعيد بن عبد الرحمن الجمحي. قال ابن حجر: صدوق له أوهام، وأفروط ابن حبان في تضعيقه. وهو من رجال مسلم. تقريب التهذيب رقم ٤٣٥٠ وقال في فتح الباري: من رواه سعيد بن عبد الرحمن الجمحي، عن سهيل بن أبي صالح، وسعيد وثقه الأكثر ولينه بعضهم من قبل حفظه.

وله شاهد من حديث ابن عباس عند أحمد والترمذى ورجاله ثقات، لكنه معلول، وشاهد آخر من حديث أنس بن مالك عند ابن ماجه وسنته ضعيف. وهو عند الترمذى من وجه آخر عن أنس من فعله "فتح الباري" ١٥٠/٤ وقال الحاكم: صحيح على شرط مسلم. وصححه الألبانى في سلسلة الأحاديث الصحيحة ١٩١/٢ رقم ٦٢٢.  
 والحديث حسن بهذا الإسناد وصحيح بشواهدة، كما أشار إلى ذلك ابن حجر، وصححه الحاكم والألبانى.

(٢) أحمد ٣٥٤/١، الطيالسى ٤/٣٨٨ رقم ٢٧٨٨، وابن أبي شيبة ٤٤٠/٧ رقم ٣٧٢٦، والترمذى ٣٩١/٤ رقم ٢٠٥٣، وعبد بن حميد ١/٥٠٠ رقم ٥٧٢، والحاكم ٤٠٩/٤، والبيهقي ٣٤٠/٩. قال الحاكم: صحيح وتعقبه النهي فقال: لا.

فالحديث ضعيف فيه عباد بن منصور تقدم. ضعيف وانقطاعه، فالحديث ضعيف جداً.  
 قال أبو حاتم: هذا حديث منكر. يقال إن عباداً بن منصور أخذ جزءاً من إبراهيم ابن أبي بحى عن داود بن حصين، عن عكرمة، عن ابن عباس فما كان من المناكير فهو من ذلك".

وفي لفظ قال ﷺ : " احتجموا لسبع عشرة، وتسع عشرة، وإحدى وعشرين، لا يتبيغ بكم الدم فيقتلکم "(١) .

العلل ٢/٢٦٠ . وقد أشار ابن حجر إلى أنه معلوم. فتح الباري ٤/١٥٠ وقد جاء الحديث عن ابن عباس عن طريق آخر كما سيأتي.

(١) البزار مختصر كشف الأستار ١/٦٣٥ رقم ١١٤٦، كشف الأستار رقم ٣٠٢٢، وابن حزير في تهذيب الآثار ٢/٥١٦ رقم ٨١٨، والطبراني ١١/٧٠ رقم ١١٠٧٦ والحديث ضعيف لهذا السند لأن فيه الليث بن أبي سليم. قال ابن حجر: صدوق احتلط جدًا لم يتميز حديثه فترك. تقريب التهذيب رقم ٥٦٨٥، ويعقوب بن عبد الله القمي: صدوق بهم. تقريب التهذيب رقم ٧٨٢٢، فالحديث ضعيف وقوله "خمس عشرة" شاذة. خالف فيها كل من روى الحديث في أيام الاحتجام.

قال البزار: قال الشيخ رواه الترمذى، وابن ماجه مرفوعاً وليس فيه "يتبيغ بكم الدم فيقتلکم" .

قال: لا نعلمه يرويه إلا بن عباس، وروى عن عباد عن عكرمة. وهذا أحسن؛ لأن عباداً لم يسمع من عكرمة .

وقال الهيثمى "فيه ليث بن أبي سليم. وهو ثقة ولكنه مدلس" بجمع الزوائد ٥/٩٣  
وقال الألبانى: هذا إسناد ضعيف ليث هو ابن أبي سليم، وهو ضعيف لسوء حفظه واحتلاطه.

ويعقوب القمي: وهو ابن عبد الله. صدوق بهم كما في التقريب، وإنما يصح الحديث من رواية أنس من فعله ﷺ دون قوله "لا يتبيغ" وهو مخرج في الصحيحه (٩٠٨) ومن قوله نحوه دون التبيغ فانظر رقم (١٨٤٧) ومن حديث أبي هريرة نحوه رقم (٦٢٢) وليس فيها كلها قوله "الخمس عشرة" لكن جملة التبيغ قد جاءت من طرق أخرى إذا هاج بأحدكم الدم... خرجته في الصحيحه برقم (٢٧٤٧) سلسلة الأحاديث الضعيفة ٤/٣٤٤ رقم

وعن معقل بن يسار رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلوات الله عليه وسلم: "الحجامة يوم الثلاثاء لسبع عشرة دواء لداء سنة" <sup>(١)</sup>.

(١) ابن سعد ١/٤٤٨، الطبراني ٢١٥/٢ رقم ٤٩٩.

وفيه زيد بن الحواري العمى: قال ابن حجر: قاضي هراة: ضعيف، تغريب التهذيب رقم ٢١٣٢.

قال الميسمى: فيه زيد بن الحواري وهو ضعيف، وقد وثقه الدارقطني وبقيه رجال الصحيح" "مجمع الزوائد ٩٣٥

قال ابن حبان: وبروى عن أنس أشياء موضوعة لا أصل لها حتى يسبق إلى القلب أنه المتعمد لها "المجموعين" ٣٠٩/٣

سلام بن سليم الطويل: قال ابن حجر: متروك. فالحديث منكر بهذا السندي والله أعلم.  
قال ابن حرير الطبراني "القول في البيان عن ذلك أي حديث معقل رضي الله عنه إذ قال القائل: ما أنت قائل في هذا الخبر. أصحح هو أم سقيم؟ فإن قلت: هو صحيح فما وجاه صحيح وراويه سلام المدائني، وقد علمت حال "سلام المدائني" فيما روى ونقل من آثر في الدين عند أهل النقل وإن قلت هو سقيم فما وجاه إحضارك في كتابك هذا مع سقمه وقد شرطت في كتابك أنك لا تذكر فيه من الأخبار إلا ما صح عندك سنده؟  
قيل: أما سندي هذا الخبر، أعني خبر معقل بن يسار، فإنه عندنا واه لا ثبت بمثله في الدين حجة. وأما إحضارنا ذكره في كتابنا هذا إنما إذا ذكرنا خبراً من أخبار رجل من أصحاب رسول الله صلوات الله عليه وسلم عن رسول الله صلوات الله عليه وسلم أبنا عن حاله. فهو مما تفرد به. أم هو مما وافقه عليه غيره، ولم نشترط في سندي الموافق أو المخالف ما شرطناه في خبر الذي خبره عن رسول الله صلوات الله عليه وسلم من أصحابه من أن لا يحضر كتابنا هذا منه إلا ما صح عندنا.

فإن قال لنا: فهل لما ذكر في هذا الخبر. أعني خبر معقل بن يسار عن النبي صلوات الله عليه وسلم من قوله... وجه في الصحة، وإن كان إسناد هذا الخبر في نفسه عندك غير مرتضى؟ قيل: أما عن رسول الله صلوات الله عليه وسلم فلا نعلم بصحبه، ولكنه قد روى عن بعض السلف "مذنب الآثار"

وقد ورد عن عدد من السلف فضيلة الاحجاج لسبع عشرة وأن تكون في الأوتار من الشهر.

عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: "كان أصحاب النبي ﷺ يجتمعون لوتر من الشهر" <sup>(١)</sup>.

وعن رفيع أبو العالية الرياحي رحمه الله قال: " كانوا يستحبون الحجامة لوتر من الشهر".

وقال سليم بن أخضر البصري: أخبرنا ابن عون. قال: كان يوصي بعض أصحابه أن يجتمع لسبع عشرة، وتسعة عشرة.

قال أحمد: قال سليم: وأخبرنا هشام عن محمد انه زاد فيه: وإحدى وعشرين <sup>(٢)</sup>.

هذه الأحاديث والآثار عن السلف الصالح فيها الندب إلى الاحجاج فيما بعد منتصف الشهر عند إنتهاص الهلال وذلك لأفضلية الوقت وأنسيه للمجتمع لتوافق الجسم مع تلك الظواهر الطبيعية.

والنواتيس الكونية وهذا فيه أية للمتبصر في دقة وإحكام الخالق لخلق سبحانه.

قال ابن حرير الطبرى: " وأما ندبه أمهه إلى الاحجاج في حال انتهاص الهلال من تناهي تمامه دون حين استهلاكه وبده نمائه. فلأن ثوران كل ثائر وتحرك كل علة مكرودة. فإنما يكون. فيما يقال: من حين استهلال

(١) تهذيب الآثار ١/٥٢٠ رقم ٨٢٢ وإسناده صحيح.

(٢) تهذيب الآثار ١/٥٢٠ رقم ٨٢٣ وإسناده صحيح.

الحلال إلى حين تناهى تمامه وانتهاء نعاؤه. فإذا تناهى نعاؤه. وتم تمامه استقر حيئند كل ذلك وسكن. فكره عليه لهم الاحتجام في الوقت المحفوظة غائته، ونديهم إلى ذلك في الحال التي الأغلب منه السلامة إلا أن يتبع الدم ببعضهم في الوقت المكروه لهم الحجامة، إذا كان لأغلب من تركها السلامة، فيتقدم على الحجامة حيئند لقول النبي عليه "إذا تبع أحدهم الدم فليحتجم" <sup>(١)</sup>.

وقال ابن سينا: "نؤمر باستعمال الحجامة لا في أول الشهر، لأن الأخلاط لا تكون قد تحركت وهاجت، ولا في آخره لأنها تكون قد نقصت. بل في وسط الشهر حين تكون الأخلاط هائجة بالغة في تزايدها لتزايد النور في جرم القمر" <sup>(٢)</sup>.

وقال ابن قيم الجوزية: " تستحب الحجامة في وسط الشهر وبعد وسطه بالجملة من الرابع الثالث من أربعان الشهر، لأن الدم في أول الشهر لم يكن بعد قد هاج وتبع وفي آخره قد سكن، وأما في وسطه وبعيده فيكون في نهاية التزيد" <sup>(٣)</sup>.

وقال ابن قيم الجوزية. بعد ذكر أحاديث الحجامة: " وهذه الأحاديث موافقة لما أجمع عليه الأطباء أن الحجامة في النصف الثاني وما يليه من الرابع الثالث من أربعانه أنسع من أوله وآخره وإذا استعملت عند الحاجة إليه نفعت أي وقت كان من أول الشهر وآخره".

(١) تهذيب الآثار ١/٥١٩.

(٢) القانون ١/٢١٢، زاد المعاد ٤/٥٤.

(٣) زاد المعاد ٤/٥٤.

قال الحال: "أخبرني عصمة بن عاصم. قال حدثنا حنبل وقال: كان أبو عبدالله أحمد بن حنبل يحتجم أي وقت هاج به الدم، وأي ساعة كانت" <sup>(١)</sup>.

وقال الذهبي: "وينبغي الحجامة في زيادة القمر؛ لأن الرطوبة تكثر في ظاهر الأبدان ولذلك أمر عليه السلام بصيام أيام البيض" <sup>(٢)</sup>.

وقال: "وقالت الأطباء أن الفصد أن تكون الحجامة في نقصان القمر" <sup>(٣)</sup>.

وقال الدكتور البار: "وهذه الملاحظة الجيدة التي لاحظها ابن سينا قد نبه إليها الباحثون في العصر الحديث وهي أن الإنسان يزداد هياجه في الأيام والليالي المقررة أي يوم الثالث عشر والرابع عشر والخامس عشر" <sup>(٤)</sup>.



(١) زاد المعاد ٥٩/٤.

(٢) الطب النبوى ص ٩٥.

(٣) الطب النبوى ص ٩٨.

(٤) الطب النبوى لابن حبيب ص ٥٣ الحاشية.

## **المبحث الأول: علاقة الحجامة بالقمر:**

إن الترابط بين مخلوقات الله تعالى ترابط وثيق يدل دلالة واضحة على قوة عظمى لها اليد العظمى في تدبير هذا الوجود وإن كل شيء يسير في هذا الوجود بمقدار ودقة متناهية فيها من روعة البناء وجمال التناسق ودقة التناغم وسلامة الصنع إنها عظمة الله الذي له ما في السموات والأرض. والذي بيده ملوكوت كل شيء. ومن هذا التناغم ارتباط السوائل في هذا الوجود بالمد والجزر للقمر سواء كانت تلك السوائل في البحار والخيطات أو الأجسام ومن هذا ارتباط الدم بقصان الأهلال.

يقول الدكتور شيخو: "من الأول وحق الخامس عشر من شهر العرلي يهيج الدم ويبلغ حده الأعظم وبالتالي يحرك كل التربات والشوائب الدموية المترسبة على جدران الأوعية الدموية العميقه منها والسطحية وعند التفرعات في أنسجة الجسم عام (تماماً كفعله في مياه البحر فيكون بمثابة الملقة الكبيرة في تحريكه لها لكي لا تترسب الأملاح فيها)، ويصبح بإمكان الدم سحبها معه الأهدأ مناطق الجسم حيث تحط ترحالها هناك (بالكاهل) وذلك بعد ما يبدأ تأثير القمر بالانخفاض من (١٧/٢٧).

أما من (٢٧/١٧) فيبقى للقمر تأثير مد ولكنه أضعف مما كان عليه، ولما كانت الحجامة تجري صباحاً بعد النوم والراحة للجسم والدورة الدموية ويكون القمر أثناءها ما يزال مشرقاً حتى لدى ظهور الشمس صباحاً فيكون له تأثير مد خفيف يبقى أثناء إجراء الحجامة

وهذا يساعدنا في عملنا، إذ يبقى له تأثير جاذب للدم من الداخل إلى الخارج (الدم الداخلي للدم المحيطي والدم المحيطي للكأس) وهو ذو أثر ممتاز في إنجاز حجامة ناجحة مجده من حيث تخلص الجسم من كل شوائب دمه وأما فيما لو أجريت الحجامة في أيام القمر الوسطى (١٢، ١٣، ١٤، ١٥) فإن فعل القمر القوي في هبّيج الدم يفقد الدم الكثير من كرياته الفتية وهذا ما لا يريده الله لعباده أما في أيامه الأولى (هلال) لا يكون قد أدى فعله بعد حمل الرواسب والشوائب الدموية من الداخل للخارج للتجمع في الكاهل كما ورد.. مهينًا لحجامة نافعة<sup>(١)</sup>.  
ويقول عميد طب الأعشاب أبو الفداء:

لماذا حث رسول الله ﷺ على الحجامة في ١٧، ١٩، ٢١؟

في هذه الأيام يكون المد العالي الذي وصلت قمته في العلو يوم ١٥ من الشهر العربي قد بدأ بالتحول التدريجي، لأن حركة المد بدأت تحول إلى حركة جر، فيكون أيام ١٧، ١٩، ٢٠ هي أيام اعتدال ما بين المد والجزر، لا مد عالي ولا جزر متدين.

وهذه الحركة الكونية تتأثر بها الأرض، والأرض هي مكونة من ٧٠٪ ماء، ٣٠٪ يابس، هذه النسبة هي التي يتكون منها جسم الإنسان، فهو أيضاً يتكون من ٧٠٪ دم، ٣٠٪ جسم، والدم إذا كان في حالة مد أى هيجان وفوران يتدفق الدم بكميات كبيرة وهذا غير مطلوب في الحجامة؛ لأن إخراج الدم في الحجامة مطلوب فيه الإخراج باعتدال بل إن إخراج

الإنسان في تلك الأيام من المد العالي يكون فيها حاداً ويزداد غضبه وانفعالاته، لذلك حث رسول الله ﷺ على صوم الأيام البيض من الشهر أي بياض وجه القمر، وهي أيام المد العالي من الماء على سطح الكرة الأرضية في كل العالم.

يلغى القمر أوج اكتماله في الثالث عشر والرابع عشر والخامس عشر وهو ما عبر عنه القدماء بقولهم: يتبيّغ به الدم، وتهيج به الأخلاط<sup>(١)</sup>: يقول الدكتور ليبر (عالم النفس بعيامي في أمريكا): "إن هناك علاقة قوية بين العدوان البشري والدورة القمرية وخاصة بين مدموني الكحول والماليين إلى الحوادث، وذوي الترعات الإجرامية، إن جسم الإنسان مثل سطح الأرض يتكون من ثمانين بالمائة من الماء والباقي من المواد الصلبة"<sup>(٢)</sup>.

ويقول الدكتور البار: "ومن ثم فهو يعتقد بأن قوة الجاذبية القمرية التي تسبب المد والجزر في البحر والخيطات تسبب أيضاً هذا المد في أجسامنا عندما يبلغ القمر أوج اكتماله في الثالث، والرابع عشر، والخامس عشر وهذا ما عبر عنه القدماء بقولهم يتبيّغ به الدم وتهيج به الأخلاط"<sup>(٣)</sup>.

ولهذا فقد فهم السلف رضوان الله عليهم هذا كله وعلموا أن النفع للحجامة يكون في الوارد في السنة.

(١) أسرار العلاج بالحجامة ص ٤٤، ٤٥.

(٢) الدواء العجيب (٤٥) والطب النبوي لابن حبيب ص ٥٣ حاشية.

(٣) الطب النبوي لابن حبيب ص ٥٣.

عن محمد بن سيرين قال لغلام أراد أن يتحجّم في أول الشّهر: "لا تتحجّم في أول الشّهر فإن الحجّامة في أول الشّهر لا تنفع"<sup>(١)</sup>.

وقد جاء بسند مفضل يرفعه : " الحجامة تكره في أول الھلال ولا يرجى نفعها حتى ينتقض الھلال " <sup>(٢)</sup> وهذا الحديث يشهد لصحة معناه ما أثبتت الطب وما ورد في الأحاديث الصحيحة في الاحتجام عند انتفاض الھلal .



(١) الطبراني في الأوسط، وفي المطالب العالية ٢٠١/٢١ رقم ٢٥١٥ وإسناده صحيح من مستند مسلد.

(٢) كفر العمال ١٠/١٠ رقم ٢٨١١٣ . قال الهندي : " رواه ابن حبيب . أي بسنده . عن عبدالكريم مغضلاً . فالإسناد ضعيف .

## كـ**المبحث الثاني**: أيام الحجامة:

سبق معنا أفضل أوقات الحجامة الزمنية المرتبطة بتاريخ الشهر إلا أنه قد ورد بعض الآثار التي تفضل بعض أيام الأسبوع كيوم الثلاثاء مثلاً وإن كانت هذه الآثار لا تسلم من مقال لكن يبقى أن لها دلالة معينة تؤخذ في عين الاعتبار لتعدد تلك الآثار وتنهى عن بعض الأيام فعن الحسن بن علي — رضي الله عنهما — قال: قال رسول الله ﷺ: "إن في يوم الجمعة لساعة لا يجتمع فيها أحد إلا مات" <sup>(١)</sup>.

(١) أبو يعلى ١٥٠/١٢ رقم ٦٧٧٩، وبن عدي ٢٦٥٦/٧. المطالب العالية ٢٥٢/٢١ رقم ٢٥١٦ والحديث فيه جبارة المغلس: ضعيف. تقدم.

ويحيى بن العلاء. قال ابن حجر: رمى بالوضع. تقريب التهذيب رقم ٧٦١٨، وطلحة بن عبد الله العقيلي: قال ابن حجر: مجهول، تقريب التهذيب رقم ٣٠٢٩. وقد أشار العلماء إلى ضعف هذا الحديث.

فقال البيهقي: روى يحيى بن العلاء الرازبي وهو متزوك بإسناد له عن الحسين بن علي فيه حديثاً مرفوعاً وليس بشيء "السنن الكبرى" ٣٤١/٩.

وقال الهيثمي: رواه أبو يعلى، وفيه يحيى بن العلاء كذاب. جمجم الروايد ٩٢/٥ وذكره السيوطي في الجامع الصغير ورمز له بالضعف. ضعيف. الجامع رقم (١٨٨٨).

وحكم عليه الشيخ الألباني بالوضع: سلسلة الأحاديث الضعيفة ٥٩٨/٣. وقد ذكره ابن الجوزي في الموضوعات: وقال يحيى بن العلاء عن زيد بن أسلم، عن طلحة. فذكره، وقال: هذا حديث موضوع يحيى: متزوك. الموضوعات ٣/٢١٣.

وتعقبه السيوطي في اللائق وقال: أخرجه أبو يعلى في مسنده وله شاهد وساق رواية البيهقي عن ابن عمر اللائق المصنوعة ٤١١/٢.

ووافق ابن عراق السيوطي في تعقيبه حيث أورده وسكت عليه. تزكيه الشريعة ٣٥٩/٢ وذكر الساعة ورد في بعض طرق حديث ابن عمر كما عند البيهقي. وسوف يأتي

وعن ابن عمر — رضي الله عنهم — قال: قال رسول الله ﷺ : " إن في الجمعة ساعة لا يحتجم فيها متحجم إلا عرض له داء لا يشفى منه " <sup>(١)</sup>.

وعن نافع. قال. قال ابن عمر — رضي الله عنهم — يا نافع تبيني في الدم فأتنى بحجام واجعله شاباً ولا تجعلهشيخاً ولا صبياً.

قال: وقال ابن عمر: سمعت رسول الله ﷺ يقول: " الحجامة على الريق أمثل وهي تزيد في العقل وتزيد الحفظ، وتزيد الحافظ حفظاً. فمن كان متحجماً في يوم الخميس على اسم الله، واجتبوا الحجامة يوم الجمعة، ويوم السبت، والأحد واحتجموا يوم الاثنين والثلاثاء. واجتبوا يوم الأربعاء فإنه اليوم الذي أصيب فيه أیوب بالبلاء. وما ييدو جذام ولا برص إلا في يوم الأربعاء. أو ليلة الأربعاء " <sup>(٢)</sup>.

== دراسة حديث ابن عمر — رضي الله عنهم — الذي ورد فيه النهي عن الاحتجام يوم الجمعة وهو حسن لغيره.

(١) البهقي ٣٤١/٩، مذيب الآثار ٥٣٢/٢ رقم ٨٤٢.

قال البهقي: فيه عطاف بن خالد: ضعيف. وقال ابن حجر: صدوق بهم: تقرير التهذيب رقم ١١٢، وسيأتي دراسة الحديث والحكم عليه.

(٢) ابن ماجه ١١٥٣/٢ رقم ٣٤٨٧، وابن عدي ٧٢١/٢، والحاكم ٢١١/٤، والطبراني مذيب الآثار ٥٣٢/٢ رقم ٨٤٢، والبهقي ٣٤١/٩، والخطيب في الفقيه المتفقة ١٠٥/٢ والتاريخ ٣٩/١٠، وابن حبان في المحرر وحن ١٠٠/٢ وابن الجوزي في = = العلل ٣٩١/٢ وعزاه الهندي في كثر العمال إلى العقيلي في الضعفاء ولعله تصحف الرمز من (حق) إلى (عق).

وقد جاء من عدة طرق:

١ — ما رواه الحاكم والخطيب والطبرى والبيهقى من طريق أبي صالح كاتب الليث عن العطاف بن خالد وفيه عطاف بن خالد المخزومي: صدوق يهم. وعبدالله بن صالح كاتب الليث: صدوق. كثير الغلط ثبت في كتابه، وكانت فيه غفلة. تقريب التهذيب رقم ٣٣٨٨

٢ — وجاء من طريق محمد بن جحادة.

عن نافع وقد رواه عن محمد بن جحادة ثلاثة :

أ— عذال بن محمد. عند الحاكم ٤/٢١١، وابن الجوزي في العلل ٢/٣٩١ ن وابن عساكر في جزء أخبار لحفظ القرآن (٤ ب) كما في الصديحة ٢/٤٠٥، وأبو نعيم في الطب (٥ ب) والدارقطني في الأفراد كما في الميزان ٣/٦٢. كلهم من طريق عذال. إلا أنه جاء عند أبي نعيم الأمر بالحجامة في يوم الجمعة معطوفاً على الأمر فيها بيوم الخميس ويظهر أن قوله "ولا تتحجموا" سقط فتحول الحجوم في يوم الجمعة من المنع إلى الجواز.

وقال الحاكم: رواة هذا الحديث كلهم ثقات إلا عذال بن محمد فإنه مجهول لا أعرفه بعده ولا جرح ووافقه الذهبي: فقال: عذال مجاهد.

وعذال هذا ضبطه الحافظ في تبصرة المتبه ٣/٤٤٠ وورد عند الحاكم غزال وهو خطأ واضطرب الذهبي في الميزان. فقال في (٣/٦٢) عذال وفي (٣/٣٣) غزال وقال في الموضع الأول لا يدرى من هو، وذكره أحمد بن علي السليماني فيمن يضع الحديث.

ب — الحسن بن أبي جعفر، عن محمد بن جحادة به بفتحه:

عند ابن ماجه ٢/١٥٣ رقم ٣٤٨٧، وابن عدي ٢/٧١٧، وابن حبان في المجموعين ٢/١٠٠ والخطيب في الفقيه والمتفقه ٢/١٠٥، وابن الجوزي في العلل ٢/٣٩١.

جميعهم من طريق عثمان بن مطر الشيباني، عن الحسن بن جعفر. ذكره الخطيب مختصرًا.

وقال ابن عدي: وهذا عن ابن حجاده يرويه ابن جعفر ولعل البلاء، من عثمان بن مطر، لا من الحسن فإنه يرويه عنه غيره.

وقال ابن حجر: الحسن بن أبي جعفر: ضعيف مع عبادته وفضله: تقريب التهذيب رقم ١٢٢٢ . وعثمان بن مطر الشيباني: ضعيف: تقريب التهذيب رقم ٤٥١٩ ، وكلام ابن عدي يوحى أن عثمان بن مطر قد توبع عليه. إلا أنه من طريق عثمان بن مطر. ضعيف.  
**جـ** — أبو علي عثمان بن جعفر، عن محمد بن جحادة به مع تقدم وتأخير. المستدرك ٤٠٩/٤

**وقال:** رواه كلامهم ثقات غير عثمان بن جعف هذا، فإن لا أعرفه بعده ولا جرح وتعقيبه الذهبي: فقال: مر هذا وهو واه.

قلت: لعله يعني أن الحديث مر من قبل وهذا الإسناد واه، لأن فيه عبدالملاك بن عبدربه قال في الميزان: منكر الحديث ٦٥٨/٢

أما عثمان بن جعفر فذكره ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً ١٤٦/٦ .

**٣** — سعيد بن ميمون، عن نافع، عن ابن ماجه ١١٥٣/٢ . رواه عثمان بن عبد الرحمن، عن عبدالله بن عصمة، عن سعيد.

وسعيد بن ميمون مجهول، تقريب التهذيب رقم ٢٤٠٢

**٤** — أيوب السختياني، عن نافع مرفوعاً.

رواه الحاكم ٢١١/٤ ، وابن الجوزي في العلل ٣٩٢/٢ ، والدارقطني في الأفراد كما في الآلي المصنوعة ٤١١/٢ ، كلامهم من طريق عبدالله بن هشام الدستوائي، عن أبيه، عن أيوب والحاكم.

قال الحاكم: قد صح الحديث عن ابن عمر — رضي الله عنهما — من قوله من غير مسند، ولا متصل وذكر سند الحديث. وتعقيبه الذهبي. فقال: عبدالله، مترونك.

وقال ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل في ترجمة عبدالله بن هشام الدستوائي، سألت أبي عنه.

— فقال: هو مترونك الحديث. الجرح والتعديل ١٩٣/٥ . والحديث من هذه الطريق ضعيف جداً.

ونقل الخلال عن أَحْمَدَ أَنَّ رَجُلًا احْتَجَمْ يَوْمَ الْأَرْبَعَاءِ فَأَصَابَهُ بِرْصٌ  
لِكُونِهِ هَانُونَ بِالْحَدِيثِ<sup>(١)</sup>.

٥— إسماعيل المرادي، عن نافع مولى ابن عمر: أَنَّ عَبْدَاللهِ بْنَ عُمَرَ أَرْسَلَ رَسُولاً.  
فَقَالَ: ادْعُ لِي حِجَامًا وَلَا تَدْعُ شِيخًا، وَلَا صَبِيًّا. وَقَالَ: احْتَجُمُوا بِشَهْرِ اللَّهِ عَلَى الرِّيقِ.  
فَإِنَّهُ يَزِيدُ الْحَفْظَ حَفْظًا. وَلَا تَحْتَجُمُوا يَوْمَ السَّبْتِ، فَإِنَّهُ يَوْمٌ يَدْخُلُ الدَّاءُ وَيَخْرُجُ الشَّفَاءُ،  
وَاحْتَجُمُوا يَوْمَ الْأَحَدِ فَإِنَّهُ يَخْرُجُ الدَّاءُ وَيَدْخُلُ الشَّفَاءَ وَلَا تَحْتَجُمُوا يَوْمَ الْاثْنَيْنِ، فَإِنَّهُ يَوْمٌ  
فَجَعَتْ فِيهِ بَنِيكُمْ<sup>هَذِهِ</sup> وَاحْتَجُمُوا يَوْمَ الْثَّلَاثَاءِ، فَإِنَّهُ يَوْمُ دَمٍ، وَفِيهِ قَتْلُ ابْنِ آدَمَ أَخَاهُ، وَلَا  
تَحْتَجُمُوا يَوْمَ الْأَرْبَعَاءِ فَإِنَّهُ يَوْمٌ بَحْسٌ وَفِيهِ رَفْعٌ إِدْرِيسٌ، وَفِيهِ لَعْنُ إِبْلِيسِ، وَفِيهِ رَدُّ اللَّهِ  
عَلَى يَعْقُوبَ بَصْرَهُ، وَرَدُّ عَلَيْهِ يُوسُفَ، وَلَا تَحْتَجُمُوا يَوْمَ الْجَمْعَةِ فَإِنَّهُ سَاعَةٌ لَوْ وَافَتْ  
أَمَّةُ مُحَمَّدٍ لَمَاتُوا جَمِيعًا.

(١) رواه أبو نعيم في الطب (ق ٥٢ ب) من طريق زكريا بن يحيى الواقار، عن محمد ابن إسماعيل المرادي عن أبيه به وفيه:

أ— محمد بن إسماعيل المرادي، وأبيه، قال ابن أبي حاتم: روى عن أبيه عن نافع مولى ابن عمر... سألت أبي عنه، فقال: مجھول، وأبواه مجھول والحديث الذي رواه باطل. الجرح والتعديل ١٧٩/٧

ب— زكريا بن يحيى الواقار: قال ابن عدي: كان يضع الحديث. الكامل ١٠٧١/١ و قال الذهي: قال: صالح جزرة: كان من الكذابين الكبار. ميزان الاعتراض ٧٧/٢، وقد ورد من طريق أبي قلابة: قال: كنت عند ابن عمر. فذكره ينحو حديث مختصرًا رواه ابن حبان في المجموعين ٣/٢٠، وابن أبي حاتم في العلل ٢/٣٢٠، وذكره ابن الجوزي في العلل ٢/٨٧٥ والذهبي في الميزان ٣/٤٣٥ وفي صلاح هذه الطرق للاستشهاد نظر سوى طريق عبد الله بن صالح المصري، وطريق سعيد بن ميمون، عن نافع فهما ضعيفان، فينجز أحدهما بالآخر فيرتفق إلى الحسن لغيره والله أعلم.

عن معقل بن يسار عن النبي ﷺ: "احتجموا يوم الثلاثاء لسبعين عشرة من الشهر، فإنه دواء لداء السنة" <sup>(١)</sup>.

وعن عبدالكريم بن أبي المخارق قال: كان يقال: إذا وافق يوم الثلاثاء سبع عشرة كان دواء السنة — يزيد الحجامه <sup>(١)</sup>.

قال الألباني: عن طريق عبدالله بن صالح المصري: ثنا عطاف بن خالد بن... سكت عليه الحالكم والذهبي وهو إسناد حسن في المتابعات. فإن رجاله رجال الثقات غير عطاف بن خالد. وهو صدوق بهم كما في التقريب وابن صالح فيه ضعف. سلسلة الأحاديث الصحيحة ٤٠٦/٢ لكن منته استئنفه جماعة من العلماء. ولم ينظروا إلى تعدد طرقه منهم.  
١ — أبو حاتم: كما في الجرح والتعديل. فقد قال: باطل ١٧٩/٧ وقال في العلل: ليس هذا الحديث بشيء ليس هو حديث أهل الصدق ٣٢٠/٢.

٢ — ابن الجوزي: قال: هذا الحديث لا يصح. العلل المتباينة ٨٧٥/٢

٣ — ابن حجر: قال في ترجمة سعيد بن ميمون في التهذيب: مجهول: وغيره منكر جنداً في الحجامة ٩١/٤، وقال في لسان الميزان: حديث منكر ١٣٢/٤. لكن الشيخ الألباني صححه في سلسلة الأحاديث الصحيحة ٤٠٦/٢ رقم ٧٧٦.

وقد جاء من حديث أبي معيد عن زهير، عن هشام بن إسماعيل: أنه بلغه أن في الثلاثاء ساعة لا يختجم فيها أحداً يوافق تلك الساعة إلا مات.

قال زهير: قد مات عندنا ثلاثة من احتجم يوم الثلاثاء. ثم قال زهير: من أول من سماه يوم الدم؟ إنما مروان: أول من سماه يوم الدم.

وقال ابن البرقي: قال أبو حفص فحدثتني أبا معيد حديث زهير في الثلاثاء. فقال: بلغنا أن تلك الساعة يوم الجمعة". تهذيب الأثار ٥٣٥/٢ رقم ٨٤٥

ورجال هذا الحديث ثقات، إلا أنه منقطع فلم يذكر أبو معيد عنمن بلغه وبعد هذا فإن الحديث بهذه المتابعات والشاهد المنقطع حسن لغيره والله أعلم.

(١) تقدم ص ١٤٣.

وإن كان قد ورد النهي في بعض الآثار عن بعض الصحابة رض بسند ضعيف عن بكار، عن أبيه، أن أبا بكرًا كان ينهى أهله أن يتحمموا يوم الثلاثاء ويقول فيه ساعة لا يرقا فيها دم <sup>(٢)</sup>.

وعن كبيشة بنت أبي بكر، وقيل: كبسة بنت أبي بكر، أن أباها كان ينهى أهله عن الحجامة يوم الثلاثاء. ويزعم عن رسول الله صل أن يوم الثلاثاء يوم الدم فيه ساعة لا يرقا <sup>(٣)</sup>.

(١) تهذيب الآثار /٢٥٣٢ رقم ٨٤١.

وفيه عبدالكريم بن أبي المخارق: قال ابن حجر: ضعيف. تقريب التهذيب رقم ٤١٥٦، حكيم بن فروخ.

قال ابن أبي حاتم: روی عن عبدالكريم بن أبي أمیه البصري، وروی عنه مجی بن أیوب المصري المحرر والتعديل /٣٢٠٧.

قال الطبری: فإن قيل فهل في الحجامة يوم الثلاثاء رواية تصح عن النبي صل بالأمر ها أو النهي عنها؟

قيل: لا نعلم ذلك ولكن قد روی عنه في الأمر بذلك وبالنهي عنه، أخبار في جميعها نظر فيما روی عنه بالأمر بذلك فيه. ما قد مضى ذكر بعضه "تهذيب الآثار" /٢٥٣٢.

(٢) تهذيب الآثار /٢٥٣٤ رقم ٨٤٤ الضعفاء الكبير /١٥٠ رقم ١٨٧.

وفيه بكار بن عبدالعزيز بن أبي بكرة الثقفي. صدوق بهم. تقريب التهذيب رقم ٧٣٥.

قال العقيلي: لا يتبع عليه وليس في هذا الباب في اختيار يوم للحجامة شيء ثابت.

(٣) أبو داود /٣٩٦ رقم ٣٨٦٢.

-- وهو ضعيف. قال الألباني: ضعيف: ضعيف سنن أبي داود ٣٨٢ رقم ٨٣١.

وعن عطاء، عن ابن عباس قال: دخلت وهو يتحجّم يوم الثلاثاء. فقلت: هذا اليوم تحجّم؟ قال: نعم. من وافق منكم يوم الثلاثاء لسبع عشرة مضت من الشهر فلا يجاوزها حتى يتحجّم فاحتجموا فيه<sup>(١)</sup>. وقد ورد النهي عن الاحتجام يوم الأربعاء والسبت.

عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلوات الله عليه وآله وسلامه قال: "من احتجم يوم الأربعاء، ويوم السبت فأصابه وضي فلا يلومن إلا نفسه"<sup>(٢)</sup> . وأمثال الحجامة على الريق كما ورد في حديث ابن عمر — رضي الله عنهما — المتقدم

وتكون في أول النهار بعد شروق الشمس وهي الساعة الثانية والثالثة بالتوقيت القروي كما ذكر ابن سينا أي الساعة (٨) و (٩) صباحاً. قال الدكتور شيخو: "فيحظر على المرء المحتاج تناول أية لقمة صباح يوم حجامته بل يبقى صائمًا عن الطعامريثما ينفذها، ويجوز له

(١) رواه ابن حبان في المجموعين ٥٨/٣، ٥٩.

وفيه نافع بن هرمز الجمال. ذكر ابن حبان أنه متهم بالوضع. فالحديث ضعيف، وأحاديث الندب إلى الاحتجام يوم الثلاثاء أحسن حالاً وأمثل وهي مجموعة طرقها أقوى فقد حسن الألباني حديث ابن عمر السابق وصححه الحاكم.

(٢) مختصر كشف الأستار ٦٣٥/١ رقم ١١٤٥، وكشف الأستار رقم ٣٠٢٢، أبو نعيم في الطب النبوي ٥١٨/٢ رقم ٥٠٨، وفيه: سليمان بن أرقم البصري.

قال ابن حجر: ضعيف. تقريب التهذيب رقم ٢٥٣٢، قال البزار: لا نعلمه إلى من هذا الوجه وسليمان لين الحديث، رواه غيره عن الزهرى مرسلاً.

وقال الميثمي: رواه البزار وفيه سليمان بن أرقم وهو متزوك، وأعاده بسنده إلا أنه قال: من احتجم يوم الأربعاء، ويوم السبت "مجموع الروايات ٩٢/٥".

تناول فجأة من القهوة، أو كأس من الشاي لأن كمية السكر الموجودة فيها تكون قليلة فلا تحتاج للعمليات الهضمية المعقدة التي من شأنها أن تحرك تنشيط الدورة الدموية والتأثير على الضغط الدموي وضربات القلب كما أن هذه الكمية القليلة من الشاي، أو القهوة تحتوي على منبه عصبي بسيط يجعل المرأة يستقبل الحجامة بصحوة. قال رسول الله ﷺ: "الحجامة على الريق دواء وعلى الشبع داء". ولقد ذكر عن تناول الطعام قبل الحجامة ذلك أن هذا الأمر ينشط جهاز الهضم في عمله وتنشط بذلك الدورة الدموية لتوافق متكافئة مع عمليات الهضم، فتزداد ضربات القلب وينشط جريان الدم ويرتفع الضغط وهذا يؤدي إلى تحريك الراكد والمتقاعد من الرواسب الدموية في الأوعية الدموية السطحية والأعمق لمنطقة الكاهل (المتحمة خلال النوم).

كذلك في عمليات توزيع الغذاء الناتج عن الهضم ينشط الدم لكي ينقل هذه الأغذية لكافحة أنسجة الجسم وهذا الوضع لا يناسب الحجامة وفيما إذا أجريت الحجامة بمثل هذه الظروف، فإن المستخرج هو دم عامل. فضلاً عن أننا فقدنا الفائدة المرجوة من الحجامة. فإن المرأة المختجم يعني أيضاً من دوار وإغماء بسيط نتيجة تقليل الوارد الدموي للدماغ "(١)".



### **المبحث الثالث: الموعد الفصلي :**

قال ﷺ : "إذا اشتد الحر فاستعينوا بالحجامة لا يتبعي دم أحدكم فيقتله"<sup>(١)</sup>؛ لأن الحر يكون في فصل الصيف، فالحجامة حتماً تكون قبله، أي في فصل الربيع.

بحرى الحجامة في فصل الربيع شهري (نيسان / أبريل) و (آيار / مايو)<sup>(٢)</sup> من كل عام. ولكن قبل أن نبدأ بالتأويل العلمي (الفيزيولوجي) لهذا الموعد... نقدم لحمة يسيرة عن وظيفة الدم في تنظيم<sup>(٣)</sup> حرارة الجسم. كما هو معلوم فالماء يشكل النسبة العظمى في الدم (٩٠٪) من بلازما الدم، ولما كانت للماء خصائص أساسية تميزه بصفة خاصة عن

(١) الحكم /٤،٢١٢، ابن حبان في المجموعين /٢٨٨، قال الحكم: صحيح ووافقه الذهبي:  
فقال صحيح، ورمز له السيوطي في الجامع الصغير بالصحة، وقال ابن حبان: محمد بن  
القاسم الأنصاري: كان من يروي عن الثقات ما ليس من آحاديثهم، ويأتي عن الآثار بما  
لم يحذثوا، لا يجوز الاحتجاج به، ولا الرواية عنه بحال، كان ابن حنبل يكذبه والدارقطني،  
وقال عبدالله: أبي، آحاديثهم موضوعة، ليس بشيء.

وقال النجاشي: قال أَحْمَدُ: رَمِينَا حَدِيثَهُ، وَقَالَ النَّسَائِيُّ: لَيْسَ بِثَقَةٍ.  
وقال ابن معين: ثقة وقد كتبت عنه. وقال ابن أبي حاتم: ليس بالقوي، وقال أبو زرعة:  
شيخ الجرح والتعديل ٦٥/٤، المجموعين ٢٨٨/٢، ميزان الاعتدال ١١/٤.  
الحادي ضعيف، وقال الألباني: موضوع. ضعيف الجامع الصغير وزياداتـه ١٤٦ رقم ٤٦٧.

(٢) أما في المناطق العالمية الأخرى فيلزم إجراء عملية الحجامة تماماً قبل اكتساح موجة الحر فيها.

(٣) المرجع في الفيزيولوجية الطبية. غايتون وهول.

غيره من السوائل المعروفة في الطبيعة يجعل خير سائل مساعد على تنظيم حرارة الجسم في الكائن الحي... وتشمل هذه الخصائص: قدرة عالية على تخزين الحرارة تعلو قدرة أي سائل آخر أو مادة صلبة.. وبالتالي يخزن الماء الحرارة التي يكتسبها في أثناء مروره في الأنسجة النشطة الأكثر دفناً ويحملها معه إلى الأنسجة الأخرى والأقل دفناً في أثناء حركته بين أجزاء الجسم المختلفة، إذاً فالدم (نسبة للماء الداخل في تركيبه وجلولاته في أنسجة الدم) قدرة عالية على توصيل الحرارة تعلو على قدرة غيره من الأنسجة المختلفة في الجسم.

وعلى هذا فالدم هو الملتقي الأول والمتاثر الرئيس الأول بالحرارة الخارجية (من بين كل أنسجة الجسم) المؤثرة على الجسم، فهو يمتص الحرارة من جزيئات الجسم الحبيطة به لينقلها للأقل دفناً والعكس.. ونظرًا لدوره الدائم المستمر في الجسم، فهو يعمل على تنظيم حرارة الجسم وتدفعه الأجزاء الباردة وتبريد الأجزاء الدافئة حتى تظل حرارة الجسم ثابتة باستمرار.

وفرصة الحجامة هذه تتحقق مرتين في العام وذلك في شهري (نيسان / أبريل) و (أيار / مايو) ولربما ثلاثة أو أربع، أي في نهاية شهر (آذار / مارس) ذلك إن صادف دفء بنهاية الشهرين مع نقص الهلال فقط، أو في بداية شهر (حزيران / يونيو) في حال انخفاض حرارة الطقس إذا تصادف مع نقص الشهر القمري.

ففي هذا الوقت من الربيع تتبع الشهر القمري، فعندما يصبح اليوم السابع عشر القمري يمكن للإنسان أن يجتمع في أحد هذه الأيام (من

السابع عشر إلى السابع والعشرين ضمناً) وإن فاتته في الشهر الأول ففي حلول (١٧) من الشهر القمري التالي (المباحة به الحجامة) يستطيع أن يتدارك الفرصة أيضاً.

وطبعاً هناك سنوات شاذة، فلربما كان شهر (نيسان / أبريل) أيضاً شديداً البرودة فعليها الانتظار لشهر (أيار / مايو) ولربما أيضاً حل (١٧) الشهر القمري الداخل في شهر (نيسان / أبريل) وكان لا يزال الجو بارداً فننتظر ربما يتعدل الجو ويصبح دافئاً. وعلى سبيل المثال اعتدل ودفأ في (٢٢) لنفس الشهر القمري، عندما نبدأ بالحجامة.

إذاً فالأمر يحده قانون عام لا يمكن لنا تجاوزه وهو فصل الربيع (نيسان / أبريل)، (أيار / مايو) لربما نهاية (آذار / مارس) إن حصل دفء بالطقس، وبداية (حزيران / يونيو) في حال انخفاض حرارة الطقس بهذا الشهر إذا تصادفنا مع نقص الشهر القمري، في اليوم السابع عشر إلى السابع والعشرين من الشهر القمري فقط.

وبذا تكون قد استفدنا من ثلث السنة لإجراء عملية الحجامة.

### **التعليق العلمي لاستحباب تطبيق عملية الحجامة في فصل الربيع:**

أما عن فصل الربيع فقد ذكر الأقدمون عنه قولهم: وأول هذا الفصل بإجماع إذا حلت الشمس بأول دقيقة من برج الحمل (الكبيش).. قال بطليموس: يكون ذلك في (١٥) آذار ..

وهذا الفصل حار رطب على طبع الدم فيه يستوي الليل والنهار (الاستواء الربيعي) ويتعذر الزمان، وينبت العشب والأزهار وتورق الأشجار.. وتخلق الحيوانات، وتمتد الأنمار، ويكثر الدم، وتحرك الأخلاط

وتقوى القوى الغازية والمنمية وسائل القوى الحيوانية. فينبغي على المرأة أن ينحو بتدبيره منحي بما يولد (دماً نقياً معتدلاً) ويعزى غذاء صالحاً.

أما العالم ابن سينا. فقد أضاف أيضاً ملاحظاته عن الربيع بأنه موسم تكثيج فيه الأمراض، حيث بين أن للشتاء دور سلبي أيضاً في التهيئة للأمراض فإذا ما صادف الدم تحليله في فصلي الربيع والصيف كثرت المشكلات المتأصلة علاقتها بالدم، فقد ورد في كتاب (القانون في الطب)<sup>(١)</sup> في المجلد الأول والفصل السادس في فعل كيفيات الطبخصوص فصل الربيع وتأثيراته على فيزيولوجية الجسم تحت عنوان (الأهوية ومقتضيات الفصول):

والربيع إذا كان مزاجه فهو أفضل فصل، وهو المناسب لمزاج الروح والدم وهو مع اعتداله الذي ذكرناه يميل عن قرب إلى حرارة لطيفة سمائية ورطوبة طبيعية، وهو يحرر اللون، لأنه يجذب الدم باعتدال ولم يبلغ أن محلله تحليل الصيف الصائف والربيع تكثيج فيه ماليخوليا<sup>(٢)</sup> أصحاب الماليخوليا ومن كثرت أخلاطه في الشتاء لنهمه وقلة رياضته استعد في الربيع للأمراض التي تكثيج من تلك المواد بتحليل الربيع لها وإذا طال الربيع واعتده قلت الأمراض الصيفية وأمراض الربيع واختلاف الدم والرعاف وسائل الخراجات، ويكثر فيه انصداق العروق ونفث الدم والسعال خصوصاً في الشتوي منه الذي يشبه الشتاء، ويسوء أحوال من هم هذا

(١) القانون ٢١٢/١ .

(٢) الماليخوليا: هي مرض الاكتئاب النفسي.

الأمراض وخصوصاً مرض (الساد Cataract) ولتحريه من المبلغمن مواد البلغم تحدث فيه السكتة والفالج وأوجاع المفاصل وما يوقع فيها حركة من الحركات البدنية والنفاسية مفرطة وتناول المسخنات أيضاً، فإنها تعين طبيعة الأهواء ولا يخلص من أمراض الربيع شيء كالفصد والاستفراغ والتقليل من الطعام...

ذكر ابن سينا وسلة الشفاء والوقاية (فصد - استفراغ..) والحقيقة أن الحجامة شاملة وكلية ويعتبر الفصد نوعاً من الحجامة المصغرة وفائدةه موضعية<sup>(١)</sup>.

فالحجامة إذن هي المخلص الرئيس والواقي من كل ما سينشاً.  
**التعليق العلمي للنهي عن الحجامة في فصل الصيف:**

إن أثر فصل الصيف على الدم جليّ من خلال ملاحظة ظاهرة الرعاف عند الكثرين، فنجد أن ميوعة الدم تزداد مما يؤدي إلى اختلاط الدم بعد أن نقل لزوجته، حيث أن لزوجة السوائل تتناسب عكساً مع درجة الحرارة فكلما ازدادت درجة الحرارة كلما قلت الزوجة (ازدادت الميوعة) فيتحرك بسهولة وسرعة في الشرايين والأوردة والشعريات وهذا

(١) هنا ويعتبر سحب الدم ب بواسطة الديدان المعروفة (دود العلق) لموضع خاصة كالعين والقدم وغيرها (حجامة موضعية) كجزء من كل حجامة الكاهل أو من الفن العلمي الطبي لعمليتنا البسيطة (الحجامة) فهي تفيد بأماكن خاصة كما تفيد عملية الحجامة الطبية المنظورة الجديده لعموم.

الجسد، ولكلة الأمراض المستعصية، منها: السرطان والشلل والجلطات المنتشرة في الدورة الدموية والبسيطة كالشقيقة والضغط الشرياني وغيرها.

ما يقلل من تجمع الكريات الكهلمة والعاجزة والشوائب الدموية عامة في منطقة الكاهل، بل تنتشر في كل أنحاء الجسم ممارسة فعلها السلبي على التروية الدموية ورفع الضغط.. فإذا ما أجرينا الحجامة في هذا الفصل (فصل الصيف) فقد الجسم من دمه الجيد العامل بدلاً من العاطل الحاوي على نسبة عظمى من الكريات الحمراء الهرمة والمقبلة على الهرم وهذا يورث الضعف في الجسم، فهو بذلك يشبه عملية التبرع بالدم، الدم الذي به حياة الإنسان.

لكن ابن القف يرى: أن من أنساب الفصول لعمل الحجامة الصيف قال: "أن يكون استعمالها في زمان الصيف فإن المواد فيه مطيبة للخروج والاندفاع بالحجامة المذكورة لرقتها ولilikها إلى ظاهر البدن بسبب ميل الحرارة إلى الجهة المذكور" <sup>(١)</sup>.

### **التعليق العلمي لكراهية الحجامة في فصل الخريف:**

أما إجراء الحجامة في فصل الخريف وهو المثال من حيث الطقس لفصل الربيع، فإن هذا محظوظ (إلا في الحالات المرضية الشديدة فقط للذين يكونون في خطر الموت بحال انتظارهم لفصل الربيع، تباح حجامة مقتصرة على كأسين فقط للضرورة الإجبارية وتؤجل بقية حجامته الطبيعية لفصل الربيع) حيث أنه يتلوه في فصل الشتاء البارد فينشغل الجسم بوظيفة أخرى إضافة لمقاومته لدرجة حرارة الطقس المنخفضة

وذلك بزيادة الاحتراقات وهي بناء<sup>(١)</sup> عناصر دموية عاملة بدلاً من كمية الدم الفاسد<sup>(٢)</sup> المسحوبة بواسطة الحجامة، فبدل أن يسخر الأغذية بحرقها لتوليد الطاقة التي تحافظ على حرارة الجسم يتوجب عليه تسخيرها أيضاً في بناء عناصر دموية جديدة وقد ينشأ الضعف بالجسم.. ونحن بعنى عن هذا، فضلاً عن أن المرأة (لا سمح الله) إن أهملت الحجامة في الربع، فإن زيادة الميوعة في الدم بفصل الصيف تخفى وراء الأكمة ما وراءها من ارتفاعات الضغط والرعاف وإحداث أمراض الأوعية كالتصلب العصيدي وتشكل الخثرات نتيجة ارتفاع الضغط وما ينشأ عن ارتفاع الضغط من مشاكل عامة في القلب والدماغ مما يؤدي إلى أزمات متعددة للقلب أو الشلل أو ما شابه ذلك.

### التعليق العلمي لكراسي الحجامة في فصل الشتاء :

أما عن الشتاء، فإنه يزيد لزوجة الدم ويقلل ميوعته، فيكون له دور مهيء مساعد في ترسيب الشوائب الدموية في منطقة الكاهل (في حال المثابرة على الحجامة) فهو يهيء للبيع تماماً كما تهيء الأرض بالفلاحة

(١) تستغرق الكربة الحمراء منذ تكونها من نقي العظام حتى غمرها ونضجها لتصبح فعالة عاملة مدة شهرين وذلك في الأحوال العادبة، أما في حال تطلب الجسم إثر فقدان لها "نزف، فقر دم" فالمدة تنخفض لخمسة أو ستة أيام.

(٢) الدم الفاسد: تطلق على الدم الحاوي على نسبة عظمى من الكريات الحمر الهرمة وأشباحها والكريات الحمراء الشاذة الأخرى والخثرات ومن الشوائب الدموية الأخرى .

استعداداً لزراعتها، وكذا موضوع توليد وتحrir العناصر الدموية وتدفعه  
الجسم والتكييف مع بروادة الشتاء يعود ليطرح نفسه<sup>(١)</sup>.



### إِلَيْهِ الظَّاهِرِ

**الأمراض التي احتجم منها ﷺ أو حذر منها**

**كما المبحث الأول: الأمراض التي احتجم منها ﷺ:**

مر معنا أن الرسول ﷺ قد احتجم في جسده الشريف في أماكن عدة وكان الدافع إلى ذلك في عدد منها بعض العوارض الصحية التي عالجها ﷺ بالحجامة، وهذا فيه دلالة واضحة على أهمية الحجامة واللجوء إليها عند الحاجة لأنها بلسم نافع بإذن الله.

وقد ثبت بالتجربة جدواها، وأنها من أنجح العلاجات وأسهلها استعمالاً فهي تعالج كثيراً من الأمراض والتي يشق علاجها، ويستحيل كما أثبت ذلك من اهتم بالحجامة وأعطتها بعض عناية ومنهم صاحب كتاب "الدواء العجيب" وكما أسلفنا تفعها لعلاج كثير من الأمراض في الأبحاث السريرية. وهي في متناول الجميع، ومن هذه الأمراض التي عالجها ﷺ .

**١- السم:** وهو ينتقل إلى أعضاء الجسم وأجهزته عن طريق الدم.  
والحجامة تنصب في معطياتها العلاجية على الدم.

فعن عبد الله بن جعفر رضي الله عنه قال: "إن رسول الله ﷺ احتجم على  
قرنه بعد ما سُمَّ <sup>(١)</sup> .

وعن ابن عباس - رضي الله عنهما - "أن امرأة من يهود خيبر  
أهدت الرسول ﷺ شاة مسمومة، ثم علم بها أنها مسمومة فأرسل إليها:

قال: ما حملك على ما صنعت. قالت: أردت أن أعلم إن كنتنبياً فسيطلعك الله عليه، وإن كنت كاذباً نريج الناس منك. فكان رسول الله ﷺ إذا وجد شيئاً احتجم. وقال: فخرج مرة إلى مكة فلما أح Prism وجد شيئاً فاحتجم<sup>(١)</sup>.

ومن طريق شعبة وذكر قصة طويلة وفيها الشاة المسمومة، ثم قال في آخرها: "واحتجم رسول الله ﷺ على كاهله من أجل الذي أكل، حجمه أبو هند بالقرن والشفرة، وأمر رسول الله ﷺ أصحابه، فاحتجموا أو ساط رؤوسهم وعاش رسول الله ﷺ".

وعن الحسن قال: جاءت امرأة من اليهود يقال لها: أم الريع بشاة إلى النبي ﷺ فأكل القوم، وأكل النبي ﷺ فقال النبي ﷺ: "امسكونا، فإنها مسمومة" قال: فدعاهما النبي ﷺ فقال: "ما حملك على ما فعلت؟" فقالت: أحببت إن كنتنبياً علمت، وإن كنت كاذباً أرحت الناس

(١) أحمد ٣٠٥/١، ٣٧٤، ابن سعد ٤٤٥/٢، ٢٠٠ وهو صحيح تقدم.

وفيه هلال بن حباب. قال ابن حجر: صدوق تغير باخره... ونقل في التهذيب، عن إبراهيم بن الجنيد: سألت ابن معين عن هلال بن حباب. وقلت: إن يحيىقطان يزعم أنه تغير قبل أن يموت واحتلط. فقال يحيى: لا ما احتلط، ولا تغير، قلت ليعي: فنقة هو؟ قال: ثقة مأمون، وقد روى له الجماعة. تاريخ بغداد ٧٣/٤، ٧٤، تهذيب التهذيب

٦٨، تقرير التهذيب رقم ٧٣٣٤.

قال ابن كثير: إسناده حسن: البداية والنهاية ٤/٢٠٩، ٢١٠. وهو كما قال.

منك: قال: فضحك النبي ﷺ وتركها. قال: فاحتجم القوم في رؤوسهم<sup>(١)</sup>.

وعن عبد الرحمن بن عثمان: أن النبي ﷺ احتجم تحت كتفه اليسرى من شاة التي أكلها يوم خير<sup>(٢)</sup>.

وقال الزهري أن رجلاً من الموالى أخبره عن حابر: قال: احتجم رسول الله ﷺ على كاهله من أجل الذي أكله من الشاة يعني الشاة التي سمتها اليهودية. حجمه أبو هند مولى بني بياضة حي من الأنصار بالقرن والشفرة.

قال: " وأخبرنيه أيضاً ابن المسيب و محمد بن كعب"<sup>(٣)</sup>.

وفي لفظ: " أن يهودية من أهل خير سمت شاة مصلية، ثم أهدتها لرسول ﷺ فأخذ رسول الله ﷺ الذراع فأكل منها، وأكل رهط من أصحابه معه، ثم قال لهم رسول الله ﷺ: " ارفعوا أيديكم " وأرسل

(١) تهذيب الآثار ٥٢٧/٢ رقم ٨٣٥، وابن سعد ١٠٢/٢، والحديث سنده صحيح إلا أنه مرسل.

(٢) بغية الباحث ٥٩٣/٢ رقم ٥٥٣. وسنده فيه الواقدي تقدم.

(٣) أبو داود ٦٤٨/٤ رقم ٤٥١٠، الطبراني في تهذيب الآثار ٥٢٩/٢، ٨٣٩ ورواته ثقات خلا محمد بن إسحاق وهو صدوق يدلّس، تقريب التهذيب رقم ٥٧٢٥، وقد صرخ بالتحديث.

وكذلك صرخ الزهري عن سمعه عنه عن حابر. فقال: أخبرنيه ابن المسيب، و محمد بن كعب فانتفى الإرسال. والتلليس، فال الحديث حسن بهذا الإسناد، ويشهد له ما رده ابن عباس.

فال الحديث صحيح لغيره. والله أعلم.

رسول الله ﷺ إلى اليهودية فدعاهما: فقال لها: "أسمت هذه الشاة؟" قالت اليهودية: من أخبرك؟ قال: "أخبرتني هذه في يدي" (للذراع) قالت: نعم. قال: "فما أردت إلا ذلك؟" قالت: قلت: إن كان نبياً فلن يضره وإن لم يكن نبياً استرحنا منه. فعفا عنها رسول الله ﷺ ولم يعاقبها، وتوفي بعض أصحابه الذين أكلوا من الشاه، حجمه أبو هند بالقرن والشفرة، وهو مولى لبني بياضة من الأنصار<sup>(١)</sup>.

وعن عبد الرحمن بن أبي ليلى مرسلاً. قال: "طب رسول الله ﷺ فأتاه رجل فحجمه بقرن على ذؤابته"<sup>(٢)</sup>.

وعن عكرمة مرسلاً: "إن النبي ﷺ احتجم وهو محروم من أكلها من شاة امرأة من خيير فلم ينزل شاكياً"<sup>(٣)</sup>.

ومن حديث عبد الرحمن بن كعب بن مالك مرسلاً: أن امرأة يهودية أهدت النبي ﷺ شاة مصلبة بخيير. فقال: "ما هذه؟" قالت: هدية وحدرت أن تقول هي من الصدقة فلا يأكل. فأكل النبي ﷺ وأكل أصحابه، ثم قال: " أمسكوا" فقال: للمرأة. "هل سمت الشاة؟" قالت: من أخبرك قال: "هذا العظم" (لساقها وهي في يده). قالت:

(١) رواه أبو داود ٦٤٩ / ٦ رقم ٤٥١٠.

قال الألباني: ضعيف. ضعيف سنن أبي داود ٤٥٢ رقم ٩٧٣.

قلت: يظهر لي صحته. فقد صرخ الزهرى كما أسلفنا عنم سمعه منه.

وقد تابع ابن إسحاق ابن يونس. فالحديث صحيح والله أعلم.

(٢) رواه الطبرى في تحذيب الآثار / ٢ رقم ٥٣٠، وابن سعد ٢٠١ / ٢، وسنده صحيح.

(٣) النسائي في الكبير / ٤ رقم ٣٧٧ / ١٧٦٠٠ وإسناده صحيح.

نعم. قال: "لم؟" قالت: أردت إن كنت كاذبًا أن يستريح منك الناس، وإن كنتنبياً لم يضرك. قال: فاحتجم النبي ﷺ على الكاهل وأمر أصحابه فاحتجموا، فمات بعضهم.

قال الزهري: فأسلمت فتركها النبي ﷺ.

قال معمر: وأما الناس فيقولون قتلها النبي ﷺ.<sup>(١)</sup>

وقد ورد من حديث أبي هريرة<sup>(٢)</sup>.

قال ابن مفلح: "قال بعض أصحابنا: فلما احتجم من السم بقى أثره مع ضعفه لإرادة الله تكميل مراتب الفضل كلها له ﷺ فظهر تأثير ذلك الأثر لما أراد الله إكرامه بالشهادة وظهر سر قوله تعالى : {أَفَكُلُّمَا جَاءَكُمْ رَسُولٌ بِمَا لَا تَهْوِي أَنفُسُكُمْ اسْتَكْبِرُّمْ فَفَرِيقًا كَذَّبُتُمْ وَفَرِيقًا تَقْتُلُونَ} ".<sup>(٣)</sup>

(١) الجامع لمعمر رقم ١٩٨١٤ . يشهد له ما تقدم فهو صحيح والله أعلم.

(٢) ابن سعد ٢٠١/٢ .

من طريقين الأولى فيها. سفيان بن حسين. قال النهي: ثقة، وهو ضعيف الحديث عن الزهري . ميزان الاعتدال ١٦٥/٢ .

ومن طريق فيه الواقدي: متوك.

لكن الحديث يشهد له حديث ابن عباس وجابر، وعبد الله بن جعفر، وما ورد من المراسيل فهو صحيح والله أعلم.

(٣) سورة البقرة، آية (٨٧).

فجاء (كذبتم) بالماضي لوقعه. وجاء (تقتلون) بالمستقبل لتوقعه كذا قال وقال أبو البقاء وغيره: إنما قال (تقتلون) لتوافق رؤوس الأئي<sup>(١)</sup>.

وقال ابن قيم الجوزية: " ولما احتجم النبي ﷺ احتجم في الكاهل وهو أقرب الموضع التي يمكن فيها الحجامة إلى القلب فخرجت المادة السمية مع الدم لا خروجاً كلياً بل بقى آثارها مع ضعفه لما يريده الله سبحانه من تكميل مراتب الفضل كلها أراد إكرامه بالشهادة وظهر تأثير ذلك الأثر الكامن من السم ليقضي الله أمراً كان مفعولاً وظهر سر قوله تعالى لأعدائه من اليهود: { أَفَكُلُّمَا جَاءَكُمْ رَسُولٌ بِمَا لَا تَهْوَى أَنفُسُكُمْ اسْتَكْبِرُّمْ فَفَرِيقًا كَذَبْتُمْ وَفَرِيقًا تَقْتَلُونَ } .

فجاء بلفظ كذبتم بالماضي الذي قد وقع منه وتحقق. وجاء بلفظ "تقتلون" بالمستقبل الذي يتوقعون ويتظرون والله أعلم<sup>(٢)</sup>.

وعن الكلبي قال: " لما أقبل خالد بن الوليد في خلاقة أبي بكر الصديق يريد الحياة قال: فبعثوا إليه عبد المسيح الغساني. فقال له خالد: كم أنت لك حمسون وثلاثمائة سنة. قال: نعم، ومعه سبع ساعات يقلبه بيده. فقال له خالد: ما هذا معك. قال: سبع: ما تصنع به. قال: أتيتك إن يكن عندك ما يسرني ويوافق أهل بلدي قبلته وحمدت الله، وإن يكن الآخر لم أكن أول من ساق الذل إلى أهل بلدي، فأكل من

(١) الأدب الشرعية ٩٣، ٩٢/٣.

(٢) زاد المعاد ٤/١٢٣.

هذا السم، واستريح من الدنيا، فإنما بقى من عمرِي اليسير، قال خالد: هاته، فأخذه من يده ووضعه في راحته. ثم قال: بسم الله وبالله رب الأرض والسماء بسم الله الذي لا يضر مع اسمه داء، ثم أكله فعجلته غشية، ثم عرف فأفاق فكأنما نشط من عقال: فانصرف إلى قومه فقال: يا قوم جنتكم من عند شيطان يأكل سبعة ولا يضره، فصالحوهم<sup>(١)</sup>.

**٢ - آلام الرأس:** الأحاديث الواردة في احتجامه ﷺ كان أكثرها في احتجامه ﷺ في رأسه وكان ﷺ يشكى من رأسه، وكان يعالج ذلك ومن علاجه الاحتجام.

عن ابن عباس - رضي الله عنهم - : قال: "احتجم رسول الله ﷺ في رأسه وهو محروم من وجمع كان به بماء يقال له لحى الجمل"<sup>(٢)</sup>. وفي يلفظ: "احتجم رسول الله ﷺ وهو محروم احتجامه وسط رأسه: قال يريد من أذى كان به"<sup>(٣)</sup>.

وعن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: "احتجم النبي ﷺ وهو محروم من وجمع وجده في رأسه"<sup>(٤)</sup>.

(١) الشفاء في الطب ص ١٦٧.

(٢) تقدم ص ١٢١.

(٣) تقدم ص ١٢٠.

(٤) تقدم ص ١٢١.

وعن أبي أمامة رضي الله عنه عن النبي ﷺ أنه احتجم في ألم وجده برأسه وهو محرم وضع على الذؤابة بين القرنين <sup>(١)</sup>.

وقد ورد في بعض الأحاديث أن الأذى الذي ألم به ﷺ الشقيقة. عن ابن عباس — رضي الله عنها — قال: "إن النبي ﷺ احتجم وهو محرم في وسط رأسه من شقيقة كانت به" <sup>(٢)</sup>.

وقد بوب البخاري تحمّل اللهم عليه فقال: "الحجامة من الشقيقة والصداع" <sup>(٣)</sup>.

أما حقيقة الشقيقة فقد قال عنها العلماء ما يبين أسبابها وحقيقةها. قال سعيد بن هبة الله: "الشقيقة وجمع مؤلم حادث بالنصف الأيمن من الرأس، أو الشق الأيسر منه في الدرز الممتد في طول الرأس، وربما أخذ الشقيقة بأدوار".

السبب: إما بخار يرتفع إلى الرأس، أو كيموسات ردية تحرى إليه أو هما جيئاً، وهذه البخارات أو الكيموسات المحدثة للشقيقة إما أن تؤدي بكميتها أو تضر بكيفيتها، لأنها إما أن تكون حارة أو باردة <sup>(٤)</sup>.

وقال ابن قيم الجوزية تحمّل اللهم: "الصداع: ألم في بعض أجزاء الرأس، أو كله فما كان منه في إحدى شقي الرأس لازماً يسمى شقيقة، وإن كان شاملًا لجميعه لازماً، يسمى بيضة وخوذة تشبيهاً بيضة السلاح

(١) تقدم ص ١٢٣.

(٢) تقدم ص ١٢١.

(٣) البخاري ٥٣/١ كتاب ٧٦ باب ١٥.

(٤) كتاب المعنى في الطب ص ٣٨.

التي تشمل على الرأس كله، وربما كان في مؤخرة الرأس أو في مقدمته وأنواعه كثيرة، وأسبابه مختلفة، وحقيقة الصداع سخونة الرأس واحتماله لما دار فيه من البخار يطلب التفود من الرأس، فلا يجد منفذًا فيصدعه كما يصدع الوعي<sup>(١)</sup> إذا حمى ما فيه وطلب التفود، فكل شيء رطب إذا حمى، طلب مكانًا أوسع من مكانه الذي كان فيه، فإذا عرض هذا البخار في الرأس كله بحيث لا يمكنه التفشي والتحلل، وحال في الرأس سمى الصدر والصداع يكون عن أسباب عديدة: أحدها: من غلبة واحد من الطبائع الأربع.

**الخامس:** يكون من قروح تكون في المعدة، فإذا لم الرأس لذلك الورم لاتصال العصب المنحدر من الرأس بالمعدة.

**والسادس:** من ريح غليظة تكون في المعدة فتصعد إلى الرأس فتصدعيه.

**والسابع:** يكون من ورم في عروق المعدة، فإذا لم الرأس بألم المعدة للاتصال الذي بينهما.

**والثامن:** صداع يحصل عند امتلاء المعدة من الطعام، ثم ينحدر فيبقى نیعاً، فيصدع الرأس ويثقله.

**والحادي عشر:** يعرض بعد الجماع لتخلل الجسم، فيصل إليه من حر الهواء أكثر من قدره.

**والعاشر:** صداع يحصل بعد القيء والاستفراغ، إما لغلبة اليبس وإما لتصاعد الأبخرة من المعدة إليه.

(١) الوعي: القيح والمدة.

والحادي عشر: صداع يعرض عن شدة الحر وسخونة الماء.  
والثاني عشر: ما يعرض عن شدة البرد، وتكتاف الأبخرة في الرأس وعدم تخللها.

والثالث عشر: ما يحدث من السهر وعدم النوم.  
والرابع عشر: ما يحدث من ضغط الرأس وحمل الشيء الثقيل عليه.  
والخامس عشر: ما يحدث من كثرة الكلام، فتضعف قوة الدماغ لأجله.  
والسادس عشر: ما يحدث من كثرة الحركة والرياضة المفرطة.  
والسابع عشر: ما يحدث من الأعراض النفسانية، كالهموم، والغموم،  
والحزان، والوسوس. والأفكار الرديئة.  
والثامن عشر: ما يحدث عن ورم في صفاق الدماغ، ويجد صاحبه كأنه يضرب بالطارق على رأسه.

والعشرون: ما يحدث بسبب الحمى لاشتعال حرارتها فيه فيتاًلم و الله أعلم <sup>(١)</sup>.

وبسبب الصداع الشقيقة مادة في شرائين الرأس وحدها حاصلة فيها، أو مرتفعة إليها فيقبلها الجانب الأضعف من جانبيه، وتلك المادة إما بخارية وإما أخلاط حارة أو باردة، وعلامتها الخاصة بها ضربان الشرائين وخاصة الدموية وإذا ضبطت بالعصائب، ومنعت من الضربان سكن الوجع <sup>(٢)</sup>.

(١) زاد المعاد ٤/٨٤، ٨٧.

(٢) زاد المعاد ٤/٨٧.

وقال ابن حجر : " والشقيقة بشين معجمة وقافين وزن عظيمة . وجع يأخذ في أحد جانبي الرأس ، أو مقدمه ، وذكر أهل الطب أنها من الأمراض المزمنة وسببه الأبغزرة المرتفعة ، أو أخلاط حارة ، أو باردة ترتفع إلى الدماغ ، فإن لم تجد منفذًا أحدث الصداع ، فإن مال إلى أحد شقى الرأس أحدث الشقيقة ..... " <sup>(١)</sup>

وقال العيني الشقيقة : " وجع في أحد شقى الرأس . والصداع ألم في أعضاء الرأس " <sup>(٢)</sup> ونحوًا من ذلك ذكر أهل الطب الحديث .

فقال الدكتور محمد نزال : " الشقيقة عبارة عن نوبات متكررة من الصداع الذي يكون وحيد الجانب من بدايته غالب الأمر ... وتدعى الشقيقة بالإنكليزية والفرنسية Migraine وتصيب الشقيقة ١٠٪٠ من البشر كما تصيب النساء منها ضعف الرجال .

ويورد د العطار حالة السيدة (أ: م) في الـ ٤٥ من عمرها مصابة بالشقيقة منذ ٢٠ عاماً . وازدادت حدة المرض في السنين الأخيرتين حتى أنها أخذت إلى المستشفى مرة بحالة إسعاف احتجمت منذ ١٥ يوم) وشعرت بزوال الأعراض منذ إجراء الحجامة واستغنت عن كل المسكنات التي كانت تأخذها . الجبن يسبب لها نوبة ولكنها لا تحب الجبن بشكل طبيعي ، الشوكولات والدخان لا يؤثران عليها كمية الدم

( ١ ) فتح الباري ١٥٣/١٠ ونحوه ذكره العيني مختصرًا ٣٧٨/١٧ .

( ٢ ) عمدة القاري ٣٧٧/١٧ .

التي استخرجها الحجام تعادل كأس ماء من طرف نفرتها بالقرب من الأذن <sup>(١)</sup>.

وتقول الدكتورة هيلينا: "هناك أنواع كثيرة من الصداع، يبدأ أكثرها يحدث بسبب ارتفاع ضغط في الأنابيب الشعرية الدقيقة للمخ وهو الضغط الذي يحدث بسبب عدم نقاوة تكون في مجرى الدم والعلاج بالحجامة الحديثة" <sup>(٢)</sup>.

ويقول الدكتور محمد نزار: (للصداع أسباب كثيرة ظاهرة وحيدة وأكثرها حدوثاً الصداع المرافق لفرط التوتر الشرياني [ارتفاع الضغط الدموي] والصداع الوعائي المسبب للشققة" <sup>(٣)</sup>).

ولهذا من أنجح العلاجات الحjamة وفائدها تسكين الآلام تكون وسط الرأس.

يقول الدكتور محمد النسيمي: "إن فائدة الحjamة وسط الرأس. أي بعيدة عن العروق الكبيرة في تسكين صداع الشقيقة يعلل بحدوث انعكاسات على الأوعية الدموية في الدماغ والتي يؤدي انقباضها في الأصل إلى حدوث ذلك الصداع" <sup>(٤)</sup>.

(١) الحjamة والقسط البحري ص ١١٠.

(٢) الحjamة الحديثة ص ٩٧.

(٣) الحjamة والقسط البحري ص ١٠٨.

(٤) الطب النبوى والعلم الحديث ٣/٩٩.

وتقول الدكتورة هيلينا: "الحجامة الحديثة (أو شاي) Ahshi على نقطة الألم، وهي فعالة جداً في علاج الصداع إلى جانب نقاط الحجامة التالية :<sup>(٢)</sup> Duzo, D414,4, LIV3 and GBb



## كتاب البحث الثاني : تبيغ الدم "ضغط الدم المرتفع":

يعد ضغط الدم من الأمراض المنتشرة التي أصبح يهاب أضراره كثير من البشر بل أصبح يقض مضاجعآلاف البشر لأنه يعد الموت الصامت، فكم من ضحاياه سواءً من انتقل من الدنيا إلى الآخرة، أو من أصيب بعاهة فهو هاجس كثير من البشر ولقد أومأ الطب الحديث من حيث تشخيص أسبابه أنه يصل إلى ٩٥٪ من حالة ارتفاع ضغط الدم لا يعلم سبب ارتفاعها هل هو عضوي، أو نفسي، أو أسباب خارج هذين السببين إلا أن في الإيماء النبوى، والإعجاز الطبيعى عن علاج هذه الظاهرة الخطيرة والتي تؤدي إلى الوفاة، بالحجامة والتي أثبتت كما أسلفنا أنها من أنجح الأدوية وأكثرها فعالية لما تسببه من اعتدال الضغط ولهذا حث النبي ﷺ على استخدامها إذا هاج الدم إى "إذا ارتفع ضغط الدم"

عن أنس بن مالك ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: "إذا هاج بأحدكم الدم فليحتمم، فإن الدم إذا تبيغ بصاحبه يقتله" <sup>(١)</sup>.

(١) الطبرى فى تهذيب الآثار رقم ٤٩٤/٢، والحاكم ٢١٢/٤، ابن حبان فى المجموعين ٢٨٨ ورجال الطبرى ثقات إلا محمد بن عبد العزيز العمري. قال ابن حجر: صدوق بهم تقريب التهذيب رقم ٦٠٩٣، وقد خرج البخارى حدثه فى صحيحه. وهو يروى هذا الحديث عن حميد الطويل.

وقد تابع حميد الطويل الحسن عند المحاكم. وابن حبان.  
وفي سندھما محمد بن القاسم الأسدي الكوفي.

قال الذهبي: كذبه أحمد، والدارقطني. وقال النسائي: ليس بشقة، ووثقه ابن معين. ميزان الاعتدال ١١/٤ رقم ٨٠٦٦ والربيع بن صبيح السعدي: قال المحافظ: صدوق سيء الحفظ وكان عابداً مجاهداً، تقريب التهذيب رقم ١٨٩٥. وقال المحاكم: هذا صحيح = الإسناد

وجاء بلفظ " من أراد الحجامة فليتحر سبعة عشر، أن تسعه عشر، أو إحدى وعشرين ولا يتبع بأحدكم الدم فيقتله " <sup>(١)</sup> .

ولم يخرجاه وسكت عليه الذهبي وقد أخرجه ابن السنى في الطب النبوى، وأبو نعيم فى الطب، عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ : " إن الدم إذا تبع بصاحبه قتل " وفي لفظ: " إذا اشتد الحر فاستعينوا بالحجامة لا يتبع أحدكم فيقتله " وهذا للحاكم.

وقد جاء بلفظ " إذا هاج بأحدكم الدم فليهرقه ولو بمقص "

رواه أبو يعلى ٣٨٦ / ١ رقم ٥٠١، ابن عدي في الكامل ٢٢٥٢ / ٦، والعقيلي ١٢٦ / ٤ وأحمد في العلل ومعرفة الرجال ١٧٠ / ٢، وذكره ابن حبان، المخروجين ٣٨٨ / ٣، والميزان ١١ / ٤ وابن حجر في التهذيب ٣٦١ / ٩، وهو من روایة محمد بن القاسم الأسدی. ضعیف تقدم الكلام عليه. والحديث ضعیف هذا الإسناد، وقال الهندی: أخرجه الحاکم في تاريخه عن ابن عباس مرفوعاً بلفظ.

"استعينوا على شدة الحر بالحجامة فإن الدم ر بما تبع بالرجل فيقتله " كتر العمال ١١ / ١٠ رقم ٢٨١١٩ .

وأخرجه أبو نعيم في الطب (ق ٣٦ ب) عن يعقوب بن عبد الله، عن ليث، عن مجاهد، عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ " احتجموا لا يتبع بكم الدم فيقتلکم ". وفيه الليث ابن أبي سليم: ضعیف تقدم.

وقد ورد عن ابن عباس بلفظ " احتجموا، السبع عشرة، وتسع عشرة، وإحدى وعشرين لا يتبع بأحدكم الدم فيقتله "

رواه ابن حجر الطبرى في تهذيب الآثار ٥١٦ / ٢ رقم ٨١٨، الطيراني ٧٠ / ١١ رقم ١١٠٧٦، والبزار كما في كشف الأستار رقم ٣٠٢٢. تقدم الحديث وقد صححه الألبانى. فالحديث. وتبع الدم صحيح والله أعلم.

وقال ابن عمر — رضي الله عنهم — : " يا نافع تبیغ بی الدم فأتني بمحجام <sup>(١)</sup> والتبیغ هو هیجان الدم " .

قال ابن قيم الجوزیه: " والتبیغ: الھیج وهو مقلوب البھی، وهو بمعناه، فإنما بغي الدم وهیجانه " <sup>(٢)</sup> .

قال ابن الأثیر: " لا يتبع بأحدكم الدم فيقتله — أي غلبة الدم على الإنسان — يقال: تبیغ به الدم إذا تردد فيه، ومنه تبیغ الماء إذا تردد وتحیر في مجراه " <sup>(٣)</sup> .

وقال ابن منظور: " قال بعض العرب: تبیغ به الدم أي تردد فيه الدم.. والبیغ توقد الدم حتى يظهر في العروق " .

وقال: " تبیغ به الدم: هاج به، وذلك حين تظهر حرّته في البدن " <sup>(٤)</sup> .

قال الدكتور البار: " وتبیغ الدم: هاج وثار، والتبیغ غلبة الدم على الإنسان وهو ما نعرفهاليوم بضغط الدم (فرط التوتر الشرياني) فإذا هاج الدم وارتفع الضغط فإنه قد يسبب انفجار أحد الشرايين في الدماغ فيقتل المصاب أو يصاب بالشلل (الفاج) وضغط الدم يؤدي إلى هبوط القلب وإلى الفشل الكلوي وكلاهما قاتل " <sup>(٥)</sup> .

(١) تقدم ص ١٥٣ —

(٢) زاد المعاد ٦٠/٤ .

(٣) النهاية في غريب الحديث ١٧٤/١ .

(٤) لسان العرب ٨/٤٢٢ .

(٥) الطب النبوي لابن حبيب الحاشية ص ٤٩، ٥٠ .

وتقول الدكتورة هيلينا: "ارتفاع ضغط الدم: ينبع عن الانفعال والعوامل النفسية وإثارة مختلفة المراكز العصبية بسبب فقر التغذية كما يحدث تراكم الفضلات السمية ونقص العناصر القلوية العضوية، ولذلك فإن حالات الارتفاع الشديد لضغط الدم وردود الفعل العنيفة الناجمة عنه يمكن علاجها بسرعة بواسطة الحجامة الحديثة إلى جانب جرعات من فيتامين ب/٣ (بناسين) وفيتامين ب/٦ (بيريدوكسين)"<sup>(١)</sup>. وهذا المرض من الأمراض الشائعة والمنتشرة كما أسلفنا.

يقول الدكتور البار : " ويعتبر ضغط الدم (فرط التوتر الشرياني) من الأمراض الشائعة والقاتلة إذا لم تعالج. ويسبب ارتفاع ضغط الدم إصابة الكلى ثم فشلها وكلما أصبت الكلى وزاد مرضها. كلما ارتفع ضغط الدم. وهكذا يدخل الإنسان في حلقة مقفلة. كما أن ضغط الدم المرتفع يسبب أحياناً انفجار أحد شرائين الدماغ، فيسبب السكتة الدماغية (Stroke) التي قد تقتل المريض ن أو تكون الإصابة جلطة في الأوعية الدموية في الدماغ فتكون الإصابة شللأ (فالجأ).

ويسبب ارتفاع ضغط الدم تضخم عضلة القلب ثم هبوط القلب وخاصة الجانب الأيسر فيسبب التهيج (النھجان) وضيق النفس الشديد وخاصة عند الاستلقاء والنوم، وعند بذل أدنى مجهود.

ويسبب ارتفاع ضغط الدم زيادة في تصلب الشرايين وبالتالي إصابة شرايين القلب وحدث جلطة (خثرة) فيها وبالتالي إصابة القلب وكثرة حدوث الذبحة الصدرية (Angine Pectoris).

ويعالج ضغط الدم بإقلاع تناول الملح في الطعام وباستخدام العقاقير التي تخفض ضغط الدم وفي الماضي كانت الحجامة أحد أهم أنواع العلاج لزيادة ضغط الدم (فرط التوتر الشرياني) والغريب حقاً أن الأبحاث الحديثة قد ذكرت أن أضرار الأدوية لعلاج ضغط الدم المرتفع ارتفاعاً معتدلاً قد تفوق فوائدها... وقد لا يستفيد المريض من معالجته بالعقاقير المستخدمة حالياً، ولذا فإن اللجوء إلى المعالجات الطبيعية والبسيطة بخفض الملح والطعام واستخدام الثوم والحجامة تمثل وسيلة فعالة لمعالجة حالات ضغط الدم المرتفع ارتفاعاً بسيطاً أو معتدلاً وتجنب أضرار العقاقير<sup>(١)</sup>.



### المبحث الثالث : علاج السحر والعين :

السحر من الأمراض المنتشرة وقد انتشر في الآونة الأخيرة انتشار النار في الهشيم، وذلك لضعف الواقع الديني في نفوس كثير من المسلمين، وامتلاء النفوس بالحسد وحب الانتقام، وسهولة تعلمه وتعليمه والحصول على كتبه والوصول إلى موقع السحرة على الانترنت، وتعلق كثير من الناس بهؤلاء. وكذلك أعداء المسلمين، فقد ظهر في الآونة الأخيرة أن من الوسائل التي اتبعها أعداء المسلمين محاربتهم عن طريق السحر وهذا ليس يستغرب فالرسول ﷺ قد سحره اليهود وهذه سحرية من سحراً يأذن الله تعالى على المريض بحسب السحر فمنها ما يكون على شكل مرض عضوي ومنها ما يكون مرض نفسي ومنها ما لم يكن يعرف وقد حير كثير من ذلك الأطباء.

وقد ذكر كثير من الرقاة وأصحاب التجربة في العلاج بالحجامة أثراً على السحر وأنها من الوسائل المؤدية إلى إبطال السحر، وقد ورد في بعض الآثار أن الرسول ﷺ قد طب فاحتجم لذلك.

عن عبد الرحمن بن أبي ليلى مرسلاً قال : " طب رسول الله ﷺ فأتاه رجل فحجمه بقرن على ذؤابتية "(١) .

(١) صحيح مرسلاً . تقدم .

وقد ورد بفهـى حديث عن ابن عباس — رضي الله عنهما — ضعيف بلفظ "الحجامة في الرأس تنفع من سبع. الجنون والجذام والبرص والنعاس والصداع ووجع الضرس والعين" <sup>(١)</sup>.

وقد فسر العلماء أن ما ورد في أثر عبد الرحمن بن أبي ليلى من قوله طب أي سحر.

قال أبو عبيد: معنى طب: أي سحر وقد أشكل هذا على من قل علمه، وقال: ما للحجامة والسحر، وما الرابطة بين هذا الداء وهذا الدواء؟ ولو وجد هذا القاتل أبقراط، وابن سيناء، وغيرهما قد نص على هذا العلاج لتلقاه بالقبول والتسليم. وقال: قد نص عليه من لا يشك في معرفته وفضله فعلم أن مادة السحر الذي أصيب به كذلك انتهت إلى رأسه إلى إحدى قواه التي فيه بحيث كان يخيل إليه أنه يفعل الشيء ولم يفعله، وهذا تصرف من الساحر في طبيعته والمادة الدموية بحيث غلت تلك المادة على البطن المقدم منه. فغير مزاجه عن طبيعته الأصلية.

(١) رواه الطبراني ٢٩/١١ رقم ٢٩٣٨، الطبراني لأبي نعيم ٣٥٩ رقم ٢٩٦ وفيه

عمر بن رباح:

قال ابن عدي: يروى عن ابن طاوس بالبواطيل، ما لا يتابع عليه، والضعف بين على حديثه" الكامل ١٧٠٧/٥، وقال ابن حبان: كان من يروي الموضوعات عن الإثبات. المحرر ٤٨٩٦، رقم ٨٦/٢، وقال ابن حجر: متوك: تقريب التهذيب رقم ٤٨٩٦ فالحديث ضعيف وقد تقدم مختصرًا.

وقد جاء في حديث عائشة الطويل في سحر الرسول ﷺ.

قوله ﷺ : " يا عائشة أشعرت أن الله أفتاني فيما استفتيته فيه ؟ أتاني رجالان فقد أحدهما عند رأسي والأخر عند رجلي . فقال أحدهما لصاحبه : ما وجع الرجل ؟ فقال : مطبوّب : قال : من طبه ؟ قال : ليـد بن الأعصم ... " <sup>(١)</sup> .

قال القرطبي : " إنما قيل للسحر طب لأن أصل الطب الحذق بالشيء والتقطن له " <sup>(٢)</sup> .

وقال ابن منظور : والطب : السحر .

قال ابن الأسلت :

**ألا من مبلغ حسان عنـي أطبـكـ كان داؤكـ أم جنونـ ؟**

ورواه سيبويه : أسرحـ كان طبكـ ؟

وقد طبـ الرجلـ والمطبوـبـ المسحـورـ .

قال أبو عبيدة : " إنما سميـ السـحرـ طـبـاـ علىـ التـفـأـلـ " <sup>(٣)</sup> .

ويرى العلماء علاج هذا الداءـ أيـ السـحرـ . أنـ الحـجاـمةـ لهاـ أـثـرـ فيـ عـلاـجـهـ لماـ تـسـبـبـهـ منـ اـسـفـراـغـ لـمـادـتـهـ وـخـاصـةـ إـذـ كـانـتـ فـيـ حـلـ الأـلـمـ وـالـمـرـكـزـ فـيـ السـحرـ لـأـنـ الشـيـطـانـ يـجـرـيـ مـنـ اـبـنـ آـدـمـ بـحـرـيـ الدـمـ وـالـحـجاـمةـ تـعـلـمـ عـلـىـ تـحـمـيـعـ الدـمـ فـيـ الشـعـيرـاتـ الـدـمـوـيـةـ الـظـاهـرـةـ عـلـىـ سـطـحـ الجـلدـ

(١) البخاري ٢٢١/١٠ رقم ٥٧٦٣ .

(٢) فتح الباري ٢٢٩/١٠ .

(٣) لسان العرب ٥٥٤/١ .

والتي يظهر أن السحر يتركز فيها أو تصل إليها آثاره ثم إخراجه عن طريق الحجامة يذهب أو يخفف آثاره.

قال ابن قيم الجوزية: "الاستفراغ في المخل الذي يصل إلىه أذى السحر، فإنه للسحر تأثير في الطبيعة وهي جان أخلاط وتشويف مزاج، فإذا ظهر أثره في عضو، وأمكن استفراغ المادة الرديئة من ذلك العضو نفع جداً" <sup>(١)</sup>.

ويقول عمر جمعه: "الحجامة تنفع في استفراغ السحر المأكول، والمشروب، والمشروم، والمرشوش على الجسم الداخلي عموماً" <sup>(٢)</sup>.

ويقول حسن العلامي: "إن الجن يجري من ابن آدم مجرى الدم فلابد أن يتسبب في ترك بعض الأخلاط الضارة من بول وغيره في عصب وعضل وعروق الإنسان فيصيب الإنسان بالأمراض المختلفة ويحدث اضطرابات نفسية أيضاً.

وبذلك يستطيع الساحر التصرف بجسد المسحور عن طريق خادم السحر من الجن، والجن يتلبس الإنسان لأسباب. والحجامة تنفع بإذن الله باستفراغ الأخلاط الضارة من دم الإنسان التي يتسبب بها الجنى باستفراغ مادة السحر (الداخلي عموماً) المأكول والمشروب والمشروم والمرشوش على الجسم، حيث إن السحر بعد أن يؤكل، أو يشرب أو... إلخ يستقر في البطن وينتشر مع الدم إلى معظم أعضاء الجسم

(١) زاد المعاد ٤/١٢٥، فتح الباري ١٠/٢٢٩.

(٢) معجزة الشفاء بالحجامة والقصد ص ٢٣.

وقد يأذن الله — سبحانه و تعالى — بأن يستفرغ المسحور تلك المادة أو يحدث له إسهال على أثر الحجامة، كذلك فإن متابعة الحجامة على مواضع العقد والألم ومجامع السحر في الجسد (النقرة، الكاهل، الأخدعين، رؤوس الأكتاف) تؤذى الجن كما تؤذيه قراءة الآيات القرآنية فتجد المريض في حالة اضطراب وارتعاش بل وإغماء، أو حضور كامل، أو جزئي قبيل، أو وقت الحجامة .

ويقول خليل إبراهيم: " الحجامة من أنفع العلاجات النبوية الكريمة، وإذا وقعت على مكان السحر فإنها تستفرغ مادته الرديئة من هذا المكان فيبطل ويفك يأذن الله " <sup>(١)</sup> .

وورد في الحجامة السنة الغائبة:

عرفنا كيف تكون الحجامة، والآن نتعرف على كيفية إخراج الجن بالحجامة من داخل الجسم في حالة السحر والمس الشيطاني، فالطريقة واحدة لأن عمل الحجامة لا يختلف المهم أن نحدد مكان وجود الجن في الجسم وفي الغالب يكون مركز وجود الجن هو المخ لأنه من المخ يستطيع الجن السيطرة على الجسد كله .. وبالتالي. فإن أفضل مكان لعمل الحجامة ما بين الكتفين تحت الفقا مباشرةً، وأيضاً على الكتفين الأيسر والأيمن وأولى الخطوات هي قراءة آيات الرقية على المريض وآيات السحر إذا كانت الحالة به سحراً، ويتم عمل الحجامة بثلاثة شرطات سطحية بشفرة حادة لم تستعمل من قبل، وتشعل ورقة صغيرة ونضعها داخل كوب

متوسط الحجم ويقلب الكوب وبه الورقة مشتعلة على مكان التشريط... حيث يحدث شفط للجلد وجذب للدم من خلال التشريط السطحي التشريط يكون في حدود سنتيمتر، ويجب الاستمرار في قراءة آيات الرقية وتكرار آية الكرسي أثناء الحجامة وخروج الدم مع ضرب بخفة على الكوب، وبعد حوالي دقائق لا تزيد عن خمس يرفع الكوب...<sup>(١)</sup>. وفي هذه الحالة فإنه يصاحب الحجامة، الرقية الشرعية لأنها أجدى وأكثر نفعاً بل من خلال التجربة ثبت أنها مع الرقى أفعى للمس والسحر والعين.

### ورد في الحجامة الغائية:

وقد جربنا ذلك الأمر بعمل حجامة لشخص به مس شيطاني، ولم تقرأ عليه آيات الرقية. فخرج الدم في الكوب سائلاً وأعدنا الكوب على نفس التشريط وفي نفس الوقت قرأنا آيات الرقية فخرج الدم متجلطاً والسبب بالطبع أن المرة الأولى هرب الجني داخل الجسم. فخرج الدم بدونه، وفي المرة الثانية مع القراءة لآيات الرقية خرج الجني رغمما عنه مع الدم في الكوب لأن القراءة لآيات الرقية والقرآن تجذب الجني من الجسم إلى الكوب فيخرج مع الدم مكرهاً... الحجامة داخل معمل التحاليل الطبية والمفاجأة التي فعلتها هنا أنها قمنا بفضل الله بعمل أكثر من حجامة على أشخاص بهم مس وسحر في حضور دكتور التحاليل محمد الحسيني وكانت المفاجأة المذهلة أن الدم المتجلط الخارج من الحجامة يختلف في

مكوناته عن دم الشخص العادي حيث ظهرت فصيلة الدم التي خرجت من الحجامة من الشخص غير فصيلة دمه، وذلك في ثلثة أشخاص في وقت واحد... والعجيب أيضاً أن عليها فحوص طبية مع أطباء زملاء له في العمل فكانت المفاجأة أن كرات الدم الحمراء والتي من المفترض أن تتكسر بعد حوالي ساعة على الأكثر بعد تعرضها للهواء وخروجها من الجسم، وجدت أنها تزيد حتى إنما بعد (١٢) ساعة أصبحت أكثر وأكثر ولم يتكسر منها شيئاً، بل تغير شكلها أيضاً وهذا دليل واضح على أن الدم المتجلط الخارج من الحجامة ليس دمًا عاديًّا...<sup>(١)</sup>.

وخروج الجن من الجسد كما ذكر الباحث بهذه الطريقة أظنه ممكن الحدوث، ولا يمكن القاطع به لأنَّه مما خفي حالة على البشر.

### أما أثر الحجامة في العلاج من العين:

ومن هنا العين إذا أصابت الإنسان يكون لها حيزاً وجرماً داخل جسم الإنسان وقد يكون ظاهراً أو غير ظاهر. وتؤثر في جسم العين وتضعفه وقد تسبب له الكثير من الأمراض النفسية والعضوية وقد بين ~~هذا~~ في هديه علاج المصاب بالعين... ويستفاد من الحجامة في علاج المصاب بالعين، بأنَّها تمتتص العين، أو بعضها من الأماكن القرنية من سطح الجلد إذا ما وقعت عليها، وتخرج العين بالحجامة على شكل رشح (عرق) أو على

(١) المصدر السابق.

شكل بخار مع الشاوب أو على شكل زلال مع الدم المستخرج أو مع البلغم، أو القيء أو مع التغوط والإسهال<sup>(١)</sup>.

وفي الحقيقة أن كثيراً من الناس مصاب إما بعين، أو مس أو سحر وكثير منهم لا يعلم ذلك وقد تظهر أعراض ذلك إما في أمراض عضوية، أو ألام نفسية أو غير ذلك.

يقول ابن قيم الجوزي : " ولو كشف الغطاء لرأيت أكثر النفوس البشرية صرعي هذه الأرواح الخبيثة "<sup>(٢)</sup>.

ولم يرد عند الحجامة ذكر معين إلا ما ورد من حديث على ﷺ وهو حديث ضعيف قال: قال رسول الله ﷺ: " من قرأ آية الكرسي عند الحجامة كانت له منفعة حجامته "<sup>(٣)</sup>.

(١) الحقائق العلمية والشرعية في طب الحجامة ص — ٧٠ .

(٢) زاد المعد ٦٩/٤ .

(٣) رواه ابن السنى في كتاب عمل اليوم والليلة رقم ٩٨٨ . ١٦٧  
وفيه كهيل بن حصين أبو سلمة بن كهيل لم أجده له ترجمة، وقد روى الحديث عن علي بن أبي طالب ﷺ .

حالد بن عبد الرحمن المخزومي: صدوق له أوهام، تقريب التهذيب رقم ١٦٥١  
وإسماعيل بن يحيى بن قيراط لم يعرف فإن كان إسماعيل بن يحيى بن كهيل: فهو متروك.  
ميزان الاعتلال ٢٥٤/١ رقم ٩٦٨ .  
وفي سنته من لم يعرف .

#### **البحث الرابع: علاج الخراج والوثء وغيرها:**

إن علاج الخراج يكون بإخراج ما بداخله وذلك عن طريق الحجامة وغيرها لكننا نجد أن الصحابة رضوان الله عليهم قد استخدمو الحجامة مثل هذه الأمراض وذلك اعتماداً على أن يكن في شيء مما يتداوى به الإنسان خير فإنه في الحجامة، عن عاصم بن عمر بن قتادة قال: جاءنا حابر بن عبد الله — رضي الله عنهما — في أهلنا ورجل يشتكي خراجاً. فقال: ما تشتكي؟ قال: خراج قد شق علي فقال: يا غلام أتنى بمحجام. فقال له: ما تصنع بالحجام يا أبا عبدالله؟ قال: أريد أن أعلق فيه محجاً. قال: و الله إن الذباب ليصيبي، أو يصيبي الثوب فيؤذني ويشق علي. فلما رأى تبرمه من ذلك.

قال: إني سمعت رسول الله ﷺ يقول: "إن في شيء من أدويتكم خير ففي شرطة محجم، أو شربة من عسل، أو لذعة بنار"، قال رسول

وقد ضعف الحديث ابن كثير فقال: " وقد ورد في فضلها أحاديث أخرى تركتها اختصاراً لعدم صحتها، وضعف أسانيدها كحديث علي في قراءتها عند الحجامة ".  
تفسير ابن كثير ٣٠٨/١.

وقد عد الشيخ بكر أبو زيد ذلك من البدع. فقال: بدع القراء التي فيه عليها العلماء، قراءة آية الكرسي عند الحجامة، يروي فيها حديث علي عليه السلام مرفوعاً "من قرأ آية الكرسي عند الحجامة كانت منفعة حجامته" رواه ابن السنى بسنده في مjahil . تصحيح الدعاء (٢٧٧) .

الله ﷺ " وما أحب أن أكتوي " . قال: فجاء بالحجام فشرطه فذهب عنه ما يجد<sup>(١)</sup> .

### علاج الوثى:

الإنسان معرض لعوارض كثيرة منها ما يشيب الجلد من كدمات يتجمع تحتها الدم وتسبب سواداً للجلد، وألاماً وأسلم علاج هو إخراج ذلك الدم لأنه يحتاج إلى فترة ليست باليسيرة حتى يذهب ويصفو الجلد ويعود إلى حالته الطبيعية ومن أخص العلاجات الحمامية لذلك الموضوع وهو ما استخدمه ﷺ مثل هذه الظواهر.

عن أنس بن مالك ﷺ قال: " احتجم النبي ﷺ وهو محروم على ظهر قدمه من وثء كان به "<sup>(٢)</sup> .

وعن جابر بن عبد الله — رضي الله عنهم — قال: " إن النبي ﷺ سقط عن فرسه فانفك قدمه: قال وكيع. يعني النبي ﷺ احتجم عليها من وثء "<sup>(٣)</sup> .

وعن جابر ﷺ قال: احتجم رسول الله ﷺ وهو محروم من وثء كان بظهره أو بوركه<sup>(٤)</sup> .

قال ابن رسلان : وثىء بفتح الواو وسكون المثلثة بعدها همزة و الوثوء أن يصيب العظم ولا يبلغ الكسر.

(١) تقدم .

(٢) تقدم ص ١٣٢ .

(٣) تقدم ص ١٣٤ .

(٤) تقدم ص ١٣٨ .

ويقال: وثبتت إليه والرجل والورك إذا أصابها وجع دون الخلع والكسر وهي موئية وقد يترك الهمزة فيقال: وثي<sup>(١)</sup>. . . . .  
وقال ابن المنذر: وجع يصيب العضو دون كسر<sup>(٢)</sup>.

### علاج الأورام:

إن الأورام الناتجة عن الخزاريق، أو الرهصات، أو غيرها التي تظهر على الجلد فإنها تحتاج إلى العلاج ومن ذلك الحجامة التي عالج بها عليه السلام عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما — قال: "احتجم عليه السلام وهو محرم من ورم كان بظهره أو بوركه"<sup>(٣)</sup>.

### علاج النساء:

النساء من الآفات التي يتعرض لها المرء لحادث قد يحدث له أو لغيره سن وقد ورد عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: "سمعت رسول الله عليه السلام الحجامة على الريق أمثل وفيه شفاء وبركة، وتزيد في العقل، وفي الحفظ فاحتجموا"<sup>(٤)</sup>.

### علاج للجنون والجذام والبرص والأضراس والنعاس:

تقدمنا علاج السحر بالحجامة فهي علاج للجنون والجذام والبرص والأضراس<sup>(٥)</sup>.

(١) بذل المجهود في أبي داود ١٦/١٩٣.

(٢) مختصر سنن أبي داود، ٣٤٩/٥، عن المعبد ٢٤٥/١٠.

(٣) تقدم ص ١٣٥.

(٤) تقدم ص ١٥٣.

(٥) تقدم ص ١٩٨.

وعن أبي سعيد رض عن رسول الله ﷺ "المجمرة التي في الرأس من الجنون والجذام والنعاس والأضeras وكان يسميها منقذة" <sup>(١)</sup>.

قال ابن قيم الجوزية: "والحجامة على الأخدعين تنفع من أمراض الرأس وأجزائه كالوجه والأسنان والأذنين والعينين والأنف والحلق والحجامة تحت الذقن تنفع من وجع الأسنان والوجه والحلقوم إذا استعملت في وقتها، وتنقي الرأس والفكين" <sup>(٢)</sup>.

أما مكان حجامة هذه الأدواء فهي القمحدوة :

عن محمد بن صيفي بن صهيب عن أبيه عن جده. قال: قال رسول الله ﷺ : "عليكم بالحجامة في القمحدوة فإنها دواء من الثنين وسبعين داء من الجنون والجذام والبرص ووجع الأضeras" <sup>(٣)</sup>.

عن بكير بن الأشجع قال: بلغني أن الأقرع بن حابس دخل على النبي ﷺ وهو يتحتم في القمحدوة. فقال: "يا ابن أبي كبيشة لم احتجمت وسط رأسك".

قال رسول الله ﷺ : "يا ابن حابس إن فيها شفاء من وجع الرأس والأضeras والنعاس والمرض وشك في الجنون ليث يشك" <sup>(٤)</sup>.  
هذا إن الرسول ﷺ احتجم في عدد من الأماكن في جسمه الشريف والأمراض متعددة وكل ذلك بحسب ما يستدعيه الحال.

(١) تقدم ص ١٣٠ .

(٢) زاد المعاد ٤ / ٥٥ - ٥٨ .

(٣) تقدم ص ١٨٩ .

(٤) تقدم ص ١٢٨ .

قال ابن قيم الجوزية: "فقد ثبت عن النبي ﷺ أنه احتجم في عدة أماكن من قفاه بحسب ما اقتضاه الحال في ذلك. واحتجم في غير القفا بحسب ما دعت إليه الحاجة" <sup>(١)</sup>.

### مواضع الحجامة حسب مسارات الطاقة في جسم الإنسان

الموضع مرتبة حسب أهميتها	المرض
١٠١/٥٥/١ ٣٦/٣٤/٣٥/١١، ثم حمام على المفاصل والعضلات والرقبة ٤٤ من الأمام والخلف مع العسل وغذاء ملوكات النحل ومساج يومي	١- ضمور خلايا المخ
١١٤/١٢/١١٤ (١٠٧ على الجهتين) ٣٦/٣٢/٥٥/١	٢- كهرباء زائدة بالمخ
٣٢/٣/٢/٥٥/١	٣- تنشيط مركز التركيز
٤/٣٩ (بلا داع ضارة بالذاكرة وتكرهها يورث النسيان)	٤- مركز الذاكرة
٣/٢/٥٥/١ ٤٤ ويكون استبدال ٤٣ بدلاً من ٣/٢ ويضاف ما يلي إذا كان السبب:	٥- الصداع
٣٦/١٠٥/١٠٤	٦- إجهاد العين
١١٤/١٠٣/١٠٢	٧- الجيوب الأنفية
٣٢/١٠١/١١	٨- الضغط العالي
٣١/٣٠/٢٩/٢٨	٩- الإمساك
٥/٤/١٢٠	١٠- نزلات البرد
٨/٧	١١- المعدة
١٠/٩	١٢- الكلى

**الدجاجة. علم وشفاء**

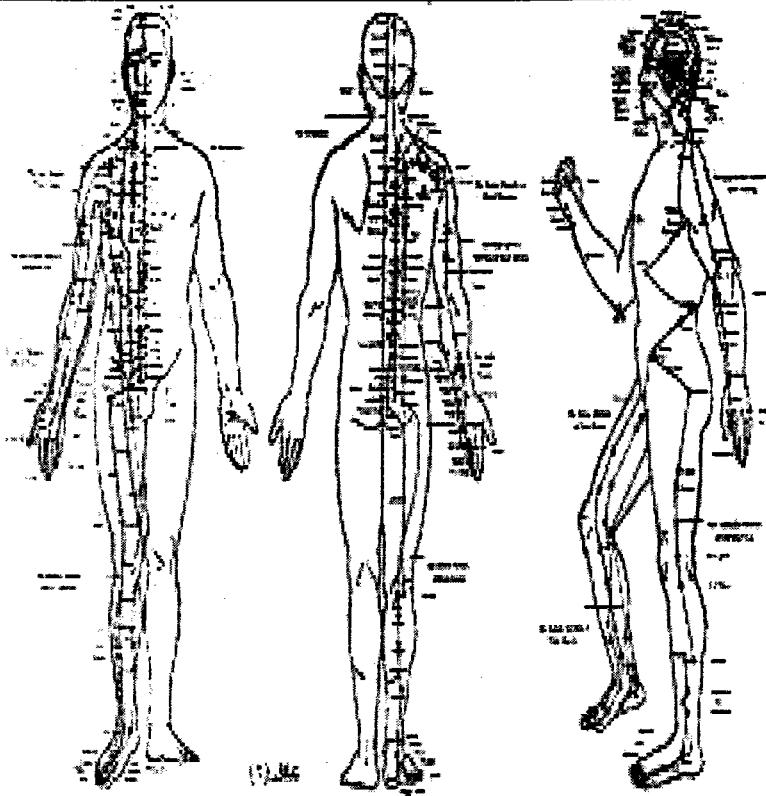
الموضع مرتبة حسب أهميتها	المرض
١٣/١٢/١١	١٣- الدورة الشهرية للنساء.
٤٨/٦	١٤- المرأة والكبد
وحجامات على العمود الفقري.	١٥- العمود الفقري
٣٢/١١/٦	١٦- التوتر .
٤٩/١٢٠ وخلطة من كيلو عسل أسرع وربع كيلو حلبة مطحونة وربع كيلو حبة البركة مطحونة يخالط ويؤخذ كل يوم معلقة	١٧- الأنيميا
حجامات على الرأس على أماكن الألم	١٨- أورام المخ
١٠٦/٣/٥٥/١ + أماكن الألم	١٩- الصداع النصفي الشقيقة
٣٦/٥٥/١ مع الخل المخفف وقليل من السكر	٢٠- كثرة النوم
٣٢/١١/٦/٥٥/١ تحت الركبتين.	٢١- الاكتئاب
	والانبطاء والأرق
	والتوتر العصبي
٤٦/٤٨/٦/٥٥/١ وحافة ١٣٧ ١٨/١٧/١٦/١٥/١٤/٨/٧/٤٨/٦/٥٥/١	٢٢- القولون العصبي
بعد أعمار خمس سنوات حجامات جافة ١٣٧ ١٣٩/١٤٣/١٤٢/١٤٠/١٣٨/١٣٧	٢٣- التبول اللاإرادي
١١٣/١١٢/١١١/١١٠/٥٥/١ على الجهة المصابة وموضع ١١٤	٢٤- التهاب العصب الخامس والسابع
يعين: ١/٥٥/١ ١٢٦/١٢/١٥٥/٥١ ومواضع الألم بالساق وخاصة بداية نهاية العضلة.	٢٥- عرق النساء
الرجل اليسرى: ١/٥٥/٥٢ ٢٧/١٣/١١/٥٥/١ ومواضع الألم بالساق	

الموضع مرتبة حسب أهميتها	المرض
١٥٥/١٢/١٢/٣٤ أو ٣٥ وجميع مفاصل الجانب المصاب ومساج يومي	٢٦— الشلل النصفي
١٥٥/١٢/١٢/٣٤ وجميع مفاصل الجانب المصاب ومساج يومي	٢٧— الشلل الكلي
١٥٥/١٢/١٢/٣٤ و جميع مفاصل الجانب المصاب ومساج يومي ٢٠/٤٠/٥٥/١ ومفاصل وعضلات الذراع المصابة	٢٨— تتميل الأذرع
١٥٥/١٢/١٢/٣٤ و مفاصل و عضلات الرجل المصابة ٢٦/١٢/١٢/١١/٥٥/١ وفوق الحاجبين وعلى دائرة الشعر	٢٩— تتميل الأرجل ٣٠— جميع أمراض العيون
٤٤/٤٣/١١٤/٤٩/١٢٠/٤٢/٢١/٢٠/٥٥/١ ١٤/٣٦/١٠٩/١٠٨/١٠٣/١٠٢/٥٥/١ و دائرة الشعر	٣١— اللوزتان والحنجرة واللثة والأسنان والأذن الوسطى
٣٨/٣٧/٢١/٢٠/٥٥/١ وخلف الأذن	٣٢— الحبوب الأنفية ٣٣— ضعف السمع والتهاب أعصاب السمع وورش الأذن
١١٤/١٠٧/٣٣/٣٦/٥٥/١	٣٤— عدم النطق
١٣٦/١٣٥/١١٨/١١٧/١٠/٩/١١٦/١١٥/٤٩/١٢٠/٥/٤٥٥/١ وحجامتان أسفل الركبة	٣٥— السعال المزمن وأمراض الرئة
٣٢/١١/١٠٦/٥٥/١	٣٦— المساعدة على الإقلاع عن التدخين
١٣٤/١٣٣/٤٧/٤٦/٨/٧/١١٩/١٩/٥٥/١	٣٧— أمراض القلب
١١/٥٥/١ وحجامات على مواضع الألم وملعقة خل مخفف وقليل من السكر	٣٨— ضيق الأوعية وتصلب الشرايين

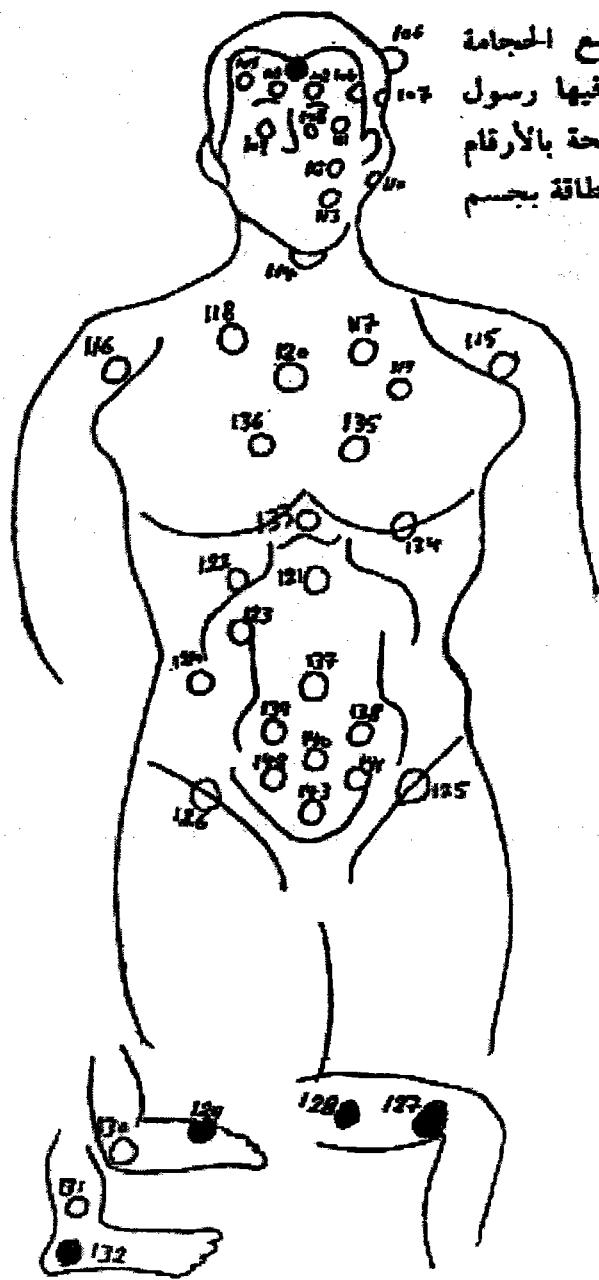
الموضع مرتبة حسب أهميتها	المرض
٨/٧/١٠/٩/٤٨/٦/٣٢/١٠/١/١٣/١٢/١١/٣/٢/٥٥/١ استبدال ٤٤/٤٣ بدلاً من ٢، ٣	٣٩ - ارتفاع ضغط الدم
ملاحظة: يتم الراحة قبلها يومين ورفع القدم المصابة لأعلى، ثم وضعها في ماء دافئ لمدة ساعتين قبل الحجامة ١٢١/٤٩/١٢٠/١٣/١٢/١١/٥٥/١ لأسفل بالإضافة إلى ١٢٥/٥٣/١٢٦	٤٠ - داء الفيل
١٣٢/٣١/٢٩/٢٨/٥٥/١ البارزة	٤١ - دوالي الساقين
١١/٥٥/١ وعشر حجامات على جانبي العمود الفقري من أعلى إلى أسفل بالإضافة إلى ملعقة خل وقليل من السكر يوماً بعد يوم	٤٢ - تنشيط الدورة الدموية
٤٢/٤١/١٠/٩/٥٥/١	٤٣ - أمراض الكلي
١٢٤/٤١/٤٢/٤٢/٤٦/٤٢/٥١/١٢٣/١٢٢/٥١/٤٨/٥٥/١ الساقي اليمني من الخارج	٤٤ - الكبد والمرارة
١٢١/٥٥/١	٤٥ - التهاب فم المعدة
٤٢/٤١/٥٠/٨/٧/٥٠/١ حاجمات حافة ١٣٧/١٣٨/٤٢/٤١/٥٠/٨/٧/٥٠/١	٤٦ - المعدة والقرحة
١٤٠/١٣٩/١٣٨/١٣٧ حجامات حافة ١٣٧/١٣٨/٤٢/٤١/٥٠/٨/٧/٥٠/١	٤٧ - الإسهال
٣١/٣٠/٢٩/٢٨/١٣/١٢/١١/٥٥/١	٤٨ - الإمساك المزمن
١٢٩/١٣٨/١٣٧/٤٢/٤١/٥٠/٨/٧/٥٠/١ وحجامات حافة ١٣٧/١٣٨/٤٢/٤١/٥٠/٨/٧/٥٠/١	٤٩ - البواسير
١٢٣/١٢١/٥٥/١ وح حول فتحة الشرج و فوق فتحة الناسور	٥٠ - الناسور
حجامة واحدة حافة على السرة مباشرة	٥١ - حساسية الطعام
٤٩/١٢٠/١٠/٩/٥٥/١ والوضع المترهلة	٥٢ - السمنة
١٢١/٥٥/١	٥٣ - التحافة
٥٥/١ و جميع مواضع الألم	٥٤ - الروماتيزم

الموضع مرتبة حسب أهميتها	المرض
٣٦/٤٩/١٥٠/٥٥/١ وجميع مفاصل الجسم الكبيرة والصغرى	٥٥— الروماتويد
٥٤/٥٣/١٢/١١/٥٥/١ وحول الركبة ويمكن إضافة	٥٦— خشونة الركبة
١٣/٥٥/١ يمين ويسار الكعب ويمكن إضافة ١٠/٩	٥٧— ألم القدم
١٢١/٣١/٣٠/٢٩/٢٨/٥٥/١ ومواضع الألم	٥٨— التقرس
عدة حجامات جافة حول العضلة المصادبة	٥٩— الشد العضلي
٢١/٢٠/٤٠/٥٥/١ ومواضع الألم	٦٠— آلام الرقبة والأكتاف
٥٥/١ وعلى جانبي العمود الفقري ومواضع الألم	٦١— آلام الظهر
٨/٧/٥٥/١ وجافة على ١٣٨/١٣٧ و١٤٠/١٣٩ وعلى الظهر مقابل مكان الألم	٦٢— آلام البطن
٢١/٨/٧/١٣١/١٢٩/٤٩/١٢٠/٥٥/١ وعلى أماكن الإصابة	٦٣— الأمراض الجلدية
١٢٠/١٢٩/٥٥/١	٦٤— قرح ودمامل الساقين والفخذين وحكمة بالإلية
٤٢/٤١/٥٥/١	٦٥— الغدة الدرقية
٤٩/١٢٠/٥٥/١ ويدهن مكان الحجامة بكرم فيوسدين لمدة ثلاثة أيام (الوخرز بدل التشريط)	٦٦— السكر
٤٩/١٢٠/٥٥/١	٦٧— ضعف المناعة
٤٢/٤١/١٤٣/١٢٦/٤٩/١٢٥/١٢٠/١٢/١١/٦/٥٥/١	٦٨— العقم
١٣١/١٢٦/١٢٥/٤٩/١٢٥/١٢٠/١٢/١١/٦/٥٥/١ ويضاف للضعف الجنسي: ١٤٣/١٤٠ على الرجلين وجافة	٦٩— البروستاتات والضعف الجنسي
١٢٦/١٢٥/٣١/٣٠/٢٩/٢٨/١٢/١١/٦/٥٥/١	٧٠— دوالي الخصية

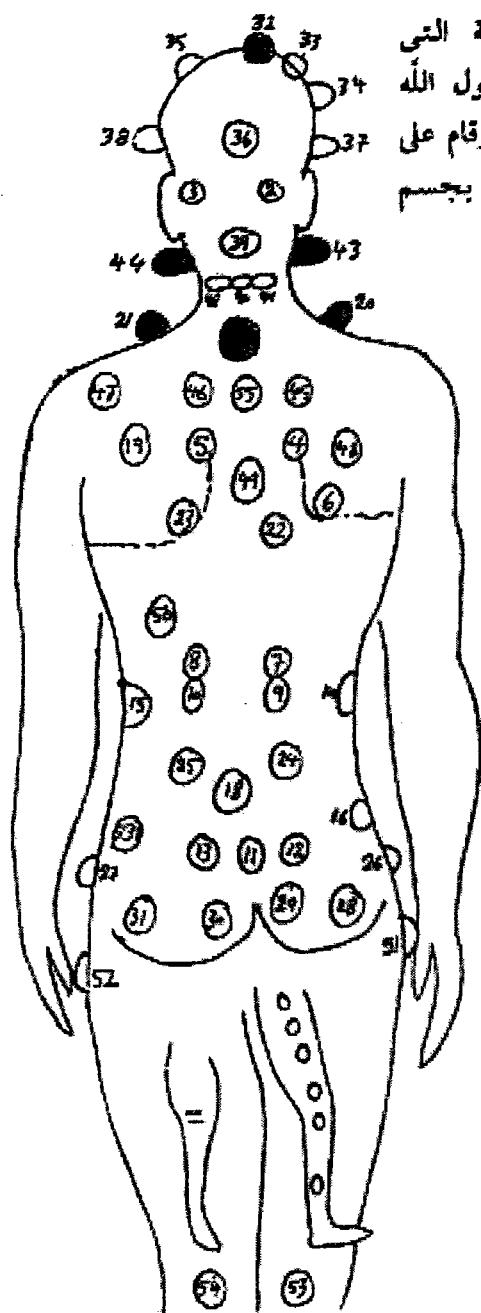
الموضع مرتبة حسب أهميتها	المرض
٥٥/١ وثلاث حجامات جافة تحت كل ثدي كل يوم حتى يرتفع الدم ١٣٦/١٣١/٥٥/١ من الخارج	٧١— أمراض النساء: نزيف الرحم
٧٢— انقطاع الدورة الشهرية	
٧٢— إفرازات مهبلية ثلاث حجامات جافة تحت كل ثدي كل يوم حتى ترتفع الإفرازات و ١٤٣/١٣/١٢/١١/٤٩/١٢٠/٥٥/١	بنية اللون
٧٤— مشاكل الحيض ١٤٢/١٤١/١٤٠/١٣٩/١٣٨/١٣٧/١٢٦/١٢٥ وجافة ٥٥/١	للفتيات
٧٥— لتنشيط المبيض ١٢٦/١٢٥ وجافة ١١/٥٥/١	
٧٦— آلام ما بعد عملية الرحم ومحض الدورة ومشاكل بعد عملية الربط للمبايض وجود لين في الثدي بدون حمل وأمراض سن البأس (الاكتئاب والتوتر العصبي والتهابات الرحم والحالات النفسية) مواعيد الدورة يفضل ثاني يوم الدورة ٤٩/١٢٠/١٣/١٢/١١/٤٨/٦/٥٥/١	



تابع : مواضع المراجعة  
التي احتجم فيها رسول الله ﷺ موضحة بالأرقام  
على مواضع الطاقة بجسم الإنسان .



مواقع الحجامة التي  
احتجم فيها رسول الله  
عليه موضعه بالأرقام على  
مواقع الطاقة بجسم  
الإنسان





البَابُ الْخَامِسُ

أحكام الحجامة  
والإعجاز الطبي



## **الفضيل الأول**

### **الحجامة والصوم**

**المبحث الأول:** حكم احتجام الصائم. **المبحث الثاني:** نسخ الإفطار بالحجامة.

**المبحث الثالث:** كراهيّة الحجامة للصائم.

## **الفضيل الثاني**

### **حجامة المحرم والمرأة**

**المبحث الأول:** حجامة المحرم.

**المبحث الثاني:** حجامة المرأة.

## **الفضيل الثالث**

### **الحجامة في المسجد، دفن دم الحجامة والطهارة منها**

**المبحث الأول:** الحجامة في المسجد.

**المبحث الثاني:** دفن دم الحجامة.

**المبحث الثالث:** وضعه وغسل المحتجم.

## **الفضيل الرابع**

### **كسب العجام، وضمانه**

**المبحث الأول:** كسب العجام.

**المبحث الثاني:** ضمان العجام.

## **الفضيل الخامس**

### **الكفاءة والحجامة والحكمة منها وإطلاق اسم العجام**

**المبحث الأول:** الكفاءة والحكمة منها

**المبحث الثاني:** اسم العجام وإطلاقه.

## **الفضيل السادس**

### **الإعجاز الطبيعي ومحذورات الحجامة**

**المبحث الأول:** الإعجاز الطبيعي للحجامة.

**المبحث الثاني:** محذورات الحجامة.



الباب السادس  
أحكام الحجامة

الفصل السادس

### الحجامة والصوم

**البحث الأول: حكم احتجام الصائم :**

إن الضوابط الشرعية والأحكام التكليفية قد أخذت في حياة المسلم الجوانب الحياتية بأجمعها فلم تذر شيئاً من ذلك إلا قد أبانت له حكماً، وأنارت له طريقاً وجعلت له مسلكاً ومرجعة يحتكم إليها ويهتدى، وعلى طريقها يسير وأوامرها ينفذ ويطيع وهذا من هدى الله للمرء وسلوكه صراطاً مستقيماً واتباعه ديناً فيما وتسليمه وانقياده وتوجيهه إلى الله بالكلية.

قال الله عز وجل : «**قُلْ إِنَّمَا يَنْهَا رَبِّي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ دِينًا قِيمًا مُّلَمَّةً إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ (١٦١) قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَسُكُونِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ (١٦٢) لَا شَرِيكَ لَهُ وَيَدْلِكَ أَمْرِتُ وَأَدَأْ أَوْلَى الْمُسْتَلِمِينَ (١٦٣) قُلْ أَغْيِرَ اللَّهِ أَبْغِي رِبِّي وَهُوَ رَبُّ كُلِّ شَيْءٍ وَلَا تَكُسِبْ كُلُّ نَفْسٍ إِلَّا عَلَيْهَا وَلَا تَزِرُّ وَازِرَةٌ وَرَأَرَى ثُمَّ إِلَى رَبِّكُمْ مَرْجِعَكُمْ فَيُبَيِّنُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ (١٤)**».

ومن هذه الأحكام التي قد تناولها هذا الدين القويم الحجامة للصائم وهل هي من المفترضات. وقد اختلف العلماء في ذلك وكل منهم - رحمهم الله - يستدل بدليل ولكل دليل وجاهته ولذلك فقد ذهبوا إلى مذاهب :

(١) سورة الأنعام الآيات (١٦١ - ١٦٤).

**المذهب الأول:** القول بأن الحجامة لا تفطر، وقد ذهب إليه بعض أهل العلم من الصحابة والتابعين وبعض أصحاب المذاهب الأربع: **النبي ﷺ** وغيرهم إلى هذا الحديث ولم يرو بالحجامة للصائم بأساً وهو

قال الترمذى رحمه الله: "قد ذهب بعض أهل العلم من أصحاب النبي ﷺ وغيرهم إلى هذا الحديث ولم يرو بالحجامة للصائم بأساً وهو قول سفيان الثورى ومالك بن أنس والشافعى" <sup>(١)</sup>.

وقد استدل القائلون بهذا القول بعدة أحاديث منها:

- ١ - عن ابن عباس - رضي الله عنهما - أن النبي ﷺ احتجم وهو صائم <sup>(٢)</sup>، وفي لفظ: "احتجم وهو محرم واحتجم وهو صائم" <sup>(٣)</sup>.  
وعند الترمذى: "احتجم بين مكة والمدينة وهو محرم صائم" <sup>(٤)</sup>.

(١) سنن الترمذى ١٧٨/٣.

(٢) البخارى ١٧٤/٤ رقم ١٩٣٩٠، ١٤٩/١٠ رقم ٥٦٩٤، أبو داود ٧٧٣/٢ رقم ٢٣٧٣، ٢٣٧٢، الترمذى ١٣٧/٣ رقم ٧٧٥، ابن ماجة، ١٦٨٢ رقم ٥٣٧/١، عبد الرزاق رقم ٧٥٣٦، ١٠٢٩/٢ رقم ٣٠٨١، ٢١٥/١، أحمد ٢٤٤، ٢٢٢، ٢٨٦، ١١٨٦ رقم ٣٢٧/١١، علي بن الجعد ٦٢ رقم ٧٥٤١، وابن أبي شيبة ٥١/٣، أبو يعلى ٣٥٥/٤ رقم ٢٤٧١ على بن الجدعان ٦٢ رقم ٣١٨، الطحاوى ١٠١/٢، الطبرانى ٣١٧/١١ رقم ١١٨٦، ١١٨٩٥ رقم ٣٥٣١، البهقى ١٢٠٢٤، ١٢١٣٠، ١٢١٣٨، ١٢١٣٩، ابن حبان ٨/٣٠٠ رقم ٢٦٣/٤، ابن الجارود، ١٤١ رقم ٣٨٨.

(٣) البخارى ١٧٤/٤ رقم ١٩٣٨.

(٤) ١٣٨/٣ رقم ٧٧٧ وأحمد ٣١٥/١، والنمسائى في الكبير ٢٣٥/٢، والطحاوى في شرح معانى الآثار ١٠١/٢، والعقيلي في الضعفاء الكبير ٤/٩٠، والخطيب في تاريخ بغداد ٨٩/١٢، كلهم من طريق محمد بن عبد الله بن المثنى، عن حبيب ابن الشهد، عن

-- ميمون بن مهران قال النسائي بعد ذكر الحديث: " وهذا منكر، ولا أعلم أحداً رواه عن حبيب غير الأننصاري ولعله أراد أن النبي ﷺ تزوج ميمونة ".

وقال الإمام أحمد -- حاكياً إنكار يحيى القطان، ومعاذ بن معاذ للحديث -- بـ " قال أبو خيثمة: أنكر يحيى بن سعيد، ومعاذ بن معاذ حديث حبيب الشهد عن ميمون بن مهران، عن ابن عباس أن النبي ﷺ احتجم محرماً صائماً -- قال أحمد --: أنكره على الأننصاري محمد بن عبدالله " العلل ومعرفة الرجال ٨٢/٢ وورد نحو ذلك في ٣٢٠/١ العلل.

وقد سئل الإمام أحمد عن الحديث. فضعفه. وقال: كانت ذهبت للأنصاري كتب وكان بعد بحدوث من كتب غلامه أبي الحكم: وكان هذا من تلك: تاريخ بغداد ٢٨/٣، فتح الباري ٤/١٧٨، والفتاوی ٢٥٣/٢٥.

وقال مهنا: سألت أحمد عن حديث حبيب الشهد، عن ميمون بن مهران، عن ابن عباس، أن النبي ﷺ احتجم وهو صائم محرم، فقال: ليس بصحيح "الفتاوى" ٢٥٣/٢. وقال مهنا: سألت أحمد عن حديث ابن عباس... فقال: ليس فيه صائم، إنما هو محرم، ذكره سفيان، عن عمرو بن دينار، عن طاوس، عن ابن عباس، احتجم النبي ﷺ على رأسه وهو محرم، وعن طاوس مثله، عن ابن عباس، وعن عبدالرزاق عن معمر، عن ابن خثيم، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس مثله وهو لاء اصحاب ابن عباس لا يذكرون صائماً الفتاوی ٥/٢٥٣، ٢٥٤.

وسئل على المديني عن الحديث، فقال: ليس من ذلك شيء، إنما أراد الحديث حبيب عن ميمون، عن زيد بن الأصم، تزوج النبي ﷺ ميمونة. تاريخ بغداد ٣/٢٨.

وقال الخطيب: " لم يروه عن حبيب هكذا إلا الأننصاري، ويقال، إنه وهم فيه. والصواب ما أخبرنا أبو الحسن، (فذكر حديث ميمون) ثم قال: وروى الأننصاري حديث زيد بن الأصم هذا . هكذا ويقال : إن غلاماً له أدخل عليه حديث ابن عباس: تاريخ بغداد ٣/٢٧.

وفي لفظ : " احتجم وهو صائم محرم " <sup>(١)</sup> .

(( وهو صائم )) في الحديث قد شكك فيها العلماء وعن معاذ بن جبل صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَاٰلِهٖ وَسَلَّمَ أن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَاٰلِهٖ وَسَلَّمَ احتجم وهو صائم <sup>(٢)</sup> .

وهذا يظهر النقاد خطأ محمد بن عبد الله الأنصاري في هذا الحديث فقلب الإسناد، والمن وقلب متن الحديث بدل أن يروي زواجه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَاٰلِهٖ وَسَلَّمَ من ميمونة روى الحجامة عن ابن عباس وقلب الإسناد حيث جعله عن ابن عباس، وهو من مستند ميمونة - رضي الله عنها -.

( ١ ) أبو داود ٧٧٤ / ٢ رقم ٢٣٧٣ ، وابن ماجة ١٠٢٩ / ٢ رقم ٣٠٨١ ، وأحمد ١ / ٢٨٦ . وقد ورد من طريق يزيد بن أبي زياد . قال ابن حجر " ضعيف كبر فتغرير ، وصار يتلقن ، وكان شيئاً . تقريب التهذيب رقم ٧٧١٧ . وقال الألباني: ضعيف . ضعيف سنن أبي داود رقم ٥١٢ .

وقال في إرواء الغليل: ويزيد بن أبي زياد فيه ضعف ، فلعله يعني الحديث بطريقته على أن ابن أبي زياد لم ينفرد به ، فقال الطيالسي ٢٠٩٨ حدثنا شعبة عن الحكم ، عن مسمى به ، وأخرجه ابن أبي شيبة ، وابن الجارود ٣٨٨ ، وأحمد ١ / ٢٤٤ ، ٢٨٦ ، ٣٤٤ ، عن شعبة ، وزاد الطيالسي وأحمد في روایة به محرماً وعزاه الحافظ في التلخيص ١٨٩ / ٢ لأصحاب السنن من طريق الحكم ، ولم أره عند أحد منهم ، ثم قال الحافظ: لكن أعمل بأنه ليس من مسموع الحكم عن مسمى وأخرجه ابن أبي شيبة ، وأحمد ١ / ٢٤٨ ، ومن طريق الحاج عن الحكم به ، ولم يذكر ابن أبي شيبة . " وهو محرم " ٧٦ / ٤ حديث رقم ٩٣٢ .

( ٢ ) البزار " كشف الأستار ١ / ٤٧٨ رقم ١٠١٤ ، والطبراني في الكبير ٩٣ / ٢٠ رقم ٦١٨٠ ، ابن أبي شيبة ٥٢ / ٣ قال البزار: لا نعلمه من طريق معاذًا مرفوعًا إلا من هذا الوجه .

وقال الميشمي: ورواه البزار والطبراني ، وفيه الأحوص بن حكيم وفيه كلام وقد وثق . بجمع الرواية ٣ / ١٧٠ . وقد رواه البزار من طريق الوليد بن صالح ، عن عيسى بن يونس وتابعه عمار بن كعب ، أبو كعب عند الطبراني .

وقد شكك بعض العلماء في وجود الصائم في حديث ابن عباس ويرون أنه محرم فقط وقد سبق كلام الإمام أحمد تَحْمِلُ اللَّهُ وعلي بن المديني والخطيب - رحمهما الله -.

وقال أبو حاتم: "هذا خبران قد وهم عالم من الناس أهلاً متصادان ليسا كذلك لأنَّه تَحْمِلُ اللَّهُ احتجم وهو صائم محرم، ولم يرد عنه تَحْمِلُ اللَّهُ في خبر صحيح وهو صائم دون الإحرام ولم يكن تَحْمِلُ اللَّهُ محرماً قط، إلا وهو مسافر، والمسافر قد أباح له الإفطار إن شاء بالحجامة وإن شاء بالشربة من الماء وإن شاء بالشربة من اللبن، أو بما شاء من الأشياء" <sup>(١)</sup>.

قلت: وفي كلام أبي حاتم هذا نظر، فقد ثبت احتجامه كما أسلفنا وهو صحيح، وهو صائم أما الجمع بين الإحرام، والصيام فإنه ضعيف وفيه قلب كما سلف بل ورد ما بين ذلك أنه تَحْمِلُ اللَّهُ احتجم وهو صائم، واحتجم وهو محرم.

وقال ابن خزيمة: "فقال بعض من خالفنا في هذه المسألة: أن الحجامة لا تفترط الصائم، وأوضح بأنَّ النبي تَحْمِلُ اللَّهُ احتجم وهو صائم محرم، وهذا الخبر غير دال على أن الحجامة لا تفترط الصائم لأنَّ النبي تَحْمِلُ اللَّهُ احتجم وهو صائم في سفر لا في حضر؛ لأنَّه لم يكن قط محرماً مقيماً بيده إنما كان وهو مسافر، والمسافر وإن كان ناوياً للصوم قد مضى عليه بعض النهار وهو صائم عن الأكل والشرب، وأنَّ الأكل والشرب يفطرانه، لا كما توهם بعض العلماء أن المسافر إذا دخل الصوم لم يكن

له أن يأكل ويشرب وقد نوى الصوم وقد قضى بعض النهار وهو صائم يفطر بالأكل والشرب جاز له أن يتحجج في بعض نهار الصوم وإن كانت الحجامة مفطرة، والدليل على أن للصائم أن يفطر بالأكل والشرب في السفر في نهار قد مضى بعضه وهو صائم<sup>(١)</sup>.

وقال ابن حجر: "أستشكل كونه جمع بين الصيام والإحرام؛ لأنه لم يكن من شأنه التطوع بالصيام في السفر ولم يكن محروماً إلا وهو مسافر، ولم يسافر في رمضان إلى جهة الإحرام إلا في غزوة الفتح ولم يكن حينئذ محروماً".

قلت — أي ابن حجر — : وفي الجملة الأولى نظر، فما المانع من ذلك فعله فعل مرة لبيان الجواز ويمثل هذا لا ترد الأخبار الصحيحة، ثم ظهر لي أن بعض الروايات جمع بين الأمرين في الذكر فأوهم أنهما وقعا معاً والأصول رواية البخاري : احتجم وهو صائم واحتجم وهو محروم فيحمل أن كل واحد منهما وقع في حالة مستقلة وهذا لا مانع منه فقد صح أنه ~~ﷺ~~ صام في رمضان وهو مسافر، وهو في الصحيحين، بلفظ: " وما فينا صائم إلا رسول الله ~~ﷺ~~ و عبد الله بن رواحة ". ويفوي ذلك أن غالب الأحاديث فصلاً<sup>(٢)</sup>.

(١) صحيح ابن خزيمة ٣/٢٧٧، ٢٨٨. فتح الباري ٤/١٧٨.

(٢) تلخيص العبير ٢/١٩٢.

قال ابن تيمية رحمه الله: " وهذا الذي ذكره أَحْمَدُ وهو الذي اتفق عليه البخاري ومسلم، وهذا أعرض مسلم عن الحديث الذي ذكر حجامة الصائم ولم يثبت إلا حجامة المحرم " <sup>(١)</sup> .

وقال ابن قيم الجوزية رحمه الله: " لا يصح عنه عذلاً أنه احتجم وهو صائم، وقد رواه البخاري " <sup>(٢)</sup> .

قال الشيخ الألباني رحمه الله: " مما لا يلتفت إليه، لأنه ما نقل عن أَحْمَدَ من إعواله للحديث من طرق تقدم أكثرها ليس فيها طريق البخاري، فهي سالمة من الطعن، وقد أشار إلى رد قول ابن القيم هذا الحافظ " <sup>(٣)</sup> .

وعن ابن عباس - رضي الله عنهمَا - عن رسول الله صلوات الله عليه وآله وسلامه : " ثلث لا يفطرن الصائم القى، والحجامة، والاحتلام " <sup>(٤)</sup> .

وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلوات الله عليه وآله وسلامه :

(١) الفتاوى ٢٥٣/٢٥٤.

(٢) زاد المعاد.

(٣) إرواء الغليل ٤/٧٩.

(٤) رواه البزار (كشف الأستار) ١/٤٧٩ رقم ١٠١٦، ١٠١٧.

قال الهيثمي: رواه البزار بإسنادين وصحّح أحدهما وضاهره الصحة " بجمع الزائد ١٧٠/٣

وقال البزار: وهذا من أحسنها إسناداً، وأصحها؛ لأن محمد بن عبد العزيز لم يكن بالحافظ.

وقال ابن حجر: محمد بن عبد العزيز (صどق بهم): تقريب التهذيب رقم ٦٠٩٣.

" ثلاثة لا يفطر الصائم القئ، والاحتلام، والاحتجام " <sup>(١)</sup>.

(١) الترمذى ٨٨/٣ رقم ٧١٩، عبد بن حميد ٩٥٣/٢ رقم ٩٥٣، وابن حزيمة ٢٣٣/٣ رقم ١٩٧٤، والبيهقي ٤/٢٢٠، ٢٦٤، وابن عدي في الكامل ٤/١٥٨٩، ١٥٨٢ وابن حبان في المجموعين ٢/٥٨ وابن شاهين في الناسخ والمنسوخ (٤٠٠). وهذا الحديث من طريق عبدالرحمن بن زيد بن أسلم وفيه كلام.

قال أحمد: ضعيف. وقال يحيى بن معين: حدثه ليس بشيء، وقال البخاري ضعفه على جدًا.

وقال أبو حاتم: ليس بقوي الحديث، كان في نفسه صالحًا، وفي الحديث ذاهبًا.

وقال أبو زرعة: ضعيف جدًا، وقال بن عدي: هو من يكتب حدثه، وقال ابن حجر: ضعيف الجرح والتعديل ٥/٢٣٣، الكامل ٤/١٥٨٩، تقريب التهذيب رقم ٣٨٦٥. وقد اختلف في تفرده بهذا الحديث.

قال الدارقطني حديث عبدالرحمن بن زيد بن أسلم، يرويه زيد بن أسلم، واختلف عنه فرواه أولاد زيد بن أسلم، أسامة، وعبدالله، وعبدالرحمن، عن زيد بن عطاء بن يسار، عن أبي سعيد، وحدث به كامل بن طلحة عن مالك، عن زيد ابن أسلم، عن عطاء، عن أبي سعيد ثم رجع عنه وليس هذا من حديث مالك.

وحدث به شيخ يعرف محمد بن أحمد السامي، وكان ضعيفاً — عن أبي عامر العقد، عن هشام عن ابن سعد، عن زيد بن أسلم، عن عطاء بن يسار، عن أبي سعيد، ولا يصح عن هشام ورواه سفيان الثوري، عن زيد بن أسلم، عن رجل، عن آخر، عن النبي ﷺ وهو الصحيح ورواه الدراوردي، عن زيد بن أسلم، عن حدته، أن النبي ﷺ قال: رواه يحيى بن سعد الأنصار، عن زيد بن أسلم (مرسلاً) عن النبي ﷺ وال الصحيح ما قاله الثوري " العلل (خط ٢٣٦/أ)." .

وقال البيهقي: رواه زيد وليس بالقوي، وال الصحيح رواية سفيان الثوري، وغيره عن زيد بن أسلم، عن رجل من أصحاب النبي ﷺ. قال: لا يفطر من قاء ولا من احتجم ولا من احتلم " السنن الكبرى ٢/٢٦٤".

وقال عبدالله بن أحمد: "حدثني أبي قال: حدثنا إسحاق بن عيسى الطباع، قال: حدثنا عبد الله ابن زيد بن أسلم، عن أبيه، عن رجل من أهل الشام، أن رسول الله ﷺ قال (فذكر الحديث) وكان أبي يضعف عبد الرحمن بن زيد بن أسلم، وذلك لأنه روى هذا الحديث، عن أبيه، عن عطاء بن يسار، عن أبي سعيد، عن النبي ﷺ قال أبي: عبدالله بن زيد: ثقة، قال أبي وروى عبد الرحمن حديث آخر منكر. حديث: "أحل لنا ميتان ودمان" العلل معرفة الرجال رقم ١٧٩٥، ٥٢٠٣، ٥٢٠٤.

وقد وثق الإمام أحمد عبدالله بن زيد، لأنه روى الحديث على الصواب وضعف أخاه للمخالفاة

وقال الترمذى: "حديث أبي سعيد الخدري غير محفوظ وقد روى عبدالله بن زيد ابن أسلم و عبدالعزيز بن محمد، وغير واحد هذا الحديث عن زيد بن أسلم (مرسلاً) ولم يذكروا فيه عن أبي سعيد.

وقال البزار: "وهذا رواه عبد الرحمن بن زيد بن أسلم عن أبيه، عن عطاء، عن أبي سعيد و عبد الرحمن: لين الحديث، رواه غيره عن زيد عن عطاء مرسلاً" كشف الأستار ٤٧٩/٨.

وقال ابن خزيمة: وهذا الإسناد غلط، ليس فيه عطاء بن يسار، لا أبو سعيد وهو رجل صناعته العبادة، والتقطيف، والموعظة، والزهد، ليس من أحوال الحديث الذي يحفظه الأسانيد،

وروى هذا الخبر سفيان بن سعيد، وهو من لا يدانيه في الحفظ في زمانه أحد، عن زيد بن أسلم، عن صاحب له، عن رجل من أصحاب النبي ﷺ.

قال أبو بكر: فلو كان هذا الخبر عن عطاء بن يسار، عن أبي سعيد لباح الشوري بذلك هما ولم يسكت عن اسميهما يقول: عن صاحب له، عن رجل من أصحاب النبي ﷺ وإنما يقال في الأخبار له، وعن رجل إذا كان غير مشهور . صحيح ابن خزيمة ٢٣٣/٢.

وقال ابن عدي: وهذه الأحاديث التي ذكرتها يرويها عبد الرحمن بن زيد بن أسلم غير محفوظة، وبعضها يرويه غير عبد الرحمن بن زيد مرسلاً الكامل ١١٠٢/٣.

## الدجامة. علم وشفاء

عن أبي سلمة، عن حابر بن عبد الله — رضي الله عنهما — : قال: أخرج إلينا أبو طبيبة الماجم لشمامي عشرة رمضان هاراً فقلت: أين كنت؟ قال: كنت عند رسول الله ﷺ أحجمه <sup>(١)</sup>.

-- وقال ابن خزيمة: "سمعت محمد بن يحيى يقول: هذا لخير غير محفوظ عن أبي سعيد ولا عن عطاء بن يسار، والمحفوظ عندنا عن سفيان ومعمر". صحيح ابن خزيمة ٢٣٤/٣.  
وقال المنذري: "هذا لا يثبت، وقد روى من وجه لا يثبت أيضاً" مختصر سنن أبي داود ٢٥٨/٣.

وقال ابن تيمية: "إسناده الثابت ما رواه الثوري، وغيره، عن زيد بن أسلم، عن رجل من أصحاب النبي ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ ..... وهذا الرجل لا يعرف، وقد رواه عبد الرحمن بن زيد بن أسلم، عن أبيه، عن عطاء عن أبي سعيد، عن النبي ﷺ. لكن عبد الرحمن: ضعيف عند أهل العلم بالرجال" الفتاوی ٢٣٣/٢٥.

وبذلك نصل إلى أن صواب هذا الحديث هو: زيد بن أسلم، عن صاحب له عن رجل من أصحاب النبي ﷺ كما رواه سفيان الثوري، ومعمر وغيرهما. وقد أخرج طريق سفيان. أبو داود ٢٧٥/٢ رقم ٣٧٦، وابن خزيمة في صحيحه ٢٣٣/٣. ومن طريق معمر عند عبد الرزاق ٢١٢/٤، وابن خزيمة ٢٣٤/٣. والحديث حكم عليه الإمام أحمد كما سبق بأنه منكر.

وقال الشيخ الألباني: ضعيف، ضعيف سنن أبي داود ٢٣٥ رقم ٥١٣. وقد صح عن أبي سعيد مرفوعاً بلفظ "لا يأس بالحجامة للصائم" وفي لفظ، إنه كان لا يرى بالحجامة للصائم بأساً" وروى عن عطاء بن يسار مرسل، ثلات لا يُفطرُن الصائم الاحتلام، والقبي، والحجامة" صحيح ابن خزيمة ٢٣٥/٣ رقم ١٩٧٨.

(١) ابن سعد ٤٤٣/١.

وفيه خالد بن خداش صدوق يحيطه. تقريب التهذيب رقم ١٦٢٣.  
وعلي بن ثابت الجزري. صدوق ربما أخطأ. تقريب التهذيب رقم ٤٦٩٦.

وعن أنس رضي الله عنه أن أبا طيبة حجم رسول الله وهو صائم فأعطيه أجراه ولو كان حراماً ما أعطاه <sup>(١)</sup>.

وعن عبد الله بن عمر — رضي الله عنهم — قال: "احتجم النبي صلوات الله عليه وآله وسلامه وهو صائم وأعطي الحجام أجراه ولو كان حراماً لم يعطه" <sup>(٢)</sup>.

وعن أبي نعيم بن نائل قال: قلت لعبد الله بن عمر: إن أنساً يقولون: أفتر الحاجم والمستحجم؟

فقال: يحيينا على أحد منهم، قلت: قد سمعت ذلك. فقال: قال عبد الله: احتجم رسول الله صلوات الله عليه وآله وسلامه وهو صائم <sup>(٣)</sup>.

--الوازع بن نافع الجزري، قال ابن معين: ليس بشقة وقال البخاري: منكر الحديث وقال النسائي: متروك. وقال أحمد ليس بشقة. وقال بن عدي: عامة ما يرويه الوازع غير محفوظ ميزان الاعتدال ٣٢٧/٤ فالحديث ضعيف.

(١) ابن أبي شيبة ٥٣/٣، والطحاوي ١٠١/٢، وفيه ليث عن عبدالوهاب، إلا أنه قد تابع عبدالوهاب عاصم عند الطحاوي، قال الترمذى وفي الباب عن أبي سعيد، وجابر، أو أنس. وحديث ابن عباس حسن صحيح.

(٢) الطبراني في الكبير ١٢/٣٧٨ رقم ١٣٣٩٩. قال المishi: منه سلم بن سالم وهو ضعيف. مجمع الزوائد ١٧٠/٣. سلم بن سالم البلخي الزاهد، ضعفه الأئمة.

وقال ابن المبارك: اتق حيات سلم لا تلسعك. ميزان الاعتدال ١٨٥/٢ رقم ٣٣٧١.

(٣) ابن عدي ٤٢٤/١ وفيه أبي نعيم بن نائل: قال ابن نائل: قال ابن حجر: صدوق بهم. تقريب التهذيب رقم ٥٩٧.

وحاجب بن سليمان صدوق بهم. تقريب التهذيب رقم ١٠٠٤، وعبد الحميد بن أبي رواد. قال ابن حجر صدوق بخطئ تقريب التهذيب رقم ٤١٦٠ فالحديث ضعيف بهذا السند لكن يشهد له فقد صح عن ابن عباس، وورد عن معاذ وغيرهما.

وقد ذهب جمع من العلماء إلى أن الحجامة لا تفطر الصائم وهو اختيار البخاري تَحْكِيمَ اللَّهِ من تبويه في صحيحه.

قال الزين بن المنير: "جمع — أي البخاري — في قوله — باب الحجامة والقيء للصائم، ثم بين القيء والحجامة مع تغيرهما، وعادته تفريق الترجم إذا نظمها خبر واحد فضلاً عن خبرين، وإنما صنع ذلك لاتحاد مأخذهما لأنهما إخراج والإخراج لا تقتضي الإفطار...".

وقال ابن حجر: "أما الحجامة فالجمهور على عدم الفطر بها مطلقاً، عن علي وعطاء، والأوزاعي وأحمد وإسحاق وأبي ثور بفطر الحاجم والمحجوم" <sup>(١)</sup>.

والشافعي تَحْكِيمَ اللَّهِ يرى أن حديث ابن عباس في عدم إفطار الصائم أمثلهما، وذلك بعد أن ساق حديث شداد <sup>(٢)</sup>.

#### المذهب الثاني: تفطير الحجامة للصائم:

ذهب إلى القول بأن الحجامة من مفطرات الصوم جمع من العلماء منهم الإمام أحمد، وابن حزم و غيرهما، وهو اختيار شيخ الإسلام ابن تيمية، وابن قيم الجوزية، وقد استدلوا على ذلك بعدد من الأحاديث:

١ - عن ثوبان مولى رسول الله ﷺ أنه خرج مع رسول الله ﷺ لثمانى عشرة حلقة من شهر رمضان إلى البقع، فنظر رسول الله ﷺ إلى

(١) فتح الباري ٤/١٧٤.

(٢) سنن الترمذى ٣/١٧٧.

رجل يختجم. فقال: "أفطر الحاجم والمحجوم" <sup>(١)</sup>.

(١) أحمد ٥٢٧٦، ٢٧٧، ٢٨٠، ٢٨٢، ٢٨٣، الطيالسي ٣٣٠/٢ رقم ١٠٨٢، والدارمي ٢/١٤، أبو داود ٢/٧٧٠ رقم ٧٧٢/٢، ٢٣٦٧ رقم ٧٧٣/٢، ٢٣٧٠، والنسائي ٢/٢١٦ رقم ٣١٤، ابن الجارود ١٤٠ رقم ٣٨٦، ابن أبي شيبة ٢٣٧١، ابن ماجة ١/٥٣٧ رقم ٢٦٨٢، عبد الرزاق رقم ٧٥٢٢. الطحاوي ١/٣٤٩، ابن حبان ١/٩٨، والطبراني رقم ١٤٤٦، ١٤٠٦ والحاكم ١/٤٢٧، ابن خزيمة رقم ١٩٦٢. ابن حبان ١/٣٥٣٢، والبيهقي ٤/٢٦٥.

وقد روى هذا الحديث عن ثوبان رض من عدة طرق :

الطريق الأول: من طريق أبي أسماء الرحي، عن ثوبان، رواه يحيى بن أبي كثير عن أبي أسماء رواه أبو داود، والدارمي، وابن ماجة، والطحاوي، وابن الجارود، وابن خزيمة، وابن حبان والحاكم، والبيهقي.

وقال النووي "رواه أبو داود، والنسائي، وابن ماجه بأسانيد صحيحة، وإسناد أبي داود على شرط مسلم "الجمع ٦/٣٥٠.

والطيالسي، وأحمد من طريق يحيى بن أبي كثير، عن أبي كثير، قال: حدثني أبو قلابة أن أبي أسماء الرحي حدثه، عن ثوبان مولى رسول الله صل "أنه خرج مع رسول الله صل على رجل يختجم فقال: رسول الله صل أفتر الحاجم والمحجوم".

فقال الحاكم: قد أقام الأوزاعي هذا الإسناد فجودة وبين سماع كل واحد من الرواهم من صاحبه وتابعه على ذلك شيبان بن عبد الرحمن التحوي، وهشام بن أبي عبد الله الدستوائي، وكلهم ثقات. فإذا ذكر الحديث صحيح على شرط الشيدين قال أحمد بن حنبل: وهو أصح ما روي في هذا الباب: ووافقه الذهبي: وهو على شرط مسلم دون البخاري لأن أبي أسماء الرحي، عمر وبن مرثد الدمشقي وروى عنه مسلم وروى عنه البخاري في الأدب المفرد. تقريب التهذيب رقم ٥١٠٩.

وقد تابع يحيى بن كثیر، يحيى بن حمزة عن راشد بن داود، ثنا أبو أسماء، عند النسائي ٢/٣١٣٦، والبيهقي ٤/٢٦٦.

= وقد ذكر النسائي الاختلافات على أبي قلابة، وذكر رواية أبي قلابة، عن ثوبان ثم أتبعها برواية أبي قلابة بن شداد بن أوس رضي الله عنه.

الطريق الثاني: رواه ابن جرير قال حدثني مكحول، عن شيخ من الحنفية مصدق، عن ثوبان أن رسول الله ﷺ قال: "أفتر الحاجم والمحروم".

رواه أبو داود ٢/٧٧٢ رقم ٢٣٧٠، وأحمد ٥/٢٨٢، ابن أبي شيبة ٢/١٦٠، والنسائي في الكبرى ٢/٣١٣٤ رقم ٣١٣٤ ورواه كذلك من طريق سعيد، عن مكحول فذكره.

رواه أبو داود ٢/٧٧٣ رقم ٢٣٧١، والنسائي في الكبرى ٢/٢١٦ رقم ٣١٣٣ ثم أتبعه النسائي بعد ذلك. فقال: من الشيخ وذكر أبو أسماء الرحيبي، وكذلك ذكر النسائي وأبو داود شيخ مكحول أبو أسماء الرحيبي.

قال الألباني: هذا سند جيد في المتابعات وقد صح "إرواء الغليل" ٤/٦٦.

الطريق الثالث: عن شهر بن حوشب، عن عبد الرحمن بن غنيم، عن ثوبان به. رواه أحمد ٥/٢٧٦، ٢٨٢، النسائي في الكبرى ٢/٢٢٢ رقم ٣١٥٨. وقال الألباني: سنته جيد في المتابعات "إرواء الغليل" ٤/٦٦.

رواه النسائي ٢/١٢١ رقم ٣١٥٧، عن شهر بن حوشب عن ثوبان.

قال أبو عبد الرحمن — أبي النسائي — أدخل سعيد بن أبي عروبة بين شهر، وثوبان عبد الرحمن بن غنيم وهذا الحديث من رواية قتادة، عن شهر.

وقد خالف في ذلك بكير بن أبي السميط. فرواه عن قتادة، عن سالم، عن معدان، عن ثوبان وبكير بن أبي السميط صدوق. تقريب التهذيب رقم ٧٥٦.

الطريقة الرابعة: قتادة، عن سالم، عن معدان بن أبي طلحة، عن ثوبان.

رواه النسائي في الكبرى ٢/٢٢٢ رقم ٨/٣١٥٩ وقال الألباني أخرجه السراج (١/٩٨) إرواء الغليل ٤/٦٧. وقال: إسناده ثقات رجال مسلم غير بكير بن أبي السميط ففيه كلام. وقد خولف في إسناده، فرواه أبو العلاء، عن قتادة، عن شهر، عن بلال، أخرجه عن بلال، عن ثوبان، ابن أبي شيبة ٣/٥٥، والنسائي في الكبرى ٢/٢٢١ رقم ٤١٥٦. وقال النسائي: خالفهما همام فرواه عن قتادة، عن ثوبان، السنن الكبرى ٢/٢٢١.

٢- عن شداد بن أوس رض قال: بينما أنا أمشي مع النبي صل في ثمان عشرة خلت من رمضان إذ حانت منه التفاتة، فأبصر رجلاً يتحجج فقال صل: "أفطر الحاجم والمجموع" <sup>(١)</sup>.

وقد اختلف في هذا الحديث على عبد الله بن زيد الجرمي "أبو قلابة": عن أبيأسناء  
— عن قتادة، عنه بهذا الإسناد: رواه أحمد ٤/١٢٤ عن ثنا محمد بن يزيد، ثنا أبو العلاء، عن  
أبي القصاب، به، ورواه النسائي ٢١٢/٢ رقم ٣١٥٥. ثنا محمد بن عبد الله، حدثنا  
إسحاق الأزرق، عن أيبوب، عنه — قال النسائي: قتادة لا نعلم سمع من أبي قلابة شيئاً.  
الكبيري ٢٢١/٢

٢ - عاصم الأحول، عن أبي قلابة، عن أبي الأشعث عن أبي أسماء، فادخل بينهما أبي الأشعث رواه أحمد ١٢٣ / ٤، والدارمي ١٤ / ٢، وابن أبي شيبة ٣ / ٥٠، والنمساني في الكبير رقم ٣١٤٨، وابن حبان ٨ / ٣٠٢ رقم ٣٢٣٣، والبيهقي ٤ / ٢٦٥.

وقد رواه يزيد بن هارون، عن عاصم، عن عبدالله بن زيد، عن أبي الأشعث، عن أبي أسماء الرحمي رواه النسائي ٢١٤٧ رقم ٢١٩، وتابع يزيد بن هارون، زائداً، عن عاصم. النسائي ٢٢٠ قال النسائي، وخالفهم هشام، وشعبة، وسفيان بين حبيب، الكبير ٢٢٠ فلم يذكروا أيا أسماء .

أـ هشام عن عاصم الأحول، عن أبي قلابة، عن أبي الأشعث، عن شداد. النسائي ٢٢٠ / ٢  
رقم ٣١٤٩.

ب — شعبة، عن عاصم، ونحald، عن أبي قلابة به. النسائي ٢٢٠ / ٢ رقم ٣١٥٠

ج — سفيان بن حبيب، عن عاصم، وخالد، عن أبي قلابة. به النسائي ٢٢٠/٢ رقم ٣١٥١، وقد تابع عاصم الأحول، أبوب، عن أبي قلابة، عن الأشعث، عن أبي أسماء به .  
أحمد ٤/١٢٣، النسائي ٢١٨/٢ رقم ٣١٤١.

وقد خالف عاصم بن هلال، عن أبوب، عن أبي قلابة، فقال: عن أبي أسماء، عن شداد دون ذكر الأشعث، النسائي ٢١٧/٢ رقم ٣١٣٩.  
وإسحاق الأزرق، عن أبوب، عن أبي قلابة، عن أسماء، عن شداد. النسائي ٢/١٢١ رقم ٣١٥٥.

وقد خالف حماد بن زيد، ورubb، وعبد، عن أبوب به. دون ذكر أبي أسماء فيه. رواه  
أحمد ٤/١٢٤، أبو داود ٢٧٧٢/٢ رقم ٢٣٦٩، النسائي في الكبرى ٢١٨/٢ رقم ٣١٤١  
ن والحاكم ٤٢٨/١، والبيهقي ٤/٢٦٥، وحالفه إسماعيل فقال: ثنا أبوب، عن أبي قلابة، عن حدثه، عن شداد بن أوس. أحمد  
٤/١٢٥، ابن أبي شيبة ٣/٤٩.

وقد خالف ابن جرير. فأرسله، عن عبدالله بن سعيد، قال سمعت وهب ابن حرير يقول: قال: إني عرضت على أبوب كتاباً لأبي قلابة، فإذا فيه، عن شداد بن أوس، وثوبان  
هذا الحديث قال: عرضه عليه فعرفه، النسائي في الكبرى ٢١٨/٢ رقم ٣١٤٢.  
قال النسائي تابعه حماد بن زيد على إرساله، عن شداد، وهم أعلم الناس بأبوب وعنه  
عن حماد، عن أبوب، عن أبي قلابة، رواه إلى شداد بن أوس. النسائي في الكبرى ٢١٨/٢ رقم ٣١٤٣.

ثم قال: أبي النسائي: ووافقه على إرساله سفيان. قال: عن أبوب، عن أبي قلابة، عن  
شداد. النسائي في الكبرى ٢١٨/٢ رقم ٣١٤٤.  
وتابعه أيضاً أبو عاصم. داود بن هند، عن أبي قلابة، عن أبي الأشعث عن أبي أسماء، عن  
شداد.

-- النسائي في الكبرى ٢١٩/٢ رقم ٣١٤٥، وتابعه أبو غفار، عن سهل بن يوسف، عن أبي غفار عن أبي قلابة، عن الأشعث، عن أبي أسماء، عن شداد. النسائي في الكبرى ٩/٢ رقم ٣١٤٦.

٣ - خالد الحناء، عن أبي قلابة، عن أبي الأشعث، عن شداد به.

رواه أحمد ٤/١٢٢، ١٢٣، النسائي في الكبرى ٢٢١/٢ رقم ٣١٥٢، وابن حبان ٣٠٤/٨ رقم ٣٥٣٤ ورواه الطحاوي عن خالد، ومنصور معاً عن أبي قلابة به معاً. شرح معاني الآثار ١/٣٤٩، النسائي في الكبرى ٢١٧/٢ رقم ٣١٣٨ وقد حالف كل من يزيد بن زريع، وابن أبي عدي، عن خالد، عن أبي قلابة، عن الأشعث عن شداد به. إسماعيل بن عبدالله، فقال: عن خالد، عن أبي قلابة، عن أبي أسماء، عن شداد ابن أوس، رواه النسائي في الكبرى ٢٢١/٢ رقم ٣١٥٤

قال النسائي: "إسماعيل رجل مجهول لا نعرفه وال الصحيح من حديث خالد ما تقدم. ذكر خالد وإن كان قتادة قد رواه كذلك" *"السنن الكبرى"* ٢٢١/٢.

٤ - يحيى بن كثير: قال حدثني أبو قلابة الجرمي، أنه أخبره أن شداد بن أوس، رواه أحمد ٥/٢٨٣، مائة. رواية عبدالله بن أحمد ١٨٢ رقم ٦٨٢، وأبو داود ٢٧١/٢ رقم ٢٣٦٨، وابن ماجه ١/٥٣٧ رقم ١٦٨١، عن يحيى بن أبي كثير، عن أبي قلابة، أنه أخبره، عن شداد.

قال الشيخ الألباني: وأولى الوجوه بالصواب عندي إنما هو الوجه الثاني لاتفاق جماعة من الثقات على روایته كذلك، وقد زادوا في الإسناد على الوجه الأخرى، فقلوا: عن أبي قلابة عن أبي الأشعث، عن أبي أسماء، وزيادة الثقة = مقبولة، وعلى هذا فيكون لأبي أسماء الرجح لهذا الحديث استنادان، أحدهما عن ثوبان، وقد مضى الآخر عن شداد وهو هذا، وقد أشار إلى هذا الإمام على بن المديني، إرثاء الغليل ٤/٦٩.

والظاهر في ما ورد عن ثوبان: وشداد رضي الله عنهما يظهر له أن الخبر معلوم، لكن قد صحق الأئمة ذلك.

-- قال ابن حبان: ذكر خبر قد يوهم غير المبصر في صناعة الحديث أن خبر أبي قلابة الذي ذكرناه معلول... سمع هذا الخبر أبو قلابة عن أبي أسماء، عن ثوبان، وسمعه عن أبي الأشعث، عن أبي أسماء، عن شداد بن أوس، هنا طريقان محفوظان، وقد جمع شيبان بن عبد الرحمن بين الإسنادين، عن يحيى بن أبي كثير، عن أبي قلابة، عن أبي أسماء، عن ثوبان، عن أبي الأشعث، عن أبي أسماء، عن شداد بن أوس " صحيح ابن حبان ٣٠٣/٨ . وقد ورى البيهقي، عن على بن المديني أنه قال: "ما أرى الحديثين إلا صحيحين وقد يمكن أن يكون أبو أسماء سمعه منهما: السنن الكبير ٤٦٦ .

قال الألباني: يعني ثوبان ففيه إشارة إلى ترجيح الوجه الذي ذكرنا وهذا بخلاف ما روى البيهقي أيضا. إرواء الغليل ٤/٢٦٧ . بالسند المشار إليه. قال: "رواه عاصم الأحول، عن أبي قلابة، عن أبي الأشعث عن شداد، رواه يحيى بن أبي كثير، عن أبي قلابة، عن أبي أسماء، عن ثوبان، ولا أرى الحديثين إلا صحيحين، فقد يمكن أن يكون سمعه منهما جيئاً، فهذا ظاهر لترجح الوجه الثالث الذي ليس فيه ذكر أبي أسماء، وهو مقتضى كلام البخاري نصب الراية ٢/٤٧٢ .

قال الترمذى في عللته الكبرى: قال البخارى: ليس في هذا الباب أصح من حديث ثوبان وشداد بن أوس، فذكرت له الاضطراب. فقال: كلاهما صحيح، فإن أبا قلابة روى الحديثين جيئاً، رواه عن أبي الأشعث، عن شداد.

قال الترمذى: "أيضاً وكذلك ذكروا عن ابن المدينى أنه قال: حديث ثوبان، وحديث شداد صحيحان".

العلل الكبرى ١/٣٦٢، ٣٦٤ نصب الراية ٢/٤٧٢ ، الفتاوى لابن تيمية ٢٥/٢٥ .

وقال الدارمى: صح عندي حديث أقطر الحاجم والمحروم حديث ثوبان، وشداد ابن أوس، وأقول: سمعت أحمداً بن حنبل يقول به ويدرك أنه صح عنده حديث ثوبان "السنن الكبير للبيهقي ٤/٢٦٧ ، المجموع ٦/٣٥٠ .

وقل المروذى: قلت لأحمد أن يحيى بن معين، قال ليس منه شيء يثبت، فقال: هذا بجازفة فتح البارى ٤/١٧٧ . وعن عبدالله بن أحمداً : قال سمعت أبي يقول: هذا من أصح حديث

٣- عن رافع بن خديج قال: قال رسول الله ﷺ: "أفطر الحاجم والمحجوم" <sup>(١)</sup>.

يروى عن النبي ﷺ في إفطار الحاجم والمحجوم؛ لأن شيبان جمع الحديثين جميعاً "يعني حديث ثوبان، وحديث شداد بن أوس" قال: قلت: لأي إن شيبان لم يستند حديث شداد — يعني ترك من إسناده رجلاً — قال أي: هو، وإن لم يستند فقد صح الحديثان جمعهما". مسائل الإمام أحمد رواية ابنه عبد الله . ١٨٢

وقال ابن خزيمة "صح الحديثان جميعاً" فتح الباري ٤/١٧٧.  
وقال ابن عبد البر: "وقد روى عن النبي ﷺ أنه قال: وأفطر الحاجم والمحجوم من طرق يصحح بعضها أهل العلم بالحديث. منها حديث رافع بن خديج، وحديث ثوبان، وحديث شداد بن أوس، وهذه أحسن ما روى في هذا المعنى: قال أبو داود: قلت لأحمد بن حنبل أي حديث أصح في أفطر الحاجم والمحجوم، قال: حديث ثوبان" موسوعة شروح الموطأ الاستذكار ". ٢٢٣، ٢٢٢/٩

(١) أحمد ٤٦٥/٣، الترمذى ١٣٥/٣ رقم ٧٧٤، عبد الرزاق رقم ٧٥٢٣، وابن خزيمة ٢٢٧/٣، رقم ١٩٦٤، وابن حبان ٣٠٦/٨ رقم ٣٥٣٥، ابن عدي ١٥٥٩/٤، ١٥٨٠، والحاكم ٤٢٨/١، والبيهقي ٣٦٥/٤، والطبراني رقم ٤٢٥٧، وجميعهم من طريق عبد الرزاق، عن معمر.

قال الإمام أحمد: تفرد به معمر، وقال أبو حامد الشريفي:  
وقد رواه: معاوية بن سلام، عن يحيى بن أبي كثیر... وقلت — أي الألباني — وقد وصله الحاكم وعنه البيهقي من طريق معاوية به، وعليه فيكون ليحيى بن أبي كثیر في هذا الحديث إسنادان موصلان، أحدهما عن ثوبان، والآخر عن رافع هذا، وأشار إلى ذلك البيهقي بقوله: وكان يحيى بن كثیر روى الحديث بالإسنادين جميعاً" بروايه الغليل ٤/٧١. والسنن الكبرى ٤/٣٦٥.

٤ - وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلوات الله عليه وسلم: "أفطر الحاجم والمحجوم"<sup>(١)</sup>.

--وقال الحاكم: "وليعلم أن الإسنادين ليعيى بن أبي كثير، وقد حكم لأحدهما أحمد بن حنبل بالصحة، وحكم علي بن المديني للآخر بالصحة، فلا يعلل أحدهما بالآخر، وقد حكم إسحاق ابن إبراهيم الحنظلي لحديث شداد بالصحة" المستدرك ٤٢٨/١.

وقال الترمذى: " الحديث رافع بن خديج حديث حسن صحيح، وذكر عن أحمد ابن حنبل أنه قال: أصح شيء في هذا الباب حديث رافع بن خديج، وذكر علي ابن عبد الله أنه قال: أصح شيء في هذا الباب حديث ثوبان، وشداد بن أوس. الترمذى ٣/١٣٦، فتح الباري ٤/١٧٧، إرواء الغليل ٤/٧١.

قال بن حجر: "لكن عارض أبُو جعفر يحيى بن معين في هذا. فقال: حديث رافع أضعفها وقال البخارى: وهو غير محفوظ، وقال ابن أبي حاتم: عن أبيه: هو عندي باطل" فتح الباري ٤/١٧٧، وقال الزيلعى في قول أبُو جعفر: والحاكم في مستدركه، وقال: صحيح على شرط الشیخین، ونقل عن أبُو جعفر أنه قال: هو أصح شيء في الباب، ونقل عن ابن المدينى أنه قال: ولا أعلم في الباب أصح منه. وفيما قاله "نظر فإن ابن قارظ انفرد به مسلم" نصب الراية ٤٧٣ . وقال الألبانى: صحيح: صحيح سنن الترمذى ١/٢٢٤ رقم ٦٢١ .

قال: قلت: فالأصح من هذه الأحاديث الثلاثة حديث ثوبان كما تقدم، وقد أدعى بعض المحدثين أن إسناد حديث رافع هذا خطأ، وكأنهم قالوا ذلك بناء على قول أبُو جعفر معمراً انفرد به. وقال عرفت أنه قد توبع فلا مطعن في السنده — إن شاء الله — "إرواء الغليل ٤/٧١ .

(١) ابن ماجه ١/٥٣٧ رقم ١٦٧٩، والنسائي في الكبير ٢/٢٦٦ رقم ٣١٨٠، ١/٣١٧١ رقم ٢٣١٧١ الاعتبار (٢٦٢)، والطحاوى (٩٩/٢)، العقيلي في الضعفاء ٢/٦٢، ابن عدي ٥/١٧٦٢، ابن أبي شيبة ٣/٥٠. وقد ورد الحديث من طريق رباح بن معروف، عن عطاء، عن أبي هريرة، رواه النسائي ٢/٢٢٦ رقم ٣١٨٠ وتابعه ابن جريج، عن عطاء عند النسائي ٢/٢٢٦ رقم ٣١٨١.

= وتتابع محمد بن عبد الله بن جرير، داود بن عبد الرحمن، عن ابن جرير، عند النسائي، والعقيلي مرفوعاً، وقد جاء مرفوعاً من طريق النضر، عن ابن جرير، عن عطاء، عن أبي

هريرة عند النسائي ٢٢٧/٢ رقم ٣١٨٣

ورووا الحجاج، عن ابن جرير مرفوعاً، وقال عطاء عن أبي هريرة، ولم يسمع منه. النسائي ٢٢٧/٢ رقم ٣١٨٤، ٥، وتتابع الحجاج عمرو بن دينار، عن ابن جرير وفيه عطاء، عن رجل عن أبي هريرة، النسائي ٢٢٧/٢ رقم ٣١٨٦، وقال: والصواب روایة حجاج، عن ابن جرير، تابعه عمرو بن دينار إيه على ذلك،

وقد خالف في ذلك ابن أبي الحسين، فرواه عن عطاء، قال: سمعت أبا هريرة. النسائي ٢٢٧/٢ رقم ٣١٨٥

ورووا عن عطاء عبدالملك بن أبي سليمان، اختلف عليه فيه فمه موقعاً عن أبي هريرة، ومره من قول عطاء فقد رواه يزيد، عن عبدالملك، عن عطاء، عن أبي هريرة موقعاً، النسائي ٢٢٧/٢ رقم ٣١٨٧، ١. وتتابع يزيد، عبدالله. النسائي في الكبرى ٢٢٨/٢ رقم ٣١٨٨. وقد خالفهما. خالد بن عبدالله فجعله من قول عطاء كما قال النسائي.

عن خالد، عن عبدالملك، عن عطاء، آخرين قال: أفتر الحاجم والمحروم. والنسائي في الكبرى ٢٢٨/٢ رقم ٣١٨٩. قال التوسي "ذكر البيهقي عن أبي زرعة الحافظ، قال: حديث عطاء، عن أبي هريرة مرفوعاً في هذا الحديث حسن" المجموع ٣٥٠/٦.

ورووا ابن عدي من طريق عبدالله بن يحيى بن موسى، عن هارون بن محمد، عن عبدالصمد بن عبدالوارث، عن شعبة عن الأعمش، عن أبي صالح، عن أبي هريرة: قال: في ترجمة عبدالله بن يحيى بن موسى:

وهذا خطأ أحسن ظننا به أنه أحطاء، شبه عليه فيه ولعله تعمد، وإنما حدث هذا هارون وغيره عن عبدالصمد، بإسناده توضأوا مما مسست النار "الكامل ٤/١٨٥".

وقال: هذا الحديث لا أعلم برويه، عن الأعمش غير عبدالله بن بشر، وروى عن الحسن بن واقد عن الأعمش "الكامل ٤/١٥٥٩". ورواه ابن ماجه من طريق الأعمش، عن أبي صالح، عن أبي هريرة، ووقفه.

--والحديث بهذا السنن مقطوع، قال ابن أبي حاتم: عبدالله بن بشر لم يثبت سماعه من الأعمش وإنما يقول كتب لي أبو بكر بن عباس، عن الأعمش. مصباح الرجاجة في زوائد ابن ماجه ١/٣٠٠، وقد رواه كذلك النسائي في الكبرى ٢٢٥/٢ رقم ٣١٧٦.

وقد تابع عبدالله بن بشر إبراهيم بن طهمان، إلا أنه وقفه على أبي هريرة، النسائي في الكبرى ٢٢٦/٢ رقم ٣١٧٧، ورواه المعتمر، عن أبيه، عن أبي عمرو، عن أبيه، عن أبي هريرة عن النبي ﷺ النسائي الكبرى ٢٢٥/٢ رقم ٣١٧٤. ورواه من طريق ابن جريج، عن صفوان بن سليم، عن أبي سعيد مولى، بني عامر، عن أبي هريرة مرفوعاً النسائي في الكبرى ٢٢٥/٢ رقم ٣١٧٥.

رواه الحسن، عن أبي هريرة، من قوله، رواه عن عبدالوهاب عن يونس، عن الحسن عن أبي هريرة مرفوعاً، النسائي ٢٢٥/٢ رقم ١/٣١٧١، ورواية بشر من قوله. النسائي في الكبرى ٢٢٥/٢ رقم ١٣١٧٣. وقال الحازمي: "هذا حديث قد اختلف فيه عن الحسن، فرواه عنه يونس بن عبيد كما ذكرناه ورواه قتادة عن الحسن عن ثوبان، ورواه عطاء بن السائب، عن الحسن، عن مقلع بن يسار، ورواه فطر، عن الحسن، عن علي. ورواه الأشعث، الحسن، عن أسامة بن زيد، ورواه بعضهم عن الحسن، عن عمر واحد من أصحاب النبي ﷺ ورواه ابن جريج عن عطاء، عن أبي هريرة مرفوعاً، وقيل عن عطاء، عن أبي هريرة مرفوعاً، الاعتبار في الناسخ والمسوخ من الأئم (٣٦٢)."

وقال ابن حجر: "واختلف على قتادة عن الحسن في الصحابي فقيل: علي، وقيل: أبو هريرة: قلت: واختلف على يونس أيضاً..." فتح الباري ٤/١٧٦.

وقال: "وكذلك قال الدارقطني في العلل: إن كان قول الحسن في غير واحد عن الصحابة محفوظاً صحت الأقوال كلها — قلت — يزيد بذلك إنتفاء الاضطراب، وإلا فالحسن لم يسمع من أكثر المذكورين....." فتح الباري ٤/١٧٧.

وقال المحاكم: اختلف أئمتنا في سماع الحسن من أبي هريرة..... وقال عبدالحق في أحکامه: لم يصح سماع الحسن من أبي هريرة، ووافقه ابن القطان على ذلك... وقال الترمذى لم يسمع الحسن من أبي هريرة....." نصب الراية ٢/٤٤٧٦.

٥- عن عائشة — رضي الله عنها — عن النبي ﷺ قال: "أفطر الحاجم والمحجوم" .

٦- عن أبي رافع قال: دخلت علي أبي موسى وهو يتحتم ليلاً فقلت: لو لا كان هذا هناراً؟ فقال: أتأمرني أن أريق دمي وأنا صائم، وقد سمعت رسول الله ﷺ يقول: "أفطر الحاجم والمحجوم" <sup>(١)</sup> .

(١) ابن أبي شيبة ٥٠/٣، النسائي في الكبير ٢٣١/٢ رقم ٣٢٠٨، وابن الجارود ١٤١ رقم ٣٨٧، والحاكم ٤٣٠/١، والطحاوي ٩٨/٢، والبيهقي ٢٦٦/٤، والبزار "كشف الأستار" رقم ٧٥/٢ رقم ١٠٠٤.

قال الحاكم صحيح على شرط الشuyخين وقال الزيلعي: وأسنده إلى ابن المديني أنه قال: فيه صحيح: نصب الراية ٤٧٤/٢. وقد خطأ العلماء رفعه.

قال أحد: حديث بكر، عن أبي رافع، عن أبي موسى خطأ لم يرفعه أحد، إنما هو بكر، وعن أبي العالية "نصب الراية" ٤٧٤/٢.

وبعد ذكر الرواية المرفوعة، قال النسائي، هذا خطأ وقد وقنه حفص، السنن الكبير ٢٣٢/٢

قلت وقد ورث روح بن عباد، عن سعيد بن أبي عروة، عن مطر، عن بكر، عن عبد الله المزني، عن أبي رافع مرفوعاً، النسائي ٢٣١/٢، والطحاوي ٩٨/٢.

وقد خالفه حفص، عن سعيد، عن مطر، عن أبي موسى أنه قال، ولم يرفعه النسائي ٢٣٢/٢ رقم ٣٢٠٩. وفيه مطر الوراق. قال بن حجر: "صدوق كثيرون خطأ، تقريب التهذيب: رقم ٦٦٩٩ قال البزار هكذا رواه مطر مرفوعاً، وخالفه حميد، كشف الأستار، ٤٧٥/١ مختصر الزوائد ٤٢٣/١، وسعيد بن أبي عروبة مدنس ومحتلط. تقريب التهذيب رقم ٢٣٦٥.

وقد جاء من طريق أبي سعيد في وراثة عن بعض أصحابه، وفي رواية التصريح، فقال: عن أبي مالك عن عبد الله بن بريدة، قال: دخلت على أبي موسى وهو = يتحتم ليلاً.

٧- عن معقل بن سنان الأشعري: أنه قال: مر على النبي ﷺ وأنا أحتجم لثمان عشرة ليلة خلت من رمضان فقال: "أفطر الحاجم والمحجوم"<sup>(١)</sup>.

-- فقلت: هلا كان هذا هماراً قال:  
الله ﷺ.... فذكره ".

رواه النسائي ٢٣٢/٢ رقم ٢٣١٠، ٣/٣٢١٠، ٤/٢٢٣١١، ٥/٢٣١٢. واختلف فيه على أبي بكر بن عبد الله المزني، فرواه قتادة عن بكر، عن أبي رافع وخالقه حميد فرواه عن بكر، عن أبي العالية.

ورواه ابن أبي شيبة ٣٥٠/٣ من طريق محمد بن أبي عدي، عن حميد، وعن بكر، عن أبي العالية عن أبي موسى مرفوعاً. النسائي ٢٢٣/٢ رقم ٣٢١٤.  
قال البزار: هكذا رواه فطر مرفوعاً، وخالقه حميد..... وقد رواه غير واحد مرفوعاً كشف الأستار ٤٧٥/١.

وقال البيهقي: رواه روح بن عبادة، ورواه عبد الأعلى، عن سعيد، عن بعض أصحابه، عن أبي بودة وكذلك رواه حميد الطويل عن بكر مرفوعاً وغير مرفوع "السنن الكبيرى ٤/٢٦٦. فالحديث ضعيف لا ضطرابه بين الرفع والوقف.

(١) أحمد ٤٧٤/٣، ٤٨٠، ابن أبي شيبة في المسند ٢٥٦/٢ رقم ٧٤٨ وفي المصنف ٤٩/٣  
والنسائي في الكبير ٢٢٣/٢ رقم ١/٣١٦٦، والبزار ٤٧٤/١، رقم ١٠٠١، والطحاوى  
٩٨/٢، والبيهقي ٢٦٥/٤، والطيراني في الكبير ٢١٠/٢٠، رقم ٤٨٢، ٤٨٣،  
والكامل لابن عدي ٢٥٣٣/٧، ٢٠٠٢/٥، وقد وقع خلاف في الصحابي:  
فعمد أحمد، وابن أبي شيبة، والنمسائي، والطحاوى، والطيراني، ابن أبي شيبة في المصنف  
معقل بن سنان.

وفي بعض الطرق، معقل بن يسار، كما عند البزار، والنمسائي، وابن أبي شيبة في  
المصنف، وابن عدي، وفي كتاب العلل للترمذى، "قلت محمد بن إسماعيل حديث الحسن،

== عن مغفل بن يسار أصح، أو مغفل بن سنان؟ فقال: مغفل بن يسار أصح " نصب الراية ٤٧٤ / ٢ ،

وقال علي بن المديني: رواه بعضهم، عند عطاء بن السائب، عن الحسن، عن مغفل بن سنان الأشعji ورواه بعضهم عن الحسن، عن علي بن معاذ، عن الحسن، عن أبي هريرة، ورواه التيمي فأثبت روایتهم جميعاً، والحسن لم يسمع من عامة هؤلاء ولا لقيه — عندنا — منهم ثوبان ومعقل بن سنان، وأسامة، وعلي، وأبو هريرة " نصب الراية ٤٧٤ / ٣ . و مثله قال الدارقطني في العلل ١٩٢ / ٣ سؤال ٣٥٥ .

وقد ذكره الزيلعي من حديث مغفل بن سنان، والألباني من حديث مغفل بن يسار، إبروأ الغليل ٧٢ / ٤ ، يظهر من ذلك، أن الزيلعي يرجح أنه من حديث مغفل بن سنان، والألباني أنه من حديث مغلف بن يسار وقد رواه سليمان بن معاذ، عن عطاء بن السائب، عن الحسن، عن مغلف بن يسار، عند النسائي والطبراني، والبزار، وقد تابعه ابن فضيل عند البزار، إلا أن المشهور عن محمد ابن فضيل مغلف بن سنان.

وسليمان بن معاذ وهو ابن قرم: سيء الحفظ يتبعـ، تقرـيب التهـذـيب رقم ٢٦٠٠ ورواه محمد بن فضيل، عن عطاء كما عند أحمد والنـسـائـيـ والـبـزارـ وـغـيرـهـمـ.

قال النـسـائـيـ: عـطـاءـ بـنـ السـائـبـ كـانـ قـدـ اـخـتـلـطـ، وـلـاـ نـعـلـمـ أـحـدـ رـوـىـ هـذـاـ الـحـدـيـثـ عـنـهـ غـيرـ هـذـيـنـ عـلـىـ اـخـتـلـافـهـمـاـ عـلـيـهـ " السـنـنـ الـكـبـرـىـ ٢٢٤ / ٢ .

قلـتـ بـلـ رـوـاهـ أـحـمـدـ ٤٧٤ / ٣ . مـنـ طـرـيقـ عـمـرـ بـنـ زـرـيقـ، عـنـ عـطـاءـ، مـتـابـعـاـ لـمـحـمـدـ بـنـ فـضـيـلـ، وـسـلـيمـانـ بـنـ مـعـاذـ، وـقـدـ وـقـعـ عـنـ أـبـيـ شـيـةـ فـيـ الـمـصـنـفـ خـطـأـ، وـهـوـ ذـكـرـ مـعـقـلـ بـنـ يـسـارـ الـأـشـجـعـيـ، وـالـصـحـيـحـ مـعـقـلـ بـنـ سـنـانـ الـأـشـجـعـيـ، كـمـاـ فـيـ الـمـسـنـدـ وـقـدـ ذـكـرـ فـيـ الـمـصـنـفـ الـأـشـجـعـيـ، وـهـوـ مـعـقـلـ بـنـ سـنـانـ وـقـدـ يـكـونـ ذـلـكـ تـصـحـيفـاـ، أـوـ وـهـمـ أـحـدـ الرـوـاهـ أـوـ خـطـأـ مـطـبـعـيـ. قـالـ الـبـزارـ: تـفـرـدـ بـهـ عـطـاءـ وـقـدـ أـصـابـهـ اـخـتـلـاطـ وـلـاـ يـجـبـ الـحـكـمـ بـحـدـيـثـهـ إـذـ اـنـفـرـدـ بـهـ ". كـشـفـ الـأـسـタـرـ ٤٧٤ / ١ .

وقـالـ الـهـيـشـيـ: رـوـاهـ الـبـزارـ وـالـطـبـرـانـيـ وـفـيـهـ عـطـاءـ وـقـدـ اـخـتـلـطـ " جـمـعـ الـزـوـاـيدـ ١٦٩ / ٣ .

== وقد ذكر الألباني حَمْدُ اللَّهِ العطاء متابعاً فقال: "ويؤيد هذا — أي رواية معقل ابن يسار — رواية خالد العذاء بسنده عند شداد المقلعمة عند السراح وسندها صحيح، وهي فائدة عزيزه لم أجده من ذكرها، وهي شاهد قوي لحديث معقل هذا، وإن كان في سنده انقطاع بينه وبين الحسن، وكان عطاء قد اختعلط فإن موافقة حديثه لرواية خالد قد دلت أنه قد حفظ" إرواء الغليل ٧٢/٤.

وقال ابن عدي: وهذا عن يونس، عن الحسن، غير محفوظ، وإنما يروي هذا عطاء ابن السائب عن الحسن عن معقل، الكامل ٢٥٣٣/٧.

وقال النسائي: روى هذا الحديث أبو حرة، عن الحسن، وانختلف عليه في "السنن الكبرى" ٢٢٤/٢.

وقال الدارقطني: رواه أبو حرة، عن الحسن، قال: حدثني غير واحد من أصحاب النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فإن كان هذا القول محفوظاً عن الحسن فيشبه أن تكون الأقاويل كلها تصح عنه "العلل" ٢٢٤/٢، ١٩٥ سؤال ٢٥٥. قلت: وقد تابع أبو حرة، أبو حزة عند النسائي ٣١٦٨ رقم.

وو عند ابن المديني في العلل، عن معتمر، عن أبيه، عن الحسن، وقيل: روايته، روى عن الحسن عن أبيأسامة، عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ورواه قتادة، عن الحسن، عن ثوبان، عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ورواه عطاء بن السائب، عن معقل بن يسار عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. ورواه مطر، عن الحسن، عن علي، عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ العلل (٦٠، ٦١).

قال ابن حجر: بعد أن ذكر الدارقطني: يريد بذلك انتفاء الإضطراب وإلا فالحسن لم يسمع من أكثر المذكورين" فتح الباري ٤، ١٧٦، ١٧٧.

وقال البخاري: ويروي عن الحسن عن غير واحد مرفوعاً "أقطر الحاجم والمحروم" قال عياش: حدثنا عبد الأعلى، حدثنا يونس، عن الحسن مثله. وقيل له: عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: نعم ثم قال: الله أعلم" صحيح البخاري مع الفتح ٤، ١٧٤.

وقال البزار: قد رواه الحسن عن معقل بن يسار، وعن سمه، وعن رجال ذوي عدد. كشف الأستار ٤٧٢/١.

٨ — عن أسماء بن زيد — رضي الله عنهم — قال: قال رسول الله ﷺ:  
أفطر الحاجم والمحجوم <sup>(١)</sup>.

== وقد ضعفه ابن عبد البر، فقال: إنه معلول لا يثبت "موسوعة شرح الموطأ" الاستذكار  
٢٢٣/٩.

(١) أحمد ٢١٠/٥، والنسائي في الكبير ٢٢٣/٢ رقم ٣١٦٥، والبيهقي ٢٦٥/٤  
الغيلانيات ٨١/٢ رقم ٤٦٢، والدارقطني في العلل ١٩٣/٣، وابن ماسي في الفوائد المنتقاه  
من حديثه ٢٥٠/٢، وضياء الدين المقدسي في عوالي حديثه من طريق أشعث ١، ٧٨/١، أبو  
نعميم في جزء منتخب من حديث يونس بن عبيد ٣٠/٢، الخطيب في تاريخه ٣٧٨/٩.  
كشف الأستار ٤٧٢/١ رقم ٩٩٧، الغيلانيات ٨١/٢ رقم ٤٦٢.

قال النسائي: خالقه أشعث بن عبد الملك، أي خالف فطراً — فرواه عن الحسن، عن أسماء  
بن زيد ولم يتبعه أحد علمناه على روايته "السنن الكبير" ٢٢٣/٢.

وقال الدكتور مرزوق بن هياس الزهراني:  
أشعث بن عبد الله بن حابر، وهذا وهم، فقد جاء التصريح عند النسائي أن أشعث هو  
أشعث بن عبد الملك، وقد أشار علي بن المديني إلى رواية الحسن عن أسماء بن زيد في علله  
(٦٠، ٦١).

وقد تابع أشعث يونس فيما رواه عنه عبد الله بن تمام أبو عاصم، وقد قال عنه الساجي:  
كذاب يحدث بمناكر، عن يونس، وخالف ابن أبي هند "الجرح والتعديل" ٣٠٩/٥  
الضعفاء للعقيلي ٥٦٨/٢، لسان الميزان ٩٧/٤، ٩٨ وهذه الرواية ذكرها، أبو نعيم  
الأصبهاني، والخطيب، وفي سماع الحسن من أسماء بن زيد نظر .

قال البزار: قد رواه الحسن عن مقل بن يسار، وعن سمرة، وعن رجال ذوي عدد "كشف  
الأستار" ٤٧٢/١، وقال ابن عبد البر: "أما حديث أسماء بن زيد، حديث مقل في سنان،  
وحديث أبي هريرة، فمعوله لا يثبت شيء منها من جهة النقل".

موسوعة شرح الموطأ" الاستذكار" ٢٢٣/٩، نصب الرأبة ٤٨٢/٢، تلخيص الخبر  
١٩٣/٢، جنة المرتاب (٣٧٣) فالحديث ضعيف .

٩ - عن بلال بن رباح رض قال: قال رسول الله ص: "أفطر الحاجم والمخجوم"<sup>(١)</sup>.

١٠ - عن علي بن أبي طالب رض عن النبي ص قال: "أفطر الحاجم والمخجوم"<sup>(٢)</sup>.

(١) أحمد ١٢٦، ابن أبي شيبة ٥٠/٢، النسائي في الكبرى ٢٢١/٢ رقم ٤١٥٦ البزار في كشف الأستار ١/٤٧٦ رقم ٤٧٦، الطبراني ١٠٠٨ رقم ٣٦٥، رواه أبو العلاء عن قتادة، عن شهر، وقد خالفه همام فرواه عن قتادة، عن شهر، عن ثوبان، وقال البزار: شهر لم يلق بلا مات في خلاف عمر.

وقد ذكر النسائي الخلاف فيه، ونقله الزيلعي في نصب الرأبة ٤٨٥/٢.  
ولم أر لذكر الخلاف هنا داعياً؛ لأنه وقع الخلاف على شهر من حديث ثوبان وشهر بن حوشب.

قال عنه ابن حجر: صدوق كثير الإرسال والأوهام "تقريب التهذيب" رقم ٢٨٣٠.  
فالحديث ضعيف.

(٢) النسائي في الكبرى ٢٢٣/٢ رقم ٢٣١٦٤، والبزار في كشف الأستار ٤٧٦٨ رقم ١٠٠٨، وعفيف الدين عبد الرحمن في مستند علي ٨٩/١، وابن شاذان في جزء من حديثه من طريق قطر ١٠٤/٢، ١٠٥/١، من طريق قطر، إلا رواية عفيف فهي من طريق قتادة كما أشار إلى ذلك محقق علل الدارقطني ١٩٣/٣، والنمساني ٢٢٢/٢ رقم ٣١٦١، وعند البزار وهو من طريق عمر بن إبراهيم العبدلي.

قال ابن حجر: "صدوق في حديثه عن قتادة ضعف. تقريب التهذيب" رقم ٣٨٦٣. وعند البزار أبو مسكون. قال أحمد، وعلي، وأبو داود: كان يضع الحديث.

وقال ابن حجر: متوك، تقريب التهذيب رقم ٣٠٢٠ وقد خالفه العلاء، عن قتادة مرفوعاً. النسائي في الكبرى ٢٢٣/٢ رقم ٣١٦٢ و المروي في مطر، صدوق كثير الخطأ، تقريب التهذيب رقم ٦٦٩٩. والحسن لم يسمع من علي.

١١ - عن ابن عباس - رضي الله عنهما - أن النبي ﷺ قال: "أفطر الحاجم والمحجوم" <sup>(١)</sup>.

وأما متابعة قنادة لمطر، فيظهر لي أنها خطأ، لأن كل من رواه عن قنادة ذكره مرفوعاً كما عند عبدالرازق ٤/٢١٠ رقم ٧٥٢٤، والنمسائي في الكبرى، البزار "كشف الأستار" ١/٤٧٢٧ رقم ٩٩٧، وجاء من طريق مطر عند ابن أبي شيبة مرفوعاً ٢/٥٠.

قال الدارقطني: اختلف فيه على الحسن، فرواه قنادة، ومطر الوراق، ويونس بن عبيد، من روایة إسماعيل ابن إبراهيم القوهي، عن أبيه، عن شعبة، عن يونس، عن الحسن، عن علي. العلل ٣/١٩٣، وإسماعيل بن إبراهيم "لين الحديث. تقريب التهذيب رقم ٤٢٠، وأبوه غير معروف وأشار البزار إلى طريق الحارث، عن علي فقال:

"وحدثني إسحاق، عن الحارث، عن علي، رفعه إلى النبي ﷺ وحديث ليث، عن أبي إسحاق، عن الحارث، عن علي لا نعلم أحداً يرويه غير الأموي مرفوعاً، وإن كان الحارث لا يثبت ما ينفرد به وليث كان قد اضطرب أصابه احتلاط: كشف الأستار" ٤٧٣/١

(١) النمسائي ٢٢٩/٢ رقم ٣١٩٤، البزار "كشف الأستار" ١/٤٧٢١ رقم ٩٩٨، والطبراني في الكبير ١١/١٣٨٩ رقم ١١٢٨٩.

ال الحديث روی عن ابن عباس مرفوعاً، وروی عن عطاء مرسلاً، خالف فيه محمد ابن يوسف. قبيصة كما عند النمسائي ٢٢٩/٢ رقم ٣١٩٥، والبيهقي ٤/٢٦٦، وزاد فيه المستحبم وفيه فطر . قال ابن حجر: صدوق، تقريب التهذيب رقم ٥٤٤١ . وقال يحيى: حدث عن عطاء ولم يسمع منه .

وقبيصة بن عقبة: قال ابن حجر صدوق ربما خالف، تقريب التهذيب رقم ٥٥١٣ قال الهيثمي: رواه البزار، والطبراني في الكبير، ورجال البزار موثقون إلا فطر ابن خليفة فيه كلام، وهو ثقة "جمع الروايد" ٣/١٦٩ .

قال البزار "هكذا أسنده قبيصة عن فطر، ورواه غير واحد عن عطاء مرسلاً" كشف الأستار ٤٧٣/١

١٣ - عن أنس بن مالك رضي الله عنه أن النبي صلوات الله عليه قال: "أفطر الحاجم والمحجوم"<sup>(١)</sup>.

١٤ - عن جابر بن عبد الله - رضي الله عنهما - قال: قال رسول الله صلوات الله عليه: "أفطر الحاجم والمحجوم"<sup>(٢)</sup>.

== وقال النسائي " وقد روی عن عطاء، عن عباس خلاف هذا "السنن الكبرى ٢٢٩/٢ .  
وقال البيهقي: " ورواه محمد بن غilan، عن قبيصة أنه حدثه في كتابه، عن فطر، عن  
عطاء، عن النبي صلوات الله عليه مرسلاً.

(١) البزار "كشف الأستار" ٤٦٧/١ رقم ١٠٠٧ ، والطبراني في الأوسط والكامشل لابن عدي ٢٣٠٦ /١ ، والعقيلي في الضعفاء ٤/١٧٣ .

وفيه مالك بن سليمان: وقد ورد عند ابن عدي مالك بن غسان التهشلي، وقال: وهذا الحديث يرويه عن ثابت مالك هذا وهو غير محفوظ عند ثابت، الكامل ٢٣٧٩/٦  
وقال العقيلي: ليس له من حديث ثابت أصل والمعنى عن النبي صلوات الله عليه من غير هذا الوجه  
الضعفاء ٤/١٧٣ وقال: يروي مناكير... عن أنس مرفوعاً، أفطر الحاجم والمحجوم،  
ميزان الاعتدال ٤٢٧/٣ ، وقال الميشimi: رواه البزار وفيه مالك ابن سليمان ضعفوه بهذا  
الحديث "جمع الرواية" ١٦٩/٣ ،

ورواه ابن عدي من طريق عبد الرزاق، عن معمر، عن قتادة، عن أنس وقال "وهذا بهذا  
الإسناد غير محفوظ" الكامل ٢٣٠/١٦ ، وفي هذا الطريقة محمد بن أحمد بن الحسين  
الأهوازي.

قال ابن عدي: كتبت عنه ببستر كان يقيم بما ضعيف يحدث عنمن لم يرهم، سألت عنه  
عبدان: فقال: كذاب كتب عني حديث ابن حريج ودعاه عن شيوخني الكامل ٢٣٠١/٦  
وذكر الذهي بعض مناكيره، فقال: ومن مناكيره، ميزان الاعتدال ٤٥٥/٣ رقم ٤٥٥  
(٢) البزار "كشف الأستار" ٤٧١/١ رقم ٩٩٥ والطبراني في الأوسط.  
وفيه سلام بن سليمان، أبو المنذر، قال ابن حجر "صدقون لهم، تقريب التهذيب رقم

- ١٥ - عن ابن عمر - رضي الله عنهم - قال: قال رسول الله ﷺ "أفطر الحاجم والمحجوم"<sup>(١)</sup>
- ١٦ - عن مصعب بن مالك، عن أبيه أن النبي ﷺ قال: "أفطر الحاجم والمحجوم"<sup>(٢)</sup>.
- ١٧ - عن أبي زيد الأنصاري قال: قال رسول الله ﷺ "أفطر الحاجم والمحجوم"<sup>(٣)</sup>.

٢٧٠ ومطر: صدوق كثير الخطأ تقدم. قال البزار: تفرد به سلام، عن مطر، كشف الأستار ٤٧٢/١، وقال الطبراني: "لم يروه عن مطر إلا سلام أبو المنذر، نصب الراية ٤٧٧/٢

وقال الهيثمي: رواه البزار، والطبراني في الأوسط، وقال: تفرد به سلام أبو المنذر عن مطر" بجمع الروايد ١٦٩/٣.

(١) الكامل لابن عدي ٧١٩/٢، والطبراني في الأوسط.

وقال ابن عدي: "وهذا الحديث عن أبوب، عن نافع، عن ابن عمر، لا يرويه إلا ابن أبي جعفر، وعنده موسى بن إسماعيل ولا أعرفه إلا من حديث محمد بن الليث عنه" الكامل ٧١٩/٢، ونصب الراية ٤٧٧٧/٢.

(٢) الكامل لابن عدي ٩٦٣/٣. وقال: "هذا عن ابن حجاجة، وبهذا الإسناد يرويه داود وابن الزبرقان عنه":

دواود بن الزبرقان: قال ابن حجر: مترونوك وكذبه الأزدي "تقريب التهذيب رقم ١٧٨٥.

(٣) الكامل لابن عدي ٩٦٤/٣.

وقال ابن عدي: "وهكذا قال أبو قلابة، عن أبي زيد الأنصاري، وليس لأبي زيد في هذا الحديث ذكر، وإنما هذا عن داود بن الزبرقان يرويه أبو قلابة، عن أبيأساء عن ثوبان، ومرة يرويه عن شداد بن أوس، ولداود بن الزبرقان حديث كثير غير ما ذكرته

الدِّيَامَةُ. عِلْمٌ وَشَفَاءٌ

وقد ورد بعض الآثار الضعيفة والتي تعلل أن الفطر ليس للحجامة نفسها، وإنما هي للغيبة التي كان قد وقعا فيها الحاجم والمحجوم.

عن عبدالله بن مسعود رضي الله عنه في قول رسول الله صلى الله عليه وسلم: "أفطر الحاجم والمحجوم" قال: "مر رسول الله صلى الله عليه وسلم على رجلين وأحد هما يحتجم والآخر يحججه فاغتاب أحد هما، ولم يعقب عليه صاحبه، فقال: افطر الحاجم والمحجوم لا لحجامتهما أفطرا ولكن للغيبة" (١) .

وعن أحمد الحواري: قال. قلت للوليد: يا أبا العباس بلغنا أن رسول الله ﷺ إنما قال: "أقطر الحجام والمحروم" قال: لأهلهما كان يعتابان، فقال الوليد: لا ندع نحن حديث رسول الله ﷺ لتفسير أهل العراق، فحدثت به أحمد بن حنبل. فقال: صدق الوليد، يكون من الحجامة أحب إلينا من أن يكون من الغيبة لأننا نقدر أن لا نختجم ولغيبة لا نضبطها <sup>(٢)</sup>.

وقال الطحاوي: "ولأنهما كانوا يغتابان، وهذا المعنى — معنى صحيح — وليس إفطارهما ذلك كالإفطار بالأكل والشرب والجماع، لكنه

== وعامة ما يرويه عن كل من روى عنه مما لا يتبعه أحد عليه وهو في جملة الضعفاء  
الذين يكتب حديثهم "الكامل ٣، ٩٦٤، ٩٦٥".

(١) العقيلي في الضعفاء ٤/١٨٤، ميزان الاعتدال ٤/١٣٦ رقم ٢٦٢٩.

وفيه معاوية بن عطاء، قال العقيلي: عن الثوري، وغيره في حديثه مناكبر، ولا يتابع على أكثره ثم ذكر بعض حديثه ومنها، حديث "أفطر الحاجم والمحجوم"، وقال وهذه كلها بواطيل لا أصل لها، الضعفاء الكبير ١٨٤/٤، ميزان الاعتلال ٤/١٢٦، نصب الراية

SYNTHETIC

( ٢ ) حلية الأولياء

حيط أجرهما باغتيابهما فصارا بذلك مفتردين لا أنه إفطار يوجب عليه القضاء<sup>(١)</sup>.

بعد هذا التطواف مع حديث "أفطر الحاجم والمحجوم"، ومخارجه واختلاف الرواه فيه وفي روايته واختلاف صحة أسانيد هذا الحديث والذي غالب عليه الضعف، واختلاف الأئمة، في تصحيح هذا الحديث، فإذا صصح إمام طريق، أو سند ضعفها إما آخر وهذا ما يسترعي الانتباه ويستوقف الناظر و يجعله يحول بالبصر في هذا الحديث الذي يستوقف الباحث لأنّه قد يكون إلى الضعف أقرب مما روی عن صحابي في الغالب هذا الحديث إلا روی عنه ما يعارضه وهو أصح منه، أو يدل على نسخه.

قال الإمام الزيلعي: "وبالجملة فهذا حديث - أعني حديث أفطر الحاجم والمحجوم - روی من طرق كثيرة، وبأسانيد مختلفة كثيرة الاضطراب، وهي إلى الضعف أقرب منها إلى الصحة مع عدم سلامته من معارض أصح منه، أو ناسخ له، وللإمام أحمد الذي يذهب إليه ويقول به لم يتلزم صحته، وإنما الذي نقل عنه كما رواه ابن عدي في الكامل في ترجمة (سلیمان الأشدق) ياسناده إلى أحمد بن حنبل أنه قال: أحاديث أفطر الحاجم والمحجوم يشد بعضها بعضاً، وأنا أذهب إليها، فلو كان عنده منها شيء صحيح لوقف عنده قوله أصح ما في هذا

الباب حديث رافع لا يقتضي صحته بل معناه أنه أقل ضعفاً من غيره<sup>(١)</sup>.

وقال ابن عبدالبر: "وقد روى، عن النبي ﷺ أنه قال: "أفطر الحاجم والمخجم" من طرق يصحح بعضها أهل العلم بالحديث، منها حديث رافع بن خديج، وحديث ثوبان، وحديث شداد بن أوس، وهذا أحسن ما روى في هذا المعنى... وأما حديث أسامة بن زيد، وحديث معاذ ابن سنان، وحديث أبي هريرة فمعلول لا يثبت شيء من جهة النقل، وقد جاء عن عائشة، وابن عباس في ذلك ما لا يصح عنهما بل الصحيح عنها وعن ابن عباس خلاف ذلك"<sup>(٢)</sup>



(١) نصب الراية ٤٨٢/٢.

(٢) موسوعة شرح الموطأ ٢٢٣/٩.

كـهـ الـبـحـثـ الثـانـيـ: نـسـخـ الإـفـطـارـ بـالـحـجـامـةـ :

كل من ذهب إلى قول: قال: أن ما ذهب إليه المذهب المخالف منسوخ ولكل قول وجاهته وإن كانت تختلف هذه الوجاهة من حيث قوة الاستدلال وصراحتها واتفاقها مع روح الشرع. فقد استدل من قال بأن أدلة النهي منسوبة بعدة أثار:

١ — ما رواه أبو سعيد قال: ((رخص رسول الله ﷺ في القبلة للصائم والحجامة ))<sup>(١)</sup>.

(١) النسائي في الكبير ٢٣٦/٢ رقم ٢٣٦، ورقم ٣٢٣٧/٢، ٢٣٧، ٢، ١، ١/٣٢٤١، ٢، ٣، ٤، وابن خزيمه ٣/٢٣١ رقم ١٩٦٨، والدارقطني ٢/١٨٣، وخلصى ٦/٦، والبزار "كشف الأستار" ١/٤٧٧ رقم ١٠١٢، والطبراني في الأوسط. وقد روی هذا الحديث مرفوعاً، وموقوفاً. رواه المعتمر، عن حميد، عن أبي المتوكل، عن أبي سعيد مرفوعاً.

قال الدارقطني عن اسناده "كلهم ثقات وغير معتمر يرويه موقوف". وجاء موقوفاً كما قال النسائي: وقفه بشر، وإسماعيل، وابن عدي، عند النسائي. وحماد ابن سلمة كما عند البزار وابن خزيمه. كل هؤلاء عن حميد، عن أبي المتوكل، عن أبي سعيد أنه سئل عن الحجامة للصائم: فقال: لا بأس به، وعن القبلة للصائم فقال: لا بأس به. وأسانيد الموقف صحيحة.

ورواه ابن خزيمه ٣/٢٣٥ رقم ١٩٨٠، والنـسـائـيـ ٢٣٦/٢ رقم ٣٢٣٨، ٣٢٣٩، ٣٢٤٠، والـبـزارـ ١/٤٧٧ رقم ١٠١٢، ١٠١٣ لكنه جاء من طريق خالد متابعاً لحميد في المرفوع، عن أبي المتوكل بللفظ "رخص في الحجامة للصائم وجاء كذلك عن خالد الخذاء متابعاً فيه حميد موقوفاً.

الـنسـائـيـ ٢/٢٣٧ رقم ٣٢٣٤، وابن خزيمه ٣/٢٣١ رقم ١٩٦٩ البـزارـ كـشـفـ الأـسـtarـ ١/٤٧٧ رقم ١٠١٢

== قال الميسمى: رواه البزار والطبراني في الأوسط إلا أنه قال: رخص في القبلة والحجامة للصائم"

ورجال البزار رجال الصحيح " مجمع الزوائد ١٧٠ / ٣ وهذا له حكم الرفع لقوله رخص، فإن الأمر ينصرف إلى الشارع، وإسناده صحيح، وجاء موقوفاً كذلك من طريق خلد. يرويه الحسن بن عيسى، عن ابن المبارك، عن خالد عن أبي نضرة، عن أبي سعيد موقوفاً. قال النسائي: خالفة حسن بن عيسى. ورواه قتادة متابعاً حميد. عن أبي التوكيل موقوفاً بلفظ "

إنما كرها، أو كرهت الحجامة للصائم من أجل الضعف، النسائي ٢٣٨ / ٢ رقم ٤٧٦ / ١٠١٠، والبزار كشف الأستار ١٠١٠ / ١٠٠٩ وابن حزم ٢٣٢ / ٣ رقم ١٩٧١.

قال البزار عن هذه الرواية " هكذا رواه شعبة ولم يرفعه وقد نحاه نحو المرفوع إذ قال: إنما كرهت الحجامة. كشف الأستار ١٤٧٧ / ١ وقال الميسمى: رواه البزار ورجاله ثقات (١٦٩ / ٣) وقال البزار: لا نعلم أحداً رفعه إلا إسحاق، عن الثوري . كشف الأستار ٤٧٧ / ١ وإن كان ابن حزيم لا يرى رفع الحديث وإنما هو موقوف على أبي سعيد رضي الله عنه قال: فخبر قتادة وخبر أبي بحبي، عن حميد، والضحاك، ابن عثمان دلان على أن أبا سعيد لم يحل عن النبي ﷺ رخصة في الحجامة للصائم. إذ غير جائز أن يروي أبو سعيد أن النبي ﷺ رخص في الحجامة للصائم.

ويقول: كانوا يكرهون ذلك مخافة الضعف. إذ ما قد أباحه ﷺ أباحه مطلقاً لا استثناء ولا شريطة، فمباح لجميع الخلق غير جائز أن يقال: أباح النبي ﷺ الحجامة وهو مكره مخافة الضعف، ولم يستثن النبي ﷺ في إباحتها من يأمن بالضعف دون من يخافه، فإن صح عن أبي سعيد أن النبي ﷺ رخص في الحجامة للصائم، كان تؤدي هذا القول أن أبا سعيد قال: كره للصائم ما رخص النبي ﷺ فيها، وغير جائز أن يتأنل هذا على أصحاب رسول الله ﷺ أن يرووا عن النبي ﷺ رخصة في شيء وقد روى أيضاً عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم، عن أبيه، عن عطاء بن يسار عن أبي سعيد الخدرى. قال: قال رسول الله ﷺ "

قال ابن حزم: فصح بهذا خبر نسخ الخبر الأول. أي النهي عن الحجامة.

وعن أنس بن مالك رض: أول ما كرهت الحجامة للصائم، أن جعفر بن أبي طالب رض احتجم وهو صائم فمر به رسول الله صل فقال: أفتر هذان، ثم رخص النبي صل بعد في الحجامة للصائم، وكان أنس يحتجم وهو صائم<sup>(١)</sup>.

-- ثلاث يُفطرُن الصائم، الحجامة والقيء والحلم " صحيح ابن حزيمة ٣٢٢/٣ . وقد اعتبر ابن حزم أنه لا معنى للوقف وقال ابن حزم "إن أبا نصرة، وفتادة، أوقفاه عن أبي الم وكل على أبي سعيد، وإن ابن المبارك أوقفه على خالد الحناء، عن أبي الم وكل على أبي سعيد. لكن هذا لا معنى له إذا أسنده الثقة والمسندان له عن خالد، وحميد ثقنان، فقامت الحجة " المحلي ٢٠٥/٦ .

وقال ابن حجر " رجاله ثقات ولكن اختلف في رفعه ووقفه وله شاهد من حديث أنس، فتح الباري ٤/١٧٨ .

وقال الألباني: الحديث بهذه الطرق صحيح لا شك فيه وهو نص في النسخ موجب الأخذ به " إرواء الغليل ٤/٧٥ .

وقد أشار البيهقي إلى تصحيحه. فقال: وحديث أبي سعيد الخدري بلفظ الترخيص يدل على هذا. فإن الأغلب أن الترخيص يكون بعد النهي " السنن الكبرى ٤/٢٨٦ . وقال الطحاوي " فدللت هذه الآثار على أن المكرور من أحجل الحجامة في الصيام هو الضعف الذي يصيب الصائم. فيفطر من أحجله بالأكل والشرب " شرح معانى الآثار ٢/١٠٠ .

(١) الدارقطني ٢/١٨٢ والبيهقي ٤/١٦٨ .

قال الدارقطني: رجاله ثقات لا أعلم له عله. وقال النووي " وهو حديث صحيح، المجموع ٦/٣٥٢ .

-- وقال ابن حجر " رواه كلام من رجال البخاري . إلا أن في المتن ما ينكر؛ لأن فيه أن ذلك كان في الفتح وعمر قتل قبل ذلك . فتح الباري ٤ / ١٠٠ .

-- قلت: لم يرد في المتن ما ذكره ابن حجر أنه ينكر وهو ذكر الفتح، ولا فيما ساقه الحافظ وهذا وهم من الحفاظ على حلة قدره ورسوخ علمه في الحديث، ومكانته فهو شيخ الإسلام . وقد ذهب بعض العلماء إلى ضعفه لعدم تخرّج أهل الكتب المشهورة له وهذا لا يلزم .

قال الزيلعي: " قال صاحب التبيّح: وهذا حديث منكر لا يصح الاحتجاج به؛ لأنّه شاذ الإسناد والمتن وكيف يكون هذا الحديث صحيحاً سلماً من الشذوذ والعلة ولم يخرجه أحد من أصحاب الكتب الستة، ولا هو في المصنفات المشهورة، ولا في السنن المأثورة ولا في المسانيد المعروفة، وهم يحتاجون إليه أشد الاحتياج ولا نعرف أحداً رواه في الدنيا إلا الدارقطني، إنما رواه من طريقه ولو كان معروفاً لرواه الناس في كتبهم... ثم لو سلم صحة هذا الحديث لم يكن فيه حجة لأنّ عَفَرَ بْنَ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قُتِلَ فِي غَزْوَةِ مَوْتَةٍ وَهِيَ قَبْلُ الْفَتْحِ وَحَدِيثُ أَفْطَرِ الْحَاجِمِ وَالْمَحْوُومِ كَانَ عَامَ الْفَتْحِ بَعْدَ قَتْلِ عَفَرَ بْنَ أَبِي طَالِبٍ " نصب الرأية ٤٨١/٢ . وقد ذهب ابن عبد البر أن النسخ وارد بغير هذا الحديث . فقال: " والقول عندي في هذه الأحاديث أن حديث ابن عباس أن رسول الله ﷺ احتجم صائماً محاماً ناسحاً لقوله ﷺ "أفطر الحاجم والمحروم" ؛ لأن في حديث شداد بن أوس وغيره أن رسول الله ﷺ مر عام الفتح على رجل يتحجّم لثمان عشرة ليلة خلت من رمضان . فقال: أفطر الحاجم والمحروم . وابن عباس شهد فيه حجة الوداع وشهد حجّاته يومئذ محاماً صائماً . فإذا كانت حجّاته عليه السلام عام حجة الوداع فهي ناسحة لا محالة لأنّه لم يدرك بعد ذلك رمضان لأنّه توفي في ربيع الأول ﷺ موسوعة شروح الموطأ ٢٥٥/٩ . قلت: في هذا نظر فقد تقدّم أن ورود أنه احتجم ﷺ محاماً صائماً . هذا خطأ وقد ورد ابن تيمية رحمه الله فقال: وراء أن الناسخ هو الفطر بالحجّامة فقال: " إن الناسخ هو الفطر بالحجّامة أن ذلك رواه عنه خواص أصحابه الذين كانوا ياشرونـه حضراً وسفراً، ويطلعون على باطن أمره مثل بلال، وعائشة، ومثل أسماء، وثوبان موليهـ .

-- ورواه عنه الأنصار الذين هم بطانته. مثل رافع بن خديج، وشداد بن أوس "مجموع الفتاوى ٢٥٥/٢٥٥. قلت: لا يكون بمثل هذا لأنَّه ليس فيه الصراحة بتأنُّره. ثم من روى النسخ فيهم من الصفات ما ذكر شيخ الإسلام، ولأنَّ حديث ابن عباس أمثل هذه الأحاديث الواردة في الحجامة.

قال الشافعي حَمْدُ اللَّهِ: فحديث ابن عباس ناسخ وحديث أفطر الحاجم والمحروم منسوخ، وإسناد الحديثين. أي حديث شداد، وثوبان. معاً مشتبه وحديث ابن عباس أمثلهما إسناداً. فإن ترقى رجل الحجامة كان أحب إلى احتياطاً ولئلا يعرض صومه أن يضعف فيفطر وإن احتجم فلا تفطره الحجامة، إلا أن يمده بعدها ما يفطر لما لم يتحجم ففعله فطرة، ومع حديث ابن عباس القياس أن ليس الفطر من شيء يخرج من جسد إلا أن يخرجه الصائم من جوفه متقياً وأن الرجل قد يتزل غير متلذذ فلا يبطل صومه ويعرق ويتوضاً ويخرج من المخلاء والربيع والبول ويغسل ويتنور فلا يبطل صومه، وإنما الفطر من إدخال البدن أو التلذذ بالجماع أو التقى فيكون على هذا إخراج شيء من جوفه كما عمد إدخاله فيه. قال: والذي أحفظ عن بعض أصحاب رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ والتابعين، وعامة المدینين أنه لا يفطر أحد بالحجامة "اختلاف الحديث مع كتاب الأم ٦٤١/٨".

وقال الحازمي: وقد ذهب أكثر أهل العلم إلى ما قاله الشافعي فممن روينا عنه ذلك من الصحابة سعد بن أبي وقاص، والحسين بن علي، وابن مسعود، وابن عباس، وزيد بن أرقم، وابن عمر، وأنس، وعائشة، وأم سلمة.

ومن التابعين والعلماء، الشعبي، وعروة بن الزبير، والقاسم بن محمد، وعطاء ابن يسار، وزيد بن أسلم، وعكرمة، وأبو العالية، وإبراهيم وسفيان، ومالك، الشافعي، وأصحابه إلا بن المنذر "الاعتبار في الناسخ والمنسوخ من الآثار ٢٦٧".

وقد أومأ الجعري إلى أن الفطر بالحجامة منسوخ. أنظر رسوخ الأخبار (١٦٠). وقال الشيخ الألباني "فائدة حديث أنس هذا صريح في نسخ الأحاديث المتقدمة" "أفطر الحاجم والمحروم" ومثل ما أخرجه الطبراني في الأوسط (٢/١٠١/١) من طريق آخر عن أنس أن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ احتجم بعدما قال: أفطر الحاجم والمحروم.

### كـهـ الـبـحـثـ الثـالـثـ: كـراـهـةـ الحـجـامـةـ لـلـصـائـمـ :

كره بعض العلماء الاحتجام في أثناء الصيام والكراهه ليست متعلقة بالحجامة وإنما هو لما يترتب عليها من آثار صحية، فإذا أمن هذا الجانب، فإنه لا كراهة، أما إذا كانت تسبب ضعفاً وهذا الذي من أجله كرهت الحجامة عند من يحبذ الاحتجام للصائم. ولا يترتب على هذه الكراهة إفساد لصوم المختجم وقد استدل من قال بالكراهة بحديث أنس وأبي سعيد الخدري — رضي الله عنهمَا — المتقدمين .

وما رواه عبد الرحمن بن أبي ليلى، عن رجل من أصحاب رسول الله ﷺ قال: "فهي عن الحجامة للصائم وعن المواصلة ولم يحرمها إبقاء على أصحابه" <sup>(١)</sup> .

وما روي عن ابن عباس — رضي الله عنهمَا — قال: "إنما كرهت الحجامة للصائم مخافة الضعف" <sup>(٢)</sup> .

وعن أبي العالية قال: "إنما كرهت مخافة أن يغشى عليه" <sup>(٣)</sup> .

== وقال لم يروه عن أبي قلابه إلا أبو سفيان وهو السعدي واسمه طريف تفرد به أبو حمزة. أى الألباني. وطريف هذا ضعيف كما قال الحفاظ في الدرائية والتقريب وأخرجه الدارقطني (٢٣٩) من طريق آخر عن أنس. وقال: هذا إسناد ضعيف واختلف عن ياسين الزيارات وهو ضعيف "إرواء الغليل" ٧٣/٤. وقد ورد الحديث موقوفاً على أنس. كما سيبأني.

(١) أبو داود ٧٧٤/٢، عبد الرزاق رقم ٧٥٣٥، ابن أبي شيبة ٣/٥٢، والبيهقي ٤/٢٦٣. والحديث صحيح. قال الألباني: صحيح. صحيح سنن أبي داود ٤٥١/٢ رقم ٢٠٨٠. (٢) الطحاوي ٢/١٠٠.

وعن يحيى بن سعيد قال: سمعت القاسم بن محمد وهو يذكر قول الناس "أفطر الحاجم والمحجوم" فقال القاسم: "لو أن رجلاً حجم يده، أو بعض جسده ما يفطر ذلك. فقال سالم: إنما كرهت الحجامة للصائم مخافة أن يغشى عليه فيفطر" <sup>(٢)</sup>.

وروي عن الشعبي، وإبراهيم أهْمَا قالا: "إنما كرهت من أجل الضعف أيضًا" <sup>(٣)</sup>.

وعن أبي جعفر قال: "إنما كرهت الحجامة للصائم؛ لأن النبي ﷺ احتجم فغشى عليه" <sup>(٤)</sup>.

وعند ابن سعد: "احتجم وهو صائم فغشى عليه يومئذ فلذلك كرهت الحجامة" <sup>(٥)</sup>.

روي عن ابن عباس — رضي الله عنهما — أن النبي ﷺ احتجم وهو صائم بالقامة فترف حتى غشي عليه <sup>(٦)</sup>.

قال مالك: "لا تكره الحجامة للصائم إلا خشية من أن يضعف ولو لا ذلك لم تكره ولو أن رجلاً احتجم في رمضان. ثم سلم من أن يفطر. لم أر عليه شيئاً، ولم أمره بالقضاء لذلك اليوم الذي احتجم فيه"

(١) الطحاوي ١٠٠/٢.

(٢) الطحاوي ١٠٠/٢.

(٣) الطحاوي ١٠١/٢.

(٤) الطحاوي ١٠١/٢.

(٥) ابن سعد ٤٤٨/١. وفي جابر الجعفي ضعف تقدم.

(٦) كشف الأستار ٤٧٨/١ رقم ١٠١٥.

لأن الحجامة إنما تكره للصائم. لوضع لاتغريب بالصيام فمن احتجم  
وسلم من أن يفطر، حتى يمسى فلا أرى عليه شيئاً، وليس عليه قضاء  
ذلك اليوم <sup>(١)</sup>.

وقال النووي رحمه الله : " مذهبنا أن لا يفطر بها لا الحاجم ولا المخجوم ، وبه قال ابن مسعود وابن عمر ، وابن عباس ، وأنس بن مالك ، وأبو سعيد الخدري وأم سلمة ، وسعيد بن المسيب ، وعروة بن الزبير ، والشعبي ، ومالك ، والثوري ، وأبو حنيفة ، وداود وغيرهم " .

قال صاحب الحاوي: "وبه قال أكثر الصحابة وأكثر الفقهاء وقال جماعة من العلماء: الحجامة تفطر وهو قول علي بن أبي طالب، وأبي هريرة، وعائشة، والحسن البصري، وابن سيرين، وعطاء والأوزاعي، وأحمد، وأسحاق، وابن المنذر وابن خزيم" <sup>(٢)</sup>.

وقال ابن تيمية: "إن القول بالفطر هو مذهب جمahir أهل الحديث".

فقال: "والقول بأن الحجامة تفطر مذهب أكثر فقهاء الحديث  
كأحمد بن حنبل، وإسحاق بن راهوية وابن خزيمة وابن المنذر" <sup>(٣)</sup>.  
وهو اختيار اللجنة الدائمة للافتاء.

فقد سئلت: هل يفطر الحاجم والمحجوم في نهار رمضان؟ وما الحكم هل يفطران ويقضيان ما فاهموا أم ماذا عليهما؟ آمل إفادتي. فكان

٢٩٨/١ ) الموطأ .

(٢) المجموع ٣٤٩/٦ وينظر كذلك الشرح الكبير لابن قدامة مع المقنع ٤٢٠/٧.

الفتاوى / ٢٥٢ / ٣

الجواب: يفطر الحاجم والمحجوم وعليهما الإمساك والقضاء، يقول النبي ﷺ أفتر الحاجم والمحجوم — وبالله التوفيق — وصلى الله على نبينا محمد وآلـه وصحبه وسلم.

### اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	نائب الرئيس
-----	-------------

عبدالله بن خدريان	عبدالرزاق عفيفي	عبدالعزيز بن باز <sup>(١)</sup>
-------------------	-----------------	---------------------------------

وقد ورد عن عدد من الصحابة احتجامهم وهم صيام منهم أم سلمة - رضي الله عنها - فقد روى قيس مولى أم سلمة أنه رأى أم سلمة تتحجج وهي صائمة<sup>(٢)</sup>.

وابن عمر - رضي الله عنهما - عن ابن شهاب أن سعد بن أبي وقاص، وعبدالله بن عمر " كانا يتحجمان وهما صائمان "<sup>(٣)</sup>.

وعن نافع، عن عبدالله بن عمر، أنه كان يتحجج وهو صائم. قال: " ثم ترك ذلك بعد فكان إذا صام لم يتحجج حتى يفطر "<sup>(٤)</sup>.

وورد عن هشيم عن نافع عن ابن عمر أنه كان يتحجج عند الليل وهو صائم<sup>(٥)</sup>.

(١) فتاوى اللجنة الدائمة ١٠/٢٦١، ٢٦٢ رقم ١١٩١٧.

(٢) ابن أبي شيبة ٣/٥٣ ورواته ثقات إلا أن قيس لم أعرفه.

(٣) الموطأ ١/٢٩٨ رقم ٣١.

(٤) ابن أبي شيبة ٣/٥١.

(٥) ابن أبي شيبة ٣/٥١، ٥٢.

وفي رواية أنه كان يختجم وهو صائم، ثم تركه ذلك فلأدرى لأبي شيء تركه كرهه أو للضعف<sup>(١)</sup>.

وعن دينار قال: حجمت زيد بن أرقم وهو صائم<sup>(٢)</sup>.

وقال ابن عبد البر عما ورد عن ابن عمر أنه ترك الحجامة وقت صومه واحتجام عروة بن الزبير وقت صومه : أما ابن عمر فإنما ترك الحجامة صائماً لما بلغه فيها، و الله أعلم. من الورع بالوضع المعلوم، وأما عروة بن الزبير فإنه كان يواصل الصوم فمن هنا قال ابنه: ما احتجم إلا وهو صائم، وأما سعد فإن حديثه في الموطأ منقطع، ورواوه عفان، عن عبد الواحد بن زياد، عن عثمان بن حكيم، عن عامر بن سعد، قال: كان أبي يختجم وهو صائم<sup>(٣)</sup>.

وهذا التعليل من الإمام ابن عبد البر، فإنه توقع منه وإلا فنافع مولى ابن عمر عليه السلام لم يتبين له الترك من ابن عمر هل كان للتورع؟ أو للكرابة؟ أو الخوف من الضعف؟ وكل ذلك محتمل فيبقى الأصل على فعله أنه للتورع كما ذكر ابن عبد البر وأنه لا يفطر و الله أعلم.

### الخلاصة

(١) الموطأ ٢٩٨/١ رقم ٣٠، ابن أبي شيبة ٣/٥١.

(٢) ابن أبي شيبة ٣/٥٣.

(٣) الموطأ ٢٩٨/١.

الفصل الثاني

## حجامة المحرم، والمرأة

**كل البحث الأول: حجامة المحرم :**

للحج قداسته وللإحرام ضوابطه، فله محدورات وله مباحه وكل ذلك في وسع المكلف وهذا من التربية للمرء على الانضباط وتقديس الأوامر الشرعية والامتثال لأوامر الشرع والعيش تحت مظلتها وذوق حلاوه إيمانه وسعادة المرء لانقياده لربه وإذعانه وغبطته التامة التي تفيض على جوارحه بكل سعادة وأريحية وهذا فقد تعددت محدورات الإحرام وكثرة مباحثه وكل ذلك له حكم يضبطه وفي ذلك دلالة واضحة على إلاهية التشريع واستيعابه لكل شؤون الحياة ومن ذلك تداوي المحرم بالحجامة فقد احتجم **ﷺ** وهو محرم فقد ورد عن عدد من الصحابة احتجامه **ﷺ**.

سئل أنس بن مالك **رضي الله عنه** عن الحجامة للمحرم، فقال: احتجم رسول الله **ﷺ** من وجع كان به<sup>(١)</sup>.  
 وفي رواية: قد احتجم النبي **ﷺ** وهو محرم من وجع وجد في رأسه<sup>(٢)</sup>.  
 وعن أنس أن النبي **ﷺ** احتجم وهو محرم على ظهر القدم من وجع كان به<sup>(٣)</sup>.

(١) أحمد ٢٦٧/٣ صحيح: إسناده على شرط الشيخين.

(٢) ابن خزيمة ٤/١٨٧ رقم ٢٦٥٨. وإسناده صحيح.

(٣) أحمد ٣١٦٤، أبو داود ٤/١٨ رقم ١٨٣٧، وابن خزيمه ٤/١٨٧ رقم ٢٦٥٩، وأبي علي ٥/٣٨١ رقم ٤١، الترمذى في الشمائى (٣٥٨)، وابن حبان ٨/٢٦٨. أى بن أبي عروبة أرسله يعني عن قادة.

وفي لفظ "احتجم وهو محرم على ظهر القدم من وث كان به"<sup>(١)</sup>.  
وعن ابن عباس - رضي الله عنهما - أن رسول الله ﷺ احتجم وهو  
محرم<sup>(٢)</sup>.

وفي لفظ أن رسول الله ﷺ احتجم وهو محرم من أذى كان برأسه<sup>(٣)</sup>.  
وعن أبي داود : " من داء كان به "<sup>(٤)</sup>.

وعنه قال: " احتجم النبي ﷺ في رأسه وهو محرم من وجع كان به  
بماء يقال له: لحي الجمل "<sup>(٥)</sup>.

-- قال ابن حجر: أخرجه أبو داود والترمذى في الشمائل وأبن خزيمه وأبن حبان من طريق معمر عن قتادة... ورجاله رجال الصحيح إلا أن أبي داود حكى عن أحمد أن سعيد بن أبي عروبة رواه عن قتادة، فأرسله وسعيد أحفظ من معمر وليس هذه بعلة قادحة، فتح الباري ١٢٤/١٠ وقال الألبانى: صحيح. صحيح أبي داود ٣٤٥/١ رقم ١٦٢١.

(١) النسائي في الكبرى ٣٧٧/٢ رقم ٣٨٣٢.

(٢) أحمد ٢١٥/١، ٢٢٢، ٢٤٥، ٣١٥، ٣٢٣، ٣٥١. البخاري ٥٠/٤ رقم

١٨٣٥ رقم ١٥/١٠، ١٨٣٥ رقم ٥٦٩٥، مسلم ٨٦٢/٢ رقم ١٢٠٢، ٨٧/١٢٠٢، أبو داود ٤١٨/٢ رقم

٢٦٥١ رقم ١٨٦/٤، ٢٦٥٥ رقم ٢٦٦/٨، ابن حبان ٣٩٥١ رقم ٢٦٦، ابن المزارود ١٥٦ رقم

٤٤٢، والنسائي في الكبرى ٣٧٦/٢ رقم ٣٨٢٨، والبيهقي ٢٦٣/٤، الطبراني رقم

١٠٨٥٣، ١١٥٠٠، ١٢٤٧٦، ١٢٤٧٧، ١٢٩٤٣، ١٢٩١٩، ١٢٤٧٦، والدارقطنى ٢٣٩/٢.

(٣) أحمد ٢٣٦/١، ٢٤١، ٢٥٩، ٣٤٦، ٣٧٢، ٣٧٤. البخاري ١٥٣/١٠ رقم

٥٧٠، ٥٧٠١، وأبو داود ٤١٨/٢ رقم ٤١٨، ٨٣٦، وأبن خزيمه ١٨٧/٤ رقم ٢٦٥٧، وأبن

حبان ٢٦٦/٨ رقم ٣٩٥٠، والبيهقي ٣٣٩/٥، الطبراني رقم ١١٨٥٩.

(٤) أبو داود ٤١٨/٢ رقم ١٨٣٦.

(٥) البخاري ١٥٣/١٠ رقم ٥٧٠٠.

و عن عبد الرحمن الأعرج أنه سمع عبدالله بن بحينة يقول: "احتجم رسول الله ﷺ بلحي جمل من طريق مكة وهو محروم في وسط رأسه" <sup>(١)</sup>.  
و عن جابر بن عبد الله — رضي الله عنهما — أن النبي ﷺ احتجم وهو محروم من وثء كان به <sup>(٢)</sup>.

وفي لفظ "احتجم وهو محروم من رهبة أخذته" <sup>(٣)</sup>.  
و عن أبي أمامة عن النبي ﷺ احتجم في ألم وجد برأسه وهو محروم وضعه على الذؤابة بين القرنين <sup>(٤)</sup>.

- قوله : (لحى جمل) موضع بطريق مكة المدينة.

(١) البخاري ٥٠/٤ رقم ٦٨٣٦، ١٥٢/١٠، ٥٦٩٨ رقم ١٢٠٣، ومسلم ٨٦٢/٢ رقم ١٢٠٣  
أحمد ٥/٣٤٥، ابن ماجه ٢/٣٤٨١ رقم ١١٥٢، والنسائي في الكبير ٢/٣٧٧ رقم ٣٧٧  
١/٣٨٣٣، ابن أبي شيبة ٨/٢٦ والدارمي ٢/٣٧، وابن حبان ٨/٢٦٨ رقم ٣٩٥٣  
والبيهقي ٥٥/٥.

(٢) النسائي في الكبير ٢/٣٧٧ رقم ٣٨٣١. ورواته ثقات إلا أن أبو الزبير المكي عن  
وهو مدلس، لكن يشهد له حديث ابن عباس، فهو صحيح.

(٣) ابن ماجه ٢/١٢٠٩ رقم ٣٠٨٢: قال البوصيري: في إسناده محمد بن أبي الضيف لم أر  
من ضعفه، ولا من جرحه وباقى رجاله ثقات. وله شاهد من حديث ابن عباس رواه  
الشيخان. وغيرهما "مصابح الزجاجة" ٢/٤٤٧ رقم ١٠٦٩ وقال الشيخ الألباني: صحيح.  
صحيح ابن ماجة: ٢/١٩١ رقم ٣٣٠٨٢، قلت: وقد تابعه يزيد بن إبراهيم عند النسائي  
وهو ثقة، فالحديث صحيح.

(٤) الطبرى في تهذيب الآثار ١/٥٢٥ رقم ٨٣٣، وفيه جعفر بن الزبير الحنفى، قال ابن  
حرى: متrock الحديث، وكان صالحًا في نفسه "تقریب التهذیب" رقم ٩٣٩، فالحديث  
ضعیف بهذا الإسناد.

قال ابن حجر: بفتح اللام وحکى كسرها وسكون المهملة وبفتح الجيم والميم، موضع بطريق مكة، وقد وقع مبيناً في رواية إسماعيل المذكورة بلحي جمل من طريق مكة. ذكر البكري في معجمه في رسم العقيق. قال: هي بئر جمل التي ورد ذكرها في حديث أبي الجهم. وقال غيره: هي عقبة الجحفة على سبعة أميال من السقيا.... ووهم من ظنه فكي الجمل الحيوان المعروف وأنه كان آلة الحجم <sup>(١)</sup>.

فالحجامة للحرم حائزه، ولكن فضل العلماء أن تكون لضرورة وكرهتها لغير ضرورة. قال ابن عمر — رضي الله عنهم — لا يجتمع الحرم إلا مما بد له منه <sup>(٢)</sup>.

وقال مالك: "لا يجتمع الحرم إلا من ضرورة" <sup>(٣)</sup>.

قال النووي: "إذا أراد الحرم الحجامة لغير حاجة، فإن تضمنت قطع شعر فهي حرام لقطع الشعر، وإن لم تتضمنه جازت عند الجمهور، وكرهها مالك وعن الحسن فيها الفدية وإن لم يقطع الشعر، وإن كان لضرورة جاز قطع الشعر وتحبب الفدية وخص أهل الظاهر الفدية بشعر الرأس" .

وقال الداودي: "إذا امكنت مسك الحاجم بغير حلق لم يجز الحلق واستدل بهذا الحديث على جواز الفصد، وبط الجرح والدمل وقطع العرق وقلع الضرس وغير ذلك من وجوه التداوي إذا لم يكن في ذلك

(١) فتح الباري ٤/٥١.

(٢) الموطأ ١/٣٥٠.

(٣) الموطأ ١/٣٥٠.

ارتكاب ما نهي عنه المحرم من تناول الطيب وقطع الشعر ولا فدية عليه في شيء من ذلك <sup>(١)</sup>.

وقال النووي: "في هذا الحديث دليل جواز الحجامة وقد أجمع العلماء على جوازها له في الرأس وغيره وإذا كان له عذر في ذلك وإن قطع الشعر حينئذ لكان عليه الفدية لقطع الشعر" <sup>(٢)</sup>.

وقال ابن جماعة (ت ٧٦٧ هـ): "يجوز له الفصد والحجامة ما لم يقطع شرعاً باتفاق الأربعة. وقال المالكية أنه مكره لغير الضرورة" <sup>(٣)</sup>.

وقال ابن قدامة (ت ٦٨٢ هـ): "يجوز له الفصد والحجامة ما لم يقطع شرعاً في قول الجمهور لأنه تداوياً بخروج دم أشبه الفصد وبط الجرح. وقال مالك: لا يتحتم إلا من ضرورة، وكان الحسن يرى في الحجامة دماً" <sup>(٤)</sup>.

وقال الطحاوي: " ولو لم يصلح إلا للضرورة سن النبي ﷺ سنته حتى لا يقتدي به إلى غير ذلك السبب، ولو جاز للضرورة جاز بفدية كحلق الرأس من أذى" <sup>(٥)</sup>.

وقال ابن قيم الجوزية: "في ضمن هذه الأحاديث المتقدمة استحباب التداوي واستحباب الحجامة وأها تكون في الموضع الذي يقتضيه الحال

(١) فتح الباري ٤/٥١.

(٢) شرح النووي على مسلم ٨/١٢٣.

(٣) هداية السالك ٢/٦١٠ مختصر اختلاف العلماء ٢/١١٨ مسألة ٥٩٠.

(٤) الشرح الكبير مع المقنع والأنصاف ٨/٣٦٩، المغني ٥/١٢٦.

(٥) مختصر اختلاف العلماء ٢/١١٨ مسألة ٥٩٠.

وجواز احتجام المحرم وإن آلت إلى قطع شيء من شعره، فإن ذلك جائز وفي وجوب الفدية عليه نظر ولا يقوى إلى الوجوب<sup>(١)</sup>. والذى يظهر لي أن ما ذهب إليه ابن قيم الجوزية أو جب الأقوال والله أعلم بالصواب.



### كـهـ الـبـحـثـ الثـانـيـ: حـجـامـةـ الـمـرأـةـ :

الحجامة للرجال قد اشتهرت من فعله ﷺ وفعل أصحابه رضوان الله عليهم، وما كان سائداً عند الشعوب التي تداوى بالحجامة، وقد ورد في السنة تداوي النساء بالحجامة وفي ذلك دلالة جواز الحجامة لهن .

عن جابر بن عبد الله أن أم سلمة استأذنت رسول الله ﷺ في الحجامة فأمر رسول الله ﷺ أبا طيبة أن يحجمها. قال: "حسبت أنه كان أخاها من الرضاعة، أو غلاماً لم يختلم "(١) .

وفي لفظ: "استأذنت أم سلمة النبي ﷺ في الحجامة فآذن لها فأرسلت إلى أم لها من الرضاعة فحجمتها "(٢).

وفي رواية: "استأذنت أم سلمة رسول الله ﷺ في الحجامة فأذن لها فأرسلت إلى أخي لها في الرضاعة فحجمتها "(٣) .

وقد استدل العلماء بهذه الأحاديث على احتجاج المرأة عند الضرورة.

(١) أحمد ٣٥٠/٣، مسلم ١٧٣٠/٤ رقم ٧٢/٢٢٠٦، أبو داود ٣٥٨/٤ رقم ٣٥٩، روى أبو داود ٢٢٦٧ رقم ١٨٣، ابن ماجه ١١٥١/٢ رقم ٣٤٨٠، وأبو يعلى ٤١٠٥، ابن حبان ٤٠٧ رقم ٥٦٠٢، والبيهقي ٩٦/٧.

(٢) المعجم الأوسط ١٧٢/٩.

(٣) الكامل ١٠٨٥/٣: والحديث فيه زمعة بن صالح الجنيد المكي، قال يحيى: صواب الحديث، وقال عمرو بن علي: زمعة بن صالح فيه ضعف في الحديث، وقال السعدي: متماسك. وقال ابن حجر ضعيف، وحديثه عند مسلم مقورون. الكامل (١٠٤٥/٣)، "تقريب التهذيب" رقم (٢٠٣٥). قال ابن القطان: فيه زمعة ضعيف، النظر في أحكام

قال ابن حبان "باب ذكر الأمر للمرأة أن يحجمها الرجل عند الضرورة إذا كان الصلاح فيهما موجوداً" <sup>(١)</sup>.

وقال الذهبي : "إذا احتاجت المرأة إلى الحجامة فينبعي أن يحجمها ذو محروم لها لحديث أم سلمة" <sup>(٢)</sup> فإذا كان الحاجم ليس من المحارم ولا النساء. فإنه قد أجي梓 النظر إلى المختومة للضرورة. قال ابن القطان: "نظر الحاجم إلى الحجومة إن كان ذلك من ضرورة جاز إذا تحققت الضرورة فإنما معالجة صحيحة وشرعية" <sup>(٣)</sup> .

ولابد عند احتجام المرأة عند غير المحارم والنساء، أن يكون معها محرماً، وأن يكون الحاجم ذو صلاح وتقوى وعلم بالحجامة، وأن يكون ذلك للضرورة التي تستدعي الحجامة وكشف بعض جسدها للحجامة. وقد ورد أن ابن عباس رضي الله عنهما كان له ثلاثة حجامون. فكان اثنان يغلان عليه، وعلى أهله وواحد لحجمه وحجم أهل <sup>(٤)</sup> .

قال أبو العباس القرطبي: " واستندان أم سلمة. رضي الله عنها. في الحجامة دليل على أن المرأة لا ينبغي لها أن تفعل في نفسها شيئاً من التداوي، وما يشبهه إلا بإذن زوجها لإمكان أن يكون ذلك الشيء مانعاً له حقه، أو منقصاً لغرضه منها. وإن كانت لا تشرع في شيء من التطوعات التي يتقرب بها إلى الله تعالى إلا بإذن منه، فكان أخرى وأولى

(١) ابن حبان ٤١٧/١٢.

(٢) الطب النبوي ص ٩٧.

(٣) النظر في أحكام النظر ص ٣٧٨.

(٤) الترمذى ٣٩١/٤ رقم ٣٠٥٣ وهو ضعيف.

ألا تتعرض لغيرها من القرب إلا ياذنه اللهم إلا أن تدعوا لذلك ضرورة من خوف الموت، أو مرض شديد، فهذا لا يحتاج فيه إلى إذن لأنه قد التحق بقسم الواجبات المتعينة، وأيضاً، فإن الحجامة وما يتول متركتها في من يصلح، وفيما يحل من ذلك ألا ترى أن النبي ﷺ أمر أبا طيبة أن يحجمها لما علم ما بينهما من السبب المبيح كما قال الراوي: حيث إنه كان أخاها من الرضاعة، أو غلام لم يختلم، ولا شك في مراعاة هذا هي الواجبة متى وجد ذلك، فإن لم يوجد من يكون كذلك، ودعت الضرورة إلى معالجة الكبير الأجنبي جاز دفعاً لأعظم الضررين وترجيحاً لأخف الممنوعين <sup>(١)</sup>.

وقال ابن حجر: " يؤخذ حكم مداواة الرجل المرأة بالقياس، وإنما لم يجزم بالحكم لاحتمال أن يكون ذلك قبل الحجاب، أو كانت المرأة تصنع ذلك من يكون زوجاً لها، أو محرباً، وأما حكم المسألة، فيجوز مداواة الأجانب عند الضرورة وتقدر بقدرها فيما يتعلق بالنظر والجس باليد وغير ذلك <sup>(٢)</sup>" .

### السن المناسبة لاحتجام المرأة :

ذكر بعض العلماء أن المرأة لا تتحجج حتى تتحخطى سن اليأس؛ لأن الدم الذي يقابله في الرجل جعل له مصراً طبيعياً تستطيع المرأة خلاله أن تتخلص من الدم العاطل فالحيض يبقى دورتها الدموية في قمة نشاطها

(١) أسرار العلاج بالحجامة والقصد ص ٩٣ .

(٢) فتح الباري ١٣٦/١٠ .

وكريات الدماء في أوج حيويتها... بالإضافة إلى ذلك. فإن الكبد والطحال يلتهمان جزءاً لا بأس به من الدم العاطل (كريات الدم المفرمة) ليقوم بتفكيكها والاستفادة من المكونات عند الحاجة.

ويخرج دم الحيض من المرأة، ولعنة يحدث أي خلل في وظائف الدورة الدموية، يعرض الجسم النقي العظام لرفد الدم بخلايا دموية جديدة فيئة ويساهم الطحال في إطلاق كمية دم يخزنها إزاء هبوط الضغط الدموي.

لذلك نجد أن متطلبات النساء من الحديد قبل دخولهن مرحلة انقطاع الحيض تبلغ ضعفي ما يتطلبه الرجل والنساء اللواتي دخلن هذه المرحلة من العمر — وبالتالي، فإجراء عملية الحجامة لذوات الحيض فيه بالغ الضرورة، أما بعد ما تبلغ المرأة سن اليأس يتوقف الحيض وتتصبح خاصة لنفس الظروف التي يخضع لها الرجل الذي تخطى سن العشرين، وتكون بذلك قد دخلت مرحلة فيزيولوجية بيولوجية جديدة تقود إلى تغيرات نفسية وجسدية تمهد لنشوء أمراض عديدة فمن ارتفاع الدم (ضغط الدم) إلى نقص التروية الدموية إلى الجلطات إلى أمراض السكري، والشقيقة، والقصور الكلوي والروماتيزم، وضخامة الطحال، والارتشاحات الرئوية، وضعف الرؤية، وألام الرأس وغيرها كثير، كلها تبدأ عقب انقطاع الحيض بفترة بسيطة من الزمن، وهنا تصبح الحجامة أمراً محتماً وقائناً لا زماً لا بديل عنه أبداً، يعيد للمرأة استقرارها النفسي والجسدي وقد لاحظ الأطباء أن المرأة التي دخلت سن اليأس أو التي على مشارف الدخول فيه (بالعادة تكون قد تخطت سن الأربعين) قد تتعرض للإصابة بالحالة القلبية جراء التصلب العصيدي الذي يصيب الأوعية الدموية، وإن

إصابة النساء في هذا العمل يفوق بمرات عديدة النساء اللواتي لم يصلن سن اليأس بعد، وتحليل ميكانيكية هذه الظاهرة إلى الآن لم يتضح.

وهذا التعليل الذي ذكرناه هو خير تعليل لهذه الظاهرة، ووقاية النساء اللواتي بلغن سن اليأس وشفاؤهن تم بالعملية الطبية "الحجامة".

.... إنه لما كان الحيض عند المرأة كانت التروية الدموية كاملة النشاط مما جعل الأعضاء تعمل بشكل أمثل، فلا إعاقة لتيار الدم، ولا إجهاد يقع على الكبد، ولا يصيب الطحال رهق فالكل يسير على ما يرام، والتالف من الكريات الحمراء ينصرف بالحيض، أما ما يبقى فتستغل مكونات في إنتاج عناصر دموية جديدة، وعندما يعمل الكبد بشكل ممتاز فإنه يستقلب الشحوم والمواد الدهنية ويستقبل ويصرف الزائد من الكوليسترول فيمنع تراكمها على جدران الأوعية الدموية وبالتالي لا يحدث التصلب العصيدي، وباختفاء التالف من الكريات الدموية لا يحدث التجلط، ولا يرتفع الضغط، ولا ترتص حبيبات الدهون، ولا الكوليسترول، ولا التالف من الكريات فمن أين سيأتي التصلب العصيدي بعد ذلك<sup>(١)</sup>.

### لِلْجَاجَةِ

(١) الدواء العجيب ص ١٢٤، ١٢٥، بتصرف يسر .

الفضيل الثالث

**الحجامة في المسجد ودفن الحجامة والطهارة منها**

## **المبحث الأول: الحجامة في المسجد:**

للمسجد قداسته وفي القلب مكانته وفي المشاعر هيبته، وفي التعامل احترامه وفي التقدير إجلاله، لأنه جامعة المسلمين ومركز إشعاع نورهم ومكمن إفتخارهم، فإنهم صانوا ذلك في نفوسهم وواقعهم سادوا، وهذه المكانة المرموقة، فإن له أحكاماً دون العلماء فيها أسفاراً. ومن هذه الأحكام حكم الاحتجام في المسجد، فقد ورد في بعض الآثار احتجامه في المسجد وهذا يدل على جواز الحجامة فيه وذلك إذا لم يكن في ذلك تعد على حقوق المسجد وتدينيساً لقدساته، باستخدام الاحتياطات الالزمة التي تكفل سلامة حقوق المسجد، وتنبع وصول أجزاء الحجامة إلى أي مكان فيه. علمًا أن الأولى عدم الاحتجام في المسجد إلا إذا دعت إلى ذلك الضرورة. فيكون ذلك بضوابطه واحتياطه فقد ورد في احتجامه بعض الآثار الدالة على جواز ذلك في المسجد وفيها نظر عن زيد بن ثابت، أن رسول الله ﷺ احتجم في المسجد.

قلت لابن هبعة في مسجد بيته؟ قال: لا في مسجد الرسول ﷺ<sup>(١)</sup>.

(١) أحمد ١٨٥٥، ابن سعد ٤٤٥/١، ومسلم في كتابه التمييز (١٨٧)، أخلاق النبي لأبي الشيخ رقم ٧٦١، والحديث فيه ابن هبعة عند مسلم، وأحمد، وابن سعد. وهو ضعيف فال الحديث من طريقه ضعيف. قال مسلم "وهذه رواية فاسدة من كل جهة فاحشر خطوطها في المتن، والإسناد جميعاً وابن هبعة المصحف في متنه المغفل في إسناده وإنما الحديث: أن النبي ﷺ احتجر في المسجد بخوضصة، أو حصیر يصلی فيها، وسنذكر صحة الرواية في ذلك — إن شاء الله — .

حدىٰن محمد بن حاتم، ثنا هبز بن أسد، ثناء وهب، حدىٰن موسى بن عقبة، سمعت أبا النضر يحدث عن بسر بن سعيد، عن زيد بن ثابت أن النبي ﷺ أخذ حجرة في المسجد من حصیر، فصلی رسول الله ﷺ فيها الليلات، حتى اجتمع إليه أناس، ثم فقدموا صوته ليلاً، وظنوا أنه قد نام، فجعل بعضهم يتَّسْعُج بأن يخرج إليهم وساقه. حدىٰن محمد بن المثنى، ثنا محمد بن جعفر، ثنا عبد الله بن سعيد، ثنا سالم أبو النضر مولى عمر بن عبد الله، عن بسر بن سعيد، عن زيد بن ثابت. قال: احتجر رسول الله ﷺ بخوضصة أو حصیر، فخرج رسول الله ﷺ قال مسلم الرواية الصحيحة في هذا الحديث ما ذكرناه عن وهب، وذكرنا عن عبد الله بن سعيد، عن أبي النضر، وابن هبعة، إنما وقع في الخطأ من هذه الرواية، أنه أخذ الحديث من كتاب موسى بن عقبة إليه فيما ذكر، وهي الآفة التي تخشى على من أخذ الحديث من الكتب من غير سماع من الحديث أو عرض عليه، فإذا كان أحد هذين السماع، أو العرض فخلق أن لا يأتي صاحبه التصحيف القبيح وما أشبه ذلك من الخطأ الفاحش إن شاء الله، وأما الخطأ في إسناد رواية ابن هبعة تقول "كتب إلى موسى بن عقبة يقول: حدىٰن بسر بن سعيد، وموسى إنما سمع هذا الحديث من أبي النضر يرويه عن بسر بن سعيد" التمييز (١٨٧) وجاء الحديث عند أبي الشيخ من = طريق المنذر بن عبد الله الحزامي. وقد تابع ابن هبعة وهو مقبول كما قال ابن حجر. تقرير التهذيب رقم ٦٨٨٨

قال الإمام النووي رحمه الله: "يحرم البول، والفصد، والحجامة في المسجد في غير إماء ويكره الفصد والحجامة فيه في إماء ولا يحرم"<sup>(١)</sup>.



وقد رواه ابن طبيعه من طريق سعيد بن المسيب. عند ابن سعد ٤٤٥/١ والحديث بهذا

السند ضعيف، لضعف ابن طبيعه، وإرساله فيه محمد بن معاوية النيسابوري.

قال ابن حجر متزوك: مع معرفته أنه كان يتلقن، وقد أطلق عليه ابن معين الكذب،

تقريب التهذيب رقم ٦٣٠.

(١) المجموع ١٧٥/٢

**كـهـ الـبـحـثـ الثـانـيـ: دـفـنـ دـمـ الحـجـامـةـ :**

اهتم الإسلام بالأداب العامة والخاصة ونشأ عليها أتباعه ومنهم على الالتزام بأمثالها سواء كانت هذه الأداب اجتماعية أو أسرية، أو شخصية لما في ذلك من بناء الشخصية المسلمة المتميزة في كل نواحي الحياة وظهورها بأجمل صورة وأحسن سمة وأرفع مكانة وأسلم تصرف ومن هذه الآداب حفظ حقوق الشخص فيما يتعلق بأحواله الخاصة وال العامة، والمحافظة كذلك على مشاعر العامة واحترام تلك المشاعر وإزالة كل ما يشوب تلك المشاعر من كدر، وإظهار الجانب البيئي بأجمل صورة وأنظف منظر وصيانة الواجهة الحضارية للأمة ومن ذلك هذه الأمور والتي قد تبادر إلى ذهان بعض أفراد المجتمع صغر أمرها فلا يرعاها اهتمامه ولا يلقي لها بالاً وهذا فيه نقص في تصور المرء لكمال هذا الدين واهتمامه بكل مناحي الحياة وهذا أرشد الدين إلى الإهتمام بمثل ذلك وخير من يدعوا إلى المثل العليا وترسمها في حياته المصطفى ﷺ ويدعو إليها بتعامله.

فقد روى عطاء عن ابن عباس — رضي الله عنهما — قال: حجم رسول الله ﷺ غلام لبعض... فلما فرغ من حجامته أخذ الدم، فذهب به إلى ما وراء الحائط فنظر يميناً وشمالاً، فلما لم ير أحداً تحسى دمه حتى فرغ، ثم أقبل، فنظر رسول الله ﷺ في وجهه. فقال: "ويحك ما صنعت بالدم؟ قال: غيبته من وراء الحائط، قال: أين غيبته؟ قال: يا رسول

الله نفست على دمك أن أهرقه في الأرض فهو في بطني. قال: اذهب قد أحرزت نفسك من النار<sup>(١)</sup>.

وعن هارون بن ثابت أن رسول الله ﷺ احتجم، ثم قال لرجل: "ادفعه لا يبحث عنه كلب"<sup>(٢)</sup>.

وعن أم سعد: قالت: "سمعت رسول الله ﷺ يأمر بتدفن الدم إذا احتجم"<sup>(٣)</sup>.

وعن عامر بن عبد الله بن الزبير رض عن أبيه. قال: "احتجم رسول الله ﷺ فأعطياني الدم. فقال: اذهب فغيه، فذهب فشربته، ثم أتيت النبي صل فقال لي: ما صنعت به؟ قلت: غيبيته؛ قال: العلك شربته؟ فقلت: شربته"<sup>(٤)</sup>.

(١) ابن حبان في المجموعين ٥٩/٣ وفيه نافع أبو هرمز الجمال: متهم بالوضع.

(٢) ابن سعد ٤٤٨/١ ورجاله ثقات إلا أنه منقطع.

(٣) ابن سعد ٤٤٨/١، الطبراني في الأوسط ٢٧١/١. وفيه محمد بن زاذان: متزوك. تقريب التهذيب رقم ٥٨٨٢، عنابة بن عبد الرحمن: متزوك رماه أبو حاتم بالوضع. تقريب التهذيب رقم ٥٢٠٦. هياج بن سطام: ضعيف وردي عن أبيه خالد منكرات شديدة. تقريب التهذيب برقم ٧٣٥٥ قال الطبراني: لا يروى هذا الحديث عن أم سعد إلا بهذا الإسناد تفرد به عنابة، وقال الصالحي: روى الطبراني بسند ضعيف وذكر الحديث، سبل المدى والإرشاد ١٥٤/١٢ فالحديث بهذا السند ضعيف جدًا.

(٤) رواه البزار ١٦٩/٦ رقم ٢٢١٠، الحاكم ٣/٥٥٤ و قال الم testimي: رواه الطبراني، والبزار باختصار، ورجال البزار رجال الصحيح غير هيد بن القاسم وهو ثقة "جمع الرواية".

وعن إبراهيم بن عمر بن سفينة، عن أبيه، عن جده. قال: "احتجم النبي ﷺ فأعطاني دمه، فقال: اذهب فواره، فذهبت فشربته، فرجعت، فقال: ما صنعت به؟ قلت: واريته، أو قلت: شربته . قال : احترز من النار "(١) .

وفي ذلك دفن الدم عموماً، والأحاديث الواردة متعلقة بتدفن دم الحجامة قال النووي " قال أصحابنا، والدفن لا يختص بعضو من علم موته بل كل ما ينفصل من الحي من عضو، وشعر، وظفر وغيرها من الأجزاء يستحب دفنه وكذلك توارى العلقة، والمضغة تلقيها المرأة وكذا يواري دم الفصد والحجامة "(٢) .

وقال الشروانى: " ويسن دفن ما يزيله من شعر، وظفر، ودم " (٣) .  
وقال ابن عابدين: " يستحب دفن الشعر والظفر والدم والمضغة والعلقة التي تلقىهما المرأة " (٤) .

قلت: هنيد بن القاسم لم يذكر فيه البخاري ولا ابن أبي حاتم جرحاً ولا تعديلاً، وذكره ابن حبان في الثقات . "التاريخ الكبير" (٢٤٩/٨)، "الجرح والتعديل" (١٢١/٩)، "الثقات" (٥١٥/٥).

(١) المجموعين ١١١/١، ميزان الاعتدال ٣٠٦/١ رقم ١١٥٧، وقال ابن حبان: إبراهيم ابن عمر بن سفينة، يروي عن أبيه بخلاف في الروايات ويروى عن أبيه ما لا يتابع من روایة الآثار فلا يخل الاحتجاج بخبره بحال. قال الذهبي: ضعفه الدارقطني. ميزان الاعتدال ٥١/١.

(٢) المجموع.

(٣) معنى المحتاج حاشية الشروانى ٤٧٦/٢.

(٤) حاشية ابن عابدين ٥/٢٦.

### **المبحث الثالث: وضوء وغسل المختجم :**

النظافة وحسن المظهر من الأمور التي حفظ الشرع مكانتها وأشاد بها وجعل كثيراً منها أمراً تعبدياً مع ما تتطوّي عليه من النظافة وحسن المظهر ومن ذلك المجتمع فقد حدّ الإسلام على الاغتسال منها والتنفّض من آثارها والظهور بأجمل صورة وأسلم منظر وأبهى حرياً، وهذا فيه إشارة إلى اكتمال جوانب التشريع وتجييش دوافع الخير في نفس المسلم، والتربية على التزام النظافة والبعد عن كل ما يخدشها، أو يؤثّر عليها وإزالة آثار ذلك من حياة المسلم وهذا كان دأب الرسول ﷺ النظافة المطلقة.

عن عائشة أن النبي ﷺ كان يغتسل من أربع من الجنابة، ويوم الجمعة  
ومن الحجامة ومن غسل الميت<sup>(١)</sup>.

(١) )أحمد ١٥٢/٦، وأبو داود ١/٤٨٢ رقم ٣٤٨، ٣٤٩ رقم ٥١١/٣، ٣٦٠ رقم ٥١١/٣، وإسحاق بن راهوية في مسنده (٥٤٩) وابن خزيمة ١/١٢٦ رقم ٢٥٦، والحاكم ١/١٦٣، الدارقطني ١/١، والعقيلي في الضعفاء ٤/٦٧، والبيهقي ١/٢٩٩، ٣٠٠، وابن أبي شيبة ١/٤٤.  
وقد ورد الحديث من طريق مصعب بن شيبة، عن طلق بن حبيب العترى، عن عبد الله بن الزبير عن عائشة.

وفيه مصعب بن شيبة، وهو ابن جبير بن شيبة، كان صاحب الكعبة، قال الأثرب، عن أحمد: مصعب بن شيبة، روى أحاديث مناكير، وقال أبو حاتم الرازي: لا يحتملها وليس بالقوي. وقال النسائي: منكر الحديث، وقال: في حديثه شيء، وقال أبو زرعة: وقد سئل عن حديثه هذا "يرويه مصعب بن شيبة وليس بالقوي، قال الدارقطني: ليس بالقوي ولا بالحافظ، وقال: ضعيف.

وقال ابن معين: ثقة، وثقة العجلي، وابن خزيمة، والحاكم، روى له مسلم والأربعة وقال ابن حجر: لين الحديث.

وعن ابن عباس قال: " الغسل من الحجامة "<sup>(١)</sup>.  
وعن سعيد بن جبير، عن ابن عباس قال: " إذا احتجم الرجل  
فليغتسل ولم يره واجباً "<sup>(٢)</sup>.

وعن مجاهد: قال: " يغتسل الرجل إذا احتجم ".  
وعن ابن سيرين. قال: " إذا احتجم الرجل اغتسل "<sup>(٣)</sup>.  
وقد ورد عن بعض الصحابة والتابعين استحباب ذلك وأنه يفعل على  
وجه الاستحباب، عن ابن عمرو — رضي الله عنهما — قال: إني لأحب

=الجرح والتعديل ٣٠٥/٨، الضعفاء الكبير للعقيلي ١٩٧/٤، فحذيب التهذيب  
١٦٢/١، تقريب التهذيب رقم ٦٦٩١.

فالحديث مداره على مصعب. قال ابن هاني: ذكرت لأبي عبدالله الوضوء من الحجامة.  
قال: ذاك حديث منكر روى مصعب بن شيبة أحاديث منهاك من هذا الحديث  
"الضعفاء الكبير" للعقيلي ١٩٧/٤ وقال ابن أبي حاتم: سألت أبي زرعة عن الغسل من  
الحجامة. قلت يروى عن النبي ﷺ الغسل من أربع؟ فقال: لا يصح هذا رواه مصعب بن  
شيبة. وليس بقوى. قلت لأبي زرعة: لم يرو عن عائشة من غير حديث مصعب؟ قال: لا،  
العلل ٤٩/١. وقال أبو داود بعد ذكره حديث مصعب فيه خصال ليس العمل عليه" وقال  
الدارقطني في سنته: مصعب بن شيبة ليس بالقوى ولا بالحافظ وقال الألباني: ضعيف.  
ضعف سنن أبي داود ٣٨ رقم ٧٥ وقد صححه ابن خزيمة، وقال الحاكم: على شرط  
الشيوخين.

(١) ابن أبي شيبة ٤٤/١.

(٢) ابن أبي شيبة ٤٤/١.

(٣) عبدالرزاق ١٨١/١ رقم ٧٠٣ ورجاه ثقات.

أن أغتسل من خمس، من الحجامة، والموسى، والحمام، والجنابة، ويوم الجمعة.

قال الأعمش: " فذكر ذلك لإبراهيم. فقال: ما كان يرون غسلاً  
واجباً إلا من الجنابة، وكانوا يستحبون الغسل يوم الجمعة" <sup>(١)</sup>.

وعن فاخته، عن أبيه أن علياً كان يستحب أن يغتسل من الحجامة <sup>(٢)</sup>.

ومن السلف — رحمة الله — من كان يرى أنه يكفي الوضوء.

فعن عطاء في رجل يتحجّم قال: يغسل عنه الدم ويتوضاً، قلت:  
"أرأيت إنساناً حلق رأسه واحتجم، عليه غسل واجب، قال: لا" <sup>(٣)</sup>.

وعن الحسن، و محمد كانوا يقولان في الرجل يتحجّم يتوضأ ويغسل أثر  
المجام <sup>(٤)</sup>.

ومن السلف من كان يرى أنه يكتفى بالتحجّم بمسح مكان المجام  
فقط.

عن أبي عمر، عن ابن عباس — رضي الله عنهما — أنه كان يغسل أثر  
المجام <sup>(٥)</sup>.

(١) عبد الرزاق ١٨٠/١ رقم ٧٠٢ وإسناده صحيح.

(٢) عبد الرزاق ١٨٠/١ رقم ٧٠١ وفيه ثور بن فاختة: ضعيف. التقريب رقم ٨٦٢

(٣) عبد الرزاق ١٧٩/١ رقم ٦٩٦ ورجاله ثقات إلا أن ابن جريج عنده مدلس.

(٤) ابن أبي شيبة ٤/٣٤ ورجاله ثقات.

(٥) عبد الرزاق ١٨٠/١ رقم ٧٠٠ وفيه الحسن بن عمارة: متروك. التقريب رقم ١٢٦٤.

وعن ابن عمر — رضي الله عنهمَا — انه كان إذا احتجم غسل أثر محاجمه<sup>(١)</sup> وعن إبراهيم أنه كان يغسل أثر الحجامة<sup>(٢)</sup>. وقد روي عن غيره من التابعين<sup>(٣)</sup>.

وقد ورد في ذلك حديث ضعيف عن أنس بن مالك رضي الله عنه أن النبي صلوات الله عليه وآله وسلامه احتجم فصلى ولم يتوضأ، ولم يزد على غسل محاجمه<sup>(٤)</sup>.

وروى البخاري عن ابن عمر والحسن فيمن يتحجم ليس عليه إلا غسل محاجمه<sup>(٥)</sup> وهو معلم.

وعلى ذلك فإن الحجامة لا يلزم منها الغسل ولا الوضوء، وهو ما اختاره جمع من العلماء.

(١) ابن أبي شيبة ٤٣/١ وإسناده صحيح.

(٢) ابن أبي شيبة ٤٣/١.

(٣) ابن أبي شيبة ٤٣/١.

(٤) الدارقطني ١٥١/١ وفيه صالح بن مقاتل. قال الدارقطني: ليس بالقوى، وروى البيهقي من طريق صالح ابن مقاتل، عن أبيه، عن سليمان بن داود القرشي. قال: في إسناده ضعفاء يعني بذلك صالح وأبيه سليمان. لسان الميزان ١٧٧/٣، ومقاتل بن سليمان، قال ابن حجر: كذبه وهجره. تقريب التهذيب رقم ٦٨٦٨. قال الشوكاني "الحديث رواه أيضاً البيهقي. وقال الحافظ: في إسناده صالح بن مقاتل، وهو ضعيف، وادعى ابن العربي أن الدارقطني صاحبه وليس كذلك. بل قال عقبه في السنن: صالح بن مقاتل ليس بالقوى وذكره النووي في فصل الضعيف" نيل الأوطار ٢٧١/١.

(٥) رواه البخاري معلقاً ٢٨٠/١ وقد وصل أثر ابن عمر. الشافعي. شرح السنة ٣٢٢/١ والحسن: ابن أبي شيبة ٤٣/١، المجموع ٥٨/١.

قال ابن حجر: " وقد حكى عن الليث أنه قال: يجزئ المجتمع أن يمسح موضع الحجامة ويصلّي ويغسله "(١) .

وقال النووي: " لا ينتقض الوضوء بخروج شيء من غير السبيلين، كدم الفصد، والحجامة، والقيء، والرعاش سواء قل ذلك أو كثراً وهذا قال ابن عمر: وابن عباس، وابن أبي أوفى، وجابر، وأبي هريرة، وعائشة، وابن المسيب، وسلم بن عبد الله بن عمر، والقاسم بن محمد، وطاوس، وعطاء، ومكحول، وربيعة ومالك، وأبو ثور، وداود وقال البغوي: وهو قول أكثر الصحابة والتابعين ".

وقالت طائفة : يجب الوضوء بكل ذلك وهو مذهب أبي حنيفة، والثوري، والأوزاعي وأحمد، وإسحاق، قال الخطابي: وهو قول أكثر الفقهاء وحکاه غيره عن عمر بن الخطاب وعلي - رضي الله عنهم - وعن عطاء وابن سيرين وابن أبي ليلى وزفر (٢) .

وقال العيني: " الدم الذي يخرج من موضع الحجامة خرج وليس بخارج والنقض يتعلق بالخارج كما ذكرنا، فإذا احتجم وخرج الدم في المحجم بعض الحجام، ولم يسل ولم يلحق إلى موضع يلحقه حكم التطهير، فعلى الأصل المذكور ولا ينتقض وضوؤه ولكن لابد من غسل موضع الحجامة، والمقصود إزالة ذلك من موضع الحجامة بأي شيء كان، ولا يتعين الماء وفي الحال في أثر ابن عمر. غسله بحصاة فقط، وعن الليث، يجزئه أن يمسحه ويصلّي ولا يغسله "(٣) .

(١) فتح الباري ٢/٢٨٢ .

(٢) المجموع ٢/٥٤ .

(٣) عمدة القارئ ٢/٣٥٤ .

وقال ابن حزم: قال علي: " لا يتقض الوضوء شيء غير ما ذكرنا، لا رعاف ولا دم ولا سائل من شيء من الجسد، أو من الحلق، أو من الأسنان، أو من الإحليل، أو من الدبر، ولا حجامة ولا فصيد... وبرهان اسقاطنا الوضوء من كل ما ذكرنا، هو أنه لم يأت قرآن ولا سنة ولا إجماع بإيجاب وضوء شيء من ذلك "(١)" .



## الفصل الرابع

### كسب الحجام وضمانه

**المبحث الأول: كسب الحجام :**

لقد حفظ الإسلام حقوق العباد الدنيوية والآخرية وأرشدهم إلى طرق الحلال وسهل أمره، وأوضح مزالق الحرام وأبوابه، فعلى المسلم أن يتحرى كسب الحلال ليطيب المأكل وما ينفق. قال الله تعالى ﴿أَهِقُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا كَسَبْتُمْ﴾<sup>(١)</sup> وقد جعل العلماء طلب الكسب فريضة.

قال محمد بن الحسن الشيباني (ت ١٨٩ هـ) رحمه الله: "طلب الكسب فريضة على كل مسلم كما أن طلب العلم فريضة"<sup>(٢)</sup>.

وهو طريق الأنبياء والمرسلين — عليهم السلام — وقال: الكسب طريق المرسلين صلوات الله عليهم أجمعين، وقد أمرنا بالتمسك بهم، والاقتداء بهديهم قال الله تعالى: ﴿فِيهِدَاهُمْ أَقْتَدِهِ﴾<sup>(٣)</sup>.

والمؤمن يؤمن تمام الإيمان أن ما كسبه فإنه من رزق الله وأنه مأمور بفعل الطلب له.

قال الله تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ ذُلُولاً فَاقْشُوا فِي مَا كَيْبَاهَا وَكُلُوا مِنْ رِزْقِهِ وَإِلَيْهِ التَّشْوُرُ﴾<sup>(٤)</sup>.

(١) سورة البقرة آية (٢٦٧).

(٢) الكسب ص ٣٢.

(٣) الكسب ص ٣٤.

(٤) سورة الأنعام، آية (٩٠).

(٥) سورة الملك آية (١٥).

فالمسلم مطلوب منه التحري والنظر في ماله من أين اكتسبه ومن ذلك طالب المال عن طريق المعاجلة بالحجامة، فقد ذكر العلماء أقوالاً فيها وذهبوا في كسبها مذاهب بين المحيز والمانع والشرط مع الحواز.

### المذهب الأول : جواز كسب الحجام :

استدل القائل بهذا الرأي بعده أدلة منها:

١— عن أنس بن مالك رض قال: " حجم أبو طيبة النبي ﷺ فأمر له بصاع من طعام، وكلم مواليه فخفف عن غلته، أو ضربته " <sup>(١)</sup> .  
وفي لفظ " كان النبي ﷺ يتحجّم ولم يكن يظلم أحداً أجره " <sup>(٢)</sup> .  
وفي رواية " دعا النبي ﷺ غلاماً حجاماً فحجمه، وأمر له بصاع، أو صاعين، أو مد، أو مدين، وكلم فيه فخفف من ضربته " <sup>(٣)</sup> .  
وفي رواية " أنه قال: حجم أبو طيبة رسول الله ﷺ فأمر له بصاع من تمر وأمر أهله أن يخففوا عنه خراجه " <sup>(٤)</sup> .  
والمراد بالخراج هنا الأجرة.

قال ابن رجب الحنبلي: " وقالت طائفة بل هو أجره... وهذا المشهور عند أصحابنا ونص عليه الشافعي في سير الواقدي... واختاره

(١) البخاري ٤٥٤/٤ رقم ٢٢٧٧، مسلم ٢٠٤/٣ رقم ١٥٧٧.

(٢) البخاري ٥٨/٤ رقم ٢٢٨٠.

(٣) البخاري ٤٥٩/٤ رقم ٢٢٨١.

(٤) البخاري ٣٢٤/٤ رقم: ٢١٠٢، مسلم ٢٠٤/٣ رقم ١٥٧٧، وأبو داود ٧٠٨/٣ رقم ٣٤٢٤، الترمذى ٥٦٧/٣ رقم ١٢٧٨، الحميدى ٥١٠/٢، وابن أبي شيبة ٦/٢٦٦، وابن سعد ٤٤٣/٤، والطحاوى ١٣١/٤، البىهقى ٣٣٧/٩، وأبو عبيد فى الأموال ١٨٣/٩٦.

الاصطخري وغيره من أصحابه، وهو قول أبي عبد الله من المالكية <sup>(١)</sup>.  
وعن ابن عباس — رضي الله عنهما — قال احتجم النبي ﷺ وأعطى  
الحجام أجره <sup>(٢)</sup> وفي لفظ "احتجم النبي ﷺ وأعطى الحجام أجره، ولو  
علم كراهيته لم يعطه" <sup>(٣)</sup>

وفي رواية "قال: أن حجاماً كان يقال له: أبو طيبة الحجام، حجم  
النبي ﷺ وأعطاه أجره" <sup>(٤)</sup>.

وفي رواية قال: "حجم النبي ﷺ عبد لبني بياضه فأعطاه النبي أجره  
وكلم سيده فخفف عنه ضريبته ولو كان سحتاً لم يعطه النبي ﷺ" <sup>(٥)</sup>.

وفي رواية: قال: "حجم النبي ﷺ وأجر الحجام ولو كان حراماً لم  
يعطه" <sup>(٦)</sup> فقد ورد في حديث ابن عباس — رضي الله عنهما — قوله: لو

(١) الاستخراج لأحكام الخراج ص ٣٩.

(٢) البخاري ٤٥٨/٤ رقم ٢٢٧٨، ومسلم ١٧٣١/٤ رقم ١٧٣١، أحمد ١/٢٥٠، ٢٦٢، ٢٥٨، ٢٩٣، ابن ماجه ٢١٦٢ رقم ٧٣١/٢، الطحاوي ٤/١٢٩، والبيهقي ٩/٣٣٨، والنمساني في الكبرى ٤/٣٧٣ رقم ٧٥٨٠، ابن سعد ١/٤٤٥، والطرانى ١١/٢١.

(٣) البخاري ٤٥٨/٤ رقم ٢٢٧٩، أحمد ١/١٥٣، والبيهقي ٩/٣٣٨، والطرانى ١١/٣١٩.

(٤) الطحاوي ٤/١٣٠ ورجاله ثقات، إلا أن قادة فيه مدلس ولم يصرح بالتحديث.

(٥) مسلم ١٢٥٥/٣ رقم ٦٦/١٢٠٤، أحمد ١/٢٤١، ٣١٦، ٣٢٤، ٣٦٥، الطحاوي ٤/١٣٠، الطرانى ١٢/٩٥، وأبو يعلى ٤/٢٥٠ رقم ٢٣٦٢، والبيهقي ٩/٣٣٨، ابن سعد ١/٤٤٤.

(٦) معمر في الجامع رقم ١٩٧١٧، ابن أبي شيبة ٦/٢٧٦ رقم ١٠٢٦، الطحاوي ٤/١٣٠، أبو يعلى ٥/٢٢٠ رقم ٢٨٣٥، الطبرى ١٢/١٨٨، والبيهقي ٩/٣٣٨، ابن

علم كراهة، وأعطاه أجره ولو كان سحطاً، ولو كان حراماً" وهذه الألفاظ تدل على الجواز .

ومن جابر بن عبد الله — رضي الله عنهم — أن النبي ﷺ أمر أبو طيبة أن يأتيه مع غيوب الشمس، فأمره أن يضع المحاجم مع إفطار الصائم محمد، ثم سأله كم خرائك؟ قال: صاعين فوضع النبي ﷺ عنه صاعاً<sup>(١)</sup>.

ومن ابن عمر — رضي الله عنهم — أن أبو طيبة حرم النبي ﷺ فسأله كم أجرك؟ قال: ثلاثة آصع. قال: فوضع عنه من خرائه صاعاً، وأعطاه أجره<sup>(٢)</sup>.

ومن عبد الأعلى عن أبي جميلة، عن علي قال: سمعت علياً يقول: "احتجم رسول الله ﷺ وأعطي الحجام أجره"<sup>(٣)</sup>.

ومن طاووس قال: "أن النبي ﷺ احتجم وأعطي الحجام"<sup>(٤)</sup>.

= عبد البر في التمهيد ٢٢٧/٢ وهذا منقطع. فإن ابن سيرين لم يسمع من ابن عباس كما جاء في جامع التحصل (٢٦٤) .

(١) تقدم.

(٢) ابن أبي شيبة ٢٦٦/٦ رقم ١٠٢٤ ورجاه ثقات.

(٣) أحمد في زوائد المسند ١/١٣٤، ١٣٥، ٩٠، والطیالسي ١/١٣٠ رقم ٤٨، والترمذى في الشمائل ٣٠٠ رقم ٣٦٢ والطحاوي ٤/١٣٠، وابن ماجة ٢/٧٣١ رقم ٢١٦٣، وابن عدي في الكامل ٣١١/٣، وابن أبي شيبة ٦/٢٦٧ رقم ١٠٢٨، والبيهقي ٩/٣٣٨، والغیلانیات ٢/٢٣٩ رقم ٣٢١. والحديث بهذا السند ضعيف، عبد الأعلى ابن عامر: صدوق بهم. تقریب التهذیب رقم ٣٧٣١ وأبو جميلة ميسرة ابن يعقوب: مقبول، تقریب التهذیب رقم ٧٠٩٣، والحديث يشهد له ما تقدم.

وعن عطاء قال : " دخلت على ابن عباس وغلام له يحجمه ، قال : يا ابن عباس؟ ما تصنع بخراج هذا ؟ فقال : أكله ، وأوكله وأشار بيده إلى فيه " <sup>(١)</sup> .

وعن علي بن رياح اللخمي ، عن أبيه قال : " كنت عند ابن عباس فأتته امرأة . فقالت : إني امرأة من أهل العراق ولي غلام حجام ، ويزعم أهل العراق أني أكل ثمن الدم ، فقال : إنهم لا يزعمون شيئاً ، إنما تأكلين خراج غلامك ولست تأكلين ثمن الدم " <sup>(٢)</sup> .

وعن معتمر بن سليمان ، عن أبيه ، قال : قلت لعكرمة : " لم كره كسب الحجام ، قال : لا يكره " <sup>(٣)</sup> .

وعن ابن أسامة قال : سألت سالماً ، والقاسم عن كسب الحجام فلم يريها به بأساً . وتلوا : ﴿ قُلْ لَا أَجِدُ فِي مَا أُوحِيَ إِلَيَّ مُحَرَّمًا عَلَى طَاعِمٍ يَطْعَمُهُ إِلَّا أَن يَكُونَ مَيْتَةً أَوْ ذَمَّا مَسْتَفْوَحًا أَوْ لَحْمَ حِنْزِيرٍ فِي أَنَّهُ رِجْسٌ أَوْ فَسْقًا أَمْ أَهْلًا لِغَيْرِ اللَّهِ يَهُوَ فَمَنِ اصْطَرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادِيًّا فَإِنَّ رَبَّكَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾ <sup>(٤)</sup> .

وعن القاسم عن أبيه أنه سئل عن كسب الحجام فلم ير به بأساً... <sup>(٥)</sup> .

(١) البهقي ٣٣٨/٩ مرسلأ.

(٢) ابن أبي شيبة ٦/٢٦٧ رقم ١٠٢٧ وفيه ابن جريج وقد عتنه وهو مدلس.

(٣) ابن أبي شيبة ٦/٢٦٨ رقم ١٠٣٠ والطحاوي ٤/١٣٢ .

(٤) ابن أبي شيبة ٦/٢٦٤ رقم ١٠١٦ .

(٥) ابن أبي شيبة ٦/٢٦٥ رقم ١٠١٨ ، سورة الأنعام ، الآية : (١٤٥) .

(٦) ابن أبي شيبة ٦/٢٦٥ رقم ١٠١٩ .

وعن عبد الرحمن الرأي أن الحجامين قد كان لهم سوق على عهد  
عمر صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ<sup>(١)</sup>.

وعن يحيى بن سعيد الأنصاري قال: إن المسلمين لم يزالوا مقررين بأجر  
الحجامة ولا ينكرونها<sup>(٢)</sup>.

قال ابن قدامة: "ويجوز أن يستأجر حجاماً ليحجمه وأجره مباح  
وهذا اختيار أبي الخطاب، وهذا قول ابن عباس قال: آكله.. وبه قال  
عكرمة، والقاسم، وأبو جعفر، ومحمد ابن علي بن الحسين، وربيعة،  
ويحيى الأنصاري وذكر أن أحمد نص عليه في مواضع"<sup>(٣)</sup>.

وقال ابن حجر: "فذهب الجمهور إلى أنه حلال واحتجوا بهذا  
ال الحديث. أي احتجم وأعطى الحجام أجره. وقالوا هو كسب فيه دثاءة  
وليس بمحرم فحملوا الزجر على التزه<sup>(٤)</sup> وهو مذهب الأحناف<sup>(٥)</sup>  
والمالكية<sup>(٦)</sup> والشافعية<sup>(٧)</sup>.

(١) الطحاوی فی شرح معانی الآثار.

(٢) الطحاوی ١٣٢/٤.

(٣) المغني ٨ / ١١٨.

(٤) فتح الباري ٤/٤٥٩.

(٥) بدائع الصنائع ٤/١٩٠، المداية للمرغيناني ٣/١٩.

(٦) الكافي لابن عبد البر ٢/٧٥٦، وبداية المجتهد ٢/٢٢٣.

(٧) المذهب للشيرازی ٢/٣٢٥.

## المذهب الثاني: الذي يرى جواز كسب الحجام لكنه يكره لاحر:

وقد استدلوا على ذلك بما تقدم أنه يجوزأخذ الأجرة على الحجامة ما ورد أنه يجعل كسبه في إطعام رقيقه، وعلف ناضجه، وقد ذهب إلى ذلك الإمام أحمد وما استدلوا به ما ورد عن حرام ابن مخيصة، عن أبيه أنه سأله النبي ﷺ عن كسب الحجام، فنهاه عنه ولم يزل يسأله ويستأذنه حتى قال: أعلفه ناضحك، أو أطعمه رقيقك <sup>(١)</sup>.

وعن رفاعة بن رافع، أو رافع بن رفاعة. فيه شك. جاء إلى مجلس الأنصار. فقال: "نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنْ كَسْبِ الْحِجَامَةِ وَأَمْرَنَا أَنْ نَطْعَمَهُ نَاضِحَنَا" <sup>(٢)</sup>.

(١) أحمد ٤٣٥/٥، ابن ماجه ٧٣٢/٢ رقم ٢١٦٦، مالك ٢٨/٩٧٤، ابن أبي شيبة ٢٦٥/٦ رقم ١٠٢٢ ابن حبان ٥٥٧/١١ رقم ٥١٥٤، الطحاوي شرح معانى الآثار ١٢٩/٤، الدولابي في الكفى ٧٦/١ مشكل الآثار ٧٧/١٢ رقم ٤٦٥٨، والبيهقي ٣٣٧/٩، الطبراني ٧٤٢/٢٠، الاعتبار (٣٢٩) والحديث صحيح. قال الترمذى: حسن صحيح.

وقال الألبانى: صحيح. صحيح ابن ماجه ٩/٢ رقم ١٧٥٩، سلسلة الأحاديث الصحيحة ٣٩٠/٣ رقم ١٤٠٠.

(٢) أحمد ٣٤١/٤، الطحاوى شرح مشكل الآثار ٧٧/١٢ رقم ٤٦٥٧، شرح معانى الآثار ١٣١/٤، الاعتبار ٣٢٨، قال ابن عبدالبر: رافع بن رفاعة بن رافع بن مالك العجلان لا تصح له صحبه، والحديث غلط، وتعقبه المخاوف في الإصابة فقال: لم أره في الحديث منسوباً فلم يتعين كونه رافع بن رفاعة بن مالك، فإنه تابعى لا صحبة له، بل يحتمل أن يكون غيره وأما كون الأسناد غلط فلم يوضحه.

وعن جابر بن عبد الله — رضي الله عنهم — أن النبي ﷺ سئل عن كسب الحجام. فقال: "اعلفه ناضحك" <sup>(١)</sup>.

وعن هشام بن عروة، عن أبيه، أن غلمة من الأنصار كان لهم غلاماً حجاماً، فأمرهم النبي ﷺ أن يجعل كسبه في علف الناضج <sup>(٢)</sup>.

وفي هذه الأحاديث بإذن الرسول ﷺ أن يطعم الرقيق، ويعرف الناضج ذلك الكسب دليل على جواز كسب الحجام وإنه ليس بحرام لكنه في حق الرقيق مباح مكروه في حق الحر.

قال الطحاوي: "وفي إباحة النبي ﷺ أن يطعمه الرقيق أو الناضج دليل على أنه ليس بحرام، ألا ترى أن المال الذي لا يحل أكله لا يحل أن يطعمه رقيقه ولا ناضجه لأن رسول الله ﷺ قال في الرقيق: اطعموه مما تأكلون" <sup>(٣)</sup>.

-- بل قد وضحه المزي ف قال: ورافق هذا غير معروف والمحفوظ في هذا الحديث، حديث هريرة بن عبد الرحمن بن رافع بن خديج عن جده رافع بن خديج، وطارق بن عبد الرحمن القرشي لم يذكروا في الرواية عنه سوى عكرمة بن عمار، ولم يؤثر توثيقه عن غير ابن حبان، والعجمي ولذلك قال الذهي في الميزان: لا يكاد يعرف. وقال ابن حجر: صدوق بهم: تقريب التهذيب رقم ٤٦٧٢، وإسناده فيه طارق هذا لا تثبت به صحبه رافع وحديثه الذي أشار إليه المزي، عند أبي داود، انظر حاشية مستند الإمام أحمد ٣٣٦/٣١.

(١) أحمد ٣٠٧/٣، ٣٨١، الحميدى ٥٣٨/٢ رقم ١٢٨٤، أبو علي ٤/٨٧ رقم ٢١١٤  
والطحاوى ١٣٠/٤، والحديث صحيح فقد صرخ أبو الزبير بالتحديث.

(٢) ابن أبي شيبة ٦/٢٧٠ رقم ١٠٣٧.

(٣) الطحاوى سرح معانى الآثار ٤/١٣٢.

ووجه الدلالة: أن النبي ﷺ أمره بإطعامه الرقيق، والرقيق آدمي كالماء يمنع ما يمنع منه الماء، فكونه يبيح له إطعام الرقيق فيه دليل على حل أكل أجرة الحجامة وكسبها، والأمر بإطعام ذلك الكسب للرقيق فيه دليل على كراهة أكل الماء له<sup>(١)</sup> والعلة في كراهة ذلك للدناءة والترك للتبره والذي ورد به الأثر.

قال ابن حجر: " هو كسب فيه دناءة وليس بالحرام، فحملوا الزجر عنه للتتربيه "<sup>(٢)</sup>.

وقال الطحاوي: " نهي عن كسب الحجام لما فيه من الدناءة وإن لم يكن حراماً كما سواه من الأشياء التي حرمتها الشريعة، فإنه روى عن الرسول ﷺ في كسب الحجام نهي عنه "<sup>(٣)</sup>.

وقال: " فلم يكن نهي عن كسب الحجام؛ لأن حرام لا تزكي أنه قد أباح سائله أن يعلقه ناضجه ورقيقه، ولو كان ذلك حراماً لما أباحه ذلك، وإذا لم يكن حراماً كان معقولاً أن نهي إياه عنه كان لما فيه من الدناءة لا لما سوى ذلك، فنهاهم النبي ﷺ أن يدنسوا أنفسهم ومنها ما ذكر فيه أن مع نهي عنه جعله سحتاً<sup>(٤)</sup> فاحتمل أن يكون ذلك لشل

(١) المغني مع الشرح الكبير ١٢٢/١١، المبدع لابن مفلح ٩٢/٥، أحكام الجراحة الطبية . ٦٠٦.

(٢) فتح الباري ٤٥٩/٤.

(٣) شرح مشكلا الآثار ٧٧/١٢.

(٤) شرح مشكلا الآثار ١٨/١٢.

المعنى الأول إذ كان قد روى عنه في كسب الحجام أنه سحت، ولم يكن ذلك لأنه حرام ولكن لأنه سحت<sup>(١)</sup>.

وقال ابن قيم الجوزية: " وفيها — أي الأحاديث السابقة — دليل على جواز التكسب بصناعة الحجامة وإن كان لا يطيب للحر أكل من غير تحريم عليه، فإن النبي ﷺ أعطاه أجره ولم يمنعه من أكله وتسميته إياه خبيثاً كتسميه للثوم، والبصل خبيثين ولم يلزم من ذلك تحريهما"<sup>(٢)</sup>.

### المذهب الثالث:

وهذا المذهب يرى جواز كسب الحجام دون أن يكن هناك شرطاً، فإذا كان فإنه لا يجوز، وقد استدلوا بالأحاديث السالفة وأن الرسول ﷺ أعطى الحجام أجره ولم يكن ذلك بعقد معين وإنما هو عطاء غير محدد مسبوق، وقد روى ذلك عن أحمد وابن حبان، وجعفر، وأشار إلى ذلك ابن حزم.

قال ابن قدامة: "إن أحمد نص عليه في مواضع وقال: وإن أعطى شيئاً من غير عقد لا شرط فله أخذده ويصرف في علف دوابه ويطعممه عبيده، ومؤنة صناعته ولا يحل له أكله"<sup>(٣)</sup>.

وقال ابن حبان "كسب الحجام محروم إذا كان على شرط معلوم بأن يقول: أخرج منك من الدم كذا، فإذا عدم هذا الشرط الذي هو

(١) شرح معاني الآثار ٤/١٣٢ ونحوه في مشكل الآثار ١٢/٨٢.

(٢) زاد المعد ٤/٦٣.

(٣) المغني ٨/١١٨.

المضرم في الخطاب جاز كسبه إذ المصطفى ﷺ أجازة لأبي طيبة، وجازاه على فعله <sup>(١)</sup>.

قال عفرا: " لا بأس أن يتحجج الرجل ولا يشارط " <sup>(٢)</sup>.  
وقال ابن عبد البر: " وأجرة الحجام ما يرد قوله، وحديث أنس هذا شاهد على تجويف أجرة الحجام بغير رسوم ولا شيء معلوم قبل العمل لأنه لم يذكر ذلك فيه، ولو ذكر لنقل وحسبك بهذا حجة " <sup>(٣)</sup>.

وقد رد هذا الرأي ابن عبد البر فقال: " وأظن الكراهة منهم في ذلك من أجل أنه ليس يخرج مخرج الإجارة لأنه غير مقدر ولا معلوم، وإنما هو عمل يعطي عامله ما تطيب به نفس معمول له، وربما لم تطب نفس العامل بذلك فكانه شيء قد نسخ بسنة الإجارة، والبيوع، والجعل المقدر المعلوم " <sup>(٤)</sup>.

#### المذهب الرابع :

القول بعدم جواز كسب الحجام ذهب إليه عثمان، وأبو هريرة رضي الله عنهما والحسن البصري، وإبراهيم النخفي، وأهل الظاهر استدلوا بما

(١) صحيح ابن حبان ١١/٥٥٧.

(٢) ابن أبي شيبة ٦/٢٦٩ رقم ١٠٣٢.

(٣) التمهيد ٢/٢٢٦.

(٤) التمهيد ٢/٢٢٦.

رواه عقبة بن عمرو قال: **نَهَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** عن كسب الحجام<sup>(١)</sup> وقد وصفه **بِالْخَبِيثِ**.

عن رافع بن خديج **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** قال: "إن كسب الحجام **خَبِيثٌ**"<sup>(٢)</sup>.

وفي لفظ: "شر الكسب مهر البغي، وثُنَّ الكلب، وكسب الحجام"<sup>(٣)</sup>.

وفي لفظ: "إن من السحت كسب الحجام"<sup>(٤)</sup>.  
وعن أنس بن مالك **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ** أنه قال: "حرام رسول الله **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** كسب الحجام"<sup>(٥)</sup>.

وعن أبي هريرة **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** عن كسب الحجام وكسب البغي، وثُنَّ الكلب<sup>(٦)</sup>.

(١) ابن ماجه ٧٣٢/٢ رقم ٢١٦٥، وقال الألباني: صحيح. صحيح سنن ابن ماجه ٩/٢ رقم ١٧٥٨.

(٢) أحمد ٤٦٤/٣ مسلم ١١٩٩/٣ رقم ٤١/١٥٦٨ أبو داود ٣٤٢١ رقم ٧٠٦/٣ الترمذى ٥٦٥/٣ رقم ١٢٧٥، النسائي ١٩٠/٧، السدارمى ١٨٥/٢ رقم ٢٦٢٤ الطیالسی ٢٧٠/٢ رقم ١٠٠٩ ابن أبي شيبة ٢٤٦/٦، ٢٧٠، ابن حبان ١١/٥٥٥ رقم ٥١٥٣، والطحاوى شرح معانى الآثار ٤٢/٤، ٤٦٦٢، الحاكم ٤٢/٢، الاعتبار ٣٢٧، والطبرانى ٤/٢٨٧ رقم ٧٣/١٢، رقم ٤٦٥٠، ٤٥٦٢، ٤٢٥٩، ٤٢٥٦، ٤٥٦٠، البيهقي ١١٧/٩، التمهيد ٢٢٦/٢.

(٣) مسلم ١١٩٩/٣ رقم ١٥٦٨، النسائي ١٩٠/٧.

(٤) أحمد ٤٦٤/٣.

(٥) الطحاوى شرح معانى الآثار ٤/١٢٩. وفيه عبدالعزيز بن زياد عن أنس لم أعرفه.

عن عون بن أبي جحيفة قال: "قد اشتري أبي حجاماً فكسر  
محاججه" <sup>(١)</sup>.

### وجه الدلالة من الأحاديث :

أهنا نصت على حرمة كسب الحجام لأن الأصل في النهي أنه للتحريم،  
و كذلك وصفه كسب الحجام بالخبيث ظاهر في الدلالة على حرمتة وأما  
حديث أنس فصريح في الدلالة على عدم جواز ذلك الكسب <sup>(٢)</sup>.

قال ابن حزم: "ولا تجوز الإيجاره على الحجامه، ولكن يعطى على  
سييل طيب النفس وله طلب ذلك، فإن رضي وإلا قدر عمله بعد تمامه  
لا قبل ذلك وأعطي ما يساوي" <sup>(٣)</sup>.

**سبب الخلاف:** في هذه المسألة هو تعارض الأدلة الواردة في كسب  
الحجام مما جعل بعض الأئمة يميل إلى القول: بالنسخ.

قال الطحاوي: فلما ثبت إباحة النبي ﷺ لخيصة أن يخلف ناضحة  
ويطعم رقيقة من كسب حجامه دل ذلك على نسخ ما تقدم من نفيه  
عن ذلك وثبت حل ذلك له ولغيره <sup>(٤)</sup>.

(١) أحمد ٢٩٩/٢، النسائي ٣١٠/٧، ٣١١، الطحاوي ١٢٩/٤ والحديث إسناده على  
شرط الشيدين. وقال الألباني: صحيح. صحيح سنن النسائي ٩٦٧/٣ رقم ٤٣٥٨.

(٢) الطحاوي شرح معانى الآثار ١٢٩/٤ ابن أبي شيبة ٢٦٩/٦ رقم ١٠٣٦ التمهيد  
٢٢٤/٢ وقال ابن عبد البر "هذا حديث صحيح".

(٣) بداية المجتهد ٢٢٣/٣ ونيل الأوطار ٢٨٥/٥، أحكام الجراحة الطبية ٦٠٧.

(٤) المخلص ١٩٢/٨ مستلة ١٣٠٦.

(٥) شرح معانى الآثار ٤/١٣٢.

وقال الحازمي: وقد ذهب بعض أهل الظاهر ونفر من المحدثين إلى العمل بظاهر هذا الخبر، وخالفهم في ذلك أكثر أهل العلم ورأوا الكل جائزًا وإن كان التزه عنه أولى. وقالوا: الحديث الأول وإن دل على النهي عنه فهو منسوخ . واستدلوا على ذلك.

أن محبصة سأله النبي ﷺ عن كسب الحجام فنهاه عنه فلم يزل يكلمه حتى قال: "أطعمه رقيقك".

وفي لفظ: "أنه استأذن رسول الله ﷺ يعني في كسب الحجام فمنعه إيه من أجل أنه ثمن الدم، فلم يزل يراجع رسول الله ﷺ حتى أذن له أن يعلفه ناضحة ويطعمه رقيقه".

قال الحازمي: "قال إبراهيم: فهذه رخصة إذا حيث أذن له أن يطعمه رقيقه لأنه لو كان حراماً ما أذن له أن يطعمه رقيقه والحر والعبد في الحرام سواء ذكر حديث أبي هريرة، ثم قال: إبراهيم، قال محمد: رخص فيأجرة الحجام" <sup>(١)</sup>.

### الراجح في المسألة:

بعد هذا العرض والنظر في الأحاديث الواردة ووجهات النظر فإنه يظهر لي أن المذهب الثاني هو أولى المذاهب لعدة أمور.

١— أن فيه الجمع بين الأدلة والقول بالإباحة وجوازأجرة الحجام وأكل ثمنها للحجام جائز وكراهة ذلك للحر خاصة أن يقوم بها بنفسه أما

(١) الاعتبار في الناسخ والمنسوخ من الآثار (٢٢٨) بتصرف يسر.

أن يكن له غلام كأبي طيبة، وغلمان ابن عباس، فإنه جائز، ولا كراهة فيه وهذا ما أفتى به ابن عباس.

عن علي بن رياح عن أبيه قال: كنت عند ابن عباس فأتته امرأة. فقالت: إيني امرأة من أهل العراقولي غلام حجام، ويزعم أهل العراق إني أكل ثمن الدم. فقال: إنهم لا يزعمون شيئاً إنما تأكلين خراج غلامك، ولست تأكلين ثمن الدم<sup>(١)</sup> والجمع بين الأدلة أولى من إسقاط بعضها والعمل ببعض.

٢ - الموافقة على ذلك روح الشرع في إعطاء الحقوق مقابل الأتعاب، قال ابن عبدالبر: "ولما لم يكن ذهباً عن ثمن الكلب تحريمها لصيده كذلك تحريم ثمن الدم تحريماً لأجرة الحجام، لأنه إنما أخذه أجرة تعبه وعمله وكل ما ينتفع به فجائز بيعه والإجارة عليه"<sup>(٢)</sup>.

٣ - أن عدم إباحة كسب الحجام فيه تعطيل المصالح والتضييق على العباد في ما تمس الحاجة إليه وقد جاء الشرع في التسهيل وتيسير أمر العباد، وقضاء مصالحهم .

٤ - أن أحاديث الإباحة هي مقتضى أصل التشريع وهي الإباحة.

٥ - إن الأحاديث الدالة على الإباحة أصح في الجملة وغير قابلة للتأنويل وأكثر في العدد.

٦ - أن أحاديث النهي تحمل على عدة أوجه :

(١) تقدم ص ٢٨٩ .

(٢) التمهيد ٢ / ٢٢٥ .

أولاً: أن أحاديث النهي وجد ما يصرف حرمتها من قول النبي ﷺ يقول الدكتور الشنقيطي: "إن حديث أبي هريرة ﷺ اشتمل على النهي عن كسب الحجام، والأصل في النهي أن يحمل على التحرير، ولكن بشرط عدم وجود الصارف، وهنا قد وجد الصارف من قول النبي ﷺ وفعله فأما قوله بذلك في أمره لأبي رافع ﷺ في حديثه الصحيح، وأما فعله بذلك في إعطائه الحجام أجترته، إذ لا يصح أن يعطي النبي ﷺ الحرام، أو يعين عليه" <sup>(١)</sup>.

ثانياً: أن ما ورد في وصف كسب الحجام بالخيث، كما ورد، لا يستلزم التحرير ولذلك ورد وصف الثوم والبصل بالخيث، مع أنهما من المباحات.

قال ابن قدامة: "وتسميته كسباً خبيثاً لا يلزم منه التحرير فقد سمي النبي ﷺ الثوم والبصل خبيثين مع إياهما" <sup>(٢)</sup>.

وقال ابن قيم الجوزية: "وتسميته إياته خبيثاً للثوم والبصل خبيثين لم يلزم ذلك تحريرهما" <sup>(٣)</sup>.

ثالثاً: أن حديث أنس ﷺ والذي ورد فيه تحريم الرسول ﷺ معارض بما ورد عن أنس في إعطاء الرسول ﷺ أبا طيبة أجراً وهو في الصحيحين وحديث التحرير فيه من لم يعرف.

(١) أحكام الجراحة الطبية (٦٠٨، ٦٠٩) وقد أشار إلى ذلك ابن قدامة / ٨ . ١١٩.

(٢) المغني / ٨ . ١١٩.

(٣) زاد المعاد / ٤ . ٣٦.

رابعاً: أن أحاديث النهي محتملة النسخ.

قال الطحاوي: "ففي هذه الآثار إباحة كسب الحجام، فاحتفل أن يكون ذلك قد تأخر عن النهي الذي ذكرناه، أو تقدم<sup>(١)</sup> وإن كان النسخ لا يثبت بالاحتمال".

قال ابن حجر "والنسخ لا يثبت بالاحتمال"<sup>(٢)</sup>.

ولهذا فإن كسب الحجام جائز والتكسب بها وصناعتها جائز، وعلى الحر أن يتزره عن القيام بها للتkickب. والله أعلم.

وقال ابن حجر: "وفي الحديث إباحة الحجامة، ويلتحق به ما ينداوى من إخراج الدم وغيره"<sup>(٣)</sup>.



(١) شرح معاني الآثار ٤/١٣١.

(٢) فتح الباري ٤/٤٥٩.

(٣) فتح الباري ٤/٤٥٩.

### كـ المـ بـحـثـ الثـانـيـ: ضـمـانـ الحـجـامـ :

الضمان في الطب من الأمور التي تناولها الفقه الإسلامي وبين أحكامها ومتى يضمن الطبيب ومتى لا يضمن حقوق الناس وتبيان كيفية التعامل مع هذه الحقوق وما هو ومتى يكون الضمان ؟ مع العلم بأن الحجامة من الأمور التي يتطلب بها المرء وأن الناس في إجادتها وكيفية عملها وموضع الحجم وكيفية ذلك يتفاوتون في الاتقان ومعرفة قوانين العملية العلاجية لها فمنهم الحاذق غير المتهادون في التقيد بأصول المهنة ولم تجنب أيديهم .  
فهذا لا ضمان عليه وإن أخطأ يده، أو طبب لمريض في مكان بغير إذنه فإنه يضمن عن عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جده قال: قال رسول الله ﷺ: " من تطّب ولم يعلم منه طب قبل ذلك فهو ضامن " <sup>(١)</sup> .

قال ابن قيم الجوزية: " طبيب حاذق أعطى الصنعة حقها ولم تجنب يده، فتولد من فعله المأذون فيه من جهة الشارع، ومن جهة من يطبه تلف العضو، أو النفس، أو ذهاب صفة وهذا لا ضمان عليه اتفاقاً... والقسم الثالث: طبيب حاذق أذن له، وأعطى الصنعة حقها لكنه أخطأ يده وتعودت إلى عضو صحيح فأتلفته... وهذا يضمن....

(١) أبو داود ٧١٠ / ٤ رقم ٤٥٨٦، النسائي ٥٣/٨، ابن ماجه ١١٤٨/٢ رقم ٣٤٦٦ أبو نعيم في الطب ١٩٢/١ رقم ٣٩ والحديث حسن بهذا الإسناد؛ لأنه من رواية عمرو ابن شعيب عن أبيه عن جده. قال الألباني: حسن: صحيح ابن ماجه ٢٥٧/٢ رقم ٢٧٩١ .

القسم الخامس: طبيب حاذق، أعطى لصنعة حقها، فقطع سلعة من رجل، أو صبي، أو مجنون بغير إذنه، أو إذن وليه... يضمن <sup>(١)</sup>.

وقال ابن قدامة: "ولا ضمان على حجام، ولا ختان، ولا متطلب إذا عرف منهم حدق الصنعة، ولم تجنب أيديهم، وحملته أن هؤلاء إذا فعلوا ما أمروا به لم يضمنوا بشرطين :

أحد هما: أن يكونوا ذوي حدق في صناعتهم، ولهما بصارة ومعرفة لأنه إذا لم يكن كذلك لم يحل له مباشرة القطع، وإذا قطع مع هذا كان فعلاً محراً في ضمن سرایته كالقطع ابتداءً.

الثاني: أن لا تجنب أيديهم فيتجاوزوا ما ينبغي أن يقطع، فإذا وجد هذان الشرطان لم يضمنوا لأنهم قطعوا قطعاً مأذونا فيه فلم يضمنوا سرایته كقطع الإمام يد السارق <sup>(٢)</sup>.

وقال الإمام الشافعي: "إذا أمر الرجل أن يحجمه، أو يختن غلامه، أو يسيطر دابته، فتلقوه من فعله، إن كان فعل ما يفعل مثله مما فيه الصلاح للمفعول به عند أهل العلم بتلك الصناعة فلا ضمان عليه" <sup>(٣)</sup>.

أما إذا كان طيباً غير حاذق فإنه يضمن.

قال بن نجيم: "قطع الحجام لحماً من عينه، وكان غير حاذق فعميت فعليه نصف الديمة" <sup>(٤)</sup>.

(١) زاد المعد ٤/١٣٩، ١٤٠، ١٤١.

(٢) المغني ٨/١١٧.

(٣) الأم ٦/١٨٥.

(٤) الأشباه والنظائر ص ٩٠.

وقال ابن قيم الجوزية: "إذا تعاطى علم الطب وعمله، ولم يتقى له به معرفة فقد هجم على إتلاف الأنفس وأقدم بالتهور على ما لم يعلمه فيكون قد غرر بالغيل، فيلزم الضمان لذلك، وهذا إجماع أهل العلم"<sup>(١)</sup> وكذلك الذي يتطلب وليس من أهل الطب فإنه يضمن.

قال ابن رشد: "لا خلاف أنه إذا لم يكن من أهل الطب أنه يضمن لأنه متعمد"<sup>(٢)</sup>.

وقال ابن قيم الجوزية: "متطلب جاهل باشرت يده من يطبه فتلف به. فهذا إن علم المجنى عليه أنه جاهل لا علم له، وأذن له في طبه لم يضمن... وإن ظن المريض أنه طبيب، وأذن له في طبه لأجل معرفته ضمن الطبيب ما جنت يده"<sup>(٣)</sup>.

كيف الضمان :

قال ابن حزم: "ومثل ذلك الطبيب يسقي المريض أو يكويه فيما يموت، والبيطار يطرح الدابة فتموت، والجمام يختنق الصبي أو يقلع الضرس فيما يموت صاحبه، فلا ضمان على هؤلاء لأنهم ما فيه التعزير، وهذا إذا لم يخطئ في فعله، فإن أخطأ فالديه على عاقلته، وينظر فإن كان عارفاً، فلا يعاقب على خطئه، وإن كان غير عارف، وعرض نفسه فيؤدب بالضرب والسجن"<sup>(٤)</sup>.

(١) زاد المعاد ٤/١٣٩.

(٢) بداية المجتهد ٢/٤١٨.

(٣) زاد المعاد ٤/١٤٠.

(٤) القوانين الفقهية — ٢٢١.

وقال الدرديرى: " الطبيب إذا جهل، أو قصر ضمن، والضمان على العاقلة "<sup>(١)</sup> .

وقال ابن قيم الجوزية: " ثم إن كانت الثالث فما زاد فهو على عاقلته، فإن لم تكن عاقلة، فهل تكون الديمة في ماله، أو في بيت المال ؟ على قولين، هما روايتان عن أحمد، وقيل: إن كان الطبيب ذمياً ففي ماله، وإن كان مسلماً ففيه روايتان، فإن لم يكن بيت مال أو تعذر تحميلاً، فهل تسقط الديمة أو تجب في مال الجاني ؟ فيه وجهان أشهرهما: سقوطهما "<sup>(٢)</sup> .

وهذه الضوابط التي قننها علماء الفقه وتزخر بها كتبهم لدلالة واضحة على تطور الفقه الإسلامي واحترام آدمية الإنسان وحفظ حقوقه فلقد صانت الشريعة الأرواح والأجساد لبني آدم، فقتلت وقعدت الضمان في الفقه الإسلامي ليتضمن زجر الغير عن الإقدام في التلاعب بأرواح وأجساد الناس، ففي حالة جهله بتلك المهمة الطبية، وعلمه أن سيضمن كل ما يترتب على فعله من ضرر، فإنه سيرعوي وينكف عن الإقدام على فعلها دفعاً لضرر الضمان عن نفسه، وحينئذ لا يقدم على علاج الناس في أجسادهم، إلا من كان واثقاً من علمه وعمله وقدرته، فتسلم تلك الأجساد من تدخل الجاهلين، وتصرف المتطاولين على الصنعة.

### الخلاصة

(١) الشرح الكبير للدرديرى بخاتمة الدسوقي عليه ٤٥٥/٤ .

(٢) زاد المعاد (٤/١٤٠، ١٤١) .

### البَصِيرُ الْجَامِعُ

## الكفاءة والحجامة، والحكمة منها، واسم الحجام

كم البحث الأول: الكفاءة والحكمة منها:

الكفاءة من الأمور التي راعاها الإسلام بين الزوجين، ونظر إليها من حيث الماثلة والمساواة وحرى أن ننظر إلى تعريف الكفاءة، في اللغة والاصطلاح .

قال ابن منظور: "الكفاءة: النظير والمساوي، ومنه الكفاءة في النكاح وهو أن يكون الزوج مساوياً للمرأة في حسبها ودينه ونسبها وبيتها وغير ذلك" <sup>(١)</sup>.

وفي الاصطلاح: هي التماثل بين الزوجين، في الأوصاف التي عليها مدار الكفاءة <sup>(٢)</sup> وهذا فقد راعت السنة الكفاءة في الزواج.

قال البيهقي: "وفي اعتبار الكفاءة أحاديث لا تقام بأكثرها حجة" <sup>(٣)</sup>.

وعن جابر قال: قال رسول الله ﷺ: "لا تنكحوا النساء إلا الأكفاء ولا تزوجهن إلا الأولياء" <sup>(٤)</sup> والحديث ضعيف جداً.

(١) لسان العرب ١/١٣٩ .

(٢) مدى حرية الزوجين في التفريق ٢٠٩ .

(٣) الكفاءة في النكاح ٢٤ .

(٤) أبو يعلى ٤/٧٢ رقم ٢٠٩٤، والدارقطني ٣/٢٤٥، وابن عدي ٦/٢٤١١، والبيهقي ٧/١٣٣، وابن حبان في المجموعين ٣/٣١، ابن حجر في المطالب العالية ٨/٣٠٢ رقم ١٦٥٣ . وفيه مبشر بن عبد قال ابن حجر: متrock ورماء أحمد بالوضع تقريب التهذيب

و عن عائشة أن النبي ﷺ قال: " تخيروا لنطقكم وأنكحوا الأكفاء، وأنكحوا إليهم "(١).

-- رقم ٦٤٦٧ . قال ابن عدي: هذا الحديث مع اختلاف ألفاظه في المتنون ومع اختلاف إسناده باطل لا يرويه غير مبشر".

وقال البيهقي: هذا حديث ضعيف . وقال الميسمى: مبشر متزوك، بجمع الزوائد ٤، ٢٨٥/٤ . وقال السعحاوي سنته واه "المقاصد الحسنة" (٤٦٨).

وقال ابن القطان: هو كما قال: لكن بقي عليه الحجاج بن أرطأة، وهو ضعيف ويدلس عليه الضعفاء، الكفاءة في النكاح (٢٤)، وقال ابن عبدالبر: ضعيف لا أصل له لا يمتع به.

المغنى ٣٨٨/٩

(١) ابن ماجه ٦٣٣/١ رقم ١٩٦٨ ، وابن أبي حاتم في العلل. رقم ١٢٠٨ / ١٢١٩ ، وابن عدي في الكامل ٤/٢ رقم ٤٢ ، والدارقطني في السنن ٣/٢٩٩ ، ٢٩٨ ، والحاكم ٢/١٦٣ ، والبيهقي ٧١٣٣/٧ تاريخ بغداد ٢٦٤/١ .

قال الحاكم: حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه . وتعقبه الذهي . فقال: الحارث متهم وعكرمة ضعفوه.

وقال البوصيري: في إسناده الحارث بن عمران المدني . قال أبو حاتم: ليس بالقرى، والحديث الذي رواه لا أصل له، يعني هذا الحديث عن الثقات .

وقال الدارقطني: متزوك مصباح الزجاجة ١/٣٤٣ .

وقال الألباني: حسن . صحيح ابن ماجه ١/٣٣٣ رقم ١٦٠٢ . والصحيحه ٣/٥٦ رقم ١٠٦٧ . قال الخطيب: كل طرقه واهية . قال: ورواه أبو المقدم هشام بن زياد عن هشام بن أبي عربة عن أبيه، عن النبي ﷺ وهو أشبه بالصواب .

وقال ابن حجر: ومداره على أناس ضعفاء رواه عن هشام أمثلهم: صالح بن موسى الطلحى والحارث بن عمران الجعفري، وهو حسن "تلخيص الحبير" ٣/١٤٦ .

وقال الألباني "وروى الحديث بزيادة فيه منكره أوردهه من أجلها في الضعيفة (٥٠٤١)"، ثم رأيت له متابعاً آخر، أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق --

وعن علي بن أبي طالب رضي الله عنه أن رسول الله صلوات الله عليه وآله وسلامه قال له: "يا علي ثلاث لا تؤخرها الصلاة إذا أتت، والجنازة إذا حضرت والأيم إذا وجدت لها كفؤاً" <sup>(١)</sup>.

عن ابن عمر — رضي الله عنهما — : "العرب بعضها أكفاء البعض، قبيلة بقبيلة، ورجل ب الرجل، والموالي بعضها أكفاء البعض، قبيلة بقبيلة، ورجل ب الرجل إلا حائل أو حجاماً" <sup>(٢)</sup>.

(٥/١٢٠) من طرق عن أبي بكر أحمد بن القاسم: أبناؤنا أبو زرعة وأخينا أبو النضر، وأخينا الحكم بن هشام، حدثني هشام بن عروة به قلت: وهذا إسناد صحيح... فالحديث مجموع هذه المتابعات والطرق، وحديث عمر رضي الله عنه صحيح بلا ريب "الصحيحه ٥٧/٣".

وقد ورد عن عمر رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلوات الله عليه وآله وسلامه تخبروا لطفكم، وعليكم بذوات الأوراك فإنهن نحب "الكامل لابن عدي ١٤٣/٣".

(١) الترمذى ٣٧٨/٣ رقم ١٠٧٥، والحاكم ١٦٢/٢، والبيهقي ١٣٢/٧، قال الترمذى: هذا حديث غريب، وما أرى إسناده بمتصل . وقال الحاكم: هذا حديث غريب صحيح ولم يخرجاه، قال الذهبي: صحيح.

(٢) ابن عدي ١٧٤٩/٥، ١٨٥٢، والبيهقي ١٣٥/٧، وابن حبان في المحوظين ١٢٤/٢، والعلل المتنائية ٦١٨/٢ رقم ١٠١٨ . قال ابن الجوزي: تفرد به محمد بن زكرياء عن سويد، وهذا الحديث لا يصح، أما الطريق الأول فيه عمران، قال ابن حبان: كان من يروي الموضوعات. المحوظين ١٢٤/٢، العلل ٦١٨/٢.

وقال ابن عدي عن هذا الطريق: في ترجمة عمران بن أبي الفضل . وهذه الحديثان: هذا الحديث وآخر. بهذا الإسناد منكران... ولعمران بن أبي الفضل غير ما ذكرت وضعفه بين على حدبه. الكامل ١٧٤٩/٥ . وقال ابن الجوزي: وفي الطريق الثاني: عثمان بن عبد الرحمن، وهو محروم وفيه علي بن عروة، قال مجبي: ليس بشيء، وقال أبو حاتم

عن عائشة رضي الله عنها: "العرب للعرب الأكفاء، والموالي أكفاء المuali" <sup>(١)</sup>.

عن معاذ بن جبل رضي الله عنه العرب بعضهم أكفاء بعض والموالي بعضهم أكفاء بعض <sup>(٢)</sup>.

-- الرازي: متروك الحديث. وقال ابن حبان: يضع الحديث. العلل ٦١٩/٢. وقال ابن عدي: وعلى هذا كما قال يحيى بن معين: ليس حديثه بشيء وهو ضعيف عن كل من روی عنه "الكامل" ١٨٥٢/٢.

والطريق الثالث: فبقيه مغموم بالتدليس، و محمد بن الفضل مطعون فيه. العلل ٦١٩/٢، وقال قاسم بن قطلوبغا: رواه ابن حبان في كتاب الضعفاء وأعلمه بعمران بن أبي الفضل، وقال إنه يروي الموضوعات عن الآيات، لا يحمل كتب حديثه. ورواه ابن عدي في الكامل وأعلمه بعمران وأسنده عند النسائي، وابن معين، ووافقهما وقال: الضعف على حديثه بين. وقال ابن القطان: قال أبو حاتم: هو منكر الحديث ضعيف جداً، وبقية أحاديثه غير ندية. وهو مغموم بالتدليس، وأخرجه الدارقطني عن محمد بن الفضل، عن عبد الله بن عمر مرفوعاً، و محمد بن الفضل مطعون فيه، "الكفاءة في النكاح" (٢٦)، وقال ابن عبد البر: وهو حديث منكر موضوع. "التمهيد" ١٦٥/١٩.

(١) البهقي ١٣٥/٧ قال البهقي: وروي من وجه آخر عن عائشة وهو أيضاً ضعيف. قال قطلوبغا: وروي هذا الحديث من وجه آخر عن عائشة، وهو ضعيف بمرة. "الكفاءة في النكاح" (٢٦).

(٢) رواه البزار: انظر كتاب الإحکام لابن القطان ٦٢/٣ رقم ٧٢٧، مجمع الزوائد ٤/٢٧٥ قال ابن القطان: وسلیمان بن أبي الجون لم أجده من ذكره. وقال الهیثمی: وفيه سلیمان بن أبي الجون ولم أحد من ذكره، وبقية رجاله ثقات رجال الصحيح.

وقال عمر رضي الله عنه قال: لا منعن فروج ذوات الأحساب إلا من الأكفاء<sup>(١)</sup>.

قال الشافعي رحمه الله: المعنى في اشتراط الولاية في النكاح كيلا تضع المرأة نفسها في غير كفو<sup>(٢)</sup>.

وقال: أصل الكفاءة مستنبط من حديث بربرة كان زوجها في غير كفؤ لها فخيرها رسول الله صلوات الله عليه وسلم<sup>(٣)</sup>.

والأحاديث في ذلك في من فعله في تزويج المولى كحليبيب وغيره ولكن هذه الآثار باجتماعها ومال العرف من أثر يجعل الكفاءة أمراً معتبراً.

قال ابن قدامه: "فأما الصنائع فيها رواياتان أيضاً إحداهما أنها شرط من كان من أهل الصنائع الدينية، كالخائط، والخجام، والحارس، والكساح، والدباغ، والقيم، والحمامي، والزبال. فليس بكفء لبناء ذوي المروءات أو أصحاب الصنائع الجليلة كالتجارة، والبنية، لأن ذلك نقص في عرف الناس فأشبهه نقص النسب وقد جاء في حديث العرب بعضهم لبعض أكفاء، إلا خائطاً، أو حجاماً، قيل

(١) عبد الرزاق ٥٢/٦ رقم ١٠٣٢٤، والدارقطني ٢٩٨/٣، والبيهقي ١٣٣/٧، والأثر عن عمر رضي الله عنه صحيح.

(٢) البيهقي ١٣٣/٧.

(٣) معرفة السنن والآثار ٢٥٩/٥.

لأحمد رحمه الله : وكيف تأخذ به وأنت تضعفه ؟ قال : العمل عليه . يعني أنه ورد موافقاً لأهل العرف <sup>(١)</sup> .

وإن كان عمل الحجام عملاً جليلاً من حيث نفعه ، إلا أنه قد جعله العرف من الأعمال الدنيئة وهذا كان منتشرًا في عهد الرسول صلوات الله عليه . عن أبي هريرة رضي الله عنه : " يا بني يا ضه أنكحوا أبا هند وانكحوا إليه " <sup>(٢)</sup> . وقد خص بذلك أبا هند وحث على تزويجه مما يدل على أنه كان في العرف القائم آنذاك عدم تزويع الحجام ، وفيه لفتة منه صلوات الله عليه إلى جواز تزويع الحجام والتزويع إليه .



(١) المغن ٣٩٥/٩ .

(٢) تقدم ص ١٢٣ .

### كـمـيـعـتـ الـثـانـيـ: الـحـكـمـةـ منـ اـعـتـبـارـ الـكـفـاءـ :

إن مقصد النكاح السكن والاستقرار والألفة بين الزوجين والمودة ومن أسباب ذلك الكفاءة، لأن فيها الاستقرار النفسي والبعد عن الانتقاد وتعريف الآخرين بذلك مما يولد في النفس النفرة والتباغض والتشاحن وضياع الحقوق .

يقول فطليوبغا (٨٧٩ هـ) : " والسكن والازدواج والصحبة والعشرة والألفة والمودة، قلما تتحقق إلا من الأكفاء لأن المرأة تأنف عن استفسار من لا يكفيها في النسب والمال، ويلحقها التغيير من جهة الناس بذلك، فلا تمكنه من نفسها فتفوت مقاصد النكاح " <sup>(١)</sup> .

وقد جعل الفقهاء عدم مراعاة الكفاءة مما يدخل العار على الزوجة والأولياء لما في ذلك من انتقاد لمكانة الزوجة والأسرة لعدم وجود الكفاءة .

قال الماوردي: " إن في النكاح بغير الكفاءة عاراً يدخل على الزوجة، والأولياء وغضاضة تدخل على الأولاد يتعدى إليهم نقصاً، فكان لها وللأولياء، دفعه عنهم وعنها " <sup>(٢)</sup> .

وقال ابن قدامة: " العرب يعدون الكفاءة في النسب ويأنفون من نكاح المولاي ويرون ذلك نقصاً وعاراً، فإذا أطلقت الكفاءة وجب

(١) الكفاءة في النكاح ص ٣٢ .

(٢) الحاوي ١٠٠/٩، والكافأة في النكاح ص ٣٣ .

حملها على المتعارف، ولأن في فقد ذلك عار ونقصاً فوجب أن يعتبر في الكفاءة كالدين <sup>(١)</sup>.

وقال النووي: "الحرفة الدينية في الآباء، والاشتهر بالفسق، مما يعيّر به الولد فيشيّبه أن يكون حال من كان أبوه صاحب حرفة دنيئة، أو مشهوراً بفسق مع أن أباها عدل، كما ذكرنا فيمن أسلم بنفسه مع من أبوها مسلماً" <sup>(٢)</sup>.

فدل تعليّلهم بهذا على أن الحكم في الكفاءة دائرة مع لحوق العار وجوداً وعدماً، وكل موضع يلحق به العار يثبت لهم الفسخ <sup>(٣)</sup>. ولهذا فإن العلماء جعلوا من الحق أن ينظر في هذا الأمر وأن يؤخذ بعين الاعتبار.

قال النووي: "والحق أن يجعل النظر في حق الآباء دينًا وسيرة وحرفة من حيز النسب، فإن مفاخر الآباء ومثالبهم، هي التي يدور عليها أمر النسب وهذا يؤكد اعتبار النسب في العجم" <sup>(٤)</sup>.

ويقول علاء الدين الكاساني: "ولأن مصالح النكاح تختل عند عدم الكفاءة، لأنها لا تحصل إلا بالاستفراش، والمرأة تستنكف عن استفراش غير الكفاء، وتغيير بذلك فتحتل المصالح، ولأن الزوجين يجري بينهما مbasطات في النكاح لا يبقى النكاح بدون تحملها عادة، والتحمل من

(١) المغني ٣٩٢/٩.

(٢) روضة الطالبين ٨٢/٧.

(٣) الكفاءة في النكاح ص ٣٣.

(٤) روضة الطالبين ٨٢/٧.

غير الكفاءة أمر صعب يثقل على الطياع السليمة فلا يدوم النكاح مع عدم الكفاءة فلزم اعتبارها <sup>(١)</sup>.

ويقول أحمد حسن الطه: "والحكمة من اعتبار الكفاءة، حرص الشارع على انتظام المصالح بين الزوجين، وهيئة جو طابعه السكنية والمودة، وذلك لا يتم إذا شعرت الزوجة بضعة زوجها، والخطاط رتبته عنها فيما يحصل به التفاخر وبضده التغيير" <sup>(٢)</sup>.

ولهذا فإن عدم مراعاة الكفاءة تؤدي إلى عدم التجانس والانسجام بين الأسر مما يظهر خللاً في التركيبة الاجتماعية من شأنه أن يوهن المجتمع، ويضيع كثيراً من الواجبات الشرعية والقيام بها كصلة الأرحام والتهاون بذلك.

ويقول: "إن القرابة نعمة من نعم الله تعالى وصلة يجب تعاهدها والمصاهرة إنشاء قرابة يترتب عليها من الحقوق ما لا يجوز التهاون به، وارتباط بين أسرتين قد تكونان متباعدتين نسبياً، فلابد من تأسيس ارتباطهما على أساس من التجانس والتكافؤ والتآلف الذي تتعذر، أو تتناهى به الفوارق بين الأسرتين، فإذا لم يتوافر التكافؤ ولم يحصل من التآلف ما يزيل آثار التباين فكيف تفرض صلة المصاهر بين الأسرتين، ويتم الاندماج قسراً؟"

(١) بدائع الصنائع ٣١٧/٢

(٢) مدى حرية الزوجين ص ٢١٣

وإذا حصلت المعاشرة بغير ما رغبة ولا تنازل فما هي نوع العلاقة، أو القرابة الجديدة؟ على اعتبار الكفاءة من الأشياء المعتبر كذلك في الزوجة<sup>(١)</sup>.

من الأمور التي تدخلها وتعتبر الكفاءة فيها الصنائع - الحرف - فالحرف تتفاوت فيما بينها فمن الحرف ما تكون دنيئة وتتفاوت بينهم الكفاءة.

يقول النووي: "فأصحاب الحرف الدنيئة ليسوا أكفاء لغيرهم، فالكناس والحجام، وقيم الحمام، والخارس، والراعي، ونحوهم لا يكافؤون بنت الخياط، والخياط لا يكافئ بنت تاجر، أو بزار، ولا المخترف بنت القاضي والعالم"<sup>(٢)</sup>.

ومن هذه الصنائع الحجام .

يقول قاسم بن قططوبغا: " أما الأشياء التي تعتبر في الكفاءة فهي الصنائع فالحجام ليس كفأاً لابنة التاجر "<sup>(٣)</sup> .

وقال الماوردي: " الكسب، فإن الناس يتفاصلون به، قال الله تعالى **هُوَ اللَّهُ فَصَلِّ بَعْضُكُمْ عَلَى بَعْضٍ فِي الرِّزْقِ**<sup>(٤)</sup> والمكاسب تكون في العرف المأثور من أربع جهات بالزراعة، والتجارات، والصناعات،

(١) مدى حرية الزوجين ص ٢١٣ .

(٢) روضة الطالبين ٧/٨٢ .

(٣) الكفاءة في النكاح ص ٢١ .

(٤) سورة النحل، آية (٧١).

والحميات، ولكل واحد منها رتب متغيرة وكل واحد منها يفضل بعضها على غيره <sup>(١)</sup>.

ويقول ابن ضويان: "الصناعة فلا يكون صاحب صناعة دنيئة كالحجام والكساح والزبال والخائب كفناً لمن هو أعلى منه لأن ذلك نقص في عرف الناس أشبه نقص السبب" <sup>(٢)</sup>.

وهذا من المتعارف عليه عند الفقهاء، وإن كان يختلف الحكم على كفاءة الصنائع من بلد إلى بلد ومن زمن إلى زمن، فقد تكون بعض الحرف في بلد عيّناً، وفي بلد غير عيّب وفي زمن منقصة وفي زمن غير ذلك، وهذا فإن العلماء أشاروا إلى ذلك وإن كان شرط الكفاءة والنظر إليه قد قرره الشرع ونظر إليه نظرة اعتبار وعلق به أحكاماً وأناط به أموراً.

قال قاسم بن قطلوبغا: "وما يدل على أن الكفاءة تختلف باختلاف العادات والعصر والزمان ما ذكره أصحابنا أن أبي حنيفة تَحْمِلُ اللَّهُ مَا لَمْ يعتبر الكفاءة في الصنائع؛ لأنه بني الأمر على عادة العرب في زمانه، فإفهم كانوا يعملون هذه الصنائع ولا يعتبرون بها، بل كانوا يرون الأكل من صنائعهم أفضل... وفي الغاية: هو اختلاف عصر وزمان، وكأن في زمن أبي حنيفة لم يعدو الدناءة في الحرفة منقصة، لأنهم لم يكونوا ينظرون إلا إلى التقوى..." <sup>(٣)</sup>.

(١) الحاري ١٠٥/٩.

(٢) إرواء الغليل ١٦٠/١٠.

(٣) الكفاءة في النكاح ص ٣٥.

ويقول الماوردي: "ولكل واحد منها، أي الحرف. رتب متفاضلة وكل واحد منها يفضل على غيره بحسب اختلاف البلدان والأزمان، وإن في بعض البلدان التجارات، وفي بعضها الزراعات أفضل، وفي بعض الأزمان حماة الأجناد أفضل، وفي بعضها أقل. فلأجل ذلك لم يمكن أن يفضل بعضها في عموم البلدان والأزمان، وإنما يراعى فيها العرف والعادة، والأفضل منها في ما احفظت به أربعة شروط أن لا تكون متزلاً الصنائع كالحائط، ولا مستحبث الكسب كالحجام، ولا ساقط المروءة كالحمل... هذه الشروط الأربع لم يكفيه في النكاح من أخل بها من حجام، وكناس قيم، وحائط. فالعرف في اعتبار هذه الشروط الأربع هو الحكم" <sup>(١)</sup>.

ويقول الدكتور و وهب الزحيلي: "والمعول على تصنيف الحرف هو العرف، وهذا يختلف باختلاف الأزمان، والأمكنة، فقد تكون الحرف دنيئة في زمن، ثم تصبح شريقة في زمن آخر، وقد تكون الحرفة وضعية في بلد وهي رفيعة في بلد آخر" <sup>(٢)</sup>.

قلت: بعد هذا الاستعراض من أقوال الفقهاء فإنه يظهر لي أن الحرف معولها على العرف وأنه هو الذي من خلاله يحكم عليها. فالحجامة في المجتمعات العربية كان يقوم بما المولى من عبيد وأهل النسب الوضيع عادة، مع ما يزامنها من ظهر للحجام في مصبه للدم وتناثر ذلك، وسوء هذا المظهر، وما كان سائداً في كراهيته كسب الحجام... وغير ذلك أما

(١) الحاوي ١٠٥/٩.

(٢) الفقه الإسلامي وأدلته ٢٧٠/٧.

في عصرنا فإنه أصبح الأمر مختلفاً تماماً، حيث أصبح للحجامة قوانينها الطبية، وهذا بالنسبة للحجامة من خلال الطبيب لا من خلال الاحتجام الذي لا يتقن حرفة الحجامة، أما إذا تفنن في ذلك فهذا أمر آخر. وأجهزتها الحديثة وإمكاناتها فإنه أصبح العرف يتعامل معها تعاملاً آخر. كما ذكرنا وأنه أصبح يعاملها أهل الاختصاص من أهل النسب على أنها جزء من الاختصاص الطبي.

أما ما يتعلق بالكفاءة، فهو أمر معتبر وقد أوجب بعض العلماء الحمل على المتعارف عليه.

قال ابن قدامه: "إذا أطلقت الكفاءة وجب حملها على المتعارف، ولأن في فقد ذلك عاراً ونقصاً فوجب أن يعتبر في الكفاءة كالدين"<sup>(١)</sup>.



**البحث الثالث:** اسم الحجام وإطلاقه:

الأسماء لها دلالتها ومعانيها في اللغة والعرف، ولذلك حفظ الإسلام حقوق العباد في ذلك وأرشد إلى استخدام ما يكون فيه ألفة ومحبة وحذر عن ما فيه انتقاص ومغارة، وحث على دعوة المرء بأحب الأسماء إليه، أو الألقاب أو اللكنى، وهي عن دعوته بما يكره.

قال الله تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَسْتَحْرِقُونَ مِنْ قَوْمٍ عَسَى أَنْ يَكُونُوا  
خَيْرًا مِّنْهُمْ وَلَا إِسَاءَةً مِّنْ كُسَاءٍ عَسَى أَنْ يَكُنْ خَيْرًا مِّنْهُمْ وَلَا تَلْمِرُوا أَهْسَكُمْ وَلَا  
تَنْأِبُو رَأْيَهُمْ بِالْأَلْقَابِ بِشَسَنَةِ الْفَسُوقِ بَعْدَ الْإِيمَانِ وَمَنْ لَمْ يَكُنْ فَأُولَئِكُمْ هُمُ  
الظَّالِمُونَ ﴾ (١) .

قال القرطبي: "يسئى من غالب عليه الاستعمال كالآخر والأحدب ولم يكن له فيه كسب يجد في نفسه منه عليه، فجوزه الأمة واتفق على قوله أهل الملة" <sup>(٣)</sup>.

وقد بوب البخاري في صحيحه "باب ما يجوز من ذكر الناس نحو قولهم الطويل والقصير لا يراد به شين الرجل "(٣) .

ومن ذلك الصنائع التي لا يشين بها المدعو والتي يتميز ويعرف بها إذا أطلقت كالحجام، فقد وقع في السنة ذلك نسبة أبا طيبة إليها.

قال السمعاني: "الحجام بفتح الحاء، والجيم المشدة، وآخره ميم، هذه النسبة إلى الحجامة وصانعها حجام ومن ينسب إليه أبو طيبة الحجام"<sup>(٤)</sup>.

(١) سورة الحجرات، آية (١١).

(٢) الجامع لأحكام القرآن /١٧/٣٢٩.

(٣) كتاب الأدب ٤٦٨/١٠ باب رقم ٤٥.

#### (٤) اللباب في تهذيب الأنساب .٣٤٢/١

عن ابن عباس: أن حجاماً كان يقال له: أبو طيبة الحجام وإن كان هناك أكثر من شخص اشتهروا بالحجامة في عهد رسول الله ﷺ منهم أبو هند وغيره قبل اسم أبي هند: عبد الله، واسم أبي طيبة: دينار<sup>(١)</sup>. عن مخضه بن مسعود الأنصاري أنه قال : " كان له غلاماً حجام.  
يقال له: نافع، أبو طيبة "<sup>(٢)</sup>.

وقد أطلق هذا الاسم على بعض الرواة المشهورين ومنهم:  
أبو سعيد السلمي كان يلقب بالحجام، روى عن شعبة وحماد ابن سلمة وغيرهما والجنيد الحجام، أبو عبدالله يقال: جنيد بن عبدالله.  
قال أبو زرعة: ثقة، وقال النسائي: ليس به بأس<sup>(٣)</sup>.  
زيد أبو أسامة الحجام عن الشعبي ومجاهد: ثقة<sup>(٤)</sup>.  
أبو سعيد السلمي البصري كان يلقب بالحجام<sup>(٥)</sup>.

### الحجامة

(١) تحرير الدلالات السمعية ص ٧٥٦.

(٢) أحمد ٤٣٥/٥.

(٣) تهذيب التهذيب ١٠٠/٢، الكاشف ١٣٣/١، تهذيب التهذيب ٤٢٩/٣.

(٤) تهذيب التهذيب ١٢٠/٢، الكاشف ٢٦٩/١، تهذيب التهذيب ٤٢٩/٣.

(٥) الباب في تهذيب الأنساب ٣٤٢/١.

الفصل السادس

## الإعجاز الطبي ومحذورات الحجامة

**كـمـ الـبـحـثـ الـأـوـلـ :** الإعجاز العلمي للحجامة:

١ — وضع النبي ﷺ قواعد علاجية تعتبر أصولاً من أصول العلاج السليم سبق به الإسلام كل القواعد العلاجية الحديثة. أوها: أن لكل داء دواء وأنه لا يوجد دواء واحد يصلح أن يكون علاجاً لكل الأمراض وهو ما أكدته حديث النبي ﷺ: "لكل داء دواء فإذا أصيّب دواء الداء برأ بإذن الله" <sup>(١)</sup>.

فيجب أن يفهم حديث "الشفاء في ثلاثة" الوارد في الحجامة والعسل والكي، وحديث "في الحبة السوداء شفاء من كل داء إلا السام" وجميع الأحاديث الأخرى المشابهة في ضوء هذا الأصل العظيم الذي وضعه النبي ﷺ.

قال ابن حجر العسقلاني: "ولم يرد النبي ﷺ الخصر في الثلاثة فإن الشفاء قد يكون في غيرها وإنما به على أصول العلاج".

**الأصل الثاني:** الذي وضعه النبي ﷺ في العلاج: هو الأمر بالتداوي والتحت عليه وأنه لا توجد أمراض ليس لها علاج في المفهوم الإسلامي فعلى الطبيب أن يبحث ويجد في البحث حتى يصل للدواء.

(١) مسلم ١٧٢٩/٤ رقم ٦٩/٢٢٠٤ من حديث جابر، وقد ورد من حديث عبد الله، عند ابن ماجه ١١٣٨/٢ رقم ٣٤٣٨، وحديث أبي هريرة عند ابن ماجه ١١٣٨/٢ رقم ٣٤٣٨ وغيرهم.

عن أسماء بن شريك رض قال: "شهدت الأعراب يسألون النبي صل  
أعلينا حرج في كذا؟ أعلينا حرج في كذا؟ فقالوا: يا رسول الله، هل  
عليها حرج أن لا نتداوي: قال: تداووا عباد الله فإن الله سبحانه لم  
يضع داء إلا وضع معه شفاء إلا الهرم "(١).

**الأصل الثالث:** تحصيل العلم بالطب وممارسة التطبيب شرط في  
التعرض لعلاج الناس بأبي وسيلة علاجية، كما تشير عبارة الحديث "أو  
لذعة بنار توافق الداء" وتعليق ابن حجر عليها إلى هذا الأصل.

عن عبدالعزيز بن عمر بن عبد العزيز قال: حدثني بعض الوفد الذين  
قدموا على أبي. قال : قال رسول الله صل: "أما طبيب تطيب على قوم  
لا يعرف له تطيب قبل ذلك فأعنت فهو ضامن" والمراد قطع العروق  
والبط والكبي (٢).

أي : إن حصلت هناك أخطاء من يتصدون لعلاج الناس ولم يعرف  
عنهم دراسة للعلوم الطبية وممارسة العلاج الطبي منهم فهم ضامنون لكل  
الأخطاء الناتجة من أفعالهم وإن حستت نيائهم.

**الأصل الرابع:** يوجد تنوع في الوسائل العلاجية للأمراض وأحياناً  
للمرض الواحد، قد لا يعلمها إلا متخصص دقيق، لذا يجب أن يتحلى  
المعالج بالأمانة العلمية فالحالات التي لا يعرف علاجاً لها أو يعرف أن غيره  
أعرف منه بطرق المعالجة يجب عليه أن يحيلها لمن هو أقدر منه.

(١) أبو داود ١٩٢/٤ رقم ٣٨٥٥، والترمذى ٣٨٣/٤ رقم ٢٠٣٨، وابن ماجه واللفظ له  
١١٣٧ رقم ٣٤٣٦ وقال الألبانى صحيح: صحيح أبي داود ٢٣١/٢ رقم ٣٢٦٤

(٢) أبو داود ٧١١/٤ رقم ٤٥٨٧.

عن سعد رض قال: مرضت مرضًا أتاني رسول الله ص يعودني فوضع يده بين ثديي حتى وجدت بردتها على فؤادي فقال: "إنك رجل مفروود أنت الحارث بن كلدة أخا ثقيف فإنه رجل يتطلب فليأخذ سبع ترات من عجوة المدينة فليجأهن بنواهن ثم ليذلك بهن" <sup>(١)</sup>.

### الأصل الخامس :

١ — الأمراض التي لها مسببات قد تكون مادية في صورة كائنات دقيقة أو جزيئات سمية أو مسببات نفسية في صورة اضطرابات انفعالية ينبع عنها خلل في المنظومة الهرمونية والجهاز المناعي، لذلك أمر نبي الإسلام ص بالتنوقي منها في أحاديث عديدة.

٢ — اختار النبي ص وسيلة العلاج بالحجامة من بين الوسائل العلاجية المنتشرة في بيته وحث عليها وطبقها على نفسه، ونفى عن ممارسة بعض الوسائل الأخرى، وما اختاره وحث عليه ومدحه، ثبت بالدليل العلمي فوائد़ه كما أخبر. عليه الصلاة والسلام. في قوله: "إن أفضل ما تداوينتم به الحجامة، أو هو من أمثل دوائكم".

٣ — أعطى كل وسيلة علاجية وصفاً دقيقاً لدورها في العلاج فوصف الحجامة في مجموع الأحاديث المنسوبة عنه ص بأن فيها شفاء، وقد ثبت هذا الشفاء بالأبحاث وبيان إنشاء المراكز الطبية التي تعالج بالحجامة، وبالكلليات الجامعية التي تدرسها وتحل الشهادات العلمية فيها في معظم دول العالم المتقدم.

لقد أصل نبي الإسلام ﷺ هذه الخيارات ووضع هذه الأسس والقواعد العلاجية في زمن كان الاعتقاد السائد فيه أن الأمراض تسببها الأرواح الشريرة والشياطين والنجوم، وكانوا يطلبون لها العلاج بالشعودة والخرافات، فمنع نبي الإسلام ﷺ كل الممارسات العلاجية المبنية على هذه الاعتقادات الخاطئة فنهى رسول الله ﷺ عن التطير والتمائم والسحر؛ وقال ﷺ "إن الرقى والتمائم والتولة شرك"<sup>(١)</sup>، وقال أيضاً: "من أتى كاهناً أو عرafaً فصدقه بما يقول فقد كفر بما أنزل على محمد ﷺ"<sup>(٢)</sup>. إن الذي يقرر هذه الحقائق منذ أربعة عشر قرناً من غير أن يمتلك الأجهزة المتقدمة في الفحص والعلاج وفي بيئه يغلب عليها السلوك الخاطئ في العلاج لا يمكن إلا أن يكون موصولاً بالوحي الإلهي: قال تعالى: ﴿وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهُوَ إِنْ هُوَ إِلَّا وَخَيْرٌ مُوحَىٰ عَلَمٌٰ شَدِيدُ الْقُوَىٰ﴾<sup>(٣)</sup>.

(١) أبو داود ٤٠٢/٢ رقم ٣٨٨٣، وقال الشيخ الألباني : صحيح .

(٢) أحمد في مستنده ٤٢٩/٢ رقم ٩٥٣٢، وقال الشيخ شعيب: حسن رجاله ثقات رجال

الصحيح .

(٣) سورة النجم، الآيات (٣ — ٥) .

 توصية مهمة:

نوصي وزارات الصحة في العالم العربي وأصحاب القرار فيها أن يسلكوا مسلك الدول المتقدمة في جلب ما هو نافع ومفيد لصحة الناس وأن يؤهلو الأطباء والعاملين في الحقل الصحي للقيام بهذه الوسائل العلاجية في المستشفيات والمصحات الطبية وتقنين ممارسة الحجامة بالذات خطورة ممارستها من قبل عوام الناس حيث يمكن أن تنتشر بعض الأمراض شديدة الخطورة عن هذا الطريق<sup>(١)</sup>.



**المبحث الثاني: محظورات الحجامة:**

- ١- لا تتحجم المريض وهو واقف أو على كرسي ليس له جوانب تمنع المريض من السقوط على الأرض؛ لأنه قد يُعمى عليه وقت الحجامة.
- ٢- لا تتحجم الجلد الذي يحتوي على دمامل وأمراض جلدية معدية أو التهاب شديدة.
- ٣- لا تتحجم مواضع لا يكون فيها عضلات مرنة.
- ٤- لا تتحجم الموضع التي تكثر فيها الأوردة والشرايين البارزة مثل ظهر اليدين والقدمين خصوصاً مع الأشخاص ضعيفي البنية.
- ٥- لا تتحجم المرأة الحامل في أسفل البطن وعلى الثديين ومنطقة الصدر خصوصاً في الأشهر الثلاثة الأولى.
- ٦- يجب أن تكون الحجامة دائمًا مزدوجة، مثل: كلا اليدين وكلا القدمين وعلى جانبي العمود الفقري، ومن الأمام والخلف في بعض الحالات.
- ٧- تجنب الحجامة في الأيام شديدة البرودة، والأيام شديدة الحرارة.
- ٨- تجنب الحجامة للإنسان المصاب بالرشح أو البرد ودرجة حرارته عالية.
- ٩- تجنب الحجامة على أربطة المفاصل الممزقة.
- ١٠- تجنب الحجامة على الركبة المصابة بالماء ولكن بجوارها.
- ١١- تجنب الحجامة بالنسبة للدوالي وتكون على جانبي العروق المصابة.

- ١٢ - تجنب الحجامة بعد الأكل مباشرة ولكن على الأقل بعد ساعتين، والحجامة على الريق دواء، وعلى الشبع داء .
- ١٣ - تجنب الحجامة بأكثر من كأس في وقت واحد لمن يعاني من الأنيميا "فقر الدم" أو يعاني من انخفاض في ضغط الدم وعدم حجامته على الفقرات القطنية؛ لأنها تُسبِّب في انخفاض ضغط الدم بسرعة، وينصح بأن يشرب المصاب شيئاً من السكريات أو طعام يزوّده بسرعات حرارية بعد الحجامة .
- ١٤ - تجنب الحجامة لمن بدأ في الغسيل الكلوي .
- ١٥ - تجنب الحجامة لمن تبرع بالدم إلا بعد يومين أو ثلاثة على الأقل .
- ١٦ - تجنب الحجامة للكبار السن والأطفال دون سن البلوغ إلا أن يكون الشفط قليلاً .
- ١٧ - إياك أن تحاول عمل حجامة لمن هو في حالة إغماء، وفي حالة الإغماء وقت الحجامة أو على أثرها، يستنقى المصاب على ظهره وترفع قدماه للأعلى بوسادة أو غيرها، وكذلك يشرب المصاب شيئاً من السكريات أو العصائر الطازجة .
- ١٨ - إياك والحجامة للمصروع خلال فترة صرعة . وكن على حذر خلال الحجامة وهو في حالته الصحية لمعالجته من الصرع .
- ١٩ - تجنب الحجامة للمرأة خلال فترة الدورة أو النفاس إلى أن تطهر منها .

٢٠. المصابون بالأمراض المعدية مثل : الكبد الوبائي هم بحاجة إلى اهتمام وحذر شديدين خوفاً من العدوى للحجام أو غيره<sup>(١)</sup>.

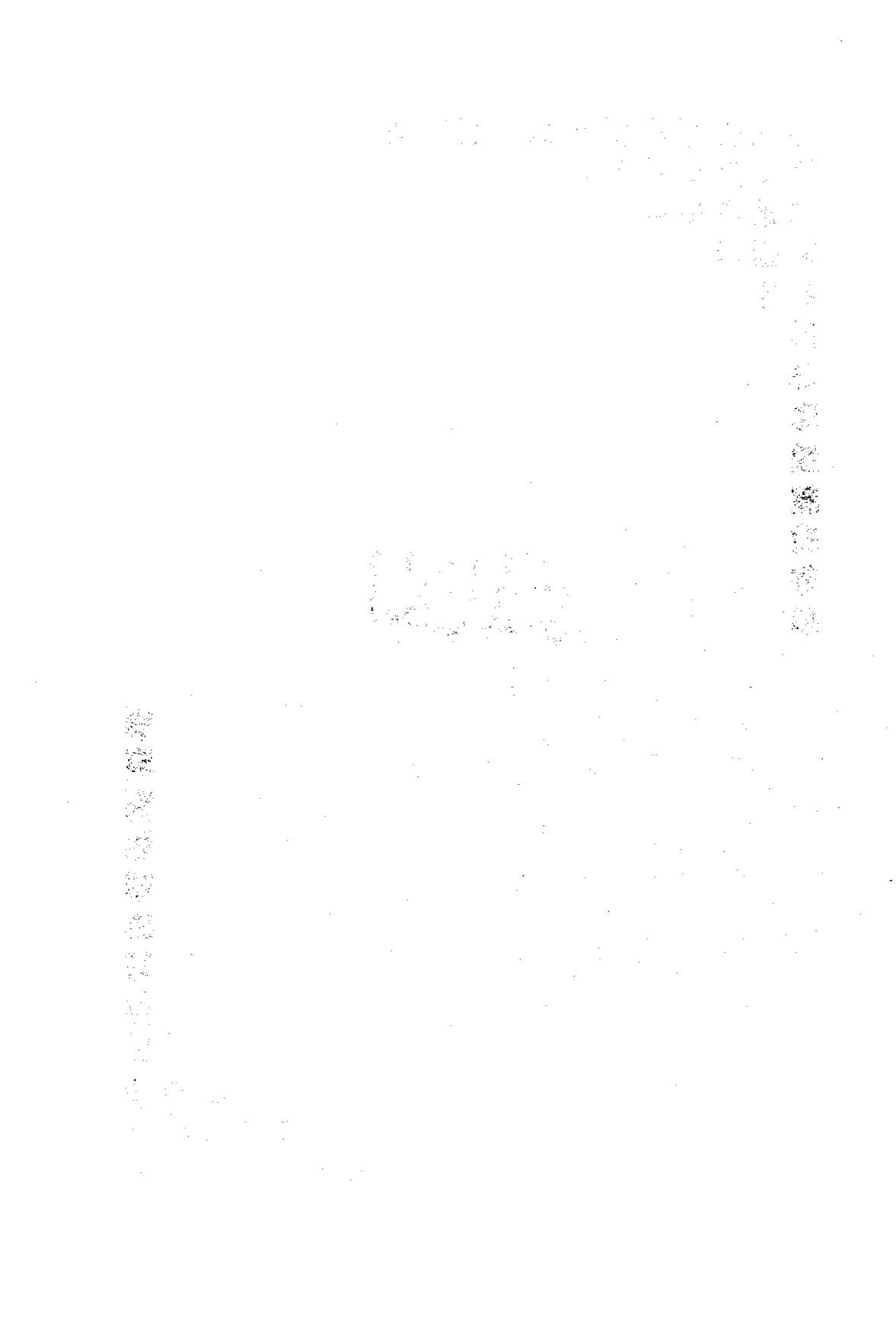



---

(١) العمدة في الجراحة لابن القف ١٧٦/١، الطب النبوي للذهبي ص ٩٥، أسرار العلاج بالحجامة ص ٥٣، العلاج بالحجامة وكاسات الهواء ص ١٠٩.



الْخَاتِمُ



### لِخَاتَمِهِ

أسأل الله لي ولكل قاري لهذا البحث من الإخوة الأخوات حسن الختم والمال. أما أهم الأمور التي أذيل بها هذا البحث والتي توصلت إليها من خلاله فهي:

- ١ - تعدد معانى الحجامة في اللغة، وموافقة هذه المعانى لما أتى في السنة من معانى النطب بها، والمعنى الاصطلاحي.
- ٢ - الحجامة طب قديم عرفته البشرية منذ زمن الصينيين، والأشوريين والفراعنة والعرب.
- ٣ - احتجام الرسول ﷺ وحث أمته على الحجامة تباعاً لما تلقى من الحث عليها وأمر أمته بها عندما أسرى به.
- ٤ - محافظة الصحابة عليها والتداوي بها والمداواه بها وكذلك التابعين ومن بعدهم من الأمة.
- ٥ - مشروعية الحجامة ثابتة بالسنة القولية، والفعلية.
- ٦ - فضل الحجامة ظاهرة للعيان وبين لكل إنسان.
- ٧ - مجال الحجامة هو العلاج عن طريق التفريغ للدم من الجسم عن طريق الحجامة وذلك بشرط الجلد.
- ٨ - ثبوت فاعلية الحجامة عن طريق الأبحاث السريرية والعلمية "المخبرية".
- ٩ - علاج الحجامة لعدد من الأمراض إما استقلالاً، أو عن طريق العلاج المزدوج.
- ١٠ - تفسير تأثير الحجامة عند العلماء بعدد من النظريات العلمية.

- ١١- تكون الدم من عناصر منها ما هو المفید ومنها ما هو الضار.  
وخلالیاها منها ما هي فتیة، ومنها ما هي هرمہ، وله وظائف كثیرة  
تقوم عليها حیاة المرء.
- ١٢- إن كریات الدم لها زمن وعمر محدد، فهي تهرم بعد (١٢٠ يوماً).
- ١٣- أن الحجامة لها أسس علمية تدل على ترابط الجسم داخلياً  
وخارجيًا.
- ١٤- الحجامة ورد لها مواضع في السنة النبوية هذه الموضع وجد أنها تتفق  
مع مسارات الطاقة في الجسم .
- ١٥- احتجامه ﷺ فيما يقارب من إثنى عشر موضعاً من جسده  
ال الشريف.
- ١٦- الحجامة لها علاقة وثيقة بالقمر من حيث المد والجزر .
- ١٧- استحباب الحجامة بعد نصف الشهر وفي أيام محددة من غير  
ضرورة وللمضطر أن يتحتم في أي وقت، وكذلك يتميز الاحتجام  
في بعض الفصول عن بعض .
- ١٨- احتجامه ﷺ من أمراض عدة منها: السُّم، الصداع، الوُث، وغير  
ذلك من الأمراض .
- ١٩- أن الحجامة من أنجح العلاجات، للضغط، والنقرس، والأمراض التي  
للدم فيها دور .
- ٢٠- للحجامة أثر فعال على أمراض السحر والعين كما أثبتت  
التجارب، وظهر ذلك واضحاً مع الرقية الشرعية كعلاج مزدوج.

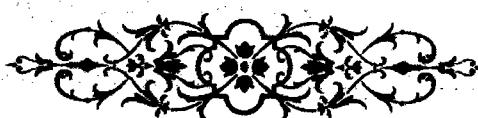
- ٢١ - اهتمام الغرب بالحجامة أكثر من البلاد الإسلامية لما لمسوا فيها من نفع وما ظهر من خلال استخدامها من فوائد.
- ٢٢ - الحجامة عولج بها كثير من الأمراض التي استصعب على الطب الحديث.
- ٢٣ - الحجامة من الأدوية سهلة التطبب جمة النفع.
- ٢٤ - أن للحجامة أحکام فقهية يجب مراعاتها.
- ٢٥ - جواز الحجامة للمرأة من احتجت إليها.
- ٢٦ - جواز الحجامة للمحرم إتفاقاً، مع بعض الضوابط عند الفقهاء.
- ٢٧ - كراهة الحجامة في المسجد والأولى الترفع عن ذلك.
- ٢٨ - الحجامة ليس لها وضوء ولا غسل والأولى مراعاة ذلك تمشياً مع آداب الإسلام العامة، وحثه على النظافة.
- ٢٩ - جواز كسب الحجام مع كراحته للحر، وجواز أكله من كسب حجامه.
- ٣٠ - ضمان الحجام إذا لم يكن حادقاً وتعدى.
- ٣١ - كفاءة الحجامة خاضعة للمهنة، والمهن للأعراف والأزمان، وللأمصار أثر في تكيفها.
- ٣٢ - الحجامة تخلّي فيها الإعجاز للطلب النبوي، وموافقة ما جاء في طب العلم الحديث لما أرشد عليه ﷺ.

٣٣ - الإيمان المطلق واليقين، بصلاحية هذا الدين لكل جوانب الحياة الدنيوية والأخروية وكمال منهجه، وأنه منهج خالد، ثري بمادته العلمية.

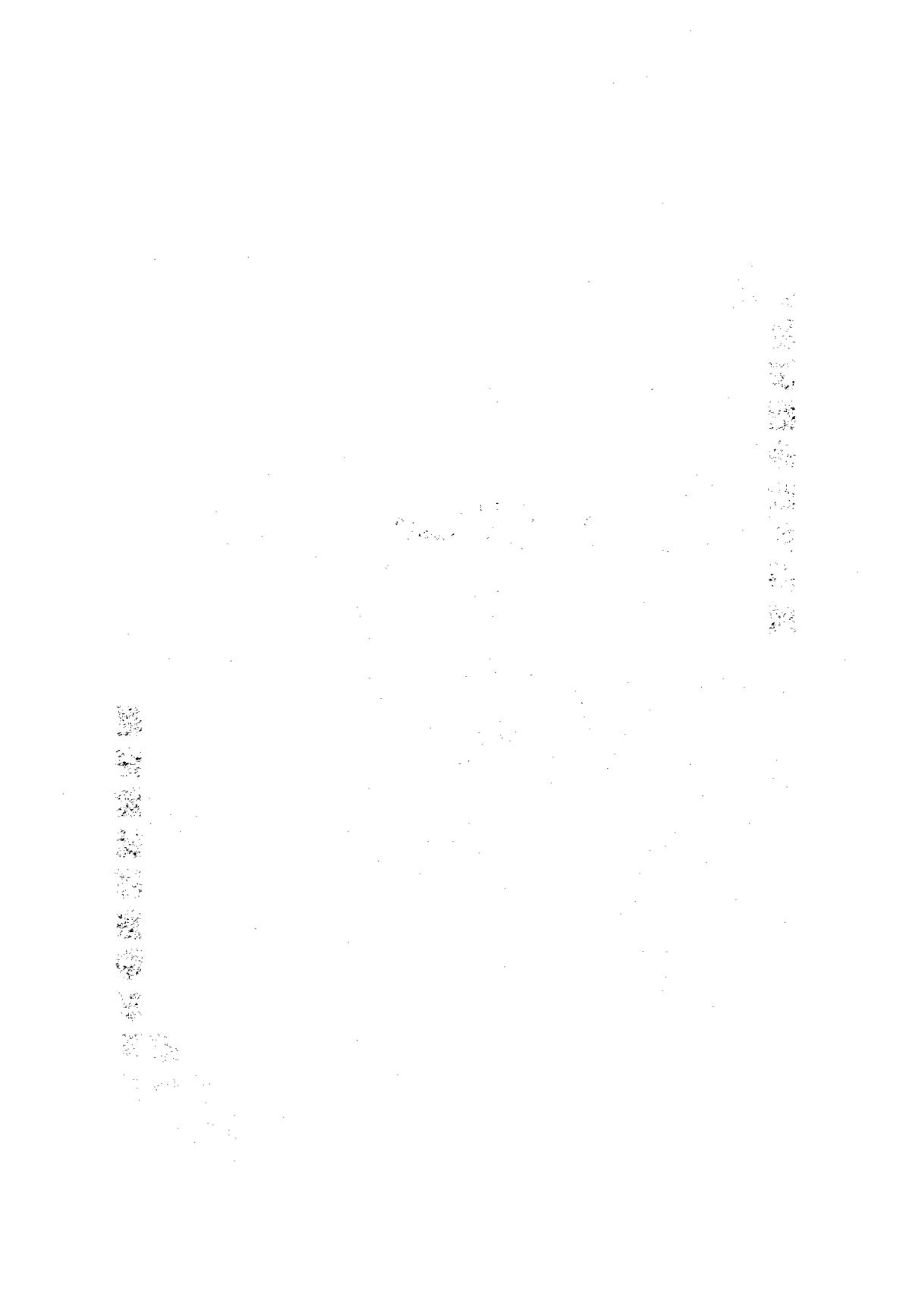
٣٤ - تجلی رحمة الله سبحانه و تعالى بخلقه و عظيم لطفه بعباده، أن جعل لهم من الأسباب من العلوم والمعارف ألمها الإنسان، و دله عليها لكي تكون سبباً في نجاته من ضرر الأمراض و آلام الأقسام.

٣٥ - إن التطهير ليس غاية وإنما هو وسيلة لغاية نبيلة، وهي التقوى على عبادة الله، والتزود من فعل الخيرات بسلامة الأبدان، والحصول على عظيم الأجر وجزيل الثواب.

هذه أهم النتائج فللهم الحمد كله من قبل ومن بعد على ما من به علينا من نعم وما يسر لنا من سبل الخير، فإن أصبت فهذا من فضله وإن أخطأت فعذرني أني اجتهدت والعذر عند الكرام مقبول... والصلة والسلام على سيد المرسلين.



قَائِمَةُ الْمَرْاجِعِ



## قاموس المراجع

أولاً : الكتب :

- ١) الإبانة إلى معرفة المختلف فيهم من الصحابة للمغططي، مكتبة الرشد.  
الطبعة الأولى. (١٤٢٠ — ٢٠٠٠ م).
- ٢) أحكام الجراحة الطبية د/ محمد الشنقيطي. مكتبة الصحابة. الطبعة الثانية (١٤١٥ هـ).
- ٣) الآداب الشرعية. لابن مفلح. مؤسسة قرطبة. القاهرة.
- ٤) الأدب المفرد للبخاري. دار البشائر الإسلامية. بيروت الطبعة الثانية (١٤٠٩ هـ — ١٩٨٩ م).
- ٥) إرواء الغليل. للألباني. المكتب الإسلامي الطبعة الرابعة (١٣٩٩ — ١٩٧٩ م).
- ٦) أسرار العلاج بالحجامة لأبي الفداء. دار الفضيلة. القاهرة. شارع الجمهورية.
- ٧) الأشباه والنظائر لابن نجيم. دار الكتب العلمية بيروت لبنان (١٤٠٠ هـ).
- ٨) الإصابة في تمييز الصحابة. لابن حجر. دار صادر. الطبعة الأولى (١٣٢٨ هـ) مطبعة السعادة.
- ٩) الاعتبار في الناسخ والمنسوخ من الآثار. للحازمي. مكتبة عاطف مصر. تحقيق/ محمد أحمد عبد العزيز .

- ١٠) الأم للشافعي. دار الفكر. بيروت. الطبعة الثانية (١٤٠٣ هـ — ١٩٨٣ م).
- ١١) بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع. للكاساني. الطبعة الأولى بالمطبعة الجمالية بعصر (١٣٢٨ هـ).
- ١٢) بداية المحتهد ونهاية المقتضى. لابن رشد. مطبعة دار الكتب العربية الكبرى. مصر (١٣٣٥ هـ).
- ١٣) بذل المجهود في حل أبي داود. للسهرانفوري. دار اللواء الرياض. المملكة العربية السعودية.
- ١٤) بغية الباحث من زوائد مسند الحارث. للهيثمي. تحقيق د/ حسين أحمد. الجامعة الإسلامية الطبعة الأولى (١٤١٣ هـ).
- ١٥) بيان الوهم والإيهام في كتاب الأحكام. لابن القطان. تحقيق د/ الحسن آيت. دار طيبة. الطبعة الأولى (١٤١٨ هـ).
- ١٦) تاريخ أسماء الثقات لابن شاهين، تحقيق صبحي السامرائي الطبعة الأولى (١٤٠٤ هـ) الدار السلفية الكويت.
- ١٧) تاريخ الثقات. للعجمي. تحقيق قلعجي. دار الكتب العلمية بيروت الطبعة الأولى (١٤٠٥ — ١٩٨٤ م).
- ١٨) التاريخ الكبير للبخاري. دار النشر دار الفكر. تحقيق. السيد هاشم الندوبي.
- ١٩) تاريخ بغداد. للخطيب البغدادي دار الكتاب العربي. بيروت. لبنان.

- ٢٠) تبصرة المتبه. لابن حجر. تحقيق محمد البجاوي. المكتبة العلمية  
بيروت.
- ٢١) تخريج الدلالات السمعائية للتلمصاني. جمهورية مصر. وزارة  
الأوقاف. القاهرة (١٤٠١هـ).
- ٢٢) التدريس في الحديث. د/ مسفر الدميسي. الطبعة الأولى (١٤١٢  
— ١٩٩٢م).
- ٢٣) تصحيح الدعاء. بكر عبدالله أبو زيد. دار العاصمة. الرياض.  
الطبعة الأولى (١٤١٩هـ).
- ٢٤) تعريف أهل التقديس بالموصوفين بالتدعيس لابن حجر. تحقيق  
عبدالغفار البغدادي دار الكتب العلمية. الطبعة الأولى (١٤٠٥هـ).
- ٢٥) تفسير القرآن العظيم. لابن كثير. دار المعرفة. بيروت.
- ٢٦) تقريب التهذيب. لابن حجر. تحقيق / محمد عوامه، دار الرشيد  
سوريا الطبعة الثالثة (١٤١١ — ١٩٩١).
- ٢٧) تلخيص الحبير لابن حجر. تصحيح السيد عبدالله هاشم  
(١٣٨٤هـ).
- ٢٨) التمهيد لابن عبدالبر. تحقيق مجموعة من الباحثين. وزارة الأوقاف  
والشئون الإسلامية بالمغرب. الطبعة الأولى.
- ٢٩) ترتیه الشريعة عن الأخبار الشنية الموضوعة. لابن عراق. دار  
الكتب العلمية الطبعة الأولى (١٣٩٩هـ).

- (٣٠) تهذيب الآثار. للطبرى. تحقيق محمد محمد شاكر، مطبوعات جامعة الإمام الإسلامية.
- (٣١) تهذيب التهذيب. لابن حجر. دار المعرفة النظامية. الهند الطبعه الأولى (١٣٢٥هـ).
- (٣٢) تهذيب الكمال في أسماء الرجال. للمزى. تحقيق. بشار عواد. الطبعة الأولى مؤسسة الرسالة (١٤١٣هـ).
- (٣٣) جامع التحصيل في أحكام المراسيل. للعلائى. تحقيق حمدى السلفى. عالم الكتب بيروت الطبعة الثانية (١٤٠٧هـ).
- (٣٤) الجامع لأحكام القرآن. للقرطبي. بدون دار نشر أو طبعة.
- (٣٥) الجراحة للزهراوى. تحقيق د/ عبدالعزيز الناصر، علي التسويجرى. الطبعة الثانية (١٤١٤هـ / ١٩٩٣م)
- (٣٦) الجرح والتعديل لابن أبي حاتم. مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية الهند. الطبعة الأولى (١٣٧١ — ١٩٥٢م).
- (٣٧) حاشية ابن عابدين، دار الكتب العربية. مصطفى البابي وأخوانه.
- (٣٨) الحاوي الكبير. للماوردي. دار الكتب العلمية بيروت. الطبعة الأولى (١٤١٤هـ)
- (٣٩) الحجامة الحديثة علم حديث د/ هيلينا عبدالله. ترجمة محمد فكري. مكتبة مدبولي .
- (٤٠) الحجامة مفتاح لعلاج في الطب البديل. لحسن سليمان نادر.

- ٤١) الحجامة والقسط البحري د/ محمد نزار. دار المعاجم، الطبعة الأولى (١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٤ م).
- ٤٢) الحقائق العلمية والشرعية في طب الحجامة. جمع محمد العلافة، سوزان عاطف. الطبعة الأولى (١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٤ م).
- ٤٣) حلية الأولياء وطبقات الأصفياء. لأبي نعيم. دار الكتاب العربي بيروت الطبعة الثالثة (١٤٠٠ هـ - ١٩٨٠ م).
- ٤٤) الدواء العجيب. د/ محمد أمين شيخو. جمع عبدالقادر السديري. دار نور البشير، سوريا.
- ٤٥) ذكر أسماء التابعين ومن بعدهم للدارقطني. تحقيق بوران الضناوي. مؤسسة الكتب للثقافة، الطبعة الأولى (١٤٠٦ هـ).
- ٤٦) رسوخ الأخبار في منسوخ الأخبار. للجعيري تحقيق د/ بها الشاهد. مكتبة الإمام الشافعي. الطبعة الأولى (١٤١٠ هـ).
- ٤٧) روضة الطالبين. للنwoyi. المكتب الإسلامي. الطبعة الثانية (١٤٠٥ هـ).
- ٤٨) زاد المعاد في هدي خير العباد. لابن قيم الجوزية. تحقيق الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة الطبعة الثانية (١٤٠١ هـ).
- ٤٩) سبل الهدى والرشاد للصالحي. دار الكتب العلمية بيروت. الطبعة الأولى (١٤١٤ هـ - ١٩٩٣ م).
- ٥٠) سلسلة الأحاديث الصحيحة. للألباني. المكتب الإسلامي. الطبعة الثالثة (١٤٠٣ هـ).

- ٥١) سنن ابن ماجه. تحقيق محمد فؤاد عبدالباقي. طبعة دار الفكر  
بيروت .
- ٥٢) سنن أبي داود. تعليق عزت عبيد الدعاس. دار الكتب العلمية،  
الطبعة الأولى (١٣٨٨هـ).
- ٥٣) سنن الترمذى. تحقيق أحمد شاكر. المكتبة التجارية. مكة المكرمة.
- ٥٤) سنن الدارقطنى. دار المعرفة. بيروت. تحقيق عبدالله هاشم.  
(١٣٨٦، ١٩٦٦م).
- ٥٥) سنن الدارمى. تحقيق السيد عبدالله هاشم. حديث أكاديمى.  
باكستان (٤٠٤هـ).
- ٥٦) السنن الكبرى للبيهقي، طبعة دار الفكر العربية بيروت.
- ٥٧) سنن النسائي. تحقيق مكتبة التراث الإسلامي. الطبعة الثانية  
(١٤١٢هـ) دار المعرفة، بيروت.
- ٥٨) سنن النسائي الكبير. تحقيق عبد الغفار، وسيد كسرى، دار  
الكتب العلمية الطبعة الأولى (١٤١١هـ).
- ٥٩) شرح السنة للبغوي. تحقيق الأرنووط، والشاوش. المكتب  
الإسلامي.
- ٦٠) الشرح الكبير للدرديرى بخاشية الدسوقي. للشيخ أحمد الدرديرى.  
المطبعة العامرة بمصر (١٢٨٧هـ).
- ٦١) الشرح الكبير مع المقنع والإنصاف لابن قدامة. تحقيق د/ التركى.  
دار هجر. الطبعة الأولى (١٤١٥هـ).

- ٦٢) شرح صحيح مسلم. للنوروي. دار إحياء التراث. بيروت.
- ٦٣) شرح علل الترمذى لابن رجب الحنبلي. تحقيق نور الدين عتر. دار الملاح. الطبعة الأولى (١٣٩٨هـ - ١٩٧٨م).
- ٦٤) شرح مشكل الآثار للطحاوى. بتحقيق الأرنؤوط ومؤسسة الرسالة الطبعة الأولى (١٤١٥هـ - ١٩٩٤م).
- ٦٥) شرح معانى الآثار. للطحاوى. دار الكتب العلمية بيروت. لبنان الطبعة الأولى (١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م).
- ٦٦) الشفاء في الطب. للتيفاشي. تحقيق قلعي. دار المعرف، بيروت. الطبعة الأولى (١٤٠٨هـ)
- ٦٧) الشمائل الحمدية. للترمذى. تحقيق سيد عباس. المكتبة التجارية. مكة. الطبعة الأولى (١٤١٣هـ).
- ٦٨) صحيح ابن حبان. تحقيق الأرنؤوط. مؤسسة الرسالة. الطبعة الثانية (١٤١٤هـ - ١٩٩٣م).
- ٦٩) صحيح ابن خزيمه. تحقيق الأعظمي. المكتب الإسلامي. الطبعة الأولى (١٣٩٥هـ).
- ٧٠) صحيح أبي داود. للألباني. مكتب التربية العربي لدول الخليج. الطبعة الأولى (١٤١٩هـ).
- ٧١) صحيح البخاري، للبخاري، دار الفكر للطباعة والنشر. المكتبة السلفية.
- ٧٢) صحيح سنن ابن ماجه. للألباني. مكتبة التراث، الطبعة الأولى.

- ٧٣) صحيح سنن الترمذى. للألبانى. مكتب التربية العربي لدول الخليج. الطبعة الأولى (١٤١٩هـ).
- ٧٤) الضعفاء لكبير للعقيلى. دار الكتب العلمية. بيروت، الطبعة الأولى (١٤٠٤هـ).
- ٧٥) ضعيف الجامع الصغير وزياداته. للألبانى. المكتب الإسلامي. الطبعة الأولى (١٣٩٩هـ).
- ٧٦) ضعيف سنن ابن ماجه، للألبانى. المكتب الإسلامي الطبعة الثالثة (١٤٠٣هـ).
- ٧٧) ضعيف سنن أبي داود للألبانى. المكتب الإسلامي. الطبعة الأولى (١٤١٢هـ - ١٩٩١م).
- ٧٨) الطب النبوى لابن حبيب. تعليق د/ الباز. دار القلم. دمشق. الطبعة الأولى (١٤١٣هـ - ١٩٩٣م).
- ٧٩) الطب النبوى لأبي نعيم. تحقيق مصطفى التركى. دار ابن حزم. الطبعة الأولى (١٤٢٧هـ).
- ٨٠) الطب النبوى للذهبى. تحقيق د/ محمد المرعشلى، دار النفائس. الطبعة الأولى (١٤٢٥هـ).
- ٨١) الطب النبوى والعلم الحديث. للنسىمي. مؤسسة الرسالة. الطبعة الرابعة (١٤١٧هـ - ١٩٩٦م).
- ٨٢) الطب في الكتاب والسنة. لموفق البغدادي. تحقيق د/ قلعي. دار المعرفة بيروت الطبعة الثالثة (١٤٢٤هـ).

- (٨٣) طبقات ابن سعد. دار صادر بيروت.
- (٨٤) الطرق الحسان في علاج أمراض الجان. خليل إبراهيم. مكتبة الصحابة جدة (١٤١٥هـ - ١٩٩٤م).
- (٨٥) العلل الكبير للترمذى. ترتيب أبي طالب. تحقيق حمزة ديب. مكتبة الأقصى عمان. الطبعة الأولى (١٤٠٦هـ).
- (٨٦) العلل المتناهية، لابن الجوزي. دار الكتب العلمية. بيروت، الطبعة الأولى (١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م).
- (٨٧) العلل لابن أبي حاتم. مكتبة الرشد. الرياض. الطبعة الأولى (١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م).
- (٨٨) العلل ومعرفة الرجال. لأحمد بن حنبل. تحقيق السامرائي. الطبعة الأولى (١٤٠٩هـ) مكتبة المعرف.
- (٨٩) عمدة القاري للعييني. مطبعة مصطفى البافى. الطبعة الأولى (١٣٢٩هـ - ١٩٧٢م).
- (٩٠) العمدة في الجراحة لابن القف، مجلس دائرة المعارف العثمانية الهند الطبيعة الأولى.
- (٩١) عمل اليوم والليلة لابن السنى. تحقيق بشير محمد. مكتبة دار البيان. الطبعة الأولى (١٤٠٧هـ).
- (٩٢) عون المعبد شرح سنن أبي داود. للعظيم آبادى. دار الكتب العلمية بيروت. الطبعة الأولى. (١٤١٠هـ).

- ٩٣) غريب الحديث. للخطابي تحقيق العزباوي جامعة أم القرى عام ١٤٠٣هـ / ١٩٨٣م.
- ٩٤) غريب الحديث لأبي عبيد، حيدر آباد الدكن الهند. طبعة عام ١٣٨٤هـ.
- ٩٥) الغيلانيات لأبي بكر الشافعي. تحرير الدارقطني. تحرير د/ مرزوق الزهراني. دار المأمون للتراث. الطبعة الأولى (١٤١٧هـ).
- ٩٦) فتاوى اللجنة الدائمة.
- ٩٧) فتح الباري. بشرح صحيح البخاري. لابن حجر، تحقيق الشيخ بن باز. الطبعة السلفية.
- ٩٨) الفقه الإسلام وأدلته. وله الرحيلى. دار الفكر. دمشق. الطبعة الثانية (١٤٠٩هـ).
- ٩٩) الفقيه والمتفقه. للخطيب البغدادي. دار الكتب العلمية. بيروت، الطبعة الثانية (١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م).
- ١٠٠) القانون لابن سينا. دار صادر. طبعة مصورة عن طبعة بولاق. بيروت.
- ١٠١) القوانين الفقهية لابن حزم. مكتبة أسامة بن زيد. لبنان بيروت .
- ١٠٢) الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة. للذهبي، دار الكتب العلمية. بيروت. الطبعة الأولى (١٤٠٧هـ).
- ١٠٣) الكافي لابن عبد البر. الطبعة الثانية (١٤٠٠هـ) تحقيق د/ محمد محمد أحمد ولد مادي.

- ٤) الكامل لابن عدي. تحقيق لجنة من المختصين. دار الفكر بيروت الطبعة الأولى (١٤٠٤هـ).
- ٥) كتاب الأموال لأبي عبيد بن سلام. تحقيق خليل الهراس. دار الفكر. الطبعة الثانية (١٣٩٥هـ).
- ٦) كتاب التمييز لمسلم. تحقيق الأعظمي. شركة الطباعة العربية السعودية. الطبعة الثالثة (١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م).
- ٧) كتاب المغني في الطب. سعيد بن هبة الله. تحقيق الدقاد. دار النفائس. الطبعة الأولى (١٤١٩هـ).
- ٨) الكسب لأبي الحسن الشيباني. تحقيق د/ سهيل زكار. الطبعة الأولى (١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م).
- ٩) كشف الأستار لابن حجر الهيثمي. تحقيق حبيب الرحمن الأعظمي. مؤسسة الرسالة. الطبعة الأولى (١٣٩٩هـ).
- ١٠) الكفاءة في النكاح. لابن قططوبغا، دار البشائر الإسلامية الطبعة الأولى (١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م).
- ١١) كفر العمال للهندى. مؤسسة الرسالة. الطبعة الخامسة (١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م).
- ١٢) الكحن للدولابي. دار الكتب العلمية. بيروت (١٤٠٣هـ).
- ١٣) الآلئ المصنوعة. للسيوطى. دار المعرفة، بيروت.
- ١٤) اللباب في تهذيب الأنساب لابن الأثير. دار صادر. بيروت. (١٤٠٠هـ).

- ١١٥) لسان العرب لابن منظور، دار صادر، بيروت. الطبعة الأولى.
- ١١٦) لسان الميزان لابن حجر. مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، الطبعة الثالثة.
- ١١٧) المبدع لابن مفلح. المكتب الإسلامي بيروت. الطبعة الثانية (١٣٩٩هـ).
- ١١٨) المجرودين لابن حبان. تحقيق / محمد إبراهيم. دار الوعي بحلب. الطبعة الأولى (١٣٩٦هـ).
- ١١٩) بجمع الأمثال للميداني، تعليق زرزور الطبعة الأولى عام ١٤٠٨هـ / ١٩٨٨م. دار الكتب العلمية. بيروت.
- ١٢٠) بجمع الزوائد. للهيتمي، دار الكتاب العربي، بيروت، الطبعة الثالثة (١٤٠٢هـ).
- ١٢١) بجموع الفتاوى لشيخ الإسلام ابن تيمية. إعداد عبد الرحمن قاسم. الرئاسة العامة لشئون الحرمين الشريفين.
- ١٢٢) المجموع للنبوى. دار الفكر.
- ١٢٣) المخلص لابن حزم. تحقيق أحمد شاكر. دار التراث القاهرة.
- ١٢٤) المختارات في الطب، ابن هليل البغدادي، مطبعة دائرة المعارف العثمانية الهند الطبعة الأولى.
- ١٢٥) مختصر اختلاف العلماء للطحاوي. اختصار الجصاص. تحقيق د/ عبدالله التير. دار البشائر. الطبعة الأولى (١٤١٦هـ).

- (١٢٦) مختصر سنن أبي داود. للمنذري. تحقيق أحمد شاكر، و محمد الفقي. دار المعرفة، بيروت.
- (١٢٧) مختصر كشف الأستار. لابن حجر. تحقيق صبرى عبدالخالق. مؤسسة الكتب الثقافية الطبعة الأولى (١٤١٢هـ).
- (١٢٨) مدى حرية الزوجين في التفريق. أحمد حسن الطه. مطبع العانى ببغداد (١٣٩٤هـ).
- (١٢٩) مسائل الإمام أحمد روایة عبدالله. تحقيق زهير الشاويش. المكتب الإسلامي. الطبعة الأولى (١٣٩٩هـ).
- (١٣٠) المستدرك على الصحيحين للحاكم. دار الفكر، بيروت.
- (١٣١) مسند ابن أبي شيبة. تحقيق. عادل بن يوسف العزاوي. وأحمد المزید. دار الوطن، الرياض. الطبعة الأولى (١٩٩٧م).
- (١٣٢) مسند ابن الجعدي. مؤسسة نادر لبنان. الطبعة الأولى (١٤١٠هـ — ١٩٩٠م).
- (١٣٣) مسند أبي يعلى. تحقيق حسين سليم. المأمون للتراث. دمشق. الطبعة الأولى (١٣٩٥هـ).
- (١٣٤) مسند الإمام أحمد. دار صادر.
- (١٣٥) مسند البزار. تحقيق محفوظ الرحمن، مكتبة العلوم والحكم، الطبعة الأولى (١٤٠٩هـ) المدينة المنورة.
- (١٣٦) مسند الحميدي. تحقيق الأعظمي. دار الكتب العلمية.

- (١٣٧) مسند الديلمي. تحقيق فواز أحمد، محمد المعتصم. دار الكتاب العربي. الطبعة الأولى (١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م).
- (١٣٨) مسند الشافعي. دار الكتب العلمية، بيروت.
- (١٣٩) مسند الطيالسي، تحقيق محمد التركى. الطبعة الأولى (١٤١٩ هـ / ١٩٩٩ م). دار هجر.
- (١٤٠) مسند عبد بن حميد. تحقيق حبيب الرحمن الأعظمي. عالم الكتب. بيروت.
- (١٤١) مصباح الزجاجة في زوائد ابن ماجه. للبوصيري. دراسة كمال يوسف الحوت. مؤسسة الكتب الثقافية. الطبعة الأولى.
- (١٤٢) مصنف ابن أبي شيبة، الدار السلفية، الطبعة الأولى (١٤٠٠ هـ - ١٩٨٠ م).
- (١٤٣) مصنف عبدالرزاق. تحقيق الأعظمي، الطبعة الثانية، المكتب الإسلامي. بيروت.
- (١٤٤) المطالب العالية. لابن حجر. تنسيق د/ سعد الشترى. دار العاصمة. الطبعة الأولى (١٤١٩ هـ).
- (١٤٥) معجزات الشفاء بالحجامة وكاسات الهواء د/ أيمن الحسيني. مكتبة القرآن.
- (١٤٦) معجزة الشفاء بالحجامة والفصد، عمرو جمعة. مكتبة النافذ، الطبعة الأولى (٢٠٠٣ م).
- (١٤٧) معجم الطبراني الأوسط. للطبراني، تحقيق الطحان.

- ١٤٨) معرفة السنن والآثار. للبيهقي. تحقيق د/ قلعيه. دار قتبه، والواعي. الطبعة الأولى (١٤١ هـ).
- ١٤٩) مغني المحتاج حاشية الشروانى. المكتبة الإسلامية. للحاج رياض الشيخ.
- ١٥٠) المغني لابن قدامة. دار هجر. الطبعة الأولى (١٤١٠ هـ).
- ١٥١) المقاصد الحسنة. للسخاوي دار الكتب العلمية بيروت. الطبعة الأولى (١٣٩٩ هـ).
- ١٥٢) المتقى لابن الجارود. مؤسسة الكتاب الثقافية. بيروت. الطبعة الأولى (١٣٩٥ هـ).
- ١٥٣) المهدب للشيرازي. دار الفكر بلبنان.
- ١٥٤) الموسوعة الفقهية. وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية الكويتية. الطبعة الأولى (١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٥ م).
- ١٥٥) موسوعة شروح الموطأ. تحقيق عبد الله التركي، دار هجر. الطبعة الأولى (١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م).
- ١٥٦) الموضوعات لابن الجوزي. دار الفكر. الطبعة الثانية (١٤٠٣ هـ، ١٩٨٣ م).
- ١٥٧) موطأ الإمام مالك. تصحیح محمد فؤاد عبدالباقي. دار إحياء الكتب العربية. عيسى البابي.
- ١٥٨) ميزان الاعتدال للذهبي، تحقيق علي محمد البجاوي، دار المعرفة، بيروت. لبنان.

- ١٥٩) الناسخ والمنسوخ لابن شاهين. تحقيق سمير الزهيري. مكتبة المinar، الأردن، الطبعة الأولى (١٤٠٨ هـ).
- ١٦٠) نصب الرأي لأحاديث الهدایة. الطبعة الأولى (١٣٥٧ هـ) دار المأمون، القاهرة.
- ١٦١) النظر في أحكام النظر. لابن القطان تحقيق. إدريس عبدالصمد. دار إحياء العلوم. بيروت الطبعة الأولى (١٤١٦ هـ).
- ١٦٢) النهاية في غريب الحديث لابن الأثير، طبعة المكتبة العلمية بيروت.
- ١٦٣) نيل الأوطار: شرح متنفي الأخبار. للشوكياني.
- ١٦٤) هداية السالك لابن جماعة. تحقيق د/ نور الدين عتر. دار البشائر. الطبعة الأولى (١٤١٤ هـ - ١٩٩٤ م).
- ١٦٥) الهدایة شرح بداية المبتدى. للمرغيني. المكتبة الإسلامية.



### **الجرائد والمجلات:**

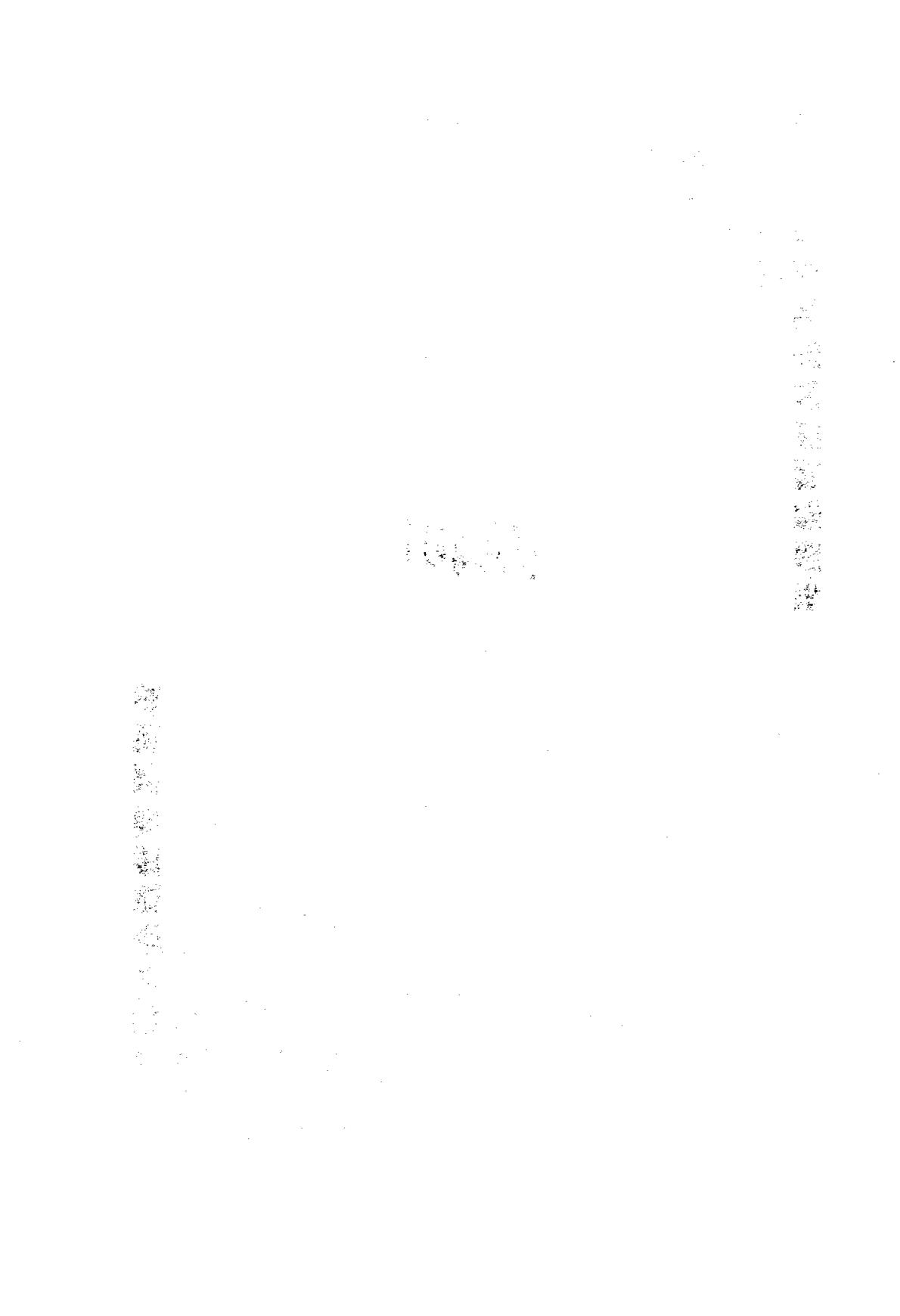
- ١) جريدة الجزيرة مؤسسة الجزيرة للصحافة والطباعة والنشر. الرياض.
- ٢) جريدة الرياض، اليمامة الصحفية. المملكة العربية السعودية.
- ٣) جريدة اللواء الإسلامي في ٣ شوال ١٤١٦ هـ.
- ٤) مجلة الإعجاز العلمي. هيئة الإعجاز العلمي. رابطة العالم الإسلامي مكة المكرمة.

- ٥) مجلة الطبية بتاريخ ١٠/٩/١٩٨٦م. مجلد ٣٢٣.
- ٦) مجلة عالم الطب والصيدلة العدد (٢) عام ١٩٩٦م.
- ٧) مجلة نيوزويك الأمريكية عدد شباط ١٩٨٧م.





الفَهْرِسُ



# الفهرس

رقم الصفحة	الموضوع
٥	المقدمة.....
٨	الخطبة.....
١٧	الباب الأول: التعريف بالحجامة.....
١٧	الفصل الأول: تعريف الحجامة.....
١٧	المبحث الأول: عند أهل اللغة .....
٢٠	المبحث الثاني: في الاصطلاح.....
٢٢	المبحث الثالث: آلية الحجامة .....
٢٢	آلية تأثير الحجامة.....
٢٥	المبحث الرابع: أسماء الحجامة.....
٢٨	الفصل الثاني: تاريخ الحجامة.....
٢٨	المبحث الأول: تاريخ الحجامة عند الأمم.....
٣٦	المبحث الثاني: تاريخ الحجامة عند المسلمين.....
٤٣	الباب الثاني: أنواع الحجامة ومشروعيتها.....
٤٣	الفصل الأول: أنواع الحجامة .....
٤٥	المبحث الأول: الحجامة المزغمة .....
٤٧	المبحث الثاني: الحجامة الحافية.....
٥١	أنواع الحجامة الحافية.....
٥١	الحجامة المترافقية .....

٥٢	الحجامة الدوائية.....
٥٢	الحجامة فوق الإبر الصينية.....
٥٢	الحجامة الدائرية.....
٥٢	الحجامة مع الكهرباء.....
٥٣	الحجامة المغناطيسية.....
٥٣	الحجامة الغلي.....
٥٤	الحجامة عن طريق العلق.....
٦٣	الفصل الثاني: مشروعية الحجامة.....
٧٣	الفصل الثالث: فضل الحجامة ومنافعها.....
٧٣	المبحث الأول: فضل الحجامة .....
٨٣	المبحث الثاني: منافع وفوائد الحجامة.....
١٠٣	الباب الثالث: نظريات د ومعرفة الدم، والأسس العلمية للحجامة .....
١٠٣	الفصل الأول: نظريات الحجامة .....
١٠٣	نظيرية الارتسوء السدموي.....
١٠٧	نظيرية رد الفعل الانعكاسي.....
١٠٨	نظيرية الطب الصيني.....
١١١	الفصل الثاني: التعريف بالدم.....
١١١	المبحث الأول: لحة عن الدم واستفراغه، أو بعضه.....
١١٥	المبحث الثاني: مكونات الدم.....
١١٧	خلايا الدم .....
١٢١	المبحث الثالث: وظائف الدم.....

١٢٤	المبحث الرابع: الأساس العلمي للحجامة.....
١٣٠	الباب الرابع: مواضع الحجامة.....
١٣٠	الفصل الأول: مواضع الحجامة الواردة في السنة.....
١٣٠	احتجامه  في الرأس .....
١٣٢	احتجامه  على قرنه.....
١٣٣	احتجامه  على هامته.....
١٣٣	احتجامه  على اليافوخ.....
١٣٣	احتجامه  على الكاهل.....
١٣٨	الاحتجام على القمحدوة.....
١٤٢	احتجامه  على ظهر القدم .....
١٤٥	احتجامه  في ظهره.....
١٤٦	احتجامه  على وركه .....
١٤٦	احتجامه  من الرهصه.....
	الفصل الثاني: أوقات الحجامة.....
١٥٦	المبحث الأول: علاقة الحجامة بالقمر .....
١٦٠	المبحث الثاني: أيام الحجامة.....
١٧٠	المبحث الثالث: الموعد الفصلي .....
١٧٢	التعليق العلمي لاستحباب تطبيق عملية الحجامة في فصل الريبع
١٧٤	التعليق العلمي لعدم تطبيق عملية الحجامة في فصل الصيف
١٧٥	التعليق العلمي لعدم تطبيق عملية الحجامة في فصل الخريف
١٧٦	التعليق العلمي لعدم تطبيق عملية الحجامة في فصل الشتاء

الفصل الثالث: الأمراض التي احتجم منها ..... أو حذر منها ..... ۱۷۸	.....
المبحث الأول: الأمراض التي احتجم منها ..... ۱۷۸	.....
..... ۱۷۸	.....
السم ..... ۱۷۸	.....
آلام الرأس ..... ۱۸۴	.....
المبحث الثاني: تبيغ الدم ..... ۱۹۱	.....
المبحث الثالث: علاج السحر والعين ..... ۱۹۷	.....
المبحث الرابع: علاج للخراج والسوثاء ..... ۲۰۴	.....
علاج السوثاء ..... ۲۰۵	.....
علاج الأورام ..... ۲۰۶	.....
علاج النسيان ..... ۲۰۶	.....
علاج الجنون والجنذام ..... ۲۰۶	.....
مواضع الحجامة حسب مسارات الطاقة ..... ۲۰۸	.....
الباب الخامس: أحكام الحجامة ..... ۲۲۲	.....
الفصل الأول: الحجامة والصوم ..... ۲۲۲	.....
المبحث الأول: حكم أحتجام الصائم ..... ۲۲۲	.....
المبحث الثاني: نسخ الإفطار بالحجامة ..... ۲۵۶	.....
المبحث الثالث: كراهة الحجامة للصائم ..... ۲۶۱	.....
الفصل الثاني: حجامة المحرم والمرأة ..... ۲۶۶	.....
المبحث الأول: حجامة المحرم ..... ۲۶۶	.....
المبحث الثاني: حجامة المرأة ..... ۲۷۲	.....
الفصل الثالث: الحجامة في المسجد ودفن الحجامة والطهارة منها ..... ۲۷۷	.....

٢٧٧	.....	المبحث الأول: الحمامـة في المسـجد.
٢٨٠	.....	المبحث الثاني: دفن دم الحمامـة.....
٢٨٣	.....	المبحث الثالث: وضـوء وغسل المـحتاج.....
٢٨٩	.....	الفصل الرابع: كـسب الحـمام وضـمانه .....
٢٨٩	.....	المبحث الأول: كـسب الحـمام.....
٣٠٣	.....	المبحث الثاني: ضـمان الحـمام.....
٣٠٨	.....	كيف الضـمان.....
٣١٠	.....	الفصل الخامس: الكـفاءة والـحمامـة.
٣١٠	.....	المبحث الأول: الكـفاءة والـحكمة منها.....
٣١٦	.....	المبحث الثاني: الحـكمـة من اعتبار الكـفاءة.....
٣٢٣	.....	المبحث الثالث: اسـم الحـمام وإـطلاقـه.....
٣٢٥	.....	الفصل السادس: الإـعجاز الطـبـي ومحـنـورـات الحـمامـة.....
٣٢٥	.....	المبحث الأول: الإـعجاز العـلـمي للـحمامـة.....
٣٣٠	.....	المبحث الثاني: محـظـورـات الحـمامـة.....
٣٣٦	.....	الخـاتـمة.....
٣٤٣	.....	المـراجـع.....
٣٦٢	.....	فـهـرـسـ المـواـضـيع.....